القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9350 الإثنين 29 تشرين الأول (أكتوبر) 2018 – 20 صفر 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9350 Monday 29 October 2018

التشكيلي المغربي إبراهيم الحيسن: أشتغل مفاهيميا على اقتفاء أثر البدو 13

المغنية الفلسطينية الشابة ناي البرغوثي تثير الإعجاب في «هواء فرنسا» 15

برشلونة يضاعف محنة الريال ويسحقه بخماسية مذلة في الدوري الاسباني 18

الأنظمة العربية: علم الجهل وهندسة التجهيل 23

قصف تركي لوحدات كردية... وقيادي في المجلس العسكري لمنبج لـ«القدس العربي»: أنقرة ستتجه لشرقي الفرات

«الدولة» يجبر القوات الأمريكية على إخلاء قاعدة ويستعيد مواقع استراتيجية فـي دير الزور

عواصم ـ «القدس العربي» ـ من

إسماعيل جمال ووائل عصام وهبة محمد:

حدثان عسكريان بارزان حصلا أمس شمال شـرقي سـوريا، فلأول مرة الجيـش التركي يقصف مواقع لوحدات حماية الشـعب الكردية فـي منطقة عـين العرب(كوباني) شـرقي نهر الفرات، وذلك بعد تهديدات غير مسبوقة أطلقها الرئيس التركي رجـب طيب اردوغان بمهاجمة الوحدات الكردية شـرقي النهر. وتمثل الثاني في اسـتعادة تنظيم «الدولة» السـيطرة على مواقع اسـتراتيجية في ريف دير الزور شرقي سوريا، وأجبر الوحدات وحليفها الأمريكي على التراجع.

فقد ذكـرت وكالـة الأناضول الرسـمية أن مرابض المدفعية التابعة للجيش التركي قصفت، الأحد، مواقع لتنظيم «ب ي د» في قرية زور مغار في منطقة عين العرب (شـرق نهـر الفرات) في محافظة حلب. وأوضحـت الوكالة أن القصف اسـتهدف مواقع التنظيم فـي المناطق المرتفعة المطلة على الحدود التركية بهدف إعاقة أنشطة التنظيم وأعمال بناء الخنادق والتحصينات.

من جهته قال قيادي في المجلس العسـكري الموالي لقوات سـوريا الديمقراطية «قسد» في منبج، ورفض التصريح عن اسـمه، لـ«القدس العربـي» إن «تركيا تفكر بشـن هجوم على تل أبيض وليس على منبج فـي المرحلة الراهنة». واسـتند القيادي في المجلس العسكري التابع لـ«قسـد» إلى ما قال انها «معطيات عدة تشـير إلى عمل عسـكري يسـتهدف مدينة تل ابيض، يبدو قريباً جداً بعد تصريحات الرئيس التركي الأخيـرة بنقل المعركة إلى شـرقي الفرات، وما تلى التصريح من حركة عسكرية واسعة شملت تعزيزات عسـكرية تركية كبيرة مقابل البوابة الحدودية لمنفذ تل أبيض الحدودي».

الحـدث الثاني تمثّـل في اسـتعادة تنظيم «الدولة» السيطرة على مواقع استراتيجية في ريف دير الزور شرقي سـوريا، كان قد خسرها خلال سير المعارك المسـتمرة منذ أشهر لصالح قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي، فيما أخلـت القـوات الأمريكية، وفق مصادر في المعارضة السـورية، إحدى قواعدها العسكرية على وقع المعارك المحتدمة.

وأكـدت المصـادر قيـام القـوات الأمريكية بسحب أسلحتها الثقيلة القريبة من محيط بلدة «هجين» جـراء اقتراب هجمات تنظيم «الدولة» منها، وتكبد «قسـد» لخسـائر بشـرية كبيرة، تجاوزت 70 قتيلاً.

(تفاصيل ص 4)

مسافرون إلى سوريا من الأردن عند معبر جابر الحدودي أمس

صحيفة: لندن علمت بالمؤامرة السعودية قبل مقتل خاشقجي وحذّرت الرياض

عواصم ـ «القدس العربي»

من آدم جابر ووكالات:

ذكـرت صحيفـة «إكسـبريس» البريطانية، أمس الأحد، أن الاستخبارات البريطانيـة كانت على علـم بـ«المؤامرة السـعودية» ضـد الصحافـي جمـال خاشـقجي، قبل نحو ثلاثة أسـابيع من مقتله.

وقالت الصحيفـة إن مركز الاتصالات الحكومية (وكالة استخبارات بريطانية) اعترض اتصالات داخلية أجرتها رئاسـة الاسـتخبارات السـعودية تحمل أوامر من «فرد من الأسـرة المالكـة» باختطاف الصحافي «المزعج» (تقصد خاشـقجي) وإعادته إلى السعودية.

ونقلـت عن مصادر اسـتخباراتية أن الأوامر «لـم تصدر مباشـرة من الحاكم الفعلـي للمملكـة، ولي العهـد محمد بن سـلمان (33 عاما) ، ولا يُعرف ما إذا كان على علم بها».

وأضافـت المصادر أنه «رغـم أن الأمر صدر باختطاف خاشـقجي وإعادته إلى الرياض، إلا أنه تـرك الباب مفتوحا أمام تدابير أخرى إذا تبين أنه مزعج فعلا».

وتابعـت: «أدركنـا أن شـيئا ما كان ليحدث في الأسـبوع الأول من سبتمبر/ أيلـول الماضـي، أي قبل ثلاثة أسـابيع مـن وصول خاشـقجي إلـى القنصلية، واسـتغرق الأمر المزيد من الوقت لظهور تفاصيل أخرى».

وأفـادت المصـادر بـأن جهـاز الاستخبارات البريطانية (إم أي 6) حذر نظراءه السـعوديين، وطالبهـم بإلغاء المهمة «باعتبارها غير جيدة».

غيّر أن السـعوديين تجاهلـوا الطلب البريطانـي، وفقا لما أظهرتـه الأحداث، حسب المصادر البريطانية.

ودعـا وزير الدفـاع الأمريكي جيمس ماتيس، أمس الأحد، إلى تحقيق شـفاف فـي مقتل الصحافـي السـعودي جمال خاشقجي.

وقال ماتيس إنـه التقى الجبير خلال مؤتمر في البحرين، السبت، وبحثا مقتل خاشقجي.

وأضاف قائـلا لمجموعـة صغيرة من الصحافيـين المرافقين في رحلتـه لبراغ «بحثنا الأمـر. كما تعلمـون تحدثنا عن الشـيء نفسـه وهو الحاجة إلى تحقيق شفاف وشامل وكامل».

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

عمال يقومون بالتحقق من شبكة الصرف الصحي للقنصلية السعودية في إسطنبول أمس

ضمن برنامجه بحث مشروع «سكة حديد السلام» لربط إسرائيل بالخليج

وزير المخابرات والمواصلات الإسرائيلي يزور عُمان قريبا

الناصرة ـ لندن ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة ومحمد المذحجي:

بعد زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى عُمان نهاية الأسبوع الماضي، يستعد وزير المخابرات والمواصـلات يسـرائيل كاتـس للقيام بزيـارة مماثلة قريبا، هي الأولى له إلى مسـقط، لاستكمال التعاون بين الجانبين.

وكشـف نتنياهو أمـس أن كاتس سـوف يصل إلى العاصمـة العُمانيـة ليعرض علـى السـلطنة مبادرته المشـتركة لبناء «سـكة حديد السـلام»، التي ستربط إسرائيل بدول الخليج بشبكة قطارات.

وأوضح نتنياهو أن كاتس سيسافر إلى عُمان ليشارك فـي مؤتمر دولي حول المواصلات تسـتضيفه مسـقط، مشـيرا إلـى أن الدعوة صـدرت عن وزيـر المواصلات العُماني.

وكان قام في نهاية الأسـبوع الماضـي، على رأس وفد أمني كبير، بزيارة عُمان، صدر عنها بيان مشـترك حول التعاون الاقتصادي ودفع عملية السلام في المنطقة، فيما أشار مراقبون إسـرائيليون إلى أن الهدف الحقيقي غير المعلن للزيارة هو أمني.

إلى ذلك كشـف الرئيس السابق لدائرة غرب آسيا في وزارة الخارجية الإيرانية، قاسم محب علي، في تصريح صحافي أن مـن المرجح أن يكون نتنياهو كلّف سـلطان عُمان بنقل رسـالة إلى إيران «بهدف إعادة التوازن إلى علاقات تل أبيـب الإقليمية» التي اعتمدت بشـكل كبير على دور السعودية خلال الفترة الماضية، فيما شكك بأن زيارته كانت فقط من أجل الملف الفلسـطيني وما تعرف بـ«صفقة القرن».

وكانت عُمـان وصفت وجود إسـرائيل في الشـرق الأوسـط بأنه أمر مسـلم به. وقال يوسف بن علوي بن عبد الله، الوزير المسـؤول عن الشـؤون الخارجية في عُمان، خلال قمة أمنية في البحرين السبت، إن السلطنة تطرح أفكارا لمساعدة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على التقارب، لكنها لا تلعب دور الوسيط.

وقال بن علوي في القمة «لا نقول إن الطريق سهل الآن ومفـروش بالورود، لكن أولويتنا وضـع نهاية للصراع والمضي نحو عالم جديد». (تفاصيل ص7)

رئيس جمعية رياضة الجودو الإماراتي يصافح بحرارة وزيرة الرياضة والثقافة الإسرائيلية بعد فوز فريقها أمس

قلق فلسطيني من تسريع التطبيع: زيارات جديدة بحجة لقاءات دولية

عزف النشيد الإسرائيلي في أبوظبي... وأيوب قرا إلى دبي اليوم

■ القدس ـ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أعرب مسؤولون فلسطينيون، عن قلقهم إزاء ارتفاع وتيرة «التطبيع العربي» مع إسرائيل، حيث أعلنت تل أبيب عن زيارات جديدة لوزراء إسرائيليين لدول الخليج.

ففي حين يزور وزير النقل الإسـرائيلي سـلطنة عمان الأسبوع المقبل، يشارك وزير الاتصالات الإسرائيلي أيوب قرا، اليوم الإثنين في مؤتمر دولي حول أمن المعلوماتية في دبي.

وكانت أبوظبي شـهدت أمس عزف النشـيد الوطني الإسـرائيلي، وهو ما يحصل للمـرة الأولى في دولة خليجية.

وأشاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الأحد، بلاعب الجودو الإسرائيلي الفائز بالميدالية الذهبيـة في بطولة دولية بأبوظبـي. وقال نتنياهو، في تغريدة عبر صفحته فـي موقع «تويتر»: أقول للاعب الجودو الإسرائيلي ساغي موكي، جلبت لنا فخرا عظيما حيث تم بفضلك عزف نشيدنا الوطني لأول مرة في أبوظبي. جميعنا نفتخر بك كثيراً».

5 فصائل تقاطع المركزي الفلسطيني... واستشهاد 3 أطفال في قصف على غزة

الرئيس عباس يجدّد رفض «صفقة القرن» ويلمّح لسحب الاعتراف بإسرائيل

رام الله ـ غزة – «القدس العربي» ووكالات:

انطلقت أمس الأحد أعمال الدورة الـثلاثين للمجلس المركزي الفلسـطيني، في مقر الرئاسـة في مدينـة رام الله، حيث جرت مناقشة آخر المستجدات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس.

وفي الجلسة المسائية جدد الرئيس محمود عباس رفضه التام للمقترح الأمريكي للتسوية المسـمى «صفقة القرن»، مشددًا على أنه إذا كان وعد بلفور قد مرّ، فلن تمر «صفقة القرن».

وقال إن «القدس الشرقية عاصمتنا ولن نقبل بمقولة: القدس عاصمـة لدولتين». وحول المصالحة الفلسـطينية قال عباس إن حركة حماس «لم تترك بابًا لأي مصالحة، ونحن لم نعد نحتمل».

وأكد أن الوقت حان لتنفيذ قرارات المجلسين المركزي والوطني الأخيرة، التي دعت إلى تحديد العلاقات مع إسرائيل، في إشارة إلى سحب الاعتراف بدولة الاحتلال.

ويناقـش المركزي على مـدار يومين، ما تتعـرض له القضية الفلسـطينية من هجمة شرسـة تسـتهدف المشـروع الوطني الفلسـطيني، والحقوق المشـروعة في العودة وإقامـة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس.

وتنعقد جلسـات المركزي فـي ظل مقاطعـة كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية، وهما الفصيلان الكبيران بعد حركة فتح في منظمة التحرير، وحزب المبـادرة الوطنية، إضافة إلى غياب حركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين لم تنضما بعد إلى منظمة التحرير. وفي موازاة أعمال المركـزي نظم في قطاع غزة «مؤتمر شعبي» شاركت فيه قوى سياسية وشخصيات مجتمعية ونواب من المجلس التشـريعي، من بينهم نواب مـن تيار محمد دحلان، القيادي المفصول من حركة فتح، أكد المشـاركون فيه رفضهم عقد جلسـة المجلس المركزي في رام الله. وطالبوا بتشـكيل حكومة وحدة وبإنهاء الانقسـام، وحذروا من أي إجـراءات جديدة قد تتخذ تجاه القطاع. هذا وأدى قصف جوي إسـرائيلي لاستشهاد ثلاثة أطفال فلسطينيين مساء أمس الأحد قرب السياج الحدودي الفاصل في جنوب قطاع غزة، على ما أعلن الناطق باسـم وزارة الصحة في القطاع الذي يخضع لسيطرة حركة حماس.

وقال أشـرف القدرة في بيان إن «طواقم الإسعاف نقلت جثث ثلاثة شـهداء أطفال تتراوح أعمارهم على مـا بدا بين 12 إلى 14 عاما إثر قصف جوي اسـرائيلي مساء اليوم في المنطقة الشرقية بين خـان يونس ودير البلح وتم نقلهم الى مستشـفى شـهداء الأقصى» بدير البلح. (تفاصيل ص6)

اتهم «جيش الإسلام» في غزة بتنفيذ الهجوم على كنيسة القديسين

حبيب العادلي: «الحرس الثوري» و«حزب الله» و«الإخوان» و«حماس» شاركوا في اقتحام السجون

القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصلت محكمـة جنايات القاهـرة، أمس الأحد، الاسـتماع لشـهادة حبيب العادلي، آخـر وزير داخلية فـي عهد الرئيس الأسـبق حسـني مبارك، في إعـادة محاكمة الرئيس الأسـبق محمد مرسـي وآخرين، في القضية المعروفة إعلاميا بـ «اقتحام السجون» خلال ثورة يناير/ كانون الثاني 2011.

وكان دفاع المتهمين في القضية، طالبوا خلال الجلسة الماضية، بسـماع شـهادة العادلي، بصفتـه وزير الداخليـة وقت وقوع الأحداث إبان ثورة 25 يناير2011.

واستهل شهادته بالحديث عما قبل ثورة يناير 2011، قائلاً، إن «جماعة الإخوان حاربت من أجل قلب نظام الحكم».

وأضاف: «متابعة أحـداث يناير 2011، كشـفت عن تخطيط منسق منذ عدة سـنوات وبدأ تنفيذ هذا المخطط عام 2004، وأنه خلال تلك السنوات لم يكن فيه تخريب أو قتل».

وأكمـل أن «جماعة الإخوان اشـتركت مع عناصـر أجنبية، لاقتحام السجون».

وزعـم أن «عناصر الحـرس الثوري وحزب اللـه والإخوان وحماس شـاركوا فـي اقتحام السـجون لتهريـب عناصرهم باستخدام 30 سيارة دفع رباعي تقل مسلحين، وأن عملية اقتحام السـجون كانت منسـقة فتم إحداث فوضى داخل السـجن قبل موعد الهروب، لإلهاء قوات تأمين السـجون، وهاجم المسلحون السجون، ونتج عن ذلك القتل والتدمير والحرائق».

واتهم العادلي «جيش الإسـلام في غزة بتنفيذ حادث تفجير كنيسة القديسـين الإرهابي في الإسكندرية عام 2011، بالمشاركة مع مجموعة من بدو سيناء».

فتاة صغيرة من أذربيجان ترمّلت مرتين

تنظيم «الدولة» خلّف وراءه أطفالا من 44 جنسية يتحدثون عشرات اللغات

لندن ـ «القدس العربي» ـ من إبراهيم درويش:

في تقرير لمراسـلة صحيفـة «صنداي تايمز» في الشـرق الأوسـط، لويز كالاهان، إثر زيارة لمعسـكر «روج» في شمال شرقي سـوريا حيث يُحتجز أسـرى تنظيم «الدولة»، وتحت عنوان «تـرك تنظيم الدولـة آلاف الأطفـال يتحدثون مئات اللغات»، قالت «على تلة صغيرة وأرض مسطحة يقع معسكر روج للنازحـين، وبدا بخيامـه البيض وترابـه الأحمر مثل مخيمات اللاجئين الأخرى في المنطقة. وفي زاوية منعزلة منه وتحت حراسـة مقاتلة كردية، هناك سكان من طبيعة مختلفة فيه، وهم نسـاء وأطفال «الخلافة» الذيـن تدفقوا من أنحاء العالم للعيش في ظل «الدولة الإسـلامية»، ولم تسر خططهم كما يجب». ونقلت عن مسـؤولين أكـراد قولهم إن هناك 500 امرأة و1200 طفل من 44 جنسـية في ثلاثة مخيمات في شمال شرقي سوريا. ومعظم الدول الأصلية التي جاءت منها النساء لا تريد السـماح لهـن بالعودة، ولا يريد الأكـراد بقاءهن في المخيمات. ومع انهيار مشـروع «الخلافة» تجد هذه النسـاء والأطفال أنفسهم بانتظار المجهول مع النازحين السوريين.

وتعلق المراسـلة «هنا في هذا المخيم يمكن للزائر مشاهدة مجموعة غريبة من الناس انقلبت حياتهم رأسـاً على عقب في «الخلافـة». فطفل يتحدث الإنكليزية في زي «سـبايدرمان»، ويعتقـد أن والـده أمريكي. وفتـاة صغيرة مـن أذربيجان انضمت لتنظيم «الدولة» في سـن الـ13 وتزوجت وترملت مرتين، وامرأة هولندية باسـمة بأطفالها الشـقر الذين يمكن أن يخرجوا من رسـم للفنان الهولندي فيرمير. وتسمع داخل الخيام همهمات بلغات متعددة – عربية مخلوطة بالهولندية والإنكليزية والسـويدية ومئات اللهجـات واللكنات. ورغم عدم سجن النسـاء إلا أنهن تحت حراسة مشددة ويتم تقييد استخدام الإنترنت بشـكل كبير، وكذلك التواصل مع العائلة والمسـؤولين. وحتى لو أردن الفرار فالفرصة معدومة للهروب في المناطق السهلية العشبية.

وتريد النسـاء البقاء فهن الناجيات من بين مئات انضممن إلى «الخلافة» في الرقة. وحملن معهن صور الرعب عن سقوط عاصمة «الخلافة» والمشـي بخطورة بين الألغام مع أطفالهن. ومهما كانت أسـباب انضمامهن للتنظيم الجهادي فهن يعرفن أن القصص التي سيقلنها للمسؤولين ستقرر حياتهن».

مفاجآت حادثة «البحر الميت» الأردنية: تسليم جثة لعائلة بالخطأ و«المواطن» يتمرد على «حظر النشر»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

لا يسـتطيع رجال أمن وموظفون رسـميون، مهما اجتهدوا فـي تبرير الخطأ ومحاولـة تمريره، إزالة ما علق في ذهن العقـل الجماعي الأردنـي عندما يتعلق الأمـر بخطأ خـارج كل الحسـابات والتوقعات، بعد فاجعـة البحر الميـت الأخيـرة، له علاقة هـذه المرة باستبدال جثة بأخرى.

فقد أصبـح المواطـن الأردني الطبيـب عدنان أبو سيدو، ومنذ مساء الجمعة، رمزا للجزء الأكثر عتمة في مأساة إنسـانية جماعية جرحت روح الأردنيين، ليس بسـبب فداحة الخسائر البشـرية في حادثة انجراف السير، بقدر ما هو بسبب عشرات الأسئلة التي أرهقت الـرأي العام مجددا. باختصـار، وتحت ضغط ضباط أمن ومسـؤولين، اضطر أبو سـيدو للقبول بفكرة أن عائلة أخرى تسلمت جثة ابنته سارة ودفنتها.

وكان لافتاً جدا في هذا الجـزء من تداعيات فاجعة البحر الميـت، أن رئيس مركز الطب الشـرعي أقر علنا بحصول خطأ في تسـليم الجثة التـي كانت ضمن 21 جثة تمثل ضحايا العاصمة المطريـة. واللافت أكثر أن أيا من مسؤولي وزارة الصحة لم يعبر عن الأسف، ولم يتقدم بأي اعتذار.

في الأثنـاء، يعدّ تكتيـك الطاقم الـوزاري واضح الملامح... فالهجوم عنيف على المدرسـة الخاصة التي قررت إرسـال رحلة طلابية في توقيت عاصف مطريا، والهجـوم أعنف على وسـائل التواصـل الجماهيري ومنابـر التواصل المهتمة، حيث اضطـر الادعاء العام الذي يحقق في الحادثة لإصدار قرار بحظر النشر.

وهنا قال المرجع القانونـي المختص المحامي البارز، أيمن أبو شـرخ، إن المتطلبات القانونية النصية لحظر النشـر ينبغي أن تتوفر عندما يصـدر مثل هذا القرار، مقدرا مسبقا – وهو يتحدث لـ«القدس العربي» – بأن هذه المتطلبات قد لا تكـون متوفرة في درجة التحقيق المتعلقة بالحادثة المؤلمة. طبعًا، يؤشر أبو شرخ إلى عدم وجود متهمين وإلى عدم وجود تحوط من تسـريب أي معلومات بسبب الطابع الإنساني لما حصل.

الأهم أن الشـارع الإعلامي الإلكتروني وكل مقلدي مفهـوم «المواطن المراسـل» أعلنوا فـورًا التمرد على قرار حظر النشـر وبصورة تعكس مستويات الانفعال الشـعبي جراء هـذه الحادثة. تلك طبعًا مسـألة قد لا تكـون مهمة، لكن الأهم هو مظاهـر التخبط والارتباك التي برزت من الطاقم الوزاري، في محاولة بائسة لدفع التهمة عن السلطة وتبرير سلسلة من الأخطاء.

وزعامة هذا الاندفاع الوزاري أحاطت بوزير التربية والتعليم العالي عزمي محافظة، الذي يطالب الشـارع اليوم بإسـقاطه. وسـارع الوزير محافظة سارع قبل كل شيء لتحميل المدرسة مسـؤولية ما حدث، رغم أن بعض الضحايا من المتنزهين، ثم أعلن حجة في منتهى الغرابة للإفلات من المسـؤولية عندمـا قال إن وزارته لم يكن لديهـا علم مسـبق بتفاصيل حالـة الطقس. لاحقا، أنتج الوزير، وهو بالمناسـبة طبيب متخصص في علـم الأحياء الدقيقة والتشـريح، عاصفة إضافية من الاسـتفزاز الشـعبي عندما قرر إلغاء كل الرحلات المدرسية، ثم عاقب المدرسة بإغلاقها لمدة أسبوع.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أربعة وزراء تسلموا مناصبهم... وكتلة الحكيم تعد بمحاسبة المفسدين والمقصرين

حكومة عبد المهدي تواجه أول التحديات الأمنية... تنظيم «الدولة» يقترب من حدود سوريا

بغداد ـ «القدس العربي»:

في وقت بدأ فيه الوزراء الجدد في حكومة عادل عبد المهدي بتسلم مناصبهم ومباشرة نشاطهم، جاء خطر تقدم تنظيم «الدولة الإسلامية» قرب الحدود السورية، ليكتسب أولوية على جدول أعمال عبد المهدي الذي زار، أمس الأحد، مقر قيادة العمليات المشتركة، مطالباً بتأمين الحدود بشكل كامل.

وقال، إن «ساحة الإرهاب مع سوريا مشتركة بالنسبة للعدو وعلينا تأمين حدودنا بشكل كامل».

وشدد على أهمية «استمرار الجهود والحيطة والحذر والاستمرار بتتبع الخلايا الإرهابية وتأمين الحدود باعتبار أن ساحة الإرهاب مع سوريا مشتركة بالنسبة للعدو وعلينا تأمين حدودنا بشكل كامل».

وتسعى قوات عراقية من الجيش والشرطة و«الحشد الشعبي» بالتعاون مع قوات «التحالف الدولي» إلى ضبط الحدود العراقية السورية ومنع عناصر تنظيم «الدولة» من الدخول إلى العراق أو الخروج من أراضيه في عملية عسكرية متواصلة منذ أشهر للقضاء على فلول التنظيم، الذي تمكن خلال اليومين الماضيين من إحراز تقدم على حساب القوات الكردية المدعومة من أمريكا على الجانب السوري من الحدود.

المتحدث باسم العمليات المشتركة العميد، يحيى رسول، أشار في بيان إلى أن «قيادة العمليات لديها قطعات على طول الحدود ومهمتهم في تأمين الحدود جارية على قدم وساق وهناك تحصينات متخذة شملت حتى التكنولوجيا لتأمين الحدود وكشف تحركات تنظيم داعش».

وأضاف، أن «موضوع تأمين الحدود وسلامتها مهم جدا خاصة الحدود السورية العراقية وخاصة المناطق التي تقع شرق نهر الفرات التي يتواجد فيها تنظيم الدولة»، لافتاً إلى أن «الأجهزة الاستخباراتية تتابع وتراقب عن كثب كل تحركات تنظيم الدولة ولدينا كل الصلاحيات لمجابهتها بقوة».

وأوضح، ان «اللجنة الرباعية بشأن المعلومات الاستخباراتية التي تضم (العراق ـ سوريا ـ روسيا ـ وإيران) مستمرة بمتابعة تحركات التنظيم». وتابع، «في حال تأكدنا أن هناك أي نوايا لداعش للعبث بسلامة أمن المناطق العراقية سنستهدفهم إن كانوا داخل الحدود العراقية أو في المناطق السورية الحدودية».

في الأثناء، تسلم أربعة وزراء في حكومة عبد المهدي مناصبهم «رسمياً» من نظرائهم السابقين في حكومة العبادي.

وفي أول تصريح رسمي له، أكد وزير التجارة الجديد، محمد هاشم العاني، سعيه لـ«دعم» الصناعات الوطنية والمواد الداخلة ضمن مفردات البطاقة التموينية.

وقال خلال تسلمه حقيبته الوزارية، حسب بيان، «ندعو إلى تطبيق البرنامج الحكومي الخاص في وزارة التجارة الذي أعلنه عبد المهدي في مواقيت سريعة موضوعة له تبدأ بدراسة وضع البطاقة التموينية ومفرداتها والشرائح الأساسية المستفيدة منها، وتحسين نوعيتها وغلق الأبواب بوجه الفساد والمفسدين من خلال بلورة قوانين جديدة واستحصال الموافقات عليها».

وأكد على «دعم الصناعات الوطنية في المواد الداخلة ضمن البطاقة التموينية كالزيت والسكر، وتسهيل منح إجازات تأسيس الشركات لتطوير الاستثمارات واستقطاب كبريات الشركات العالمية»، داعياً إلى «التعاون والتكامل مع الهيئات الرقابية، لأن ذلك يسهم في الارتقاء بعمل الوزارة ومنع الوقوع في المخالفات القانونية».

«تذليل العقبات»

ولفت إلى «أهمية العمل بروح الفريق وبمنهج توزيع الصلاحيات من أجل تذليل العقبات والتحديات التي تواجه مؤسسات ودوائر الوزارة، حتى تستطيع تأدية عملها على أكمل وجه وخاصة آلية وصول الحصة التموينية لكل مستحقيها بطريقه أكثر تطورا وسرعة مما كان في سابق عهدها»، مطالباً «جميع الكوادر المتقدمة في الوزارة بتجهيز أفكار وخطط قابلة للتنفيذ متوائمة مع عملية النهوض التي بدأ يشهدها العراق بعد التحرر من عصابات داعش».

وأكد، حسب البيان، على «العمل بمبدأ النافذة الالكترونية التي سيتم من خلالها مخاطبة الشركات المنتجة التي يتم الاستيراد منها للعراق، بغرض تدقيق المنشأ والتحقق من جودة المواصفات»، مضيفاً أن «التصدي لهذه المهمة ليس بالأمر اليسير، لكننا سنعمل على دعمكم واسنادكم وسنعمل على إعداد الخطط الكفيلة بالارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة إلى المواطنين».

وزير التجارة السابق سلمان الجميلي، قال في أثناء تسليمه حقيبة الوزارة لخلفه العاني، وفقاً للبيان، إن «وزارة التجارة نجحت في السنوات الماضية بتفعيل الدبلوماسية التجارية من خلال اجراء اتفاقيات لاستيراد مفردات البطاقة التموينية من مناشئ عالمية»، داعيا الوزير الجديد الى «العمل على اعمار السايلوات التي دمرها داعش الإرهابي في المناطق المحررة».

في موازاة ذلك، سلّم وزير العمل والشؤون الاجتماعية السابق محمد شياع السوداني، مهام الوزارة إلى الوزير الجديد باسم الربيعي.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع الوزير الجديد، عقد في مقر الوزارة، «اليوم (أمس) وضمن مراسم رسمية جرى تسليم واستلام الوزارة ضمن اجواء التداول السلمي للسلطة، وهي ميزة النظام الديمقراطي في العراق الجديد بعد عام 2003 التي جاءت بعد تضحيات أمام اعتى نظام دكتاتوري (في إشارة للرئيس الراحل صدام حسين)»، متعهداً بـ«المحافظة على هذا المبدأ الديمقراطي ونستمر في مسيرة بناء العراق الجديد».

وأضاف: «أتقدم بالشكر والامتنان لكل وسائل الإعلام الوطنية المهنية التي آزرت ورافقت وتواصلت ورصدت كل الظواهر الانسانية، وكانت خير مساند وداعم لعملي وعمل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. كانت ملاحظاتكم ورصدكم للحالات الانسانية مهمة جدا وسددت عملنا وأداءنا في توجيه الخدمة للمستحقين من الفقراء والضعفاء في عموم المجتمع».

وتوجه بـ«الشكر والتقدير والثناء العالي لوزارة العمل من الملاكات القيادية الادارية العليا وانتهاء بالمنتسبين موظفي هذه الوزارة، على ما أبدوه من حرص وتفاني وحضور فاعل في اداء مهامهم الوظيفية والانسانية في خدمة المجتمع».

وتابع: «عملنا طيلة هذه الفترة في ظروف صعبة، والوزارة استطاعت أن تكون متواجدة مع الفئات الضعيفة من خلال عدة أنشطة وفعاليات ومبادرات، ولعل من اهمها شبكة الحماية الاجتماعية التي نصل من خلالها كل شهرين الى خمسة ملايين مواطنين».

وطبقاً للسوداني، فإن وزارته السابقة «توسعت بنحو مليون و200 ألف أسرة، توفر لهم الاعانات النقدية الشهرية، وهنالك توسع جديد وهو الوجبتان الثالثة والرابعة من المستفيدين حيث أرسلنا 130 ألف اسم، وما تبقى سوف تستكمل بحضور الوزير الجديد ضمن التخصيصات الإضافية ضمن الموازنة الاتحادية لعام 2018».

ورغم تأكيد السوداني أنه أنجز «الكثير»، غير إنه أقرّ أن أمام الوزير الجديد «الكثير أيضاً»، مشيراً إلى أنه «ما زال الفقر والبطالة تحديات تواجه المجتمع، وواجبنا كلنا مؤسسات دولة ومجتمع وإعلام دعم الوزارة في أداء مهامها وتخفيف المعاناة، بدوري أنا سأكون في الجانب التشريعي (نائبا في البرلمان) داعما ومساندا للوزارة والوزير في تنفيذ مهامه وخطة البرنامج الحكومي».

الربيعي شكر للسوداني «ما قدمه من دور فاعل، حيث شهدت الوزارة تحولا حاسما سواء في هيكلها التنظيمي او في تنوع برامجها في معالجة الفقر وتأمين الحماية الاجتماعية ومكافحة البطالة».

وتعهد الوزير الجديد بـ«العمل على استكمال المنظومة التشريعية التي تساهم في تحسين اوضاع الشريحة المستهدفة من أنشطة الوزارة، ولا ننسى ايضا الدور الكبير الذي تمارسه المنظمات غير الحكومية في مجتمعنا وضرورة اشراكها بالقرارات المهمة التي ستتخذ مستقبلا».

وتابع: «كما أننا سنعمل على إعادة النظر في الهيكل التنظيمي للوزارة بالشكل الذي يقضي على البيروقراطية، لتأمين ايصال الخدمات الى المستفيدين، خصوصا وأنهم في الاغلب الأعم من الطبقة التي لا تستطيع تحمل أعباء المراجعات الادارية لا بدنيا ولا ماديا».

وأعلن أيضاً عن عزمه العمل على «متابعة القضايا العالقة بين الوزارة وباقي الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة، وسنعمل على تقييم دور المنظمات الدولية المعنية بأنشطة الوزارة ليكون التعامل معها على اساس مصلحة الشريحة المستهدفة، بعد اعداد برنامج تفصيلي خلال الفترة القريبة المقبلة بمساعدة كادر هذه الوزارة».

وختم بالقول: «نؤكد على أننا سنكون متعاونين مع مجلس النواب في كل ما يقدمه من توجيهات، وسنعمل على ايجاد آلية مشتركة لعقد لقاءات دورية مع اللجنة المختصة في المجلس لغرض النهوض بواقع الوزارة والشريحة المستهدفة».

تطوير الصناعة

وفي اليوم ذاته أيضاً، باشر وزير الصناعة والمعادن الجديد صالح الجبوري، مهام عمله في مقر الوزارة، بعد تسلمها رسمياً من الوزير السابق «بالوكالة» محمد شياع السوداني.

وذكر المكتب الاعلامي للجبوري في بيان أن الأخير «باشر بمهام عمله في مقر الوزارة، بعد مراسم تسلم حقيبته الوزارية من خلفه محمد شياع السوداني، الذي بدوره أوضح آلية عمل الشركات ورسم الخطط التي من شانها تطوير قطاع الصناعة وتحسين الانتاج المحلي».

وأكد الجبوري، حسب البيان، على «أهمية الارتقاء بقطاع الصناعة ودعم المنتج المحلي وتطويره وإعادة تأهيل وتطوير الشركات التي ما زالت متوقفة او الضعيفة في الانتاج والاسهام في دعم الصناعات العراقية، وتحفيز الخبرات المحلية ودعمها مادياً ومعنوياً والاستفادة من خبراتهم التي تضاهي التطور العالمي».

وأقرّ وزير الصناعة الجديد بـ«صعوبة مهمته»، لكنه عوّل على «عزيمته وخبرته في مجال الصناعة والتطوير، أضعها أمام الخبرات العراقية العاملة في الوزارة، ولا نستغني عن الخبرات والمهارات الاخرى، وسنعمل كفريق واحد من اجل تطوير صناعتنا والنهوض بها».

كذلك، تسلم وزير الاتصالات الجديد نعيم الربيعي، من الوزير السابق حسن الراشد الحقيبة الوزارية في مراسم أقيمت في مقر الوزارة. ونقل بيان للوزارة عن الربيعي تعهده بـ«السير بخطى ثابتة من أجل تحديث الإتصالات والأنترنت والبريد، باعتبار هذه القطاعات النافذة التي يطل منها الشعب العراقي على العالم».

وأكد «تقديم مشاريع تنهض بخدمات الوزارة عن طريق التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات»، مشددا على «المضي بالعمل الجاد وصولاً للأهداف المرسومة».

«بداية مشروع وطني»

في الطرف المقابل، تعتزم كتلة تيار «الحكمة» الوطني، بزعامة عمار الحكيم، بمحاسبة ما وصفتهم «المقصرين والمفسدين»، بغض النظر عن المناصب التي يتولونها.

وقالت النائبة عن الكتلة المنضوية في تحالف «الإصلاح والإعمار»، سعدية العقابي، في بيان لها، «نتأمل خيرا وكلنا تفاؤل وأمل بحكومة عادل عبد المهدي، وأن تكون كابينته الوزارية بداية مشروع وطني يهدف إلى الإصلاح والنهوض بالعراق ودفعه إلى بر الأمان».

ودعت الوزراء المنتخبين إلى «مراعاة مصالح الشعب أولا وتقديم مصلحة البلد فوق الجميع، لأن العراق أولا وأخيرا، وعلى الحكومة والوزراء أن يعملوا بجد على تنفيذ البرنامج الإصلاحي، ولا يكون هذا البرنامج المقدم مجرد حلم أو حبر على ورق قد يكون الحلم جميلا».

وأشارت إلى أن «البرنامج الإصلاحي يحتاج إلى طريق صحيح، والطريق يحتاج إلى خريطة، والخريطة تأتي بالطموح والتخطيط لها يحتاج إلى الإجتهاد والعمل الجاد والتضحية والإخلاص ومواجهة العقبات مهما كانت، لكي تتحقق الانجازات العظيمة التي تعمر لمئات الأعوام».

وتابعت: «لا ننسى أن الشعب صبر دهورا عديدة وعانى من الفقر والتهميش وحرمانه من أبسط الخدمات في بلد البترول والخيرات التي لا تعد ولا تحصى، بسبب سوء التخطيط والفساد الذي دمر البلد»، متعهدة بـ«محاسبة المفسدين والمقصرين مهما كانت مناصبهم او مكاناتهم، ونمنعهم من التمادي والعبث بالمال العام ،لأنها أموال الشعب وأموال أجيالنا المستقبلية».

وختمت حديثها بالقول: «كما سنعمل على خدمة المواطن العراقي ونعمل على بناء عراق قوي يواكب البلدان المتطورة»، مؤكدة على «دعم الحكومة المنتخبة لكي ننهض بالعراق ونبني عراقا جديدا».

رئيس الوزراء العراقي خلال اجتماعه مع عدد من الضباط أثناء زيارته مقر العمليات المشتركة أمس

أبدى دعمه لرئيس الوزراء الجديد... واعتذر للشعب عن كل تقصير

العبادي: أغادر السلطة والبلاد محررة والاقتصاد يمتلك عناصر النهوض

بغداد ـ «القدس العربي»:

جدد رئيس الوزراء العراقي السابق، زعيم ائتلاف «النصر»، حيدر العبادي، أمس الأحد، دعمه لحكومة خلفه عادل عبد المهدي، وفيما استعرض أبرز «المنجزات» المتحققة في فترة توليه المنصب، أعلن استمراره في العمل السياسي.

وخاطب، الشعب العراقي بمناسبة مغادرته موقع رئاسة الوزراء قائلاً: «مع انتهاء ولاية حكومتي، وتسليمي الأمانة إلى الحكومة الجديدة وفق قواعد التداول السلمي للسلطة والانتقال السّلس لمقاليد إدارة الدولة، إسمح لي أن أتقدم إليكَ أيها الشعب المجيد بالشكر والإكبار لجهدك وجهادك في سبيل العراق وأمنه ووحدته وسيادته».

وأضاف: «إذ أشكركم أتقدم إليكم أيضاً بالاعتذار لكل تقصير غير متعمد، ولكل قصور بسبب الإمكانات والظروف القاهرة، وما أردتُ إلاّ الإصلاح ما استطعت». وزاد: « منذ استلامي المسؤولية عام 2014 واجهت تحديات هائلة كادت تعصف بالعراق ووجوده، وقد راهن الكثير على انهيارنا بفعل الإرهاب الداعشي والوضع المالي الخانق وسيول النازحين وتفكك الدولة، وقد كسبنا الرهان بتضحياتكم وصبركم، فحررنا الأرض والإنسان، ووحدنا الدولة، وحافظنا على الاقتصاد من الانهيار، واستعدنا مكانة العراق».

وشكر «المرجعية الرشيدة، وتضحيات الجيش العراقي، وقوات مكافحة الإرهاب، والشرطة الاتحادية، ومقاتلي الحشد الشعبي، وقوات البيشمركه، وأبناء العشائر، إضافة إلى جميع من ساندنا من الأصدقاء والحلفاء الإقليمين والدوليين في حربنا ضد الإرهاب الداعشي».

وتابع: «منذ تشرفي بالمسؤولية، حققنا وإياكم (الشعب) العديد من المنجزات رغم ظروف الحرب والاقتصاد الصعب، فلقد أتينا إلى السلطة وأجزاء كبيرة من أراضينا ومدننا مغتصبة من قبل الإرهاب، وأسعار النفط هبطت إلى دون 30 دولاراً للبرميل، وسط تفكك منظمات الدولة العسكرية والإدارية، وكسبنا بتضحياتكم تحدي الوجود والوحدة والسلام المجتمعي».

ووفقاً للعبادي، فإن حكومته نجحت «في ميادين كثيرة، منها أننا حافظنا على الاقتصاد والدينار من الانهيار، ومنعنا تضخم الأسعار، وحسّنا إنتاج الطاقة الكهرباء من 11 ألف ميغاواط إلى 16 ألف ميغا واط عدا منظومة إقليم كردستان، واستطعنا تأمين الرواتب والإعانات وتمشية متطلبات الدولة بكل كفاءة».

ولم يعتبر رئيس الوزراء العراقي السابق، السنوات الأربع الماضية أنها «سنوات تحرير وحفظ وحدة البلاد وحسب، بل كانت أيضاً سنوات النهوض بالإصلاح الاقتصادي ولقطاعات الطاقة والإدارة والتنمية المستدامة، وشهدت أيضاً تطويراً فاعلاً لمؤسستنا العسكرية والأمنية ولعلاقاتنا المتوازنة مع دول العالم».

وواصل: «اليوم أغادر السلطة والبلاد محررة والاقتصاد يمتلك عناصر النهوض والأمن سائد والوحدة المجتمعية في أفضل صورها، وأرجو أن أكون قد أديت فروض الأمانة بشرف ونزاهة وتفان»، مؤكداً «لقد أعلنت دعمي للحكومة الجديدة وسأساندها بكل إخلاص ضمن معايير الوطنية والإصلاح والإعمار والإرادة الوطنية الحرة».

وجدد تأكيده للشعب العراقي بـ«الاستمرار بالعمل السياسي من خلال مشروع النصر، كمشروع سياسي وطني يضم كيانات ونخباً ومؤسسات مجتمعية مدنية، فمشروع النصر مشروع دولة يستهدف استكمال بناء الدولة وتماسكها وتطورها ووطنية قرارها، وهو مشروع عابر للحواجز الطائفية والعرقية والحزبية، يمتلك رصيد المنجزات والأداء المقبول والسياسة المتوازنة». وختم بيانه: «أجدد لشعب العراق السلام والاعتذار، وأؤكد له تشرفي بالانتماء له، وحرصي على الاستمرار بالعمل معه وله، وإني إذ أغيّر موقع المسؤولية فإني حريص أن أبقى بموقع السياسي الخادم لشعبه».

حشود إيرانية ضخمة تتجه لإحياء أربعينية الحسين في كربلاء

■ مهران ـ أ ف ب : لا تشير لوحة إرشادية عند الحدود العراقية الإيرانية في مهران سوى إلى اتجاهين، إما إيران أو مدينة كربلاء في العراق حيث تنتهي «مسيرة الأربعين»، أحد أضخم التجمعات الدينية في العالم.

ويتدفق الزوار الشيعة من كافة أنحاء إيران في سيل لا يتوقف يطلق عليه «المواكب» وتتناثر أكشاك الطعام للزوار على طول طريقهم حتى الجمارك.

وجهة الجميع واحدة وهي ضريح الإمام الحسين في كربلاء التي تبعد عن مهران نحو 300 كلم.

خديجة مهرجو (36 عاما) من أعضاء المجلس البلدي في مدينة صغيرة وسط إيران، قالت: «أقوم بهذه الزيارة إكراما للإمام الحسين».

وأضافت «من تأثيرات هذه الزيارة، أن تعرف نفسك أكثر، ففي كل خطوة تكتشف المزيد عن ذاتك».

ويحيي الشيعة كل عام ذكرى عاشوراء وهي الأهم لديهم لتخليد الإمام الحسين، ومع الأربعينية التي تصادف هذا العام 30 تشرين الأول/ أكتوبر، تنتهي فترة الحداد على الحسين.

وابان فترة حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، كانت زيارة الأربعين محظورة على الإيرانيين. خصوصاً وأن البلدين خاضا حربا بين 1980 و1988.

وبعد الإطاحة بنظام صدام حسين إثر الغزو الأمريكي في 2003 وصعود الشيعة إلى الحكم في العراق، عاد الزوار الإيرانيون إلى كربلاء.

ووقفت إيران إلى جانب العراق في مكافحته مسلحي تنظيم «الدولة» الذين سيطروا على مناطق واسعة بين 2014 و2017.

ومنذ سنوات، تتجه أعداد ضخمة من الإيرانيين إلى كربلاء بمناسبة أربعينية الحسين بدعم واضح من سلطات بلادهم حيث التشيع دين الدولة منذ القرن السادس عشر.

ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية العامة عن اللجنة التي تنظم هذه الزيارة السنوية مؤخراً أن سلطات بغداد أصدرت 1,8 مليون تأشيرة للمشاركين في أربعينية الحسين.

ولا يتمكن الجميع من الوصول إلى كربلاء في يوم الذكرى، فالبعض ينطلق من منزله مشيا، لكن الغالبية الساحقة تتجه إلى كربلاء بالحافلات أو بالسيارات حتى الحدود. ومهران في غرب إيران هي إحدى نقاط الحدود الثلاث التي يعبرها الزوار.

والأساسي عند معظم الزوار هو السير قرابة 80 كلم، وهي المسافة الفاصلة بين النجف وكربلاء.

وقال مرتضى تاجيخاني (39 عاما) العائد لتوه من كربلاء مع زوجته وطفلاه (عامين وست سنوات) «سبق أن قمت بالزيارة خمس مرات، وأرغب في تكرار الأمر».

وأضاف «أشجع أصدقائي وأسرتي على القيام بذلك» مؤكداً أن «الدموع انهمرت من عينيه عندما رأى القبة المذهبة في كربلاء».

ويقر هذا الموظف في قطاع صناعة السيارات «إنها رحلة صعبة لكن كرم ووفادة العرب لا تصدق».

وتحولت مشارف مدينة مهران إلى موقف كبير للسيارات حيث يركن الزوار سياراتهم لعدة أيام.

وعند الحدود يعرض شبان بعضلاتهم الكبيرة خدماتهم لدفع عربات باليد تحمل نساء وكبار سن.

وتمشي الحشود فرادى او جماعات ضمن أسر أو أصدقاء وسط العديد من عربات الرضع. وترتدي النسوة التشادور الأسود، كما يرتدي الرجال ثيابا داكنة اللون.

ولا يكاد الزوار يحملون شيئا ربما حقيبة ظهر صغيرة لا غير. فهم على ثقة أن سيتم توفير السكن والغذاء لهم طوال الطريق.

ويقطع الكثيرون المسافة في كراسي متنقلة، ويعتقد الزوار، كما في معظم الديانات أن هذه الزيارة تتيح الحصول على كرامات بينها الشفاء.

ولدى المؤمنين الشيعة، فإن خيار الإمام الحسين أن «يستشهد» بدلا من الخضوع لحكم ظالم، لا زال حاضرا في الاذهان.

ويزداد الأمر حضورا في ظل العلاقات بين إيران والولايات المتحدة مع فرض واشنطن عقوبات اقتصادية على طهران.

وتحدث ساجد انتظار (23 عاما) عن أمة مسلمة «بلا حدود» مؤكدا أن «الرسالة السياسية للزيارة الموجهة للامبرياليين هي أن هذه الأمة لا يمكن أن تهزم لا اقتصاديا ولا سياسيا ولا عسكريا».

أهالي المعتقلين في سجون العراق بتهم «كيدية» يطالبون بإطلاق أبنائهم

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب، أهالي المعتقلين في السجون العراقية، بإطلاق سراح أبنائهم وأقاربهم الذين، تجاوزت مدة اعتقال بعضهم 5 سنوات بدون إحالة إلى المحاكمة أو عرض على قاضي التحقيق».

أبو ثامر، قال لـ«القدس العربي»: «جاءت قوة تابعة لوزارة الداخلية واعتقلت ابني قبل سنتين».

وأضاف: «عناصر الأمن قالوا إنه سيتم التحقيق معه وفي حال لم تثبت عليه أي تهمة سيتم اطلاق سراحه، ومنذ ذلك الحين لايزال ابني معتقلاً بالرغم من عرضه على قاض برأه».

وزاد: «لقد حاولت أكثر من مرة الوصول إلى أبني، غير أنهم يمنعونني بحجة الإجراءات الأمنية».

وطالب، الحكومة الجديدة بـ«النظر إلى هذه الشريحة المظلومة التي تعاني من السجن ظلماً دون إرتكابهم أي جريمة تستوجب اعتقالهم».

وأوضح أن «هناك آلاف المعتقلين مثل ابني، قابعون في الزنازين والسجون، وهم لم يرتكبوا أي جريمة بل اعتقلوا بتهم كيدية، وعلى الشبهات».

أم صالح، بينت أن ابنها كان على عداء مع أحد الضباط، ما دفع الأخير إلى تلفيق تهمة كيدية له، حيث أرسل قوة أمنية اعتقلته بتهمة الإرهاب.

وهو لايزال قابعاً في المعتقل، و«لم يتم عرضه على القاضي للنظر في قضيته»، حسب المصدر.

وقد حاولت أم صالح الوصول إلى القيادات العليا في وزارة الداخلية، ولكنها فشلت، حسب ما أكدت، مضيفة أن ظلما وجورا كبيرين وقعا على ابنها».

مأساة المعتقلين المظلومين طالت كذلك، أم رياض، إذ اعتقل زوجها من قبل قوة أمنية لا يعرف انتماؤها، اتهمته أنه أمير في تنظيم «الدولة».

وخلال مراجعتها عدة سجون تمكنت من معرفة مكان اعتقاله ولكن طلب منها دفع مبلغ 2000 دولار من أجل رؤيته، كما تقول، متابعة: «وافقت على دفع المبلغ وقد تمكنت من مقابلته». في السياق، أقر مصدر أمني في وزارة الداخلية، أن «السجون والمعتقلات العراقية لا تخلو من الأبرياء، ومن الذين لا توجد أدلة تدينهم».

وبين أن «هناك من جرى اعتقالهم بسبب تشابه الأسماء مع عناصر مطلوبين لأجهزة الأمن، إضافة إلى هؤلاء الذين توجه لهم تهم كيدية».

وأشار إلى أن «السجون والمعتقلات العراقية تحتاج إلى إعادة النظر في القائمين عليها».

الحكومة العراقية ترسل موازنة 2019 إلى البرلمان وسط انتقاد كردي

بغداد ـ «القدس العربي»:

وافق مجلس الوزراء العراقي، أمس الأحد، على مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية 2019.

وذكر بيان مقتضب لمجلس الوزراء، أن الأخير «وافق على مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة المالية 2019، وإحالته إلى مجلس النواب، استناداً إلى أحكام المادتين (61/ البند اولاً و80/ البند ثانياً) من الدستور». وفي 23 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، قال رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي إن الموازنة المالية لعام 2019 اعتمدت على سعر البرميل لـ 56 دولاراً، مشيراً إلى أن التبعات الأمنية على الموازنة ستكون أقل.

وفي أول ردّة فعل على ذلك، أكدت كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في مجلس النواب العراقي، وجود مواد في مشروع قانون موازنة 2019، ليست في صالح إقليم كردستان.

وقالت رئيس الكتلة، فيان صبري في تصريح لها: «في حال وصول موازنة 2019 إلى مجلس النواب، فسوف ننتظر إلى بعض فقرات الموازنة بشيء من الجدية، خصوصا وأن مشروع القانون فيه الكثير المواد التي هي ليس من صالح إقليم كردستان»، مبينة أن «من بين هذه المواد وضع اسم المحافظات الشمالية، وحصة محافظة حلبجة لم توضع ضمن محافظات الاقليم». وبينت أن «حصة الاقليم يجب أن تعود الى 17 % الى حين اجراء تعداد سكاني، وأيضا المصروفات السيادية الحاكمة كثيرة، كما يجب أن تكون هناك حصة مخصصة للبيشمركه كتسليح وغيرها من الأمور، كونها جزءا من منظومة الدفاع العراقية».

وأضافت: «عند وصول موازنة 2019 إلى مجلس النواب سنسعى ونطالب بإجراء هذه التغييرات وغيرها، بعد الدراسة لمشروع لموازنة بشكل جيد ودقيق».

المختار اعتدى على الشلقامي داخل قاعة المحكمة

الصراع بين القضاة والمحامين في مصر يدخل مرحلة الضرب بالحذاء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بوادر أزمة جديدة تلوح في الأفق بين المحامين والقضاة في مصر، بعد واقعة اعتداء المحامي عمر المختار، على القاضي محمد حسن الشلقامي، بالحذاء في محافظة المنيا، جنوب مصر، داخل قاعة المحكمة.

فقد اعتقلت أجهزة الأمن في المنيا، أمس الأول السبت، مختار بعد اتهامه بالتعدي على الشلقامي داخل محكمة جنح مستأنف ملوي، وجرى تحرير محضر بالواقعة.

وقررت النيابة حبس المختار 4 أيام على ذمة التحقيقات، لاتهامه بـ«التعدي بالضرب وإشهار الحذاء على رئيس محكمة جنح مستأنف ملوي، خلال نظره إحدى القضايا».

وكان الشلقامي، أصدر قرارا بضبط وإحضار المختار، بعد نشر الأخير تدوينات على صفحات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» ضد القاضي، يتهمه فيها بـ«التعسف مع المحامين وإصدار أحكام متعسفة، وعدم السماح بتقسيط الغرامات الكلية على الأرامل والفقراء».

وكتب المحامي في تدويناته، أن «القاضي هدده بالاعتداء عليه وشقه نصفين»، ردا على طلبه بتنحي المحكمة بسبب إصدارها أحكاما متعسفة.

وعقب ذلك، أصدر الشلقامي أمرا بضبط وإحضار المختار، وفي أول جلسة جمعتهما سويا، اشتبكا بالأيدي، واستخدم الثاني حذاءه في الاعتداء على الأول.

نادي القضاة المصري أصدر بيانا أمس الأحد، تعليقا على الواقعة.

وقال المستشار رضا محمود السيد، المتحدث الرسمي باسم النادي إن «مجلس إدارة نادي قضاة مصر تابع ببالغ الأسف والاهتمام واقعة الاعتداء على أحد القضاة أثناء مباشرة عمله في محكمة ملوي، منذ اللحظة الأولى مرورًا بضبط وإحضار المحامي المتهم، وصولاإلى صدور قرار النيابة العامة بحبسه 4 أيام على ذمة التحقيق».

وأكد أن «الواقعة لا تمثل إهانة للقاضي المعتدى عليه وحسب، إنما هي إهانة لقضاء مصر بأكمله، بل وإهانة لكل سلطات الدولة، حيث تمثل اعتداء سافرًا على أهم مؤسسات الدولة، وهي السلطة القضائية التي أناط بها الدستور إقامة العدل، ورد الحقوق وحفظ الكرامات».

وأضاف أن «ما يزيد الأمر سوءًا أن مرتكب تلك الواقعة هو أحد المنتسبين لنقابة المحامين، إذ نال بتصرفه مهنة المحاماة السامية بفعلة لم نعهدها من رجالها الشرفاء من قبل، مما ترسخ معه الواقعة على النحو السالف بيانه تفشي ظاهرة شريعة الفوضى وغياب القانون، الأمر الذي يستلزم معه وقفة حاسمة من الدولة لحماية مؤسساتها، واتخاذ الإجراءات الكفيلة لمنع تكرار تلك الوقائع المسيئة».

وطالب بأن «تتبنى السلطة التشريعية تعديلا تشريعيا في قانون العقوبات بتغليظ العقوبة المقررة لتلك الجرائم الخاصة بإهانة القضاء ورجاله، لكي يكون الجزاء رادعًا لكل من تسول له نفسه التجرؤ على القضاء».

كما طالب السلطة التنفيذية ممثلة في وزارة الداخلية بأن «تنهض بمسؤولياتها في تأمين كافة دور القضاء والمحاكم التأمين الكافي لمباشرة رسالتهم دون وجل وبما يحفظ هيبة القضاة وكرامتهم».

كما ثمّن موقف نقابة المحامين التي استنكرت الواقعة، مهيبًا بالنقابة أن «تعمل بكل طاقاتها على مواجهة تلك الحوادث الفردية، بالقرارات الحاسمة والمناسبة والتوعية اللازمة حفاظًا على علاقات الاحترام المتبادل، وقيم الرقي التي كانت تسود بين الطرفين حرصًا على حسن سير العدالة».

دار القضاء العالي في القاهرة

«قيم قضائية»

وأكد أنه على يقين أن «القضاة سيظلون على عهدهم متمسكين بقيمهم القضائية في أداء رسالتهم السامية بكل عزة وكرامة هيبة، لا ينال منها مثل تلك الوقائع التي سيلقى مقترفوها الجزاء الرادع».

وبين أن «النادي لن يفرط في مهمته الأساسية في الزود عن القضاة، والحفاظ على هيبتهم وكرامتهم بحكمة ووقار غير متجاوزين تقاليد القضاء العريقة، أو متهاونين في الحفاظ على حقوق القضاة، وسيقوم النادي بإقامة دعوى بالتعويض ضد المحامي المتهم عما تسبب به من ضرر مادي وأدبي أصاب جموع قضاة مصر».

سامح عاشور نقيب المحامين، أكد رفض النقابة لأي عدوان على القاضي كما ترفضه على المحامي سواء بسواء، مستنكرا أي عدوان يحدث على القضاة بمن فيهم قاضي المنيا مهما كانت الأسباب.

وقال في بيان له، إن «المحامي صاحب واقعة المنيا سيحاسب تأديبيا طبقا لما ثابت بالأوراق والتحقيقات، دون الإخلال بحق المحامي في أن يكون له مدافع أمام جهات التحقيق ثم أمام المحكمة إذا أحيلت لها الواقعة».

وشدد: «نحن نقدر القضاء ونعتز به ولا نقبل عدوانا أو إساءة له، ونعتبر أن أي إساءة لقاض كما لو كانت إساءة لمحام، وأي عدوان على محام عدوان على نقيب المحامين»، مضيفا: «لا نقبل غير الإنصاف وأن الاحترام المتبادل هو السائد بين المحامين والقضاة».

وتابع: «هي حادثة فردية لها أسباب كثيرة نحن بصدد الاطلاع على تفاصيلها دون الإخلال بمركز المحامي القانوني في التحقيقات المختلفة، ولا نستطيع أن نتوسع أكثر من ذلك».

غضب وتعاطف

وأثارت الواقعة غضب محامين، اعتبروا أن ما حصل جاء نتيجة تعنت القضاة، وضعف نقابتهم، وأكدوا أن المحامي طلب رد المحكمة الأسبوع الماضي لتعنت القاضي معه، فرد الأخير الذي يعتلي المنصة: «أنا سأقسمك نصفين وتعدى القاضي على المحامي بالألفاظ النابية وجذبه من ملابسه، ما دعا المحامي للرد عليه».

وكتبت المحامية سيدة قنيل، على صفحتها على الفيسبوك: «زيادة رسوم، وزيادة ضرائب، وأحكام لا علاقة لها بالقانون، وتعامل بألوهية من القضاء والنيابة».

وأضافت: «لم ولن أقدم اعتذارا لقاضي المنيا الذس هدد المحامي واعتدى عليه بيده، وأعلن تضامني مع الزميل وأي نقيب أو مجلس عام أو فرعية يعتذر لا يمثلني».

أما المحامي إبراهيم الغزاوي فقد كتب: «تتفق أو تختلف مع واقعة ضرب الزميل عمر المختار، ولكن ما يحدث من استفزازات ومعاملات غير آدمية داخل أروقة المحاكم يجعلني أتعاطف مع زميلي قلباً وقالباً».

وشهدت الفترة الماضية خلافات كبيرة بين المحامين والقضاة، كان آخرها ما اعتبره البعض، تعنتا من القضاء، بعد رفض طعن المحامي، منتصر الزيات، المرشح السابق لمجلس نقابة المحامين، ومحمد منيب، المحامي الدولي وعضو هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، على حكم حبسهما 3 سنوات في القضية المعروفة بـ«إهانة القضاء».

محكمة تدرج 164 شخصا على قوائم «الإرهاب» بينهم قيادات في «الجماعة الإسلامية»

شاهد وسجين... مبارك ومرسي وجها لوجه لأول مرة في كانون الأول المقبل

■ القاهرة ـ الأناضول: قررت محكمة مصرية، أمس الأحد، استدعاء الرئيس الأسبق حسني مبارك، للشهادة في قضية «اقتحام السجون» التي يحاكم فيها الرئيس المعزول محمد مرسي. وبذلك قد يتواجه مبارك الذي أطاحت به ثورة شعبية في 25 يناير/كانون الثاني 2011 بمرسي، الذي جاءت به الثورة ذاتها كأول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في تاريخ مصر.

وأفادت بوابة «أخبار اليوم»، المملوكة للدولة، بأن محكمة جنايات جنوب القاهرة، قررت تأجيل إعادة محاكمة مرسي، و27 آخرين، بينهم المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع، والمحبوسين جميعًا، في القضية المعروفة بـ«اقتحام الحدود الشرقية»، إبان ثورة 2011.

وأوضح المصدر ذاته أن المحكمة قررت التأجيل لجلسة 7 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، لسماع أقوال رئيس مكتب مخابرات حرس الحدود في محافظة شمال سيناء (لم تذكر اسمه).

كما حددت المحكمة 2 ديسمبر/كانون الأول المقبل لسماع أقوال مبارك، في القضية ذاتها.

وخلال جلسة أمس، قال اللواء حبيب العادلي، آخر وزير داخلية في عهد مبارك، في شهادته أمام المحكمة، إن اقتحام السجون تم بمساعدة عناصر أجنبية.

ولم يعلق مبارك أو أسرته على قرار المحكمة باستدعائه.

ويعد قرار المحكمة باستدعاء مبارك، للشهادة في القضية، الأول من نوعه منذ الإطاحة به في 11 فبراير/شباط 2011.

وأطاحت ثورة شعبية في 25 يناير/كانون الثاني 2011، بمبارك، حيث أجبرته على التنحي في 11 فبراير/شباط من العام ذاته.

وعقب الثورة وُجه العديد من التهم لمبارك ورموز نظامه من بينها «الاشتراك بقتل متظاهرين، والفساد»، وتمت تبرئته منها.

وأمضى مبارك جزءا قليلا من فترة محاكمته في سجن طرة، جنوبي العاصمة، فيما مكث غالبية الفترة الماضية في مستشفى المعادي العسكري في القاهرة لوضعه الصحي، فيما يعيد القضاء محاكمة مرسي في قضيتين ألغت محكمة النقض أحكامهما، الأولى الإعدام في قضية «اقتحام الحدود الشرقية»، التي بدأت جلساتها في 26 فبراير/ شباط 2017، والثانية هي «التخابر مع حماس» الصادر فيها حكم بالسجن 25 عاما، وبدأت جلساتها في 6 أغسطس/آب 2017، ومؤجلة إلى 4 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

كما سبق أن صدر حكم نهائي بحق مرسي بالسجن 25 عاما في قضية «التخابر مع قطر» في سبتمبر/ أيلول 2017، بخلاف حكم نهائي بالسجن 20 عاما في أكتوبر/ تشرين الأول 2016 في القضية المعروفة إعلاميا بـ«أحداث قصر الاتحادية» الرئاسي، الى جانب قضية «إهانة القضاء» التي قضت المحكمة فيها، في وقت سابق من الشهر الجاري، بالحبس 3 سنوات، بخلاف حكم نهائي بإدراجه على «قوائم الإرهاب» لمدة 3 سنوات.

إلى ذلك، أدرجت محكمة مصرية، 164 شخصا، بينهم قيادات في جماعات وأحزاب إسلامية، على قوائم «الإرهاب».

ووفق وكالة الأنباء المصرية الرسمية، «قررت محكمة جنايات القاهرة إدراج 164 قياديًا على رأس الكيانات الإرهابية».

وجاء على رأس القائمة «قيادات في الجماعة الإسلامية من بينهم طارق الزمر ومحمد الإسلامبولي وعاصم عبد الماجد، والقيادي الإسلامي مجدي حسين».

وأوضحت المحكمة، في حيثيات القرار، أنه يأتي ضمن «التزام الدولة بمواجهة الإرهاب، وتعقب مصادر تمويله وفق برنامج زمني محدد، مع ضمان الحقوق والحريات».

وأشارت إلى أن قرار الإدراج يتم بناءً على «تدابير قضائية احتياطية يقصد بها التحفظ والوقاية».

ويتبع قرار الإدراج، وفق القانون، التحفظ على الأموال والمنع من السفر.

ووفق القانون المصري، يعد القرار قابلا للطعن أمام محكمة النقض (أعلى محكمة طعون في البلاد) خلال 60 يوما من تاريخ النشر في الجريدة الرسمية.

مرشحة للجنة معرض القاهرة الدولي للكتاب تجهل من هو عميد الأدب العربي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تسببت تغريدة للكاتبة المصرية ياسمين الخطيب، على موقع التدوينات القصيرة «تويتر» في إثارة حالة من السخرية، حيث كتبت أن «عميد الأدب العربي هو عباس محمود العقاد».

وفور انتشار التغريدة، انهالت التعليقات الساخرة على تدوينتها، وبينها تعليق للفنان محمد هنيدي الذي سخر مما كتبته، ليضيف عليه أن العقاد «حصل على جائزة نوبل في الأدب»، في إشارة منه إلى أن ياسمين لا تستطيع التفريق بين أدباء مصر.

والخطيب رشحت لعضوية اللجنة المشرفة على معرض القاهرة الدولي للكتاب المقبل، وهو الترشيح الذي تسبب في هجوم شديد من جمهور التواصل الاجتماعي عليها، وأدى إلى اعتذارها.

وكتبت عبر حسابها الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس: «علمت اليوم بنبأ تشرفي باختياري ضمن أعضاء اللجنة الفنية لمعرض الكتاب، في دورته الخمسين لعام 2019 وهو شرف لو تعلمون عظيم، لأسباب أنتم تعلمونها، ومنها ما خفي، في مقدمته تشرفي بالانتماء لعائلة كان لها دور هام وفضل كبير في نشر الثقافة في مصر، حيث أنها أول العائلات التي عملت في مجال الطباعة والنشر في مصر في أوائل القرن العشرين».

وتابعت: «توارث أبناء العائلة هذه المهنة جيلا من بعد جيل، وطورها جدي المفكر والناشر عبد اللطيف ابن الخطيب فكان أول من استورد حروف الطباعة من ألمانيا وتوسع في البناء حتى شغل معظم أرض الأوقاف وسط البلد المعروفة حالياً بأرض شريف، فأصبحت مطبعتنا، المطبعة المصرية ومكتبتها، أكبر مطبعة في الشرق الأوسط في هذا الوقت، ومن طابعاتها كانت تخرج مناهج الأزهر كاملة».

وأضافت «بعد وفاة جدي حمل والدي اللواء بتأسيس دار الخطيب، وشارك في الدورة الأولى لمعرض القاهرة الدولي للكتاب. أما أنا فقد حرصت على التخصص في قسم فن الكتاب في كلية الفنون الجميلة وفاء لمهنة العائلة، كما حرصت على حمل الريشة والقلم معاً.. ربما لا يستحق الحدث كل ما أشعر به من زهو، ولكنها بالنسبة لي ليست مجرد مشاركة بإحدى لجان المعرض، فالأمر يذكرني بأني ابنة أحد الناشرين المشاركين في المعرض في دورته الأولى وحفيدة الخطيب.. أول الناشرين المصريين، لكني وبكل أسف أعتذر عن هذا الشرف الكبير، لانشغالي بأمور عدة، الأمر الذي يعوقني عن إتمام المهمة بالشكل الذي يرضيني، ويرضيكم عني.. كل الأمنيات بالتوفيق والنجاح للزملاء المشاركين، وللمعرض».

تنظيم احتفالية ستجمع مشار وسلفاكير... وتقليل من أهمية الانتقادات

اتفاق السلام في جنوب السودان: لجنة لشرح نصوصه والمعترضون قد ينضمون لاحقاً

■ جوبا ـ الأناضول: أعرب توت قلواك، رئيس لجنة الفترة ما قبل الانتقالية في جنوب السودان، عن ثقته في إمكانية نجاح اتفاق السلام بين الحكومة والمعارضة.

وقال إنهم يعتزمون تشكيل لجنة مشتركة تضم جميع أطراف اتفاق السلام، للطواف على مناطق سيطرة الحكومة والمعارضة لشرح نصوص اتفاق السلام وأهمية العيش المشترك.

ونوّه بأن الرئيس سلفاكير ميارديت تولى مسؤولية تمويل اتفاقية السلام، لضمان نجاحها ولتحقيق الاستقرار في البلاد، خاصة في الجانب المتعلق بدعم اللجان الأمنية الخاصة بتجميع وتدريب القوات، باعتباره جزءا من التزام الحكومة بتنفيذ اتفاق السلام.

وقلل من أهمية الانتقادات الموجهة للاتفاق، مرجحاً أن المعترضين على الاتفاق في الوقت الراهن، ربما يلتحقون به مستقبلاً إذا تلمسوا جدية الأطراف في تفعيل بنوده على أرض الواقع.

وأشار إلى أن طبيعة عمل لجنة إدارة الفترة ما قبل الانتقالية ترتبط بالمهام التي حددتها اتفاقية السلام والمتمثلة في إدارة الأنشطة المنصوص عليها خلال تلك الفترة المحددة بـ8 أشهر حسب الاتفاقية.

وأوضح أن اللجنة معنية بمتابعة وتنفيذ مجريات اتفاقية السلام، ورصد الخروقات أو أي تحديات أخرى تواجه عملية التنفيذ، وبدأت عملها بدعوة جميع أعضائها لاجتماع تأسيسي في العاصمة السودانية الخرطوم، الأحد الماضي.

وحسب ما أوضح، فإن قلواك «اتصل ببقية أعضاء اللجنة من جماعات المعارضة المختلفة لحضور الاجتماع في العاصمة جوبا، لكنهم طالبوا بضرورة عقد اللقاء الأول في الخرطوم لبناء الثقة».

وأضاف: «حرصًا منا كحكومة على تعزيز الثقة مع الأطراف الأخرى، وافقنا على الطلب بأن يكون الاجتماع الأول في الخرطوم كجزء من خارطة الطريق، بوجود شركاء إيغاد (الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا)، ووسيط السلام في جنوب السودان بجانب السودان».

واستدرك «لكن هذا سيكون بمثابة أول وآخر اجتماع للجنة خارج البلد، حيث ستعقد كل اجتماعات اللجنة المقبلة داخل جوبا، ومنها سيتم تكوين اللجان الفرعية، وغيرها من المهام التي قد تشمل زيارات إقليمية ودولية لشرح نصوص الاتفاق».

ولفت إلى أن «ميزانية اللجنة ستتكفل بها رئاسة الجمهورية، لأن حكومة جنوب السودان تتكفل الآن بكل نفقات اتفاقية السلام، وسلفاكير بحكم حرصه على تحقيق السلام، دعا لضرورة توجيه جميع ثروات البلاد لصالح السلام، في ظل غياب أي دعم خارجي للاتفاقية».

وتابع: «الرئيس مسؤول عن دعم جميع اللجان الأمنية أو اللجان الخاصة بتدريب القوات التي سيكون تمويلها عبر مؤسسة الرئاسة بصورة مباشرة، لإحلال السلام في جميع ربوع البلاد، وأي جزء متعلق بالاتفاق يقع حاليًا على عاتق رئيس الجمهورية».

زيارة الدرديري

ولدى سؤاله عن زيارة وزير الخارجية السوداني، الدرديري محمد أحمد، إلى جوبا يوم الجمعة الماضي، قال إنه جاء «بصفته مبعوثا خاصًا للرئيس السوداني عمر البشير».

وأضاف أنه: «جاء أيضًا بصفته كوسيط رئيسي في اتفاقية السلام، وكانت (الزيارة) بغرض تأكيد مشاركة البشير في احتفال السلام، الذي سيقام في 30 الجاري في جوبا».

وزاد: «الجميع أبدوا موافقتهم للمشاركة في هذه الاحتفالية؛ بدءًا من رياك مشار، ولام أكول (رئيس الحركة الوطنية الديمقراطية)، وجميع الأطراف الأخرى الموقعة على اتفاقية السلام، وسيقوم رياك بمخاطبة الشعب بجانب خطاب لرئيس الجمهورية، لتأكيد تحقيق السلام وعدم العودة إلى الحرب مرة أخرى».

وتابع: «سيؤكد خطاب سلفاكير على قبول الحكومة لاتفاقية السلام ومدى جاهزيتها لتنفيذ بنوده، بجانب تقديم الشكر لرؤساء دول إيغاد، وبصفة خاصة رئيس إيغاد ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد علي والرئيس السوداني، عمر البشير، والأوغندي يووري موسيفيني، على جهدهم الكبير من أجل استقرار جنوب السودان».

وردًا على سؤال حول ما يتردد من أحاديث عن لقاء دول «الترويكا» (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والنرويج) مع اللجنة في الخرطوم، قال إن اللجنة لم تتلق أي خطاب رسمي من «الترويكا» بهذا الخصوص.

وتابع مستدركًا: «ولكننا نعتبر دول الترويكا جزءا مهمًا جدًا في العملية، لأنهم شركاء إيغاد وشركاء في اتفاقية السلام، وندعم مثل هذه الخطوات إذا تمت بالفعل من جانبهم».

وتعقيبا على انتقادات عدة أطراف لهذا الاتفاق، رد بالقول: «أعتقد أن أي اتفاق لن يُرضي جميع الأطراف، والشخصيات التي لديها بعض التحفظات على الاتفاقية قد يلتحقون بها في حال لاحظوا جدية التنفيذ».

وواصل حديثه: «لذلك نريد الرد على من ينتقدون هذه الاتفاقية ويقللون من فرص نجاحها بالعمل، وليس بالتصريحات المتبادلة، والتعاون المشترك والإرادة القوية بين الأطراف».

واستبعد وجود أي مخاوف من تلك الأطراف الرافضة، قائلا: «ليس لدينا أي مخاوف بعد أن وقعت جميع الأطراف بقياداتها على المسودة، وصادقت عليها».

وضرب مثلاًبأن «مجموعة المعتقلين السابقين عقدت اجتماعًا في نيروبي هذا الشهر، وأعلنت عن مصادقتها على الاتفاق، وكذلك مجموعة رياك مشار وافقت على الاتفاقية وحددت عناصرها المشاركة في هذه اللجنة، لذلك فإن جميع الأطراف ملزمة بالاتفاق».

وأكد على ثقته الكاملة في نجاح هذه الاتفاقية حتى نهاية الفترة الانتقالية، لأنها تعتبر الاتفاق النهائي لأبناء جنوب السودان.

واعتبر أن «ترحيب الجميع بالاتفاق هو الضمان الوحيد لتحقيق الاستقرار، وأن الثقة الكبيرة بين القادة هي الضمان الحقيقي لنجاح الاتفاقية نفسها».

وتطرّق إلى عمل اللجنة في الولايات الأخرى، بالقول إنه بعد اجتماعات الخرطوم، سيتم تكوين لجان مشتركة، لزيارة كل المناطق الخاضعة للحكومة في وقت الحرب والواقعة في مناطق المعارضة، لشرح نصوص اتفاقية السلام وأهمية العيش المشترك.

سلفاكير ومشار خلال توقيع اتفاقية السلام

لا مخاوف أمنية

ونفى وجود أي مخاوف أمنية، مؤكدًا: «ليست لدينا أي مخاوف، لأننا من جنوب السودان، كما أننا سنزور مناطق تابعة لجنوب السودان، ونحن ملزمون بإيصال الأمن والأمان لكل مواطن جنوبي أينما وجد».

وتشمل ترتيبات الفترة ما قبل الانتقالية، إخلاء كل المواقع المدنية في جنوب السودان من كل المظاهر العسكرية، خاصة المدارس ومراكز الخدمات والمنازل، ومعسكرات النازحين والقرى والكنائس والمساجد ومراكز العبادة، والفصل بين القوات، وتجميع الأسلحة.

والفترة ما قبل الانتقالية هي التي تنتهي بإعلان الحكومة الانتقالية الجديدة وتشكيل ونشر قوات نواة مشتركة ما بين مختلف الفصائل الموقعة على اتفاق السلام، أو مضي 8 أشهر من بدء تنفيذه.

وفي 5 سبتمبر/أيلول الماضي، وقع فرقاء جنوب السودان، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، اتفاقا نهائيا للسلام، بحضور رؤساء دول الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا «إيغاد».

وانفصلت دولة جنوب السودان عن السودان، عبر استفتاء شعبي، عام 2011، وتشهد منذ 2013 حربًا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة، اتخذت بُعدًا قبليًا.

وخلفت الحرب نحو 10 آلاف قتيل، وملايين المشردين، ولم يفلح في إنهائها اتفاق سلام وقعته أطراف النزاع عام 2015 برعاية منظمة «إيغاد».

بغياب طهران وواشنطن... وأين العرب من رسم مستقبل دولة عربية؟

قمة «إسطنبول الرباعية» أنجزت «لقاء الزعماء» وكررت مواقف سياسية معروفة

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

انتهت قمة إسطنبول الرباعية التي جاءت على صيغة مسار جديد لحل سياسي وإنساني شامل لسوريا، وجمعت الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، والرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، بالإعلان عن تقريب المواقف بين الفاعلين الدوليين والإقليميين، حول حل الازمة السورية سياسياً تحت مظلة الأمم المتحدة، في تكرار وتأكيد على مواقف سابقة.

وهذا يعني ان المسار في حلقته الأولى لم يحقق أي انعطافة يمكن التعويل عليها سياسياً، إلا ان مجرد انعقاد القمة حسب مطلعين هو نجاح كبير بحد ذاته، بسبب تباين أولويات أطراف هذه القمة، في ظل مرحلة معقدة وصل إليها الملف السوري، ويبقى الامر المثير للتساؤل حول الغائبين الحاضرين عن هذه القمة «واشنطن وطهران» وما يحمل هذا الأمر من دلالات ورسائل عديدة في أكثر من اتجاه، مع غياب اي طرف عربي عن رسم مستقبل دولة عربية.

جانب من المؤتمر الصحافي للزعماء الأربعة الذي أقيم على هامش القمة

مخاوف مشتركة

وناقش زعماء الاجتماع الرباعي الذي استمر نحو الساعتين في قصر وحيد الدين التطورات الأخيرة في الصراع السوري، وخاصة في ادلب، معربين عن مخاوفهم المشتركة حول المخاطر التي يتعرض لها الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي الناتجة عن هذا الصراع، وأعادوا تأكيد سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ورفض الأجندات الانفصالية التي تهدف لتقويض سيادة البلاد ووحدة أراضيها، والتزامهم بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، إلى جانب دعم تشكيل لجنة دستورية لإعداد دستور جديد لسوريا، وتهيئة الأرضية لانتخابات نزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة على أن تلتئم اللجنة خلال وقت قريب قبل نهاية العام.

وأكد البيان الختامي للقمة على ضرورة حل الأزمة السورية سياسياً، وتأمين وقف دائم لإطلاق النار، ومواصلة العمل ضد الإرهاب، و«الحاجة لتهيئة الظروف المناسبة في عموم سوريا لعودة النازحين واللاجئين إلى أماكنهم الأصلية بشكل آمن وطوعي، وحماية العائدين من الزج بهم في صراع مسلح، ومن الاضطهاد السياسي أو الاعتقال التعسفي، وتوفير البنية التحتية الإنسانية بما في ذلك الماء والكهرباء والخدمات الصحية والاجتماعية».

كما دعا إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية و«ضمان التحرك السريع والآمن ومن دون معوقات للمنظمات الإنسانية في مختلف أنحاء سوريا».

ويأتي انعقاد القمة رغم المخاوف التي أعرب عنها الخبراء حول أن التوصل إلى تسوية سلمية يبدو بعيد الاحتمال الآن بعد أن تمكن بشار الأسد، بدعم من روسيا وإيران، من استعادة معظم المناطق الرئيسية التي كان يسيطر عليها الثوار سابقاً.

الخبير في العلاقات الدولية د. باسل الحاج جاسم قال انه قبل بدء القمة لم يكن هناك تعويل كبير أن تحقق قفزة في النتائج، إلا أن مجرد انعقادها فهو نجاح كبير بحد ذاته، بسبب تباعد المواقف بين أطراف هذه القمة، وبسبب مرحلة التعقد الكبير الذي وصل إليه الملف السوري حيث صدور بيان ختامي يؤكد هذا الاتجاه.

وأضاف لـ«القدس العربي»: الآن علينا الانتظار في حال استمر التنسيق لعقد اجتماعات أخرى في إطار هذه الرباعية أو تم ضم الطرفين الأوروبيين إلى ثلاثي «أستانة»، عندها يمكن القول بأن ذلك هو نتيجة للاجتماع الأول لتلك الرباعية.

فلم تشكل هذه القمة أهمية خاصة إلا من زاوية اجتماع دول الاتحاد الأوروبي الفاعلة والتي هي من بين أعضاء مجموعة الدول المصغرة، مما يعني التقاءها لأول مرة مع مجموعة استانة، وهما المجموعتان اللتان تقودان صراعا بينهما على سوريا، وفي هذا الاطار قال المعارض السوري سمير نشار ان أهمية هذا اللقاء أتت من حيث اجتماع الرباعي الدولي وتبادل وجهات النظر وعرض مواقفهما من ذلك الصراع وطرق حله وهو ليس فحسب متعارضاً بل متناقض.

وقال: لا ارى ان هذه القمة قد حققت شيئاً يمكن ان يشكل انجازاً يعول عليه في تقارب بين رؤية المجموعتين، وما سمعناه هو تكرار وتأكيد لمواقف سابقة كما تراها كل دولة باستثناء ان مواقف ألمانيا وفرنسا متقاطعة. وطبعاً التأكيد على محاربة الإرهاب لكن حتى الارهاب كان له تعريف خاص بكل دولة التي لها أولويتها تجاهه خاصة روسيا وتركيا.

نشار: لا إنجاز

وحول غياب السوريين نظاماً ومعارضة عن الاجتماع، والخروج بـ«صفر» انجاز للثورة السورية قال نشار: للاسف لم يكن هناك أي إنجاز لمصلحة الثورة السورية وقوى المعارضة لأن تركيا المفوضة عنها، كانت أولويتها تثبيت الوضع الراهن في إدلب والتأكيد على محاربة الإرهاب المتمثل اولا بقوات ال«ب ي د» شرق الفرات، كما انه غاب أي ممثل عن النظام كذلك، لم يكن لهم اي تمثيل إلا ان روسيا، اما فرنسا وألمانيا فكانتا تدعمان الحل السياسي استناداً إلى القرارات الدولية ومرجعية جنيف وان عودة اللاجئين واعادة الإعمار لا يمكن ان تتمان الا بعد اعتماد حل سياسي ، على العكس تماماً من موقف بوتين الذي أصر على شرعية النظام السوري وضرورة التعامل معه.

ورأى نشار أنه من الصعوبة اعتبار قمة اسطنبول مساراً جديداً الا اذا استطاع إيجاد قواسم مشتركة بين مجموعة الدول المصغرة وبين مجموعة استانة وهذا الاحتمال أمامه تحد حقيقي يمنع تحقيقه هو الفيتو الامريكي تجاه أي دور لإيران في سوريا. وبرأيه على قوى المعارضة والثورة ان تحاول وتعمل على التقاطع مع الموقف الامريكي الجديد الفاعل والمتدخل وبشكل مؤثر في الملف السوري، لان ذلك «يمثل بارقة الأمل الوحيدة ضمن الشروط السياسية المحيطة بالملف السوري، الموقف الامريكي هو القادر على انتشال المعارضة وقوى الثورة على وقف هزيمتها السياسية بعد ان هزمت في بعدها العسكري».

المعارض نعسان آغا: هذه هي المواد التي تحتاج إلى تغيير في الدستور

دمشق – «القدس العربي»:

عقّب المعارض السوري رياض نعسان آغا وهو وزير الثقافة لدى النظام السوري سابقاً، على فقرة «دستور جديد» للبلاد التي أكد عليها القادة في قمة إسطنبول، بـ«تأسيس لجنة في جنيف لصياغة دستور سوريا بهدف تحقيق الإصلاح الدستوري وتهيئة الأرضية لانتخابات نزيهة تحت اشراف الأمم المتحدة على أن تلتئم اللجنة خلال وقت قريب قبل نهاية العام» متعهدين بـ«العمل معاً لتهيئة الظروف التي تشجع على حل سياسي يحقق السلام والاستقرار» في سوريا.

فقال إن ما ينبغي تعديله هو منع ظهور ديكتاتورية في نظام الحكم ما دمنا نطلب دولة ديمقراطية، والمادة الأولى من الدستور تقول (الجمهورية العربية السورية دولة ديمقراطية).

وأضاف أن دستور 2012 يحتوي على الكثير من المواد الدستورية التي لا يوجد خلاف عليها ربما إلا من بعض الفئات ذات الاحتياجات السياسية الخاصة، وهناك مواد وفقرات في دستور 2012 ينبغي أن تناقش في إطار التعديل الدستوري، وهي كما أرى لا تزيد على عشر مواد أو فقرات من مواد .. أبرزها:

– الفقرة الخامسة من المادة 84 التي تقضي بأن يكون المرشح لرئاسة الجمهورية مقيماً إقامة كاملة متصلة عند تقديم طلب الترشيح لمدة لا تقل عن عشر سنوات.

(هذه المادة يجب أن تستثني الإقامة خارج سوريا بظروف قهرية ذات طابع سياسي) لمراعاة وضع الهجرة بعد اندلاع الثورة السورية.

– المادة 88 تحدد مدة الرئاسة ب 7 سنوات ولا يجوز إعادة انتخاب الرئيس إلا لولاية ثانية واحدة، هذه المادة يجب أن تخفض فيها مدة ولاية الرئيس، وأن تمنع حق الترشح لمن سبق له أن تولى الرئاسة لأكثر من ولايتين قبل «إعلان الدستور الجديد».

– المادة 91 تفوض رئيس الجمهورية بأن يعين نائباً له، يجب أن يكون تعيين نائب لرئيس أو أكثر وتجديد صلاحيات النائب واجباً مفروضاً على الرئيس وليس خياراً له، وأن يعتمد النائب من أكثرية أعضاء مجلس الشعب.

– المادة 97 تمنح رئيس الجمهورية حق تشكيل الحكومة... فهو رئيس الوزراء، يجب أن يقيد النظام الرئاسي فيكون هناك صلاحيات محددة واضحة لرئيس الوزراء، وأن ننتهي من منصب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الجمهورية ليس رئيس الوزراء رغم أن رئيس الوزراء المختص مسؤول أمام رئيس الجمهورية، ولا يملك الرئيس إقالته إلا بموافقة مجلس الشعب، فمرجعية تكليفه أو عزله ليست من رئيس الجمهورية وإنما من ثلثي أعضاء مجلس الشعب، ويصدر القرار من رئيس الجمهورية.

– المادة 113 تمنح رئيس الجمهورية صلاحية التشريع خارج أوقات انعقاد مجلس الشعب، لا داعي لهذه المادة ما دام الرئيس يملك حق دعوة المجلس للانعقاد.

– المادة 118 تسمي رئيس مجلس الوزراء، يجب ان تستبدل هذه المادة بصلاحيات رئيس الوزراء.

– المادة 150 تمنح رئيس الجمهورية حق اقتراح تعديل الدستور، فلا يجوز أن يكون للرئيس حق اقتراح تعديل دستوري، إلا بموافقة مجلس الشعب.

وقال نعسان آغا، إن هناك مواد أو فقرات في دستور 2012 ينبغي إعادة النظر فيها ولكنها ليست بذات الحساسية، والمهم أن في الدستور نحو 145 مادة وأكثر ليست إشكالية، مشيراً إلى انه سبق ان اقترح تعديلاً دستورياً لتخوفه من فرض دستور جديد يصاغ بطريقة طائفية تقسم سوريا ومناصب الدولة فيها بشكل يلغي مفهوم المواطنة، وتختفي الهوية السورية فيه، معرباً عن تخوفه من نوايا كثير من الدول الراعية، وحتى بعض المعارضين.

بدعم من القوات الروسية... الجيش السوري يبدأ أوسع عملية ترميم داخلية بعد الحرب

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

ثمة شيء يحصل داخل قطعات وتشكيلات الجيش السوري عنوانه السعي لاستعادة ما فقده هذا الجيش على مدى سنوات الحرب الماضية سواء لناحية التنظيم أو إعادة الهيكلة أو ترميم بنيته التحتية، يجري هذا الأمر بدعم من ضباط روس يعملون مع قيادة الأركان وشعبة الاستخبارات العسكرية في سوريا. معلومات خاصة لـ«القدس العربي» تفيد بأن أبرز التعديلات المرتقبة في بنية الجيش السوري تتمثل بالتوجه نحو مضاعفة عدد قوات المشاة التي شكلت عصب المعارك والقوة الضاربة طيلة السنوات الماضية.

وبعد استعادة «تل الحارّة» الاستراتيجي جنوبي سوريا وخلال أسابيع قليلة فقط استطاع الخبراء الروس إعادة ترميم اللواء 61 مشاة بكامله وهو أضخم وأهم الألوية المقاتلة في الجيش السوري وأكثرها تضرراً، واهتم الخبراء الروس بكل التفاصيل حتى بنوعية زجاج المكاتب الإدارية، الشيء ذاته جرى في اللواء 52 الواقع في بلدة الحراك في ريف درعا الغربي.

وكشف مصدر سوري لـ «القدس العربي» أن الضباط الروس مع نظرائهم السوريين يشتغلون على إعادة تأهيل كل الألوية والكتائب والمقرات العسكرية وتحصيناتها وتجهيزاتها الفنية والقتالية، ويتفقد عسكريون روس كبار من رتبة «لواء» وبشكل دوري العديد من القطعات العسكرية في مختلف المناطق السورية لاسيما الاستراتيجية منها ويسجلون ملاحظاتهم مع تحديد احتياجات تلك القطعات ويجري إعلام القيادة الروسية في موسكو بذلك. كما أن عشرات الضباط السوريين جرى إيفادهم خلال الفترة الماضية إلى روسيا وإلى الصين أيضاً لإتمام دورات عسكرية ضمن خطة إعادة بناء الجيش السوري.

تسريبات خاصة لـ«القدس العربي» تفيد بأن الاستخبارات العسكرية السورية تقوم بحملات تفتيش مفاجئة يقودها ضابط كبير يرأس فرع شؤون الضباط في الاستخبارات العسكرية جرى تعيينه حديثاً، التفتيش يطال مقرات الكتائب والألوية والفرق في الجيش السوري لتقييم الموقف على الأرض، وللتأكد من الالتزام بالتعليمات الجديدة. وستشهد المؤسسة العسكرية السورية مطلع العام 2019 تنقلات لكبار الضباط وترفيعات جديدة تحمل أهمية خاصة في ظل استعادة الجيش السوري كامل بنيته العسكرية.

وبعد أن هدأت معظم الجبهات صار بإمكان الجيش السوري استرجاع نظامه التدريبي المعتاد قبل الحرب سواء للناحية البدنية أو التقنية.. وتعمل قيادة الجيش السوري على إدخال تعديلات على نظام الجيش مقتبسة من نظام الجيش الأحمر الروسي وعلى رأسها إعطاء القيادات العسكرية الوسطى كقادة الكتائب مثلاً هامشاً أوسع في تقدير الموقف واتخاذ القرار الميداني، وسينسحب هذا الأمر على اتخاذ قرار الرد الناري في حال حصول هجوم جوي إسرائيلي.

في غفلة من الضباط الأتراك والجنود

هكذا تتم عملية تهريب السوريين من عفرين إلى تركيا

أنطاكيا – «القدس العربي»:

تحولت عملية تهريب البشر (السوريين) من سوريا إلى تركيا لتجارة رابحة امتهنها الكثير من السوريين سواءً كانوا في سوريا أو تركيا، وقد تطورت هذه المهنة على مر سبع سنوات منذ اندلاع الحرب في سوريا لتستخدم طرقاً وأساليب عدة تتلاءم مع حجم التشديدات التي فرضتها الحكومة التركية على حدودها الجنوبية المتاخمة للأراضي السورية.

فقد شهد مطلع العام 2016 تحولاً مفصلياً على صعيد تدفق السوريين من سوريا إلى تركيا، حيث بدأت السلطات التركية فيه ببناء جدار عازل بدأ في مدينة الريحانية المحاذية لبلدة «أطمة» بريف إدلب ليمتد لكامل الشريط من جهة ولاية هاتاي/أنطاكيا، قبل أن يمتد لولايات أخرى حدودية كـ«عنتاب وكلس» المتاخمة للعديد من المدن والبلدات بريف حلب الشمالي.

وكانت فيما مضى مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» الكردية الحدودية منها، من أكثر المناطق خطورة على السوريين وذلك بسبب التشديد الكبير الذي فرضه حرس الحدود التركي (الجندرما) على تلك المناطق، ففي كل أسبوع تشهد تلك المناطق مقتل العديد من الأشخاص خلال محاولتهم الدخول وهذا ينطبق على مناطق إدلب أيضاً إلا أن تلك المناطق تعد من أخطر المناطق المستخدمة في التهريب.

,تعد مدينة عفرين إحدى المناطق الخطرة آنفة الذكر لحين السيطرة عليها من قبل فصائل معارضة مدعومة من الجيش التركي (درع الفرات) منتصف آذار/مارس الماضي، حيث تحولت تلك المدينة التي باتت محكومة كلياً من قبل الجيش التركي والفصائل السورية المدعومة من قبله إلى (طريق جديد) للتهريب، بعد أن كان من المستحيل على أي مدني دخول تركيا من تلك الجهة ولكن وسط القبضة التركية على المدينة يبقى السؤال: كيف تتم عمليات التهريب؟

التهريب في عفرين عادة ما يتم (ليلاً) والسبب ليس وجود حرس الحدود التركي /الجندرما داخل الجدار ضمن الأراضي التركية، بل أن خضوع المدينة لسيطرة الجيش التركي والفصائل المدعومة من قبله، جعل الطرف الآخر من الحدود (الطرف السوري) مراقباً أيضاً من قبل الأتراك وهو ما جعل من المنطقة (مرصودة تركيا من الجانبين)، إلا أن عمليات التهريب استمرت وذلك ليلاً فقط، حيث يستغل المهربون الذين يتعامل غالبيتهم مع عناصر وقادة في فصائل (درع الفرات) انصراف الضباط الأتراك أو غيابهم عن بعض النقاط ليتم تهريب المدنيين إلى تركيا عبر فتحات أو حفر في الجدار أو مناطق تستخدم عادة كممرات عسكرية بين البلدين ويساعدهم في ذلك مهربون من الجانب التركي يتولون مرور المدنيين من الشريط إلى إحدى المدن القريبة كـ«عنتاب أو كلس».

عملية تهريب السوريين تدر مبالغ هائلة للمهربين

الصحافي «حسان كنجو» يقول لـ«القدس العربي»، إن «عمليات التهريب من عفرين محدودة نسبياً رغم انفلات المنطقة لفترة من الوقت إبان سيطرة الجيش التركي عليها، وذلك بسبب وجود الاتراك على كلا الجانبين، أما بالنسبة لفصائل درع الفرات فهي كغيرها في مناطق إدلب، وتسمح بعمليات التهريب بل ويمتهن أحيانا عناصر تلك الفصائل تلك العمليات ويمررون الأشخاص عبر نقاطهم المنتشرة قرب الحدود.

وعن موقف العناصر الأتراك قال أن الأمر يتم غالباً عبر نقاط تابعة لـ(درع الفرات) ولا يتواجد بها الأتراك وعند وجود أتراك في تلك النقاط يتم انتظار انصراف الضباط قبل أن تبدأ العملية، هناك استراتيجية ما يتبعها المهربون في تلك المنطقة تعتمد على السرعة أولاً والظرف الزمني وحتى المناخي، ففي كثير من الأحيان يستغل المهربون الظروف المناخية السيئة كالأمطار الغزيرة أو الثلوج للدخول إلى تركيا وهذا متبع في غالبية المناطق حتى في ريف إدلب.

يتحدث أحد المهربين والذي يحمل اسماً حركيا هو «أبو الليل» لـ«القدس العربي» عن عمليات التهريب في عفرين بشكل خاص كونه يعمل على (الخط) وفق تعبيره حيث يقول: «ينقسم عملنا إلى مجموعات حيث تكون مجموعة منا في المدينة التركية او البلدة التي سيصل إليها الأشخاص ومجموعة منا على الحدود من الجهة التركية وأخرى من الجانب السوري وبرفقة كل مجموعة (كشافة) يستطلعون الطرقات بحثاً عن أي حاجز أمني قد يعرقل سير الأمور.

ويضيف: «تتولى المجموعة الأولى وهي المتواجدة في سوريا والتي تضم حتى عناصر من الجيش الحر مهمة الاستطلاع ثم تمرير من يريد إلى أقرب نقطة حدودية من تركيا، وفي هذه الأثناء تكون المجموعة التي في الطرف التركي في أقرب نقطة من الحدود السورية، حيث يتم الدخول خلسة بين الجبال عبر ممرات تم رسمها على خريطة والوصول إلى النقطة المتفق فيها تسليم المدنيين، ثم يتم السير لفترة تطول أو تقصر حسب الطريق الذي تم سلوكه قبل أن يتم نقلهم بسيارة إلى حيث تتواجد (مجموعة المدينة التركية)، حيث يتم نقل هؤلاء إلى منزل ضمن المدينة قبل أن يتوجه كل شخص منهم إلى وجهته غالباً في اليوم التالي.

وعن الأجور التي يتقاضاها هو ومن يعملون معه يقول: «متوسط المبلغ الذي يتم الاتفاق عليه عن كل شخص هو 500 دولار أمريكي تزيد حسب التشديد وسهولة الطريق وغيرها من العوامل المرتبطة بالعمل، ويتم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، قسم للمجموعة العاملة في سوريا وقسم آخر للمجموعة على الحدود التركية وقسم لنا، وفي العادة يتم إدخال المدنيين على شكل مجموعات يضم كل منها من 5 إلى 9 أشخاص.

الجدير بالذكر أن الحكومة التركية زادت من التشديد الأمني المفروض على الحدود في محاولة لإيقاف تدفق السوريين، حيث أدى بناء الجدار للحد من تدفق اللاجئين نسبياً، تبع ذلك نشر كبير للجندرما إضافة للأسلحة الذكية كالقناصات الحرارية والآلية وقاذفات صوتية إضافة لقيام عناصر الجندرما بضرب أي شخص يتم القبض عليه أو قتله عبر إطلاق النار عليه مباشرة.

أسماء إعلامية واقتصادية ضمن التشكيلة... ومنازلة بين باسيل وجعجع على الانتصارات

لبنان: ولادة وشيكة لحكومة الحريري الثالثة قبل ذكرى انتخاب عون

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اذا لم تطرأ أي مفاجأة غير متوقعة يمكن القول إن التشكيلة الحكومية ستولد بين اليوم والغد قبل الذكرى السنوية الثانية لانتخاب الرئيس ميشال عون.ومردّ الحذر هو التجارب السابقة بعد تحديد مواعيد عديدة لولادة الحكومة من دون أن تبصر النور.والعقدة الوحيدة أو العقدتان المتبقيتان تتمثلان بمعرفة الحقيبة البديلة التي ستُعطى للقوات اللبنانية بدلاً من حقيبة العدل التي إحتفظ بها رئيس الجمهورية حيث لم تكن القوات راضية عن اقتراح وزارة العمل عليها وطالبت بحقيبة اساسية.

وكشف نائب رئيس حزب القوات اللبنانية النائب جورج عدوان عن تلقي القوات الصيغة النهائية للتشكيلة خلال الساعات الماضية على أن تعطي جوابها النهائي للرئيس المكلف خلال 24 ساعة، واذا كان عدوان تحدث عن احتمال كبير لعدم المشاركة في الحكومة فقد بدا من كلامه للـ MTV اتجاهاً للقبول بالمشاركة رغم عدم توازن الحكومة مع توضيحه بأن المطالبة ببعض الحقائب كانت من اجل المزيد من الفعالية في الحكومة. ورأى في اشارة إلى رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل أن «هناك من يتمنى عدم مشاركة القوات في الحكومة، واذا كان وجودنا في الحكومة أفعل لاستكمال ما بدأناه فسنشارك في الحكومة». وقال «إن الرئيس سعد الحريري يرغب بمشاركة القوات فيما رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل بتصرفاته يملك رغبتين إما العمل على عدم تمثيل القوات بوزنها الحقيقي وإما عدم مشاركتها».

اما العقدة الثانية التي يتجاوزها الرئيس المكلف سعد الحريري فهي تمثيل سنّة 8 آذار بدعم من حزب الله، غير أن الحريري لا يعترف بوجود هذه العقدة ولاسيما أن هؤلاء النواب الستة لا يشكلون فريقاً واحداً أو حزباً بل يأتون من كتل مختلفة.

وما حال دون ولادة الحكومة امس الاحد هو سفر الرئيس المكلف إلى الأردن في مناسبة عائلية، وهو ما كشف عنه بعد زيارته رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة يوم السبت حيث لفت الحريري إلى قرب تأليف الحكومة ، مشيراً إلى «وجود عقبة صغيرة لا تزال قيد المعالجة»، آملاً «إبعاد التفاصيل عن الاعلام لمنع اي تداعيات سلبية».

ولدى سؤال الحريري عن إسناد حقيبة الصحة إلى حزب الله لم ينف وجود مشكلة بعد العقوبات الامريكية على الحزب قائلاً «يصطفلوا»، نافياً ان تكون زيارته للرئيس بري ليطلب وساطته في اقناع الحزب بالتخلي عن الحقيبة.

وتقاطعت معلومات عديدة امس عن دخول عملية تأليف الحكومة مرحلة توزيع الحقائب وارسال الاسماء إلى الرئيس المكلف وعُرف منها: الاعلامية مي شدياق وزياد فريد حبيب عن القوات اللبنانية اضافة إلى اثنين آخرين أحدهما ريشار قيوميجيان اذا كانت الطائفة المطلوبة أرمن كاثوليك، محمد شقير ومصطفى علوش وجمال الجراح وغطاس خوري عن تيار المستقبل وجبران باسيل وندى البستاني وميشال معوض وربما نقولا صحناوي عن التيار الوطني الحر وسليم جريصاتي ووزيرين من حصة رئيس الجمهورية، وأفيديس كيدانيان عن الطاشناق، ووائل ابو فاعور وأكرم شهيب من الحزب التقدمي الاشتراكي ووزير درزي ثالث يختاره الرئيس عون من لائحة الأمير طلال ارسلان ، وعلي حسن خليل ووزيرين لحركة أمل ومحمد فنيش وجمال الطقش ووزير آخر لحزب الله ووزير لتيار المردة.

وستكون الحكومة العتيدة هي الثالثة التي شكّلها الرئيس سعد الحريري والثانية في عهد الرئيس عون.

وسبق تأليف الحكومة موجة جديدة من السجال على خط التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية بسبب التباين في قراءة نتائج الانتخابات الطلابية في الجامعة اليسوعية حيث صدرت بيانات من الفريقين تتحدث عن الانتصار. وتوجّه رئيس التيار الوزير جبران باسيل إلى الطلاب الفائزين بقوله « لا تحزنوا، نحن قبلكم في الانتخابات النيابية الأخيرة، كانت النتائج واضحة، وأرادوا أن يحسبوا ال 15 مثل ال29، لذلك اليوم أيضاً، من يعرف أن يعدّ، يعرف ما هي النتيجة، وإذا أحدهم، لم يشأ العد، لا تحزنوا ولا تقوموا بردة فعل، فلا أحد يمكنه أن ينزع منكم انتصاركم، لقد حاولوا أن ينزعوا منا انتصارنا في 14 آذار 2005، فبقينا نحن الحرية والسيادة والاستقلال، وما زلنا حتى اليوم». واضاف « اليوم حققتم انتصاراً كبيراً، ونحن سنحقق لكم الانتصار الأكبر في الحكومة، عليكم أن تنتصروا على الأرض، ونحن علينا أن نترجم انتصاراتكم لينتصر لبنان. نحن لا ننتصر على أحد فعندما تتشكل الحكومة، يكون لبنان قد انتصر».

في المقابل، ردّ رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع امام وفد طلابي لافتاً إلى أنهم «يتبجحون اليوم بانتصارات وهمية باعتبار أنهم متعطشون للإنتصار في مكان ما وأتت إنتخابات اليسوعية لتعطيهم في بعض الأماكن وتأخذ منهم في أماكن أخرى كثيرة، إلا أنهم يحاولون تصويرها على أنها محصورة في الأماكن التي أعطتهم ويتناسون كل الأماكن الأخرى في اليسوعية تحديداً وباقي الجامعات إلا أننا لن ننسى»، مشدداً على «أن تطور الأمور وتدرّجها واضح فمن لديه اخصام كالذين لدينا يجب ألا يقلق كثيراً على المستقبل». واوضح ان «الأكثرية الشعبية في اليسوعية لصالحنا ونحن مستعدون للحسبة على الأساس الذي يريدون إن على صعيد عدد الكليات أو مجموع الأصوات في الجامعة ككل، إلا أن من يريد القيام بالحسبة الدقيقة عليه أن يقوم بها على مستوى جامعات لبنان ككل ولو قاموا بذلك لما كان أطلّ علينا الليلة أحد ليعتبر أنه حقق إنتصاراً».

صحافة عالمية

«إندبندنت»: خاشقجي لم يكن الوحيد الذي خطفه النظام السعودي

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كانت آخر الكلمات التي أرسلها إلي الأمير سلطان بن تركي مشفرة «لو اختفيت فستعرفين ما حدث لي»، تقول بيل ترو في مقال نشرته في صحيفة «إندبندنت»، حيث قالت إنها كانت على اتصال مع الأمير المعارض وبطريقة متقطعة بعدما اتخذ من أوروبا منفى له.

وكانت تحاول فهم موقف العائلة المالكة الممتدة من صعود ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وكان عمره في ذلك الوقت 31 عاماً وبدأ صعوده السريع حيث كان أصغر وزير دفاع في العالم. وتقول إنها تعاملت مع الرسالة التي تلقتها من الأمير بأنها محاولة للمبالغة حيث زعم أنه تعرض لعملية اختطاف النظام له من جنيف في عام 2003. وبعد أسابيع أرسل واحد من مساعدي الأمير إليها رسالة يقول فيها إنه من كان ينتظر الأمير في القاهرة لكن طائرته لم تهبط أبداً. وزعم الصديق أن الأمير المتمرد أغري بالعودة إلى العاصمة المصرية لمقابلة والده وأقنعه النظام السعودي بركوب طائرة ملكية وليس الطائرة الخاصة التي حجزها في البداية.

تقارير مخيفة

وقال صديقه «لقد تحدثت إليه قبل ركوبه الطائرة ومزح إنه في حالة عدم وصوله فسيكون في الرياض وعلي دق جرس الإنذار». وتضيف ترو إنها لم تسمع من الأمير سلطان حيث يعتقد أصدقاؤه أنه تحت الإقامة الجبرية في العاصمة السعودية. وتقول إن قصة اختطاف أمير بدت في ذلك الحين غريبة ولم ينتبه إليها إلا عدد قليل من الصحافيين. وحتى القصة التي كتبتها لم تثر الإهتمام.

مع أن العامين الماضيين كشفا عن أشكال صارت معروفة عن ولي العهد بما في ذلك الإعتقال الجماعي للأمراء ورجال الأعمال في «ريتز كارلتون» – الرياض واستهداف المدنيين في اليمن، وكانت هذه التقارير مثيرة للخوف لكن تم تجاهلها. بل وتم الترحيب به واستقباله كمصلح يقوم بالحد من سلطة رجال الدين والسماح للمرأة بقيادة السيارة والدخول لملاعب كرة القدم. وكان مثيرا أن الحكومة البريطانية باعت خلال هذه الفترة أسلحة ومعدات للسعودية بـ4 مليارات جنيه استرليني. واحتفل العالم بتعيينه كولي للعهد العام الماضي. ولم يظهر الصدمة والغضب إلا عندما دخل جمال خاشقجي قنصلية بلاده في اسطنبول واختفى دونما أثر. وعندما بدأت التسريبات التي تربط ولي العهد بالجريمة بدأ الحديث عن تداعيات الحادث ووقف صفقات السلاح.

وكان التفسير السعودي حول عدم معرفة مقتل خاشقجي أثناء شجار هي المرة الأولى التي تساءل فيها العالم عن مصداقية الرواية السعودية. وكان عدد الناس الذين تساءلوا غير مصدقين تورط ولي العهد بأمر كهذا مثيراً للدهشة والإحباط معاً. وتقول: «ارسل إلي السعوديون من داخل وخارج المملكة رسائل غاضبة من صدمة العالم».

اختفاء أمراء

وقال عبد العزيز المؤيد، المعارض السعودي الذي تحرك مرة في الدوائر نفسها المقربة من الأمير «ماذا تتوقعين؟ الآن هناك من سيوقفه» وأضاف «شن حرب اليمن ولم يقف أحد بوجهه، وحرض على أزمة قطر ولم يوقفه أحد وقام باعتقالات ريتز كارلتون ولم يفعل أحد شيئا» و «لم يكن هناك اعتراض ولهذا تمادى أكثر». وتقول كان هناك تصميم لغض الطرف عما يجري في السعودية وهو ما جرأ الديوان الملكي لدرجة عمل أي شيء حتى الزعم بأنه أمر بتعذيب وقتل مواطن في داخل القنصلية. وتضيف أن التحذيرات كانت مكتوبة على الجدار ولسنوات.

فقبل الأمير سلطان اختفى الأمير تركي بن بندر، الذي كان رائداً في الشرطة نشر فيديوهات ناقدة للحكومة وبدون أثر. ويعتقد البعض أنه ميت. وفي نفس الفترة التي اختفى فيها الأمير سلطان، اختفى سعود بن سيف الناصر بعد دعوته لعزل الملك سلمان.

ومع أن السلطات السعودية لم تعلق على هذه الأمور إلا انها نفت قيامها بعمليات تغييب قسري. واتهم ولي العهد باختطاف رئيس الوزراء اللبناني الذي يحمل الجنسية السعودية عندما استدعاه للرياض وأجبره على الإستقالة. وكذا أمر باعتقال 200 شخصا منهم أمراء حيث تعرض بعضهم للتعذيب وتوفي واحد من المعتقلين.

ومع إخراج المحتجزين من الفندق وكان مركزاً لمؤتمر استثماري قوطع على قاعدة واسعة إلا أن هناك عددا منهم لا يزال مجهول المصير مثل عبدالعزيز بن فهد، /45 عاماً/ عاماً ونجل الملك السابق فهد بن عبدالعزيز. والأمير خالد بن طلال، /56 عاماً/ شقيق الملياردير الوليد بن طلال. وبدلا من التعبير عن القلق ضحك الكثيرون من أن الأمراء في قفص ذهبي. ووصف معلق «نيويورك تايمز» توماس فريدمان التحرك بأنه «مبادرة غير عادية ومهمة» ضد الفساد. وقال إن ولي العهد هو قائد «ربيع عربي على الطريقة السعودية».

وقبل أشهر دافعت تيريزا مي، رئيسة الوزراء البريطانية عن العلاقات «التاريخية» مع السعودية. واعترف النائب العام السعودي أن قتل خاشقجي كان متعمداً بشكل قاد البعض للتساؤل عن عدم معرفة ولي العهد به. لكن تورطه بالعملية لم يخفف من مظاهر القلق خاصة أنه وطد دعائم حكمه وعزل نفسه عن بقية فروع العائلة. ومن هنا فمحاولة الإطاحة قد تؤدي إلى انهيار العائلة المالكة وهذا لا يريده العالم. ويقول شخص مطلع أن المحقق الذي عينه محمد بن سلمان «لا يستطيع قول أي شيء بدون إذن منه وهو مثل الخاتم في يده وكل ما قاله المحقق عبث».

وتقول إن كلمات الأمير سلطان حذرت في الماضي «لقد اختطفوني من قبل ويمكن أن يفعلوها مرة أخرى ويستطيعون عمل أي شيء».

بينما حكومتهم تواصل إصدار رخص بيع سلاح للسعودية التي تخوض الحرب هناك

«إندبندنت أون صنداي»: 42% من البريطانيين لا يعرفون عن حرب اليمن

اتهم نائب بريطاني حكومة بلاده بأن «أيديها ملطخة» بالدماء بسبب الحرب في اليمن وفي وقت قالت فيه نسبة 42% من البريطانيين أنها لا تعرف عن الحرب في هذا البلد. وجاء في استطلاع «يوغوف» أن نسبة 58% من البريطانيين تعرفوا على بلد اسمه اليمن الذي قتل فيه أكثر من 10.000 مدني وتحول إلى أكبر كارثة إنسانية في العصر الحديث.

ونقلت صحيفة «إندبندنت أون صنداي» عن النائب كيث فاز الذي يترأس المجموعة البرلمانية عن اليمن قوله إن اليمن هو «الحرب المنسية» مشيراً إلى «إنه من المثير للقلق أن الإهتمام يتراجع رغم ما جرى هناك والوضع يزداد سوءاً». وقال النائب العمالي: «يتراجع الإهتمام ولكنها نقطة عمياء ونحن في حاجة لأن يتعرف الرأي العام على أن الدماء ستلطخ يدي الإدارة». وأشار فاز إلى أن الحكومة البريطانية تواصل إصدار رخص بيع سلاح للسعودية التي تقود تحالفاً هناك ومتهمة بقتل المدنيين وارتكاب جرائم حرب عبر غارات جوية دموية.

وقالت الصحيفة إن مقتل الصحافي السعودي في قنصلية بلاده في تركيا أدى لظهور أصوات تدعو بريطانيا لإبعاد نفسها عن «شريكنا الإستراتيجي». وقررت ألمانيا تعليق صفقات السلاح مع السعودية بسبب اليمن لكن لم تفعل الحكومة البريطانية الشيء نفسه. وتكشف إحصائيات الحكومة عن رخص سلاح للسعودية بقيمة 4.7 مليار دولار منذ بداية الحملة على اليمن.

ووصف فاز المولود في ميناء عدن مقتل الصحافي خاشقجي بالمريع ولكنه أضاف «هذا رجل واحد ولكن هناك 10.000 شخص ماتوا لكننا لم نظهر الاهتمام نفسه». وسيشارك مع عدد من النواب في مؤتمر دولي سيعقد في باريس يوم 8 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وأضاف: «نشعر أن حكومتنا لا تفعل أي شيء» و «حاولت مقابلة بوريس جونسون أكثر من مرة ولكنه لم يقابلني طوال الفترة التي كان فيها وزيرا للخارجية». وقال إن ديفيد كاميرون كان يرد على الرسالة المتعلقة باليمن بنفسه إلا أن تيريزا مي حولتها إلى الملحق العسكري.

وقال فاز إن مجموعته البرلمانية اتصلت مع وزير الخارجية جيرمي هانت وطالبته بدعم قرار الأمم المتحدة الداعي لوقف فوري لإطلاق النار في اليمن. وأضاف أن هناك حاجة لأن تبدأ عملية السلام وبدونها لن يكون هناك سلام دائم. ونفت السعودية وشركاؤها في الحرب ارتكاب جرائم حرب وتقبلت الحكومة البريطانية النتيجة التي يقدمها فريق تقييم الحوادث. وفي معظم الحالات فقد وجد الفريق أن التحالف تصرف بطريقة قانونية ولم يرتكب جرائم او حصلت أخطاء غير مقصودة عادة ما ترد لأسباب فنية. إلا أن تقرير لجنة الخبراء في الأمم المتحدة في آب (أغسطس) توصل إلى أن السعودية وشركاءها ربما ارتكبوا جرائم حرب.

وجاء في التقرير أن معظم الضحايا المدنيين سقطوا بسبب الغارات التي شنها التحالف على الأسواق والبيوت والجنازات ومراكز الاعتقال وقوارب الصيد وحتى المؤسسات الطبية. كما أن الحصار الجوي والبحري والذي يمنع وصول المواد الغذائية يخرق القانون الدولي الإنساني. ويتهم عناصر من التحالف الذي تقوده السعودية باستخدام الأطفال كجنود واغتصاب النازحين المدنيين ومضايقة الصحافيين.

ورغم حجم الكارثة والمعاناة إلا أن نسبة 42% من البريطانيين لا تعرف بما يجري في اليمن. وعندما سئلوا فيما إن كانوا يعرفون بنزاعات مسلحة قائمة قال ثلاثة أرباع المشاركين من بين 2.100 مشارك إنهم يعرفون عن سوريا، 63% – وأفغانستان، 52% – وليبيا وميانمار، 46%. وقالت منظمة «هيومان أبيل» التي طلبت الإستطلاع إن الوعي المنخفض بالحرب اليمنية مثير للدهشة خاصة أن هناك 14 مليون نسمة يواجهون منظور المجاعة. وقال تشارلز لولي، منسق الشؤون الخارجية إن النسبة المنخفضة تعود إلى التغطية الإعلامية أو الحرب المعقدة. وقال إن «الثمن الإنساني الذي يدفع يومياً في اليمن هو رهيب ونشعر أن هناك حاجة لمعرفة الناس بالحرب حيث الفقر والعنف يستمر بدون هوادة وفي دائرة كارثية».

وهناك الكثير من اليمنيين يكافحون من أجل الحصول على المياه النظيفة والمؤسسات الصحية، بشكل يسمح للأمراض والعدوى بالإنتشار سريعاً. ورغم كل هذا فقد تم تجاهل اليمن.

«إنترسبت»: السعوديون قتلوا صحافيا وأمريكا قتلت صحافي «الجزيرة» ويجب معاقبة الجميع

طارق أيوب

كتب المعلق مهدي حسن مناقشاً أن قتل السعوديين صحافياً ناقداً هو جريمة وكذا عندما يقتل الأمريكيون صحافياً فهي جريمة قتل. وقال في مقالته في موقع «إنترسبت» متسائلاً عن الدروس الواجب تعلمها من مقتل المعلق السعودي في صحيفة «واشنطن بوست» والتداعيات الجيوسياسية لمقتله؟ ويجيب أنه يجب عدم السماح للحكومات بقتل الصحافيين بدون خوف من حسيب أو رقيب. ويعتقد أن هذه نقطة بدت واضحة لنا جميعاً.

ففي حالة خاشقجي اصطف الجميع من الأمين العام للأمم المتحدة إلى الصقور في الحزب الجمهوري للتأكيد على هذه النقطة والتعبير عن غضبهم. وتساءل حسن إن كان هذا الدرس ينطبق فقط على الديكتاتوريين في الشرق الأوسط؟ وربما انطبق أيضاً على الولايات المتحدة. والسبب في تساؤله، أننا جميعا نعرف من هو جمال خاشقجي لكن القلة تعرف اسم الصحافي العربي طارق أيوب. والفرق بين قتل الإثنين هو أن من المتهم بقتل خاشقجي هو ولي عهد غير منتخب في الخليج، أما المسؤول عن قتل أيوب، فهو رئيس أمريكي منتخب. و»نحن نطالب بتحقيق العدالة لخاشقجي، فلماذا لا نطالب بالأمر نفسه لأيوب؟».

طارق أيوب

ففي صباح 8 نيسان (إبريل) 2003 وبعد أقل من ثلاثة أسابيع على إعلان الرئيس جورج دبليو بوش عن الغزو غير القانوني للعراق، كان الفلسطيني من الأردن، مراسل قناة الجزيرة، طارق أيوب، 35 عاماً يقف مع المصور العراقي زهير نديم ينقلان من على سطح مكتب الجزيرة بثا حياً للمعركة الدائرة من أجل السيطرة على العاصمة بغداد. ولم يمض على وصول أيوب سوى ثلاثة أيام. وفي الساعة الثامنة إلا ربعاً ظهرت مقاتلة أمريكية إي–10 وورثوغ فوق السطح وأثناء قيام أيوب بنقل تفاصيل المعركة. وقال ماهر عبدالله، مراسل القناة في بغداد: «كانت الطائرة تحلق على مستوى منخفض لدرجة ظننا نحن في الداخل أنها ستهبط على السطح». و»سمعنا إطلاق الصاروخ وكان مباشرا». وقتل أيوب فيما جرح المصور نديم. وبعد ثوان أطلقت طائرة أخرى صاروخاً على البناية حيث دمرت الباب الأمامي. وفي بيان من «الجزيرة» شجبت فيه القتل بانه «عمل مؤسف» واعتبرت أيوب شهيداً. وفي رسالة من لجنة حماية الصحافيين إلى وزير الدفاع وقتها دونالد رامسفيلد شجبت فيها القتل وطالبت بتحقيق عاجل. إلا أن الولايات المتحدة مثل السعودية في الأسابيع الماضية حاولت التحلل من مسؤولية الهجوم. ووصفته الخارجية بـ»الخطأ الفادح». وقال جنرال أمريكي للصحافيين في بغداد: «هذا التحالف لا يهاجم الصحافيين» و «لا نعرف كل مكان يعمل فيه الصحافيون على نقل المعارك». و»اختفى الجدل سريعا وابتعد عن اهتمام الرأي العام. ولم يجر الجيش الأمريكي تحقيقاً من أي نوع. وكانت بيانات الولايات المتحدة حول مقتل أيوب مجموعة من الأكاذيب الوقحة والتي ربما افتخرت إدارة ترامب بحكايتها».

رسالة

كل هذا رغم ما قام به المدير العام لقناة «الجزيرة» محمد جاسم العلي حيث كتب قبل أقل من شهرين وفي 24 شباط (فبراير) 2003 رسالة إلى البنتاغون يحدد فيها مكان وعنوان مكتب الجزيرة في بغداد. وكان سبب الرسالة أن الجيش الأمريكي قصف مكتب الجزيرة في كابول في تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 وكان مدراء القناة حريصين على أن لا يتكرر الأمر نفسه في بغداد. ولم يكن أيوب الصحافي الوحيد الذي قتل برصاص الأمريكيين في العراق. فقد أطلقت دبابة أبرامز قذيفة على فندق فلسطين في بغداد والذي كان يعمل منه معظم الصحافيين الدوليين وقتل مصور أوكراني، تاراس بروستويك ومصور إسباني خوسيه كوزو. وحسب الجيش الأمريكي فقد كان يرد على النار التي اطلقت من داخل الفندق، وهو زعم يفنده شهود من داخله. وقال وزير الخارجية في حينه كولن باول إن استخدام القوة مبرر ومتناسب.

وحسب تحقيق للجنة حماية الصحافيين فلم تكن هناك أية أدلة تشير إلى استخدام الجيش العراقي المكان (واعتقد خطأ بوجود قائد وحدة مدفعية عراقي في داخله). والهجوم على الصحافيين وإن لم يكن «مقصوداً لكن كان يمكن تجنبه». وفي تحقيق لاحق لمنظمة «صحافيون بلا حدود» وجد أن الجنود في الميدان لم يتلقوا تعليمات أن الفندق مليء بالصحافيين. ووصف التحقيق الهجوم «نتيجة لإهمال إجرامي» والذي يجب أن يتحمل القادة الأمريكيون الكبار مسؤوليته.

ولم يكن مستغرباً استهداف قناة «الجزيرة» التي عبر بوش أكثر من مرة عن ضيقه منها وأنها تقوم بنشر بروباغندا الإرهابيين فيما وصفها رامسفيلد بأنها «الناطق باسم القاعدة». ونشرت صحيفة «دايلي ميرور» في عام 2005 مذكرة سرية قالت فيها إن بوش عبر عن رغبة لضرب مقر القناة في لقاء تم بينه وبين توني بلير بالبيت الأبيض في 16 نيسان (إبريل) 2004. وحاول رئيس الوزراء البريطاني إقناعه بالعدول. وحسب «ميرور» البريطانية «فقد كان واضحاً من أنه يريد ضرب الجزيرة في قطر والأماكن الأخرى، فرد بلير بأن هذا سيؤدي إلى مشكلة كبيرة». وقال مصدر أكد للصحيفة «لم يكن هناك شك في أن بوش كان يريد عمل هذا وبلير أراد منعه».

ليس المتهور الوحيد

ويعلق حسن أن ولي العهد السعودي ليس هو الرجل المتهور والحساس الوحيد والذي يمكن أن يلاحق الصحافيين، فقد ضايقت «الجزيرة» لندن وواشنطن عندما قامت بنقل الصور من خلف خطوط المقاتلين وبثت جثث المتعهدين الأمريكيين والضحايا العراقيين. وبالمحصلة فقد قصفت الولايات المتحدة مكتب «الجزيرة» في كابول عام 2001 وعادت وقصفت مكتبها في بغداد عام 2003 وفكرت بقصف المقر الرئيسي في الدوحة عام 2004. وكل هذا أصبح في ثقب الذاكرة، لكن قتل الصحافيين أو محاولة قتلهم غير مبرر حتى عندما تقوم به الولايات المتحدة. فمن السهل على الإعلام الأمريكي شجب ولي العهد السعودي والمطالبة بالعدالة لخاشقجي لكن يصعب عليه شجب بوش والمطالبة بالعدالة لأيوب.

وبعد 15 عاماً يتم الاحتفال ببوش خاصة عندما يجلس مع ميشيل أوباما فيما يظهر باول باستمرار على قنوات التلفزة الأمريكية للتعليق، أما أيوب فهو ميت وابنته فاطمة شابة ولم يقدر لها معرفة والدها. وكتبت أرملة طارق أيوب، ديما مقالاً في صحيفة «الغارديان» في تشرين الأول (أكتوبر) 2003: قالت فيها «قل لي ماذا أفعل عندما تبدأ ابنتي البالغة من العمر 20 شهراً تنادي على والدها وتبحث عنه في البيت» و «ماذا أفعل عندما تدق الساعة الخامسة وانتظر أن يفتح طارق الباب بوجهه الباسم ولكنه لا يأتي أبداً؟ وعندما تصبح الطريقة الوحيدة للراحة هي البكاء حتى النوم وعندما أرى حماتي تتقيأ أربع مرات في أقل من نصف ساعة. وعندما تحضر ابنتي لعبها لتلعب معي كما كانت تلعب مع والدها ولا أستطيع حملها...؟».

«صنداي تايمز»: عصابة برتغالية شاركت في «حروب الخلافة» لتنظيم «الدولة» مع زوجاتهم البريطانيات

في تقرير لصحيفة «صنداي تايمز» أعده ديبيش غادر وتوم هاربر أشارا فيه لعودة أرامل مقاتلي تنظيم الدولة إلى بريطانيا. فعندما قررت ريما وزارا إقبال بيع بيتهن في كانينيغ تاون – شرق لندن قالتا للمشتري الجديد إنهما تريدان الإنتقال إلى مدينة برمنغهام. وكان هذا تغطية لخطة أخرى وهي الانتقال إلى سوريا.

وتكشف الصحيفة عن الطريقة التي انضمت فيها الشقيقتان لأكبر خلية نسوية تابعة لتنظيم «الدولة» في بريطانيا. وتضم الخلية فتاة من ساندرلاند كان والدها جندي مظليات في الجيش البريطاني بالإضاف لابنة ممرضة مسيحية ملتزمة. وتزوجت النساء من مقاتلي تنظيم الدولة الذين شاركوا في اختطاف وقتل الصحافيين وعمال الإغاثة وفي مقدمة هؤلاء محمد إموازي «جون الجهادي». ففي تحقيق مشترك مع مجلة «سبادو» البرتغالية كشفت الصحيفة عن ست نساء من الخلية معتقلات الآن في مخيمات مع أطفالهن في سوريا. وتحضر هذه النساء للعودة إلى بريطانيا في وقت تتزايد فيه الضغوط على الحكومة البريطانية لتحمل المسؤولية. وتقول الصحيفة إن ريما، 30 عاماً وزارا، 28 عاماً الأوثق صلة حيث كانت والدتهما توزع الطعام في العيد على جيران مسلمين كانوا أم غير مسلمين. وتضيف أن مقتل والدهما صاحب البقالة في عملية طعن عام 1997 يفسر الطريق الذي اتخذتاه لاحقاً.

وتزوجت ريما شخصاً اسمه ساجو توري، من البرتغال، حيث جاء لبريطانيا لكي يعمل ويدرس. وكان واحداً من ستة لاعبي كرة واعدين اعتنقوا الإسلام بعد تأثرهم بأنجم تشاودري وجماعته المحظورة.

وبدأ بعضهم يسافر إلى سوريا وشرق أفريقيا في عام 2012. فقد تم توقيف محمد إموازي في تنزانيا قبل ذلك بثلاثة اعوام ووضع تحت رقابة المخابرات «أم آي فايف». وتكشف وثائق أن المولود الأول لزارا ولد في دار السلام في تنزانيا، عام 2012. وبعد أقل من عام اعتقل توري في مطارغاتويك كجزء من تحقيقات اسكتلند يارد في اختفاء جون كانتيل، المصور الصحافي البريطاني الذي اختطف مرتين عام 2012. وأفرج عن توري وهو يحاول السفر إلى دمشق بدون توجيه اتهامات. وهرب كانتيل من خاطفيه ليخطف مرة ثانية حيث لا يزال مصيره مجهولاً. وتزوجت زارا شقيقة ريما من صديق توري، سيلسو رودريغوس دا كوستا، الذي عمل مساعد مبيعات في هارودز وزعم أنه حصل على فترة تدريب في نادي آرسنال.

وظهر دا كوستا لاحقاً في شريط دعائي لتنظيم «الدولة» أثناء احتفال بالعيد. وتقول قريبة من الشقيقتين: «عائلتي كانت جيدة حتى تزوجتا من هذين الرجلين» و «لم أشاهدهما بعد ذلك». وتعتقد الأجهزة الأمنية الغربية أن زارا وريما رافقتا زوجيهما إلى سوريا عام 2013. وبقي توري في لندن نظراً لخطورة سفره بعد اعتقاله ولكي يكمل بيع بيت الشقيقيتن. وبالإضافة لعلاقة الشقيقتين بالإرهاب فقد اعتقل شقيقهما أحسن /24 عاماً/ في تنزانيا في تموز (يوليو) 2013 بتهم علاقته بالإرهاب. واعتقل أحسن الذي كان يستخدم اسماً مستعاراً عادل باتيل بتهمة الضلوع في عصابة تزوير جوازات ثم اختفى بعد الإفراج عنه. ومع إعلان أبو بكر البغدادي عن الخلافة في صيف عام 2014 كان البرتغاليون الستة في سوريا.

وسافر بعضهم مع زوجته فيما أخذ آخرون معهم جهاديات جندن عبر الإنترنت. ولا يعرف إلا القليل عن نشاطات النساء إلا أن توري ودا كوستا وشقيقه إدغار ونيرو ساريفا و ساندرو ماركيز وفابيو بوكاس شاركوا في أسوا عمليات العنف.

ويعتبر ساريفا / 31 عاماً/ الذي كان يسكن في بيت تابع للمجلس المحلي في وولذمستو – شرق لندن الاكبر سناً من بينهم ويبدو أنه كان يعرف مقدماً بالفيلم المصور لقتل إموازي الرهائن الغربيين بمن فيهم عاملو إغاثة بريطانيون. وأرسل تغريدة قبل شهر من قتل المصور الصحافي الأمريكي جيمس فولي، «رسالة إلى أمريكا، الدولة الإسلامية تعد فيلماً وشكراً للممثلين». ويتهم بوكاس الأصغر في العصابة البرتغالية بتصوير الفيلم الذي حرق فيه الطيران الأردني حياً مع أنه أنكر لاحقاً أية علاقة. وتشتبه السلطات البريطانية بانضمام روزينا خانام – 26 عاماً – إلى الشقيقتين ريما وزارا، وهي ابنة صاحب مغسل كهربائي من بنغلاديش.

وسافرت خانام مع رضيعتها نور إلى سوريا لمرافقة بوكاس وزوجتيه الهولندية والسويدية. ولم يكتف دا كوستا بزوجة بل يعتقد أنه تزوج من ناتالي براشيت، ابنة مظلي بريطاني وكذا ألمانية اسمها سابينا تافيلوفيتش. وتزوج شقيقه إدغار من فاطمة ميينغو، وهي مواطنة تنزانية وخلف منها 3 أطفال. وكانت صديقة ماركيز ميبونغوي سيباندا /28 عاماً/ التي تخرجت من الجامعة بشهادة كمبيوتر ووالدتها من زيمبابوي تعمل في الخدمة الصحية الوطنية. وقالت سيباندا إنها لم توافق على انضمام ماركيز لتنظيم الدولة وأنها سافرت إلى سوريا مع ابنتهما يامينة بعدما جرح ومات لاحقاً. ويعتقد أن البرتغاليين الستة قتلوا في المعارك وخلفوا وراءهم أرامل وأطفالاً.

ولا تزال خانم البريطانية الوحيدة مع تنظيم الدولة الذي يحتفظ بعدد من الجيوب في شرق سوريا. أما سيباندا فهي معتقلة مع ابنتها في معسكر احتجاز منذ ثلاثة أعوام ونصف. أما زارا إقبال التي أنجبت طفلين في سوريا فيعتقد أنها في مخيم عين عيسى. واعتقلت شقيقتها ريما في مخيم روج. ويدار المخيمان من قبل المقاتلين الأكراد الذين يحظون بدعم الغرب.

ويعتقد أن هناك 150 إمرأة بريطانية سافرن إلى العراق وسوريا ومنهن سالي جونز التي قتلت في غارة جوية. ولم يعد منهن سوى عدد قليل حيث يواجهن المساءلة من الأجهزة الأمنية.

فابيو بوكاس — روزينا خانام

حمل عنوان «الخان الأحمر والدفاع عن الثوابت الوطنية»

انطلاق أعمال المجلس المركزي الفلسطيني في رام الله وعلى أجندته العلاقة مع إسرائيل وأمريكا وحماس

رام الله ـ «القدس العربي»:

في ظل مقاطعة فصائل في منظمة التحرير، انطلقت أعمال الدورة الـ 30 للمجلس المركزي الفلسطيني، مساء أمس (الأحد)، في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، حيث جرت مناقشة آخر المستجدات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، كذلك حالة الانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس.

وكان رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون قد صرح في وقت سابق «أن الهدف من عقد الدورة يتمحور حول وضع آليات تنفيذية للقرارات الصادرة عن المجلس الوطني في دورته الأخيرة، وكذلك القرارات الصادرة عن المجلس المركزي في دوراته السابقة، خاصة الدورة الأخيرة التي عقدت في شهر آب/اغسطس الماضي، من أجل حماية مستقبل القضية الفلسطينية، وأبناء شعبنا».

وتكتسب الدورة الحالية للمجلس التي حملت عنوان «الخان الأحمر والدفاع عن الثوابت الوطنية» أهميتها كونها تأتي بعد انعقاد الدورة الـ 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والخطاب الذي قدمه الرئيس محمود عباس في الدورة، الذي شكل محاور السياسة الوطنية التي ستطرح أمام المجلس، وأبرزها الموقف من الإدارة الأمريكية، ودور الولايات المتحدة في العملية السياسية، على اعتبارها وسيطا غير نزيه، إضافة إلى تحديد شكل العلاقة مع إسرائيل وحركة حماس.

وتنعقد جلسات المركزي في ظل مقاطعة كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية، وهما الفصيلان الكبيران بعد حركة فتح في منظمة التحرير، إضافة إلى غياب حركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين لم تنضما بعد إلى منظمة التحرير.

ضد سياسة التفرد

وقالت الجبهة الديمقراطية في بيان لها «إن الأسباب التي اقتضت منها مقاطعة الدورة السابقة، ما زالت قائمة، بل وتزداد تعقيدا، في ظل سياسة التفرد والاستفراد والاستئثار التي تتبعها القيادة الرسمية».

وأضافت الجبهة ان من أهم الأسباب التي دعت إلى «المركزي» تتمثل بشكل بارز في إمعان القيادة الرسمية في تعطيل العديد من القرارات المتوافق عليها في دورتي المجلس المركزي في مارس/ آذار 2015 ويناير/ كانون الثاني 2018، كما في الدورة الأخيرة للمجلس الوطني (2018/4/30)، والمماطلة في تنفيذها، إضافة إلى غياب التحضير الجماعي للدورة الـ 30 للمجلس المركزي، وعدم وضوح وظيفتها.

كما واصلت الجبهة الشعبية مقاطعتها لاجتماعات المجلس المركزي حيث أعلنت عدم مشاركتها في هذه الجلسة. وقال عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ماهر مزهر، في تصريحات صحافية سابقة إن «الجبهة لن تشارك في جلسة المركزي المقبلة في رام الله».

من افتتاح جلسة المركزي في رام الله أمس

وقال بيان للجبهة «ان إصرار القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية، على عقد المجلس المركزي في ظل غياب قوى رئيسية، كان ولا يزال لها موقف وطني مشهود في الدفاع عن المنظمة والتمسك بها ممثلاً شرعياً وحيداً لشعبنا، والعمل على استعادة دورها الوطني والاجتماعي، وبرنامجها الوطني الجامع، وميثاقها الذي كُتب بدماء من أسسوا القواعد الأولى للكفاح الوطني، هو إمعان في الخطيئة الوطنية والسياسية، التي تُبقي المؤسسة الوطنية الأولى رهينة للتفرد والهيمنة على قراراتها وتوجهاتها، والأخطر مصادرة حق إصلاحها وتحديثها، بما يعني استمرار تغييبها وسلب دورها ووظيفتها».

وأكدت الجبهة موقفها الرافض للمشاركة في دورة المجلس المركزي الحالية، داعية رئاسة المجلس الوطني، واللجنة التنفيذية ورئيسها، لضرورة توفير مقدمات جدية لعقد مجلس وطني فلسطيني توحيدي، بالاستناد إلى الحوارات والاتفاقات الوطنية واللجان التحضيرية التي شُكلت خصيصاً لمعالجة أوضاع المنظمة، باعتبار عقده مهمة مباشرة وعاجلة أمام قوى وفصائل شعبنا، بما يُخرج الوضع الفلسطيني من دوائر المراوحة والتراجع داخلياً وانسداد الأفق وطنياً.

وفي ختام بيانها حذرت الجبهة الشعبية من إقدام المجلس المركزي على اتخاذ خطوات وقرارات من شأنها تعميق الأزمة الداخلية، ونقلها إلى مرحلة الصراع على الشرعيات، محذرة من الإقدام على اتخاذ خطوات وقرارات تفرض بموجبها إجراءات وعقوبات جديدة ضد قطاع غزة، والتي من شأنها زيادة تدهور الأوضاع الاجتماعية والمعيشية، وبالتالي، مضاعفة حدة الانقسام والتشرذم وتآكل قدرة الصمود الشعبي في مواجهة ما يحاك ضد شعبنا وقضيتنا الوطنية من مشاريع ومخططات تصفوية.

وكان الرئيس عباس قال في تصريحات سابقة إن المجلس المركزي سيناقش كل القضايا المحلية والتنظيمية والقضايا السياسية، وأهمها الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية، ونقض إسرائيل للاتفاقيات.

وأضاف «القرارات التي اتخذتها الإدارة الأمريكية مخالفة تماما لما اتفقنا عليه، والاتفاق مكتوب بيننا وبينهم، بمعنى أن لا يقتربوا من مثل هذه القضايا إلا عندما يقترب الحل النهائي، لكن مع الأسف أخذوا مثل هذه القرارات، طبعا هذا أمر لا يحتمل وسنضعه مرة أخرى أمام المجلس المركزي، وأيا كانت كلمة المجلس المركزي نحن سنلتزم بها».

إسرائيل خالفت الإتفاقيات

وواصل قائلا: «إسرائيل نقضت وخالفت الاتفاقات التي بيننا، بدءا بأوسلو ومجموعة من الاتفاقات بما فيها اتفاق باريس ، هذه كلها نقضتها، ولكن ما هو العمل معهم؟ هذا رأينا وهذا طبعا لا يلزم المجلس لأنه هو من يجب ان يقرر، وبما أن الأمريكان والإسرائيليين قد نقضوا هذه القرارات فسنكون في حل منها جميعها».

وحول قطاع غزة قال الرئيس عباس انه إذا فضلت الانفصال وتريد كيانا خاصا بها، فإن السلطة ستكون في حل من كل مسؤولياتها، مشيرا إلى ان هذا هو الموضوع الذي سيطرح على المجلس المركزي، والذي سيقوم بهذا الموضوع لجنة مشكلة من كل الفعاليات الفلسطينية؛ يعني اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية والحكومة وأجهزة الامن والمستقلين وشخصيات عامة، تكون موجودة ومستوعبة لكل هذا للقيام بهذه المهمة.

مؤتمر شعبي في غزة يرفض مخرجات «المركزي» ويدعو لـ «حكومة وحدة» وإنجاز المصالحة... وتحذيرات من حلّ «التشريعي»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استباقا لأي قرارات قد تصدر عن المجلس المركزي لمنظمة التحرير، الذي بدأ أمس أولى جلساته التي تستمر حتى مساء اليوم الإثنين، خاصة تلك القرارات التي لها علاقة بالملف الفلسطيني الداخلي، أعلنت حركة حماس، ومعها فصائل فلسطينية أخرى، من بينها التي قاطعت اجتماعات «المركزي» رفضها لأي قرارات قد تصدر عن «المركزي». وطالب مشاركون في «مؤتمر شعبي» عقد في مدينة غزة، بتشكيل حكومة وحدة وبإنهاء الانقسام، وحذروا من أي «إجراءات جديدة» قد تتخذ تجاه القطاع.

وشهدت مدينة غزة تنظيم أكثر من فعالية يوم أمس رفضا لعملية عقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير، الذي تقاطعه فصائل عدة منضوية تحت لواء المنظمة، وهي الجبهتان الشعبية والديمقراطية والمبادرة الوطنية والصاعقة وتجمع الشخصيات المستقلة، علاوة على حركتي حماس والجهاد غير المنضمتين إلى المنظمة.

ونظم في المدينة «مؤتمر شعبي» شاركت فيه قوى سياسية وشخصيات مجتمعية ونواب من المجلس التشريعي، من بينهم نواب من تيار محمد دحلان، القيادي المفصول من حركة فتح، أكد خلاله المشاركون على رفض عقد جلسة المجلس المركزي في رام الله، وكذلك رفض «الإجراءات» التي تتخذها القيادة الفلسطينية تجاه غزة.

وأعلن خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، عن رفض حركته لمخرجات اجتماع «المركزي». ودعا للخروج من حالة الانقسام وتطبيق اتفاق المصالحة. وأكد أن ذلك يكون من خلال عقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير، الذي يشمل اللجنة التنفيذية والأمناء العامين للفصائل، وتنفيذ مخرجات لقاء بيروت الخاصة بتفعيل منظمة التحرير.

وطالب البطش كذلك بالبدء بمشاورات لتشكيل حكومة وحدة وطنية خلال أسبوعين، ترأسها شخصية وطنية يتم التوافق عليها، على أن تستمر لمدة ستة أشهر، وأن تبدأ بوقف كل الإجراءات على غزة، وبتوحيد المؤسسات ودمج الموظفين وتتولى إعادة الإعمار وفك الحصار، والإعداد لانتخابات عامة خلال عام كحد أقصى.

وخصصت كلمة نواب المجلس التشريعي للنائب ماجد أبو شمالة، وهو أحد قادة «تيار دحلان»، حيث وصف المجلس المركزي بـ«الانفصالي»، وحذر من الإقدام على أي خطوات تزيد معاناة غزة، أو إجراءات من شأنها أن تعمق الانقسام، وتذهب بالفلسطينيين نحو «انفصال دائم»، من خلال نقل صلاحيات التشريعي المنتخب للمركزي المكلف

ودعا لتشكيل حكومة وحدة وطنية وبعقد مجلس وطني يضم كل الفصائل، ولعقد «حوار استراتيجي»، وطالب بتنفيذ قرارات «المركزي» الخاصة بوقف العمل بالاتفاقيات مع الاحتلال.

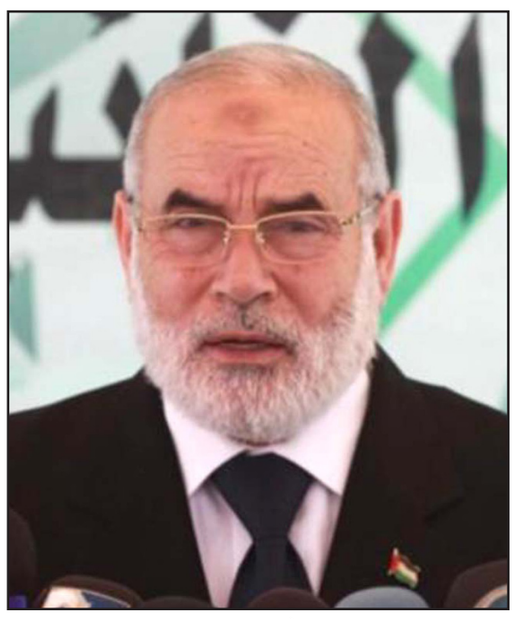
أحمد بحر

خالد البطش

وشمل المؤتمر كلمات ألقيت باسم الوجهاء والمخاتير، والمجتمع المدني، وكلمة للمرأة، أكدت جميعها على ضرورة إنهاء الانقسام، وتشكيل حكومة وحدة، وأعلنت رفضها لعمليات التفرد بالقرار الفلسطيني.

وفي الختام ألقى الناشط الحقوقي صلاح عبد العاطي البيان الختامي للمؤتمر، أكد خلاله على إنهاء «العقوبات على غزة»، ورفض أي «عقوبات جديدة»، كما أعلن رفض المطالب بحل المجلس التشريعي، وإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة.

وطالب البيان بإعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتوفير الإمكانيات لعقد مجلس وطني توحيدي، والتحضير لانتخابات عامة وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وتقديم الدعم للمقاومة الشعبية لمواجهة الاستيطان والاحتلال. وطالب البيان بالتخلي عن «اتفاق أوسلو»، وبلورة استراتيجية وطنية تواجه «صفقة القرن»، وطالب المجتمع الدولي بمساءلة ومحاسبة إسرائيل.

وكانت بداية الفعاليات المنددة بجلسة المجلس المركزي، مؤتمر صحافي عقده الدكتور أحمد بحر، النائب الأول لرئيس المجلس، والقيادي في حركة حماس، برفقة نواب من الحركة، أكد فيه أنه ليس من مهام المجلس المركزي الذي وصفه بـ«الانفصالي» حل المجلس التشريعي المنتخب، وذلك في ظل شمول جدول أعمال المركزي على «بند طارئ» يناقش حل التشريعي.

وأكد وهو ينتقد عقد المجلس المركزي بالطريقة الحالية، أنه لا يجوز لأي جهة مهما كانت حل المجلس التشريعي أو تعطيله، وقال إن مواجهة «صفقة القرن» تتطلب عقد اجتماع للإطار القيادي لمنظمة التحرير، إضافة إلى «رفع العقوبات» عن غزة، ووقف التنسيق الأمني.

وكان رئيس المجلس عزيز دويك الموجود في الضفة الغربية، أصدر السبت بيانا، دعا خلاله الرئيس محمود عباس للالتزام بنصوص الدستور والمحافظة على مفاصله والمؤسسات السيادية التي ينظم عملها القانون الفلسطيني، وحذر من «العبث بالمؤسسات الفلسطينية وتمييعها، واستخدامها لصالح أجندات لن تخدم الواقع الفلسطيني».

في السياق دعت كتلة حماس البرلمانية في بيان صحافي، بعد أن وصفت المجلس المركزي بأنه «باطل وطنياً ودستورياً»، الرئيس محمود عباس قيادة فتح إلى «التعقل الوطني، والكف عن المهاترات السياسية والالتزام باتفاقات المصالحة وعدم التساوق مع سياسات الاحتلال التي تسعى إلى تعميق الشرخ الفلسطيني».

وقالت إن كل ما يترتب من قرارات ستصدر عن المجلس المركزي ستكون «باطلة وبخاصة التي تمس بوحدة الشعب ومؤسساته المنتخبة وفي مقدمتها المجلس التشريعي الفلسطيني»، ورأت أن المخرج الوطني الوحيد يكون من خلال الاحتكام للانتخابات العامة.

وسبق أن أكدت حماس في بيان أصدرته على عدم شرعية جلسة المجلس المركزي، وأشادت بالفصائل التي رفضت الحضور، ودعت حركة فتح لمراجعة مواقفها وإعادة النظر في عقد المجلس بهذا الشكل وهذا التوقيت، وحملت كل من يشارك في المجلس المركزي الذي وصفته بـ «الانفصالي» جزءًا من المسؤولية «فردية وجماعية» عن التداعيات السلبية لانعقاده وقراراته.

وردت حركة فتح على لسان المتحدث باسمها عاطف أبو سيف، بالتأكيد أن المجلس المركزي هو صاحب الولاية القانونية والسياسية على السلطة الوطنية، لأنه هو من أنشأها، مبينا أن الهجوم على المجلس المركزي «يندرج في إطار وجود من لا يريد مواجهة صفقة القرن».

ورفض موقف حماس من المجلس المركزي، وقال «المركزي وجد قبل حماس بعشرات السنين، وانعقد قبل وجودها»، لافتا إلى أن الاستمرارية في انعقاده «تغيظ الكثيرين، وليس حماس فقط».

وقال أبو سيف «حماس لا ترى في هذه التحديات سوى كتلتها البرلمانية في التشريعي، كون القضية لديها هي صراع سلطة».

وكانت القوى الديمقراطية الخمس وهي الجبهتان الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب والمبادرة الوطنية وحزب الشعب، نظمت مسيرة جماهيرية، وسط مدينة غزة دعت لإنهاء الانقسام.

وخلال الفعالية قال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية جميل مزهر، إن المسيرة جاءت للتأكيد على أن المخاطر التي تتعرض لها القضية الفلسطينية كبيرة جداً، ما يستدعي وجود إرادة حقيقية ومسؤولة تعمل على تذويب أي استحكامات واستعصاءات لإصلاح الوضع الداخلي الفلسطيني وإعادة ترميم العلاقات الفلسطينية الداخلية.

وأكد على أن منظمة التحرير هي «الإطار الوطني الجامع والممثل الوحيد للشعب الفلسطيني»، لافتا إلى أن إعادة بنائها على أسس وطنية ديمقراطية وانتشالها من «حالة الهيمنة والتفرد» تستدعي عقد الإطار القيادي لوضع حد للانقسام وإنجاز المصالحة.

مصر تعاود الاتصالات لإحلال «التهدئة» بعد توقف التصعيد العسكري... وحكومة إسرائيل تبحث المقترحات المقدمة إليها

غزة – «القدس العربي»:

عادت الجهود المصرية الهادفة إلى التوصل لاتفاق «تهدئة» في قطاع غزة من جديد، بعد نجاح الجهود التي بذلت منذ ليل الجمعة حتى ظهر السبت، في وقف عملية التصعيد العسكري وتبادل إطلاق الصواريخ والقصف. وعقد المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر، الذي لم يقرر فرض عقوبات على غزة بعد موجة التصعيد على خلاف العادة، جلسة لمناقشة المقترحات المصرية لإحلال الهدوء، والتي تشمل تقديم تسهيلات للقطاع، فيما تواصلت الفعاليات الشعبية السلمية في إطار «مسيرات العودة» على الحدود.

وحسب مصادر مطلعة فقد عاود الفريق الأمني المصري، بعد نجاح جهود القاهرة في وقف التصعيد العسكري أول أمس السبت، اتصالاته بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، من أجل استكمال المخطط الرامي لإعادة التهدئة بشكل كامل في غزة.

وفي هذا السياق أكد مصدر مصري مطلع، في تصريح وزع على الصحافيين، أن وفد المخابرات بذل جهوداً مكثفة، لحظة بلحظة ليلة السبت وفجر الأحد مع كل الأطراف، من أجل تهدئة الأوضاع في قطاع غزة ومنع التصعيد، لافتا إلى أن إعادة الأوضاع الى طبيعتها في غزة سيسمح بمواصلة المساعي المصرية لتحقيق الهدوء والمصالحة الفلسطينية الداخلية.

ويشمل المخطط المصري لإعادة العمل باتفاق التهدئة، وقف النشاطات المصاحبة لـ «مسيرات العودة»، والمتمثلة في «البالونات الحارقة»، وعمليات «الإرباك الليلي»، مقابل قيام إسرائيل بإدخال تسهيلات وتحسينات على عمل معابر قطاع غزة، والبدء في تنفيذ مشاريع دولية تخفف من حجم الأزمة الاقتصادية في القطاع، من خلال تشغيل الخريجين والعاطلين عن العمل.

ويتوقع أن تظهر نتائج الاتصالات المصرية خلال الأيام المقبلة، بعد وصول الرد الإسرائيلي على المقترحات المصرية التي نقلت إلى الفصائل الأسبوع الماضي.

ولم تعترض الفصائل الفلسطينية على الخطة المصرية، التي تشمل مراحل عدة، وسيبدأ تنفيذ أولها في المرحلة الحالية، وهي المرحلة التي تتحدث عن عودة الهدوء وتقديم تسهيلات على المعبر، وتنفيذ مشاريع دولية، لكنها اشترطت قبل ذلك بأن ترى تلك التسهيلات والمشاريع واقعا يشعر فيه سكان غزة.

وفي السياق عقد المجلس الوزاري المصغر جلسة يوم أمس خصصت لمناقشة ملف غزة، والتطورات الأمنية الأخيرة على حدود قطاع غزة في أعقاب موجة التصعيد العسكري التي اندلعت ليل الجمعة.

وناقش المجلس الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو الجهود التي تبذلها مصر في محاولة لتطويق الأوضاع وإمكانية التوصل إلى هدنة، كما تردد أن الاجتماع ناقش أموال المنحة القطرية لدفع رواتب موظفي غزة، التي تتولى الأمم المتحدة مسؤولية إيصالها.

ويوم أمس نظم موظفو غزة تظاهرة طالبوا خلالها المجتمع الدولي والوسطاء المصريين التدخل لإنهاء أزمات غزة، وكتب على لافتة كبيرة وضعت في مقدمة المؤتمر الصحافي الذي عقد في ساحة «الجندي المجهول» «تجنبا للانفجار نطالب برفع الحصار، وقف العقوبات وصرف الرواتب كاملة لكل الموظفين، والعيش الكريم لأهل غزة».

وكان نتنياهو استبق اجتماع الحكومة المصغر، وأعلن في مستهل اجتماع الحكومة الموسع، رفضه للإنذار الذي وجهته حركة حماس لإسرائيل، بعد ساعات من إعلان وقف إطلاق النار، وقال «في أي مرحلة إسرائيل لم تقبل بأي إنذار من حماس، وستواصل العمل وفق مصالحها ومن أجل أمنها».

وكانت حماس أكدت في نهاية التصعيد العسكري السبت، أن «العدوان سيكون له ما بعده في تحديد مسارات وآليات التعامل الميداني مع الاحتلال»، مشددة على أنها لن تسمح بأن يبقى قطاع غزة ودماء المتظاهرين العزل ومقدرات المقاومة ومواقعها «مادة للتنافس الإسرائيلي الداخلي».

وجاءت تصريحات نتنياهو رغم أن تقارير إسرائيلية ذكرت أن مواقفه هو ورئيس أركان الجيش غادي أزنكوت، منعت وزير الجيش أفيغدور ليبرمان، من توسيع نطاق العملية العسكرية التي قام بها الجيش للرد على صواريخ المقاومة التي أطلقت على بلدات إسرائيل الحدودية خلال موجة التصعيد الأخيرة.

وبما يشير إلى ذلك، لم يتمكن ليبرمان هذه المرة من إغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري، على غرار المرات السابقة التي كانت تشهد تصعيدا وإطلاق صواريخ، وفتح المعبر أبوابه يوم أمس كالعادة، وشهدت العملية إدخال بضائع لسكان غزة المحاصرين، وشاحنات محملة بكميات من الوقود المدعوم من دولة قطر، لصالح تشغيل محطة توليد الكهرباء، وهو ما كان ليبرمان يطالب بإيقافه.

ويوم أمس عادت الحياة في قطاع غزة وبلدات إسرائيل القريبة من الحدود إلى طبيعتها مجددا، بعد استقرار الوضع الأمني، وقرر جيش الاحتلال إزالة كل القيود التي فرضها على سكان غلاف غزة، والتي تشمل البقاء قرب الملاجئ، وعدم التجمهر في الأماكن العامة، وذلك في نهاية التقييم الأمني الذي عقده مسؤولون عسكريون كبار في مقر وزارة الجيش.

وكان الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي «سرايا القدس» قام بشن عملية إطلاق صواريخ قصيرة على مناطق غلاف غزة، بعد أحداث يوم الجمعة الماضية، التي أسفرت عن استشهاد ستة مواطنين، حيث اتهم إسرائيل بتعمد استهداف وقتل المتظاهرين السلميين.

وأعلنت سرايا القدس، بعد انتهاء موجة التصعيد ونجاح الجهود المصرية في إعادة الهدوء، أنها أطلقت 51 صاروخا وقذيفة، خلال عمليات القصف، ضمن العملية العسكرية التي أطلقت عليها اسم «ثأر تشرين»، وذلك «رداً على تغول العدو الصهيوني في دماء أبناء شعبنا بمسيرات العودة وثأراً لدمائهم الطاهرة».

وأكدت أنها وكل فصائل المقاومة «جاهزة وحاضرة للدفاع عن دماء أبناء شعبنا، وأنها لن تسمح للعدو المجرم بالاستمرار في بطشه وعدوانه بحق أبناء شعبنا وسفك دمائه»، فيما أعلن جيش الاحتلال أنه قصف 80 هدفا خلال الغارات التي شنها الطيران الحربي على القطاع خلال تلك الموجة من التصعيد، شملت مبنى وسط مدينة غزة مكونا من طوابق عدة، وكذلك مراكز تدريب وتصنيع أسلحة للمقاومة الفلسطينية، وأنفاقا هجومية، حسب بيان أصدره ناطق عسكري.

خبير: تل أبيب ومسقط شرعتا في بداية سبعينيات القرن الماضي في علاقات سرّية أدارها الموساد

أوساط إسرائيلية: زيارة نتنياهو إلى عُمان أمنية ولا علاقة لها بعملية السلام

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بخلاف التصريحات الرسمية لرئيس حكومة الاحتلال، رجّحت أوساط إعلامية إسرائيلية أمس، أن زيارته لسلطنة عمان لم تأت بهدف دفع عملية السلام في المنطقة، بل تندرج ضمن عملية صيانة العلاقات الأمنية بين تل أبيب ومسقط، وربما ترتبط بالشأن الإيراني أيضا.

واستذكر محلل الشؤون الإستراتيجية في صحيفة « معاريف « يوسي ميلمان،، أنها لم تكن الزيارة الأولى لمسؤول إسرائيلي إلى مسقط، فقد سبقتها زيارتان لرئيسي الحكومة الراحلين رابين وبيريز في 1994 و 1996.

وبعدما أثارت الزيارة تساؤلات في أوساط إسرائيلية حول هدفها الحقيقي وما إذا حققت أهدافها، قال ميلمان إن أهداف زيارة نتنياهو إلى سلطنة عمان ليست واضحة تماما رغم أنها تأتي بعد أيام قليلة من زيارة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إلى السلطنة، لكن ميلمان يستبعد أن يكون نتنياهو يريد استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، ويعتبر أن تطورا كهذا يتناقض مع سياسته وسياسة حكومته، خاصة مع اقتراب الانتخابات العامة في إسرائيل. لكنه من الجهة الأخرى يؤكد أن العلاقات الجيدة بين سلطنة عمان وبين إيران معروفة، وقد أجرت الولايات المتحدة محادثات مع الثانية على أراضي الأولى عشية توقيع الاتفاق النووي مع إيران، عام 2016. والتقى وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، جون كيري، مع مسؤولين إيرانيين في مسقط، في حينه.

ورأى ميلمان أن سلطان عمان قابوس بن سعيد ونتنياهو بحثا الموضوع الإيراني «من دون شك»، لكنه شدد على أن «الاستنتاج بأن عمان ستحاول التوسط أو تقريب إيران من إسرائيل أشبه ببعد الشرق عن الغرب»، في إشارته إلى أن هذا احتمال غير واقعي. كما يستذكر أنه في أعقاب زيارة بيريز إلى مسقط، عام 1996، فتحت إسرائيل ممثليات لها في السلطنة، التي زارها ممثلون عن وزارة الخارجية الإسرائيلية، لكن هذه الممثليات أغلقت في أعقاب اندلاع الانتفاضة الثانية، عام 2000. وكان هدف زيارة رابين إلى السلطنة تغليف اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين واتفاقية السلام مع الأردن، بدعم متعدد الأطراف من العالمين العربي والإسلامي، حسب ميلمان. وجرى حينها البحث في خطط تطوير إقليمية ومواضيع مشتركة مثل نقص المياه ومصادر الطاقة وتطوير الزراعة.

مساعدة بريطانيا

وهو يؤكد أنه «رغم إغلاق الممثليات الإسرائيلية في عمان إلا أن العلاقات بين الجانبين استمرت، والتقت وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، تسيبي ليفني، مع نظيرها العماني، يوسف بن علوي عام 2008. وأشار ميلمان أن بداية العلاقات بين إسرائيل وسلطنة عمان كانت في سبعينيات القرن الماضي، وأدار الموساد هذه العلاقات السرية». وتابع «عمليا فإن جميع رؤساء الموساد منذئذ وحتى اليوم زاروا عمان والتقوا مع المسؤولين فيها وبضمنهم السلطان. ومثلما رافق رئيس الموساد الحالي، يوسي كوهين، نتنياهو في زيارته، رافق رئيس الموساد الأسبق، شبتاي شفيط، ونائبه إفرايم هليفي، رابين، ورئيس الموساد الأسبق، داني ياتومن رافق بيريز». وحول خلفية هذه العلاقات قال ميلمان إنها أعقبت أحداثا وقعت عند الحدود بين عمان واليمن الجنوبي، الذي كان مواليا حينها للاتحاد السوفييتي واستضاف منظمات فلسطينية على أراضيه. وحسب ميلمان فإن عمان طلبت مساعدة عسكرية من بريطانيا «وأرسلت إسرائيل مستشارين من أجل المساعدة في تدريب وإرشاد جيش عمان». ويوضح ميلمان أنه بمرور السنين كانت هناك توجهات عمانية أخرى لإسرائيل من أجل الحصول على مساعدات أمنية وتكنولوجية، لكنها لم تكن بحجم كبير، مشيرا ا إلى أن الأهمية الكبرى هي بمجرد وجود العلاقات التي استمرت رغم الأزمات.

وهذا ما يؤكده محلل الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس»، تسفي بارئيل الذي يوضح أن مرافقة رئيس الموساد لنتنياهو ليست أمرا غريبا، مؤكدا أن للموساد مساهمة كبيرة ليس بتنظيم هذه الزيارة فحسب وإنما بمساعدة حكم بن سعيد منذ سنوات. وقال إنه اعتمد في غالبية سنوات حكمه على الاستخبارات البريطانية.

واعتبر عوديد غرانوت، محلل الشؤون العربية في صحيفة «يسرائيل هيوم» التي تعتبر بوقا دعائيا لنتنياهو أن «ثمة أمرا واضحا ليس موضع شك، وهو أن الإعلان عن علاقة مكشوفة بمجرد دعوة نتنياهو لزيارة رسمية، في موازاة زيارة وزيرة الثقافة والرياضة الإسرائيلية، ميري ريغف، إلى الإمارات، يثبت أنه بنظر دول «الكتلة العربية المعتدلة « التحدث مع إسرائيل حول شؤون إيران والمنطقة هام وملح الآن أكثر من حل الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني.

تعليمات إيرانية

وفي محاولة لتفسير إطلاق الجهاد الإسلامي الصواريخ من غزة، اعتبرها المحلل العسكري لموقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» رون بن يشاي أنها تأتي من باب الضغوط الإيرانية على الولايات المتحدة لكي تمتنع الأخيرة عن فرض المزيد من العقوبات على إيران في السادس من الشهر المقبل. متجاهلا التصعيد الإسرائيلي وقتل الاحتلال ستة فلسطينيين وإصابة العشرات يوم الجمعة الماضي، زعم بن يشاي أن الصواريخ كانت بتعليمات مباشرة من إيران لحركة الجهاد الإسلامي. وربط بن يشاي بين ذلك وبين زيارة نتنياهو إلى عمان واعتبر أن قابوس الذي يقدم خدمات كبيرة جدا للإدارة الأمريكية في العقد الأخير، هو الذي بادر إلى الحوار غير المباشر بين نتنياهو وبين عباس، لافتا إلى أن طهران ترى فيه تهيئة للإقدام على خطوة كبيرة تعرض فيها الإدارة الأمريكية خطتها لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي (صفقة القرن). وقال يشاي إن إيران تحاول عرقلة ذلك، وتشكيل وسيلة ضغط على الأمريكيين كي يمتنع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عن فرض موجة أخرى من العقوبات الاقتصادية على إيران، تمنعها من تصدير النفط وبيعه، في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر.

صفقة القرن

واستذكرت صحيفة «هآرتس» بهذا السياق قول وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي بن عبد الله بأن عُمان عرضت مساعدة إسرائيل والفلسطينيين على التوصل إلى اتفاق سلام مع أفكار ستقدمها، ولكن ليس كوسيط. وأضاف علوي أن بلاده تعتمد على جهود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتحقيق ما يسميها «صفقة القرن» بشأن التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين. وبرزت جهات إسرائيلية تصريحات علوي في قمة أمنية إقليمية في البحرين، بعد يوم واحد من اجتماعه بنتنياهو. وقال: «إسرائيل دولة موجودة في الشرق الأوسط وكلنا نفهم ذلك. العالم يدرك أيضا حقيقة أن الوقت قد حان لكي تحصل إسرائيل على المعاملة نفسها وتفي بالالتزامات نفسها، نحن متفائلون للغاية بشأن مقترح ترامب، الحل الذي سيصب في مصلحة إسرائيل والفلسطينيين على حد سواء. نحن لا نتوسط بين إسرائيل وفلسطين، لكننا نقترح التوجيه واقتراح أفكار للربط بينهما».

السلطان قابوس يستقبل نتنياهو في قصر البركة

الاحتلال يصادق على بناء 20 ألف وحدة استيطانية في «معاليه ادوميم» شرق القدس

رام الله – «القدس العربي»:

صادقت الحكومة الإسرائيلية على بناء أكثر من 20 ألف وحدة استيطانية في مستوطنة «معاليه ادوميم» شرقي القدس المحتلة.

وذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» أن التوقيع على بناء الوحدات الاستيطانية الجديدة، جاء بعد فترة طويلة من التخوف من المواجهات السياسية.

وأشارت الصحيفة إلى اتفاق تطوير شامل بين وزارة البناء والإسكان وبلدية معاليه ادوميم، لبناء آلاف الوحدات السكنية في المستوطنة على مدى السنوات المقبلة.

ووفقا للصحيفة فإنه مع توقيع الاتفاقية، سيكون من الممكن البدء في أعمال التطوير التي ستسمح ببناء 470 وحدة سكنية تتمتع بموافقة سياسية، أما الوحدات السكنية المتبقية في الاتفاق، والتي تصل إلى نحو 20 ألف وحدة استيطانية، فتخضع لموافقة الجهات السياسية.

ورحب وزير البناء والإسكان الإسرائيلي يوآب غلانط بتوقيع الاتفاقية الشاملة التي ستؤدي كما يقول إلى تطوير وزيادة كبيرة في عدد سكان معاليه أدوميم، بالإضافة إلى الوحدات السكنية الجديدة، ستقام في المدينة مبان للمؤسسات العامة والتعليم، ومن بينها كنس يهودية، ومدارس ورياض أطفال ومراكز جماهيرية وقاعات رياضية.

وأضاف «يجب أن نستمر في تعزيز السيطرة على منطقة القدس من معاليه أدوميم في الشرق إلى جفعات زئيف في الغرب، ومن عطاروت في الشمال إلى منطقة بيت لحم وقبر راحيل في اتجاه إفرات وغوش عتصيون، وهذه أماكن ذات أهمية تاريخية واستراتيجية ووطنية».

وقال ان «يهودا والسامرة ليست أصولا قابلة للتفاوض من الناحية الأمنية، وأنها ستخدم أمن الدولة، حتى ضد التهديدات القادمة من الشرق، تلك المتوقعة وتلك غير المعروفة، في معاليه ادوميم نعمل بتعاون كامل مع رئيس البلدية وسنواصل العمل لتعزيز المدينة، ويجب أن نستمر في الحفاظ على يهودا والسامرة وغور الأردن تحت السيطرة الكاملة وتعزيز الاستيطان في هذه المناطق».

وحسب «الاتفاق» فإنه خلال الأعوام 2018 و2025 سيتم تسويق وحدات استيطانية سكنية وتجارية في 15 موقعا في مستوطنة «معاليه أدوميم».

ويبلغ حجم ميزانية أعمال التطوير والبنية التحتية لهذا المشروع الاستيطاني 2.8 مليار شيكل، كما تم رصد ميزانية للمستوطنة بمبلغ 190 مليون شيكل من أجل تنفيذ أعمال تحسين مبان قديمة.

يذكر ان مستوطنة معاليه ادوميم أقيمت على أراضي بلدة العيزرية في منطقة الخان الأحمر شرق القدس المحتلة عام 1975 بدايةً كمنطقة صناعية، ثم جرى توسيعها باستمرار، إلى أن أصبحت مدينة استيطانية، حيث تلتهم ما يزيد على 50 كيلو مترا مربعا من الأراضي التي لا تبعد سوى 7 كيلو مترات عن مدينة القدس، فيما يصل عدد المستوطنين فيها إلى أكثر من 45 ألف مستوطن. وتعتبرها إسرائيل إحدى ضواحي القدس حيث تعمل على دمجها ضمن ما يعرف بمشروع «E1» الاستيطاني والعمل على تضخيمها لتصل إلى البحر الميت شرقا في إطار ما يسمى بالقدس الكبرى الذي سيشطر الضفة الغربية إلى نصفين «شمالي وجنوبي» وذلك على حساب أراضي الفلسطينيين والتجمعات البدوية مثل أبو نوار والخان الأحمر وغيرهما من التجمعات البدوية التي تنوي سلطات الاحتلال تهجيرهم من أماكنهم والاستيلاء على تلك الأراضي.

القتلة حكم عليهم بسجن رمزي وأحدهم دفع غرامة قرشا واحدا

الباحث الإسرائيلي آدم راز: إسرائيل اقترفت مذبحة كفرقاسم لاستكمال تهجير الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

عشية ذكراها السنوية الثانية والستين التي تحل اليوم، يؤكد كتاب إسرائيلي جديد أن إسرائيل اقترفت مجزرة كفرقاسم داخل أراضي 1948 في عام 1956 بهدف تهجير من تبقى من فلسطينيي الداخل على غرار وسائل التهجير في النكبة.

ويوضح الباحث الإسرائيلي الدكتور آدم راز في كتابه الجديد «مجزرة كفر قاسم : سيرة سياسية « أنه اكتشف أن الكتابة عن التاريخ النووي في إسرائيل أسهل من الكتابة عن سياساتها تجاه مواطنيها العرب».

ويستند الكتاب الجديد على الوثائق المتاحة في الأرشيفات ومحاضر اجتماعات الهيئات الإسرائيلية ومقابلة أشخاص لهم علاقة بالقضية، منهم يسسخار شيدمي، قائد لواء 17 في المنطقة الوسطى للجيش الإسرائيلي، عندما وقعت المجزرة الرهيبة، في 29 تشرين الأول/أكتوبر عام 1956، في اليوم الأول للعدوان الثلاثي على مصر.

يذكر أن محكمة عسكرية إسرائيلية أدانت 8 من أصل 11 ضابطا وجنديا في كتيبة حرس الحدود وفرضت عليهم عقوبات بالسجن، لكن تم إطلاق سراحهم جميعا بعد فترة وجيزة، وتم تعيين قسم منهم في وظائف رفيعة، وبينهم قائد الكتيبة، شموئيل ميلينكي، الذي تم تعيينه مسؤولا عن الأمن في مفاعل ديمونا. أما شيدمي، ورغم إدانته بالمسؤولية عن مقتل نصف الشهداء في المجزرة، فقد كانت عقوبته دفع غرامة قيمتها قرش واحد، مما يرمز لاستباحة السلطات الإسرائيلية الدم الفلسطيني.

محاكمة صورية

وقال شيدمي في شهادته إن هذه كانت «محاكمة صورية»، غايتها إزالة المسؤولية عن المجزرة عن القيادة الأمنية والسياسية العليا في حينه، وبينهم رئيس الحكومة، ديفيد بن غوريون، ورئيس أركان الجيش، موشيه ديان، وقائد المنطقة الوسطى ورئيس الأركان لاحقا، تسفي تسور، الملقب بـ» تشارا «. ويؤكد شيدمي في الكتاب أن الهدف من المحكمة استعراض مشهد كاذب حول تحقيق العدالة أمام المجتمع الدولي، وإزالة الموضوع عن الأجندة العامة. لكن المؤرخ راز مقتنع بأن الهدف الحقيقي للمحاكمة الصورية أكثر خطورة، ويتمثل بمحاولة إخفاء «عملية الخُلْد» (حيوان يحفر في الأرض)، وهي عبارة عن خطة سرية لطرد العرب الفلسطينيين في منطقة المثلث إلى الضفة الغربية، والتي لم يتم الكشف عن تفاصيلها حتى اليوم. ورسميا صدرت الأوامر لشيدمي، في اليوم الأول للعدوان الثلاثي على مصر، بالاستعداد للدفاع عن مقطع من الحدود الإسرائيلية ـ الأردنية، وبدوره أصدر أمرا بفرض حظر التجوال على القرى العربية الخاضعة لسيطرة لوائه، وبينها كفر قاسم عند الخامسة مساء.

وقال قائد كتيبة حرس الحدود ميلينكي إن الأمر الذي أصدره شيدمي قضى بإطلاق النار على كل من يخرق حظر التجوال. واقتبس ميلينكي من الأمر العسكري الذي أصدره شيدمي له بأن «كل من يشاهد خارج البيت، يخرق حظر التجوال، يطلق النار عليه، ويفضل أن يسقط عدد منهم، لكي يتعلموا الدرس للمرات المقبلة». عندما سأل ميلينكي عن مصير السكان الذين يعودون من عملهم إلى القرية ولا يعرفون بفرض حظر التجوال، قال له شيدمي: «لا أريد مشاعر، ولا أريد اعتقالات»، وبعد أن أصر ميلينكي على تلقي إجابة واضحة، قال له شيدمي: «الله يرحمه «.

يشار إلى أن المحكمة العسكرية أدانت شيدمي ببند إجرائي بأنه «خرق صلاحياته» عندما أصدر تعليمات حول ساعة بدء حظر التجوال وطبيعته، علما أن تعليمات كهذه هي من صلاحيات الحاكم العسكري. وبعد انتهاء المحكمة أقيم حفل كبير لشيدمي في مستوطنة «سدوت يام»، بحضور بن غوريون ورئيس أركان الجيش، واستقبل فيه شيدمي كبطل. وقال شيدمي في شهادته، العام الماضي، إنه لم يفاجأ من قرار الحكم والغرامة المفروضة عليه، وأن المحاكمة كانت صورية من أولها إلى آخرها، فقد تم التعهد له منذ البداية بتوفير أفضل دفاع قانوني، من خلال تعيين المحامي يعقوب سولومون، وهو أحد كبار المحامين الإسرائيليين حينذاك، وكيلا له بتمويل من الدولة.

وعثر راز على وثيقة في الأرشيف حول إحدى جلسات محاكمة شيدمي، وجاء فيها إن شيدمي يقول الآن إنه أدرك بعد هذه الجلسة أنه بات ممثلا في مسرحية أكبر مما توقع. وكان شيدمي يعتقد أن المحاكمة هدفها منع وصول القضية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، وعن ذلك يقول في الكتاب الجديد «لقد أوضحوا لي أنه يجب إجراء محاكمة، لأن من حوكم في بلاده وأدين، ولو حتى بقرش، فإنه لن يذهب إلى لاهاي... وإذا لم يحاكموني، أو لم يدينوني، فإنني سأحاكم في لاهاي. وهذا أمر لم أكن أنا والدولة نريده». ويوضح راز إن تعامل بن غوريون مع قضية مجزرة كفر قاسم يدل على أن القيادة الإسرائيلية «كانت قلقة جدا من رد فعل دولي محتمل». مقابل أدائه في المحاكمة، حصل شيدمي على تعويض ويقول إن «تشارا حمله على كفوف الراحة، وقد حصل على كل ما أراد»، مرجحا أن هذا كان ينطوي على فساد بحجم هائل. ويتابع» أصبحت بعد ذلك مقاولا كبيرا لوزارة الأمن وكسبت مالا كثيرا من هذه الأعمال، وأن تسور اهتم بي بسخاء».

خطة الترحيل

ويؤكد راز بأن الغاية من إجراء محاكمة صورية لشيدمي هي حماية مسؤولين أرفع مستوى منه، وذلك من أجل محاولة التستر على وجود خطة سرية إسرائيلية باسم «عملية الخلد»، التي تهدف إلى تنفيذ عملية ترانسفير، تهجير العرب في المثلث، وبينهم سكان كفر قاسم، إلى الأردن. ويقول راز إن التفاصيل الكاملة لخطة الترانسفير هذه لم تُكشف وما زالت تخضع للسرية، والرقابة العسكرية لا تسمح بكشفها وهي محفوظة في أرشيف الجيش الإسرائيلي. وخلال البحث الذي أجراه، تمكن راز من كشف بعض تفاصيل خطة الترانسفير هذه بواسطة وثائق كانت بحوزة محامي أشخاص ضالعين في المجزرة ومقابلات معهم وبمساعدة معهد «عاكيفوت» المتخصص بكشف وثائق أرشيفات متعلقة بالصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. وعثر بين وثائق محامي ميلينكي على وثيقة احتوت على الجمل التالية: «أولا، تطويق القرية. ثانيا، إبلاغ مسني القرية بالإجلاء مع إعطاء إمكانية عبور الحدود حتى الوقت المحدد، ثلاث ساعات».

ووضع الباحث يده على وثيقة محفوظة للضابط برتبة لواء إبراهام طمير، الذي كتب خطة الترانسفير هذه، وبموجبها أن «بن غوريون طلب وضع خطة حول ماذا نفعل بالسكان العرب في المثلث» في حال نشوب حرب بين إسرائيل والأردن. وكان بن غوريون قد قال بنفسه في عام 1953 إنه «يوجد حل لعرب المثلث، وهو متعلق بما إذا كانت ستنشب حرب أم لا».

وكشف طمير في وثيقته أنه في خطة الترانسفير «أخذت ما فعله الأمريكيون باليابانيين في الحرب العالمية الثانية (حبسهم في معسكرات كي لا يشكلوا طابورا خامسا). وبكلمات بسيطة، فإنه إذا بدأت حرب، فإن من لا يجري نحو الأردن يتم إجلاؤه إلى معسكرات اعتقال في الجبهة الداخلية ولن يبقوا عند الحدود».

يشار إلى أن الجيش الإسرائيلي نشر قواته عند الحدود مع الأردن، قبيل شن العدوان الثلاثي، كي يخدع مصر وكأن إسرائيل تريد مهاجمة الأردن. ويقول راز إن «مجزرة كفر قاسم لم تنفذها مجموعة منفلتة من الجنود، مثلما هو الادعاء الرسمي منذئذ وحتى اليوم». ويضيف « من وجهة نظر مرتكبيها، هم نفذوا الأمر العسكري الذي كان هدفه طرد سكان القرى». ويوثق راز بالاستناد إلى وثائق لقاءات بين قائد الكتيبة ميلينكي وضباط كبار، قبل المجزرة، وناقشوا «خطة الخلد « مباشرة، وأحيانا من خلال ذكر اسمها الصريح.

يشار أن منطقة « المثلث « كانت قد منحها الأردن لإسرائيل بناء على طلب الأخيرة في اتفاق الهدنة في رودوس عام 1949 وكانت تريدها كونها شريطا جبليا مهما من الناحية العسكرية، ولاحقا ونتيجة المخاوف الديموغرافية صارت إسرائيل تبحث عن طريقة للتخلص من سكان المثلث. يشار أيضا أن التسمية « المثلث « هي بالأصل تسمية المنطقة الأم الواقعة بين المدن الثلاث طول كرم، جنين ونابلس. كما يشير الكتاب «أن إمكانية طرد عرب النقب أثناء حرب مستقبلية مع الأردن كانت سياسة يمكن تطبيقها بالنسبة لبن غوريون وديان وآخرين». واقتبس من أقوال ديان «آمل أنه ربما ستكون في السنوات القريبة إمكانية أخرى لتنفيذ ترانسفير لهؤلاء العرب من أرض إسرائيل».

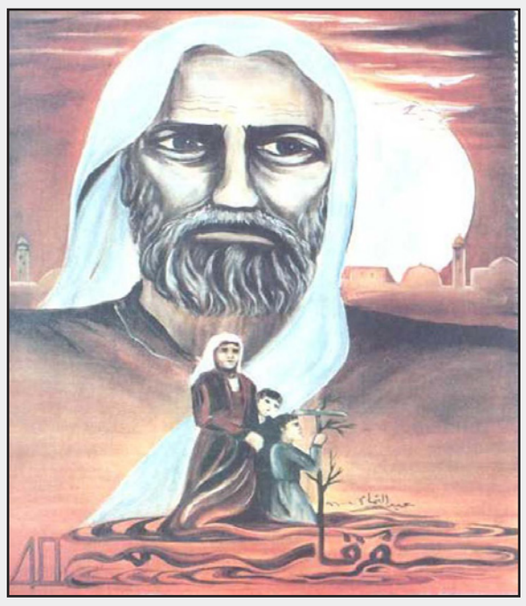

ملصق «كفر قاسم»

صور شهداء المجزرة

الإجراءات المشددة التي يتخذها المغرب واسبانيا لم تمنعهم من مواصلة محاولاتهم «الوصول إلى الفردوس الأوروبي»

مقتل 14 مهاجراً سرياً في سواحل إقليم الناظور المغربي واندلاع حريق في مخيم للاجئين

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تواصل مسألة الهجرة السرية ومصير المهاجرين السريين من المغرب باتجاه إسبانيا، احتلال رأس قائمة القضايا التي تشغل الرباط والأوروبيين، خاصة إسبانيا. ولم تمنع الإجراءات المتشددة التي يتخذها المغرب وإسبانيا وقدوم فصل الشتاء واضطرابات الأجواء من مواصلة المرشحين للهجرة السرية محاولاتهم للوصول إلى الفردوس الأوروبي.

ولقي ما لا يقل عن 14مهاجرًا سريًا لقوا حتفهم غرقا بسواحل إقليم الناظور/ شمال المغرب، بعدما أبحروا من شاطئ قريب نهارًا في اتجاه اسبانيا.

وقالت المصادر الإعلامية التي ما زالت تنتظر البلاغ الرسمي المغربي إن قارب صيد تقليديًا أنقذ طاقمه شابًا في العشرينيات من عمره وينحدر من ضواحي مدينة الناظور، كما عثر قارب آخر على جثة واحدة لشاب آخر تبين آنه كان ضمن المهاجرين السريين الذين غادروا عبر قارب مطاطي سواحل «تشارنا» بمدينة الناظور في اتجاه اسبانيا حوالي الساعة الرابعة مساء يوم الجمعة.

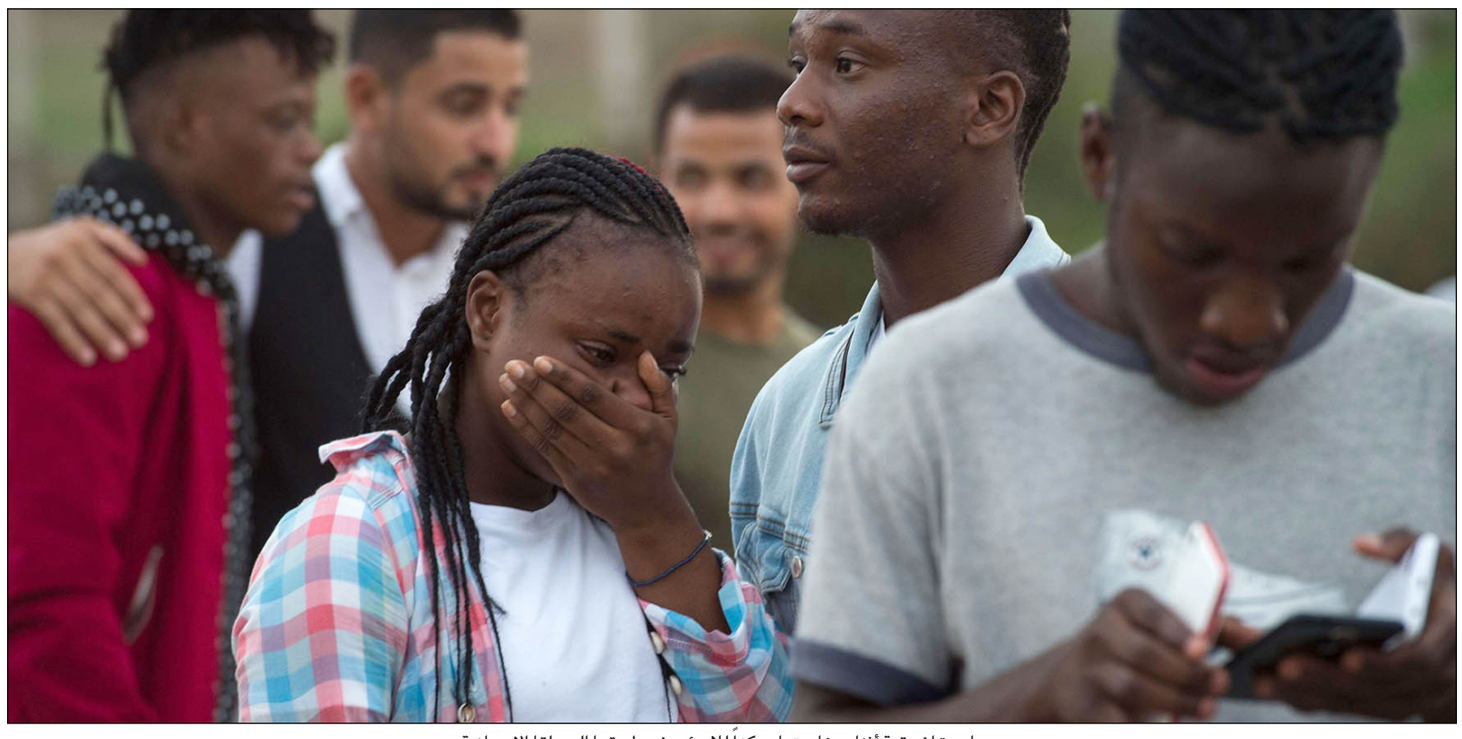

مهاجرة افريقية أثناء مغادرتها مركزاً للاجئين في طريقها إلى ملقا الاسبانية

إنقاذ 53 مهاجرًا

وأضافت أن عناصر الدرك المغربي أخبرها الشاب الذي تم إنقاذه والذي نجا من الغرق بسبب إجادته السباحة وظل بالمياه لليلة كاملة، أنه كان على متن قارب مطاطي أصيب بعطب مجهول أدى إلى انفجاره وغرق نحو 14 شابًا حيث كان على متنه 16 مهاجرًا سريًا.

وتواصل فرق الإنقاذ التابعة للدرك المغربي عمليات بحث واسعة بسواحله الشمالية قصد العثور على ناجين بعد إخطارها من قبل صيادين تقليديين ومن قبل الشاب الناجي الوحيد من الكارثة .

وأعلن خفر السواحل الإسبانية مصرع مهاجرَين غرقاً في البحر المتوسط ، هما طفلان في السابعة، بينما اعتُبر 16 مهاجراً مغربياً في عداد المفقودين إثر غرق المركب. وقال في تغريدة على «»تويتر» مساء أول أمس السبت، إنّ طواقمه رصدت في بحر البوران الذي يفصل إسبانيا عن الجزائر والمغرب، زورقاً محمّلاً بالمهاجرين وقد بدأت المياه تتسرّب إليه «فتم إنقاذ 53 شخصاً وانتشال جثتين هامدتين».

وقالت هيلينا مالينو، المسؤولة في «كاميناندو فرونتيراس»، منظمة غير حكومية تتولى إخطار السلطات عندما ترصد أي قارب بحاجة للعون، إنّ القتيلين هما «طفلان في السابعة من العمر لقيا حتفهما على متن زورق» كان مفقوداً منذ الجمعة، وأعلن خفر السواحل الإسبان في حصيلة أولية أنّهم أنقذوا، نهار السبت، 439 مهاجراً على الأقلّ أثناء محاولتهم عبور مضيق جبل طارق على متن ثمانية زوارق.

وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن حوالي 42500 مهاجر غير شرعي وصلوا إلى إسبانيا منذ بداية السنة عبر البحر، بينما لقي 433 حتفهم غرقًا أو اعتبروا مفقودين، وفي عام 2017 بلغ عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى إسبانيا بحراً 12366 مهاجراً وعدد الذين قضوا أثناء الرحلة 145 مهاجراً، ما يعني أن أعداد المهاجرين والضحايا خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام تعادل ثلاثة أضعاف مثيلاتها في السنة الماضية.

250 ألف مهاجر مغربي في إسبانيا

وتتحدث التقارير عن وجود حوالي 250 ألف مهاجر سري مغربي في إسبانيا وحدها، دون الحديث عن باقي الدول الأوروبية، ومع وصول 48 ألف مهاجر سري مغربي هذه السنة إلى إسبانيا، ارتفع عدد المهاجرين المغاربة السريين الذين حصلوا على وثائق الإقامة القانونية في مختلف بلدان الاتحاد الأوروبي منذ سنة 2015، ليصلوا إلى ما يقارب 300 ألف مغربي سويت وضعيتهم، مما يشجع الكثير من المغاربة بالمغامرة، للعبور إلى الفردوس الأوروبي.

وكشف تقرير الحديث لوكالة الإحصاء الأوروبية (Eurostat) أن البلدان الـ28 الأعضاء بالاتحاد الأوروبي منحت الإقامة القانونية لـ108 ألف مهاجر مغربي سنة 2017، بارتفاع قدره 7000 مهاجر مقارنة مع سنة 2016، وبمعدل ارتفاع قدره 22 ألف مهاجر مقارنة مع سنة 2015. وأضاف أن 41 في المائة من هؤلاء المهاجرين المغاربة حصلوا على الإقامة في اسبانيا، فيما البقية تتوزع على فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا وألمانيا. ويحتل المغاربة رأس قائمة الأجانب في إسبانيا بنسبة 19.3 في المائة، متبوعين بالكولومبيين بـ6.3 في المائة، والصينيين 6.1 في المائة.

وقال التقرير إن السبب الرئيسي لعودة الشباب المغاربة لركوب البحر المتوسط سرًا نحو اسبانيا هو اجتماعي محض، على عكس بعض الجنسيات الأخرى. إذ إن 67 في المائة من المغاربة سويت وضعيتهم لأسباب عائلية مرتبطة بالشق الاجتماعي، فيما، مثلًا، 88 في المائة من الأوكرانيين سويت وضعيتهم لأسباب مرتبطة بالعمل، و65 في المائة من الصينيين لأسباب مقترنة بالدراسة.

وتشير تقارير أوروبية وإسبانية، أيضًا، إلى أن 101 ألف مهاجر مغربي سويت وضعيتهم القانونية بالاتحاد الأوروبي سنة 2016، بمعدل ارتفاع قدره 15 ألف مهاجر مقارنة مع سنة 2015، مبرزة أن 89 في المائة من هؤلاء حصلوا على بطاقة الإقامة القانونية بكل من إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، إذ حلوا في المرتبة الأولى، من بينهم الأجانب القادمون من خارج المجال الأوروبي متبوعين بالألبان بـ67 ألف تسوية، والهنود بـ41 ألف تسوية.

المغرب يجدد رفضه إقامة مراكز تجميع للاجئين على أراضيه

وجدد المغرب رفضه لفكرة استقبال المهاجرين السريين في أوروبا في مراكز يقيمها على أراضيه وسط تلويح أوروبي بإنشاء مراكز احتجاز جديدة للمهاجرين، المنحدرين من إفريقيا جنوب الصحراء في دول شمال إفريقيا. وقال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، إن الهجرة ليست إشكالية أمنية، وإنما إنسانية، معتبرًا أن الشراكة الإفريقية الأوروبية لا يمكن أن تكون أمنية فقط، واعتبر بوريطة أن هناك «أفكارًا سيئة» تمثل خطرًا كبيرًا، منها فكرة مراكز احتجاز المهاجرين، التي بالإضافة إلى عجزها عن محاصرة الهجرة، فإنها تمثل مسًا بالقيم الإنسانية.

وأوضح أن المغرب «لم ولن يكون دركيًا لأي أحد»، وهو الإطار الذي تندرج فيه الأجندة الإفريقية للهجرة، داعيًا وسائل الإعلام إلى أداء دور إيجابي لتسويق صورة إيجابية عن المهاجرين، ومحاربة الصورة النمطية المتداولة عنهم.

إلا أن رفض المغرب إقامة مراكز إيواء على أراضيه ليس مرتبطًا باستقباله عشرات المهاجرين السريين الذين وصلوا منه لإسبانيا عن طريق البحر أو عبر مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين اللتين تحتلهما إسبانيا وتسيجهما بأسلاك شائكة. ونددت منظمات حقوقية إسبانية بقرار إعادة تسليم 50 مهاجرًا إفريقيًا من أصل 209، للسلطات الأمنية المغربية كانوا اقتحموا السياج الحديدي المحيط بثغر مليلية، وقالت إن المغرب «ليس بلدًا آمنًا، كونه ينتهك مبادئ حقوق الإنسان وحقوق المرشحين للهجرة غير النظامية».

وقالت بالوما فابييريس، مديرة اللجنة الإسبانية لمساعدة اللاجئين، إنه سبق لعناصر الأمن الإسباني أن رحلت 119 مهاجرًا سريًا اجتازوا الجدار الأمني الشائك المحيط بمدينة سبتة شهر غشت الماضي، في إطار تطبيق اتفاقية الإعادة الفورية للمهاجرين غير الشرعيين الموقعة بين الرباط ومدريد عام 1992 ، وأضافت أن هذا الإجراء لا ينبغي أن يكون وسيلة لمعالجة ملف الهجرة، باعتباره ممارسة مخالفة للقانون تنفذ دون أدنى ضمانات، لافتة إلى أن عملية إرجاع هؤلاء إلى المغرب تتم بشكل سريع ليتم نقلهم فيما بعد على متن حافلات إلى مدن مغربية بعيدة. وقالت الناشطة الحقوقية إن المنظمة التي تترأسها أبلغت بحالات اعتقال واحتجاز في حق مهاجرين سواء بالمغرب أو إسبانيا، وهو الأمر الذي يصعب تقبله أو السماح به؛ فيما عبرت تنظيمات حقوقية أخرى عن انزعاجها من إجراء الترحيل الفوري للمهاجرين الذين ينجحون في بلوغ تراب مدينتي سبتة ومليلية السليبتين.

وشددت كل من الشبكة الإسبانية لحقوق المهاجرين والمنظمة الإغاثية الكاثوليكية «كاريتاس»، النشيطتين في مجال المساعدات الإنسانية، على ضرورة استيفاء جميع الضمانات المتعلقة بإجراء الترحيل الفوري للمهاجرين، بالتعرف على هوياتهم والتأكد من عدم وجود أطفال قاصرين.

وتابعتا أن السلطات الأمنية الإسبانية ونظيرتها المغربية مطالبتان بالتحقق في الظروف الشخصية لكل مهاجر ووضعه الصحي، مع توفير إمكانية التقدم بطلب الحماية الدولية للراغبين في ذلك، كما دعتا إلى ضرورة تخصيص مترجمين ومساعدين قانونين بغرض فهم حالة كل مهاجر قبل الشروع في عملية الترحيل.

من جهة أخرى، اندلع مساء السبت حريق مهول بمخيم المهاجرين الأفارقة المحاذي لمحطة للنقل في البيضاء. وتباينت أسباب الحريق ومسببيه وقالت تقارير إعلامية إن الحريق نشب بقنينات الغاز أثناء قيام المهاجرين بتصنيع مشروبات روحية، فيما قال موقع العمق إن اندلاع الحريق جاء في إطار تصفية حسابات بين مغربي وأحد المهاجرين. وأوضحت أن مغربيًا أقدم على سكب كمية من "الدوليو" داخل المخيم، ما تسبب في انفجار ستة قنينات غاز، لتعم حالة من الذعر وسط المهاجرين الأفارقة.

قرار مفاجئ للحكومة المغربية بخصوص التوقيت: تمرد شركات وغضب مواطنين ودعوات لـ«إسقاط التوقيت»

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

أثار قرار الحكومة المغربية العمل بشكل دائم بتوقيت غرينتش زائد ساعة، جدلاً واسعًا في أوساط المواطنين والإدارات وسياسيين ونقابيين. فعلى عكس المتوقع بأن يتم حذف التوقيت المعمول به خلال الصيف، أمس الأحد، كما كان مقررًا، فاجأت الحكومة الرأي العام بقرارها الإبقاء عليه، بل وصدر مرسوم في الجريدة الرسمية ينص على الإبقاء على التوقيت الذي كان مؤقتًا وصيفيًا بشكل دائم في جميع الفصول بشكل تجريبي.

وأعلنت عقب اتخاذها هذا القرار عن مجموعة من الإجراءات المصاحبة، خاصة فيما يخص بتوقيت الالتحاق بالإدارات والمؤسسات التعليمية والانصراف منها حتى يتسنى للتلاميذ القيام بذلك في ظروف ملائمة.

وقال الوزير المغربي المكلف بإصلاح الإدارة والوظيفة العمومية، محمد بن عبد القادر، إن القرار جاء بعد دراسات لتأثيرات تغيير الوقت الصحية وعلى العمل عند المغاربة، وتم اتخاذه بناء على دراسات أوضحت عدم معارضة المغاربة الإبقاء على التوقيت الصيفي، وذلك بعد تقييم لمدة خمس سنوات من العمل بهذا التوقيت الذي كان يعمل به فقط في الصيف.

وأثار القرار جملة من ردود الفعل الغاضبة ودعوات لتنظيم وقفات احتجاجية من طرف نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، والدعوة التي تم إطلاقها على الـ«فيسبوك» لاقت موافقة أكثر من 130 ألف مشارك افتراضي، وعنونت بعض الصفحات بـ«جميعًا ضد التوقيت الصيفي لحكومة الخريف»، وانتشر هاشتاغ «لا للتوقيت الصيفي، ضد إضافة ساعة على التوقيت المغربي»، كتوقيع لتدوينات صبت جام غضبها. وتم إطلاق عريضة دولية على موقع العرائض العالمي «أفاز» من أجل التوقيع لإسقاط التوقيت، وقد طالب الموقعون عليها رئيس الحكومة بالعدول عن القرار وقالوا إن الحكومة من خلاله لا تحترم ذكاء المغاربة، متوعدين بتقديم عرائض قانونية بهذا الشأن .

ودعت الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي إلى إلغاء التوقيت الصيفي، في بلاغ لها عبرت فيه عن رفض القرار الحكومي القاضي بالاستمرار فيه، واعتبرت الشبكة المغربية للتحالف المدني القرار الحكومي بالإبقاء على الساعة الصيفية بأنه «جائر واستفزازي ومتسرع»، مستغربة «حجم استمرار الحكومة في رفع مستوى التشاؤم لدى المغاربة، في الوقت الذي تعمل فيه حكومات أخرى على إسعاد مواطنيها وشعوبها اجتماعيًا واقتصاديًا ونفسيًا»، مطالبة الحكومة بإلغاء التوقيت ومشددة على أن الخطوة «غامضة وغير مفهومة ولا تستند إلى دعامات دراسية أو رهانات يمكن تفهمها»، معتبرة مبررات الحكومة للخطوة التي أقدمت عليه أنها «غير مقنعة» .

ودعا فريق حزب العدالة و التنمية (الحزب الرئيسي في الحكومة) بمجلس المستشارين، إلى الكشف عن أسباب الاستعجال في اعتماد والأسباب الكامنة وراء هذا القرار والفوائد والمصالح المتوقعة منه ودواعي الاستعجال قبل إطلاع الرأي العام على نتائج الدراسة التي أعدتها الوزارة في الموضوع وقبل تعميق الاستشارة مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، واعتبر أن التخوفات التي أبداها المواطنون بشأن التداعيات الصحية والأمنية والروحية وغيرها هي تخوفات مشروعة قائلاً في نص سؤاله «لماذا لا يتم استطلاع رأي المواطنين قبل الإقدام على هذه الخطوة، على غرار ما يتم حاليًا في عدد من الدول التي اعتمد المغرب لسنوات ملائمة التوقيت معها؟» .

وقال البرلماني عن حزب العدالة والتنمية، حسن عديلي، في تدوينة على حسابه في «فيسبوك» أن الوزير بن عبد القادر كان يستعد للإعلان عن إلغاء العمل بالتوقيت الصيفي نهائيًا قبل أن يعلن عن قرار معاكس، وأن الوزير أكد له أن «المغاربة لا يناسبهم التوقيت الصيفي، وغالبًا سنعود للساعة العادية طيلة السنة»، وأنه لم يتوقع أن «كلام الاثنين ستنتهي صلاحيته بعد أربعة أيام، لتبدأ حكاية جديدة في دراسة توقيت صيفي دائم وإجراءات مواكبة»، وهو قرار يتسم بـ«التخبط والعبث في أسوأ مظاهره» .

ومع بدايات دخول القرار حيز التنفيذ، بدأت مشاكل تطبيقه مع الساعات الأولى من صباح الأحد، حيث لم تقدم شركات الاتصالات على الإبقاء على التوقيت الصيفي كما قضى بذلك القرار الحكومي، حيث طرأ تغيير على هواتف مرتبطة بشبكات اتصال مختلفة، وعادت الهواتف بستين دقيقة للوراء كما كان مقررًا أن يحدث يوم الأحد، ما أثار ارتجالاً وارتباكًا لمن يعتمدون الهاتف في ضبط مواعيدهم، وخلق ارتباكًا في مواعيد القطار وغيره.

ويعمل المغرب بتوقيت غرينيتش طوال السنة بموجب مرسوم ملكي سنة 1967 قبل أن يتم اللجوء قبل خمس سنوات الماضية إلى التوقيت الصيفي بإضافة ستين دقيقة من نهاية آذار/ مارس إلى نهاية تشرين الأول/ اكتوبر، على أن تجمد هذه الزيادة في شهر رمضان.

الوزير المغربي الرميد يواصل مقاطعة اجتماعات الحكومة احتجاجا على رفض نشر خطة للعمل في مجالي الديمقراطية وحقوق الإنسان

الرباط – «القدس العربي»:

يواصل وزير مغربي مكلف بحقوق الإنسان بمقاطعة اجتماعات الحكومة احتجاجًا على رفض نشر خطة للعمل في مجالي الديمقراطية وحقوق الإنسان أقرت وتم المصادقة عليها منذ سنة.

ويقول مقربون من مصطفى الرميد، وزير الدولة (نائب رئيس الحكومة) المكلف بحقوق الإنسان، أنه ما زال يعبر، من خلال غيابه عن اجتماعات الحكومة، عن احتجاجه على تأخر الأمانة العامة للحكومة عن إخراج «خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان» في الجريدة الرسمية، ليتم الشروع في العمل بها بشكل رسمي.

والوزير يعتبر الرميد أن عدم نشر الخطة في الجريدة الرسمية يسبب له حرجًا كبيرًا على مستوى الرأي العام ومع شركاء وزارة حقوق الإنسان الذين عملوا على مواكبة إعداد الخطة التي تمت صياغتها بمشاركة مختلف القطاعات الوزارية المعنية كما رافقها العديد من اللقاءات التواصلية داخل الجامعات المغربية ومع فعاليات المجتمع المدني.

وقال الرميد في ندوة نظمت بطنجة: «ننتظر نشر خطة العمل في الجريدة الرسمية بعد اعتمادها من طرف الحكومة في العام الماضي»، وأضاف في لقاء نظمته هيئة المحامين حول موضوع «مؤسسة الدفاع ومكانتها في خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان»، أن المغرب صار الدولة التاسعة والثلاثين عالميًا في إصدار خطة وطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم»، وأضاف أن الخطة كانت تتضمن بداية 216 تدبيرًا، لكن بالتشاور انتقل عددها إلى 435 تدبيرًا، بما فيها القضايا التي تعتبر "محط خلاف" بين الفرقاء كعقوبة الإعدام والإجهاض.

وسجل أن أهمية خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان تكمن في كونها «الوثيقة الوحيدة» التي اتفق وتوافق على نصوصها، سواء من خلال التداول والتشاور المباشر أو المراسلات والمساهمات، مختلف المتدخلين المؤسساتيين ومن المجتمع المدني في حقوق الإنسان.

وأعلنت الحكومة المغربية يوم 14 كانون الأول/ ديسمبر 2017، رسميًا، عن إطلاق خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان (2018 – 2021)، وتضم أربعة محاور تشمل 430 تدبيرًا، وتهم المحاور كلًا من الديمقراطية والحكامة، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وحماية الحقوق الفئوية والنهوض بها، والإطار القانوني والمؤسساتي.

وتعد وثيقة خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان ثمرة عمل تشاوري تشاركي انطلق رسميًا في المناظرة الوطنية المنعقدة بالرباط يومي 25–26 نيسان/ أبريل 2008.

وقال الرميد في طنجة: «نحن الآن في مرحلة هامة من التطور الحقوقي، لأننا بصدد وضع الأسس المتينة لبناء دولة تولي العناية اللازمة لحقوق الإنسان، ونحن في سياق التأسيس للمؤسسات الحامية والقوانين الضامنة»، وقال إن عددًا من المؤسسات الجديدة في طور التأسيس من قبيل الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب وهيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز، مؤكدًا أن المغرب يعرف تطورًا حقوقيًا مطردًا، لكنه «تطور يعرف بعض المد والجزر».

واعتبر أن المغرب بخطة العمل في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان يصبح في مصاف الدول التي اعتمدت تخطيطًا استراتيجياً في مجال حقوق الإنسان، باعتبارها الدولة الـ39 التي وضعت خطة عمل وطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، مذكرًا بأن الخطة التي تأتي استجابة لتوصية للمؤتمر العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1993 في فيينا، تم إعدادها سنة 2010 بعد مسار سنتين من التشاور والحوار.

رغم إلغاء حقيبة كان يديرها وإعفاء وزيرة المياه بشكل مفاجئ دون التشاور

حزب التقدم والاشتراكية المغربي يقرر البقاء في الحكومة

الرباط – «القدس العربي»:

قررت اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية المغربي المشارك بالحكومة في حقيبتين، البقاء في الحكومة، بعد نقاش عرفته أوساط الحزب عقب إلغاء حقيبة كان يديرها وإعفاء الوزيرة من دون تشاور معه، وقال إن قرار البقاء بالحكومة ليس مقدسًا.

وقال الأمين العام للحزب، نبيل بنعبد الله، في الدورة الثالثة للجنة المركزية التي عقدت السبت: «من الأنسب للتقدم والاشتراكية مواصلةُ النضال من الموقع الحكومي، والصوت الذي رفعه بعد واقعة إعفاء شرفات أفيلال الوزيرة المكلفة بالماء، ترك صدى وسمع إليه، وظهر ذلك في حزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) الذي دعا التقدم والاشتراكية للبقاء في الحكومة، إلا أن مسألة مواصلة حضور الحزب في الحكومة ليست أمرًا مقدسًا، بل إنها موضوعٌ يمكن الرجوع إليه والتداول فيه ومراجعته في أية لحظة من طرف اللجنة المركزية، صاحبة القرار الأول والأخير».

وأوضح بنعبد الله أنه «في اللحظات التي كان يتطلع فيها الحزب إلى الدخول السياسي والاجتماعي، تفاجأ بحدث غير مُنتظر تجلى في حذف كتابة الدولة المكلفة بالماء التي كان يديرها الحزب في شخص شرفات أفيلال، من طرف الهرم الحكومي، لذلك عبر الحزب عن عدم تفهمه للأسلوب الذي دُبر به الموضوع»، ولمح الحزب أثناء الأزمة إلى إمكانية مغادرته للحكومة، احتجاجًا على عدم التشاور معه و إخباره بالموضوع حتى صدوره في بلاغ أعقب اجتماع المجلس الوزاري».

وقال إن مُبررات رئيس الحكومة سعد الدين العثماني تظل غير مقنعة بالنسبة إلينا، كما بالنسبة إلى أوساط كثيرة في المجتمع».

وأكد بعبد الله على أن استمرار حزبه في الأغلبية الحكومية أو في أي موقع «مرتبطٌ دائمًا بمدى القدرة على استثمار فرص الإصلاح، وبالدفاع عن قضايا المواطنين وعن الفئات المستضعفة». لما قال إنه لا يمكن لأحد أن يغفل رصد كثير من مظاهر الانحباس المجتمعي التي يواجهها وطننا، والتي تكاد تشمل كل الطبقات والفئات الاجتماعية، وتغطي بالتأكيد كافة مناحي الحقول السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأضاف أن حزبه ليس من دُعَاة التأزيم أو تسويد الصورة، فتاريخُه وحاضِره شاهدان على محاربته لجميع أشكال العدمية، وإصراره على التفاؤل، والإسهام في إنارة طريق وطننا حتى في أحلك الفترات، لكن الواقعَ لا يرتفع: فالاحتجاجاتُ بجرادة وزاكورة وتنغير والحسيمة وسلا وغيرها، كَمَا حركةُ مقاطعةِ منتجاتِ الشركات والتعبيرات العارمةُ في مواقع التواصل الاجتماعي ليست من نسج الخيال ولا أضغاث أحلام».

وأشار بنعبد الله إلى أن هذه الحركات تلتقي كلها حول مطلب تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية، وتَنْشُدُ الأمَان والخدمَات العمومية الأساسية، وتستنكر تنامي الفقر والبطالة وتراجع القدرة الشرائية وارتفاعَ الأسعار، وتتطلعُ نحو شغلٍ حافظٍ للكرامة، ونحو تعليم جيد وعادل، ونحو صحة عمومية أجود، ونحو ولوج عادل للماء والكهرباء، ونحو سكن لائق، وأمن فعال، وإدارة ناجعة، وقضاء تسوده المساواة، ونحو حكامة تدبيرية تقطع مع الريع والفساد والرشوة والاحتكار، ونحو أجور وتغطية اجتماعية مُنصفة، وضرائبَ تتناسبُ مع أوضاع الأسر، وعناية خاصة بالمناطق الجبلية والقروية وبأحزمة الفقر التي تُطَوِّقُ حَوَاضِرَنَا، ونحو العدل في توزيع خيرات البلاد».

وأكد أنه «في المُحَصِّلة، هناك مطالب وانتظارات مُتفهمة، وهواجس وقلق مشروع لفئات اجتماعية مختلفة، طالما أن نُمُوَّ بلادنا، على علاته، لم ينعكسْ، بالشكلِ الإيجابي والعادل المطلوب، على مستوى عيشِ الجميعِ بالمِقْدَارِ نفسه».

عاملات الفراولة المغربيات يرفضن العودة من اسبانيا

الرباط – «القدس العربي»:

قالت تقارير إعلامية إسبانية إن 4000 عاملة مغربية في حقول الفراولة لم يعدن إلى بلدهن بعد انتهاء موسم جني هذه الفاكهة في الضيعات الإسبانية، ومن أصل 15 ألف و 134عاملة غادرن المغرب هذا العام للعمل خلال فصل الصيف في حقول الفراولة في إقليم «هويلفا» الإسباني، لم تعد حوالي 4000 امرأة منهن إلى بلادهن.

وحسب مصادر وزارة الداخلية المغربية، فإن العاملات الأربعة آلاف اللواتي مكثن في إسبانيا، انضممن إلى 6433 مهاجرًا مغربيًا غير شرعي وصلوا إلى السواحل الإسبانية هذا العام حتى 15 أيلول/ سبتمبر الماضي.

وبحث وزير الدولة الإسباني للهجرة ، كونسويلو رومي، مع المسؤولين المغاربة، في زيارة قام بها للرباط بداية الشهر الجاري، وضعية العاملات المغربيات في الحقول الإسبانية، وأقر بضرورة تحسين عملية اختيار عاملات الفراولة في العام المقبل حتى لا يتكرر ما حصل هذه السنة.

المغرب يشتري 12 مقاتلة أمريكية

الرباط – «القدس العربي»:

وقع المغرب، على هامش المعرض الدولي للطيران في مدينة مراكش، صفقة مع الولايات المتحدة الأمريكية لشراء 12 طائرة مقاتلة من فئة F16 block70/72 Viper، بقيمة حوالي 2 مليار و200 مليون دولار.

ويعتبر هذا الصنف من طائرات F16 من أحدث الصناعات الحربية الجوية، حيث سبق لعدة دول أن اقتنت كميات كبيرة منها خاصة دول الخليج، حيث تصل قيمة الطائرة الواحدة 150 مليون دولار.

ونقلت صفحة «القوات البحرية الملكية المغربية» عبر «فيسبوك، أن الصفقة تحمل أيضاً ترقية طائرات F16 التي يمتلكها المغرب إلى المعيار نفسه للطائرات الحديثة التي سيتم اقتناؤها.

انتقد استعمال «الجبهة الشعبية» وسائل ملتوية في تصفية حساباتها السياسية مع حركة النهضة

المرزوقي: «الحقيقة والكرامة» تعمل في إطار الدستور ولا صحة لرفضي نتائج انتخابات 2014

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

استنكر الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي «الحملة المسعورة» التي تتعرض لها هيئة الحقيقة والكرامة، مشيرًا إلى أن رئيستها سهام بن سدرين تقوم بواجبها في إطار الدستور التونسي.

كما انتقد لجوء «الجبهة الشعبية» لاستعمال وسائل «غير أخلاقية» في تصفية حسابات سياسية مع «النهضة». وفنّد – من جهة أخرى – ما ذكره رئيس الحكومة الأسبق مهدي جمعة حول قيامه بـ»وساطة» بين الباجي قائد السبسي والمرزوقي، وإقناع الأخير بقبول نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2014، بعدما كان «يفكّر» برفضها.

وشهد البرلمان التونسي أخيرًا تراشقًا بين نواب كتلتي «النهضة» و»نداء تونس»، بعد مطالبة عدد من النواب من رئيس البرلمان محمد الناصر توجيه دعوة جديدة لرئيس الحكومة يوسف الشاهد لحثه على إيقاف عمل هيئة الحقيقة والكرامة، عملًا بقرار أصدره البرلمان في آذار/مارس الماضي يقضي بإنهاء عمل الهيئة، وانتهى الجدل بإعلان نواب كتلتي «النداء» و»مشروع تونس» تعليق نشاطهما داخل البرلمان إلى أن يتم «تفعيل» قرار إنهاء عمل الهيئة، وذلك احتجاجًا على إعادة محاكمة بعض رموز نظام بن علي وفق قانون العدالة الانتقالية.

وعلّق الرئيس السابق منصف المرزوقي على هذا الأمر بقوله: «المشهد اليوم مؤسف في تونس، فثمة هجمات مسعورة على هيئة الحقيقة والكرامة ورئيستها سام بن سدرين، رغم قيامها بواجبها الذي عملناه نحن في الدستور. فهيئة الحقيقة والكرامة هي هيئة دستورية والدستور ينص على أنه ليس هناك اختصاص للقضاء في هذه القضايا الإجرامية الكبرى، ويجب إغلاق هذا الملف (التعذيب) الذي حدث للتونسيين على مدى نصف قرن، وهذا لا يتم إلا بالعدالة الانتقالية».

وأضاف: «اليوم نرى بن سدرين وهيئة الحقيقة والكرامة مستهدفتين، ومستوى النقاش حولهما لا يبشر بخير. يجب أن نواصل النضال حتى تعود تونس إلى المسار الصحيح».

واستنكر محاولة «الجبهة الشعبية» استهداف النهضة في إطار قضية اغتيال القياديين السابقين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، حيث اعتبر أن حديث هيئة الدفاع في ملف بلعيد والبراهمي عن وجود «غرفة سوداء» داخل وزارة الداخلية يدخل في إطار «معركة تصفية حسابات سيئة جدًا».

وأضاف: «لدي خلافات سياسية مع «النهضة»، لكن بالنسبة لي فإن الخلاف السياسي يجب أن لا يدفعك لاستغلال دم الشهيدين (بلعيد والبراهمي) في محاولة تصفية بهذه الكيفية. الصراع السياسي يجب أن يبقى في مستوى البرامج، أما أن تُخرج قضايا من هذا النوع وتدّعي على خصومك، فهذا عبارة عن لغو ليس له أهمية. وأرجو أن يرجع الصراع السياسي حول البرامج والمستقبل، لأن السياسية أخلاق أول من تكون، وما يحدث لا يشرّف الطبقة السياسية وخاصة من يستعملون هذه الوسائل».

وكانت هيئة الدفاع في ملف اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي، كشفت عما أسمته «وثائق» تتعلق بوجود «تنظيم سري» لحركة النهضة قالت إنه متورط في اغتيال بلعيد والبراهمي، وطالبت بالإفراج عن محتويات «الغرفة السوداء» في وزارة الداخلية، التي قالت إنها تتضمن وثائق تتعلق بملف اغتيال بلعيد والبراهمي تسلمتها الوزارة في وقت سابق من شخص يُدعى مصطفى خضر قال إنه «رئيس التنظيم السري لحركة النهضة».

ولكن حركة «النهضة» التونسية فنّدت هذا الأمر، ودعت من يمتلك أية معلومات في ملف الاغتيال إلى تقديمها للقضاء، والابتعاد عن توظيف هذا الملف سياسيًا، مشيرة إلى أن استمرار «الجبهة الشعبية» بالتعامل مع «النهضة» كخصم إيديولوجي لن يطوّر الحياة السياسية في تونس.

وآخر، فنّد المرزوقي ما ذكره رئيس الحكومة الأسبق مهدي جمعة، حول قيامه بـ»وساطة» بين الباجي قائد السبسي والمرزوقي، وإقناع الأخير بقبول نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2014، بعدما كان «يفكّر» برفضها.

وأكد في بيان أصدره حزبه (حراك تونس الإرادة) أنه «لم يحدث بينه وبين مهدي جمعة أي تواصل أو حديث لا قبل ولا أثناء ولا بعد الانتخابات. أما قرار الاعتراف بنتائج الانتخابات، تلافيًا لكل اضطراب يعرض البلاد للخطر، فهو قرار اتخذه الدكتور المرزوقي ولم يلعب فيه أحد أي دور.

وكان رئيس الحكومة الأسبق مهدي جمعة (رئيس حزب البديل التونسي)، أكد أنه جنّب البلاد أزمة حادّة وانفلاتًا أمنيًا كبيرًا بعد أن لعب دور الوساطة بين الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي والرئيس السابق منصف المرزوقي.

وأضاف في تصريحات صحافية: «توصّلت لإقناع المرزوقي بقبول نتائج الانتخابات ولم أفرض عليه ذلك، على عكس ما راج، ولعبت دور الوسيط بين طرفي الخلاف قائد السبسي والرئيس المتخلّي».

منصف المرزوقي

«النهضة» التونسية تجدد دعوتها لإجراء تعديل وزاري «جزئي»

■ تونس – من يسرى ونّاس: جدّد رئيس حركة «النهضة» التونسية راشد الغنوشي، موقف حركته الدّاعي إلى إجراء تعديل وزاري جزئي «لتعزيز العمل الحكومي من خلال حكومة ائتلاف وطني مفتوحة على الجميع».

جاء ذلك في كلمة ألقاها، السبت، خلال النّدوة السنوية الثانية التي تعقدها «النهضة»، السبت والأحد، في مدينة الحمامات شرق البلاد.

وقال الغنوشي: «موقفنا ناجم عما تحتاجه البلاد من استقرار حكومي واحترام للاستحقاقات الوطنية، ومنها المصادقة على قانون المالية لسنة 2019، واستكمال تركيز الهيئات الدستورية (المحكمة الدستورية واستكمال انتخاب رئيس هيئة الانتخابات) وإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية أواخر السنة القادمة.»

وشدد على «حاجة البلاد إلى الاستقرار الحُكومي وتحسين الأداء في المجالين الاقتصادي والاجتماعي ومكافحة الفساد (..) على أن تلتزم الحكومة بالتفرغ الكامل لتنزيل بنود وثيقة قرطاج (المحددة للأولويات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة)».

وسبق أن صرّح الغنوشي، أواخر تموز/يوليو الماضي، بأن حركته لا ترى مصلحة في الإطاحة بالحكومة، لأن ذلك سيدخل البلاد في فراغ لمدة 3 أو 4 أشهر، مشيرًا إلى أن ذلك يجعلهم يطالبون بتعديل وزاري في حده الأدنى. ومنذ 2015، يعيش حزب «نداء تونس» الحاكم أزمة سياسية وحركة انشقاقات تعمّقت، الربيع الماضي، بسبب الصراع بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد والمدير التنفيذي للحزب حافظ السبسي، نجل رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، وصلت حدّ تبادل الاتهامات بالإضرار بالحزب ومصالحه.

وكان الشاهد قد أقرّ بوجود أزمة سياسية تمر بها البلاد، محمّلًا مسؤوليتها لحافظ السبسي. وفي مايو/أيار الماضي، أعلن «نداء تونس» أن «الحكومة تحوّلت إلى عنوان أزمة سياسية، ولم تعد حكومة وحدة وطنية».

وعبّر الغنوشي عن رفض حركته فك الشراكة مع الرئيس السبسي، مشيرًا إلى أنه ملتزم بها، وسيواصل تحمل مسؤوليته من أجل تقريب وجهات النظر والبحث عن توافقات جديدة لحل الأزمة.

وقبل نحو شهر من الآن، قال الرئيس السبسي إنّ «حركة النهضة أنهت توافقًا معه دام 5 سنوات.»

وأكد الغنوشي أن حركة النهضة «ستواصل خدمة تونس ومصالحها الكبرى والتعاون مع غيرها من أجل ذلك (..) وستكون علاقاتها مفتوحة أمام الجميع من خلال التحالفات والتوافقات طالما كانت تصب في مصلحة البلاد بعيدًا عن منطق الأغلبية والأقلية.»

«الأناضول»

... و«الجبهة الشعبية» تتهمها بالتجسس على وزارة الدفاع والحركة تنعتها بـ«يسار المنشار»

تونس – «القدس العربي»:

اتهمت هيئة الدفاع في ملف شكري بلعيد ومحمد البراهمي وقيادات في «الجبهة الشعبية» حركة النهضة بـ«التجسس» على وزير الدفاع وقيادات عسكرية، ورد نائب رئيس الحركة بنعت الجبهة بـ«يسار المنشار».

وخلال ندوة صحافية، قالت المحامية إيمان قزارة عضو هيئة الدفاع في ملف اغتيال بلعيد والبراهمي، إن حركة النهضة تجسّست على وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي وقيادات كبرى في الجيش التونسي، كما حصلت على معلومات حول بعض المعدات العسكرية وقاعة العمليات بوزارتي الدفاع والداخلية.

وأشارت إلى أن الهيئة عثرت على «دليل» في وثائق مصطفى خضر (قائد الجهاز السري المزعوم للنهضة) في الملف القضائي يثبت مراقبة حركة النهضة لاتصالات وزير الدفاع، وخاصة اتصاله بشكري بلعيد.

كما قالت قزارة إن خضر «كان يعدّ تقارير جول بعض الشخصيات الوطنية التونسية ويرسلها إلى جماعة الإخوان المسلمين في مصر»، مشيرة إلى أن الهيئة تمتلك «وثائق» تؤكد قدوم عناصر من الإخوان المسلمين إلى تونس «للقيام بدورات تدريبية في التجسس والتنصت، فضلًا عن لقائهم برئيس حركة النهضة راشد الغنوشي».

فيما اعتبر علي العرّيض نائب رئيس حركة النهضة، أن المعطيات التي أدلت بها هيئة الدفاع في قضية بلعيد والبراهمي «تدلّ على حالة من الهستيريا والكذب والافتراء والاختلاق، بهدف التأثير على القضاء والضغط على السلطة السياسية». وأضاف: «لو كانوا يبحثون عن الحقيقة لتركوا القضاء يعمل، لكنّهم يرغبون في أن يكونوا القضاة والمحامين والإعلاميين في نفس الوقت (...) كذبهم وادعاءاتهم تدفعنا إلى القول إنّ هذا الجزء من اليسار هو يسار المنشار (...) وهو جريمة في حقّ الوطن».

وكانت حركة «النهضة» فنّدت في وقت سابق ما ذكره محامون وقياديون في «الجبهة الشعبية» حول وجود «تنظيم سري» للحركة متورط في اغتيال القياديين السابقين في «الجبهة» شكري بلعيد ومحمد البراهمي، ودعت من يمتلك أية معلومات في ملف الاغتيال إلى تقديمها للقضاء، والابتعاد عن توظيف هذا الملف سياسيًا.

الجزائر: حزب جبهة التحرير الوطني يؤكد أن بوتفليقة مرشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة

الجزائر – «القدس العربي»:

قال جمال ولد عباس، أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر، إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هو مرشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مؤكدًا أن موقف نواب الحزب من الأزمة التي شهدها البرلمان بخصوص رئيس مجلس الشعب السعيد بوحجة شرف الحزب والرئيس بوتفليقة.

وأضاف، أمس الأحد، خلال إشرافه على تنصيب محمد بوعبد الله رئيسًا جديدًا للمجموعة البرلمانية للحزب خلفًا لمعاذ بوشارب الذي انتخب رئيسًا لمجلس الشعب، أن مرشح الحزب في الانتخابات المقبلة هو الرئيس بوتفليقة، وأن الجبهة ليس لها أي مرشح آخر في هذا الموعد الانتخابي.

وأشار إلى أن تحديات عديدة تنتظر الحزب في المرحلة المقبلة، وفي مقدمتها الانتخابات الرئاسية التي ستجرى ربيع 2019، داعيًا قيادات وأعضاء حزبه الاستعداد لخوض هذه المعركة.

ورغم أن جمال ولد عباس كان من أوائل المنادين بترشح الرئيس بوتفليقة إلى ولاية خامسة، إلى أنه لم يكن جازمًا مثلما فعل هذه المرة، إذ أكد مرارًا أن الحزب سيرشح الرئيس بوتفليقة باعتباره رئيسه، وأنه في حالة ما إذا قرر بوتفليقة عدم الترشح فإن الحزب سيساند المرشح الذي سيختاره الرئيس، لكن ما قاله أمس يعطي الانطباع أن الأمور حسمت، وأن الذهاب نحو ولاية خامسة لم يعد محل نقاش أو تردد داخل النظام، وهذا هو الكلام نفسه الذي يدور في الكواليس بشأن استعداد أحزاب الموالاة للانطلاق في حملة التحضير للولاية الخامسة، بعد الانتهاء من الأزمة التي شهدتها الغرفة السفلى في البرلمان طوال أربعة أشهر، والتي تبدو قد حسمت ولو بفاتورة غالية، من أجل التفرغ لحملة الولاية الخامسة.

من جهة أخرى، فإن التصريح الصادر عن جمال ولد عباس بشأن موقف النواب من الأزمة التي أدت إلى عزل بوحجة من رئاسة البرلمان، ورط مرة أخرى الرئاسة في الموضوع، لأنه قال إن موقفهم شرف الرئيس، في حين أن رئيس الوزراء أحمد أويحيى قال عدة مرات إن الرئاسة لا علاقة لها بالموضوع، وأن الأزمة الدائرة هي بين النواب ورئيس المجلس، في حين أن ولد عباس بهذا التصريح الجديد هدم كل العمل الذي قام به رئيس الوزراء، مثلما فعل رئيس المجلس الجديد معاذ بوشارب الذي شكر الرئيس على الثقة التي وضعها في شخصه، وذلك بعد اعتلائه المنصة مباشرة بعد انتخابه رئيسًا للمجلس.

جمال ولد عباس

رصد 416 مليون دولار للانتخابات الرئاسية الجزائرية

الجزائر –« القدس العربي»:

أعلنت تقارير رسمية في الجزائر أن السلطات رصدت ميزانية قدرها 416 مليون دولار كمصاريف للانتخابات الرئاسية المقبلة، وهو مبلغ كبير مقارنة بالميزانية التي تعودت السلطات رصدها لمثل هذه المناسبات، كما أنها مرتفعة مقارنة بما تنفقه دول إفريقية وعربية لتغطية تكاليف الانتخابات.

وأدرجت الحكومة رفع ميزانية الانتخابات الرئاسية المقبلة في باب الاحتياطات، مشيرة إلى أن هذا الاحتياط يسمح بتغطية النفقات غير المتوقعة للسنة المالية المقبلة، الذي تضمن علاوة على الاحتياطي للنفقات المحتملة تخصيصات للتكفل بالأثر المحتمل الناجم عن تقلبات الأسعار العالمية للحبوب ومسحوق الحليب، بالإضافة إلى رصد احتياطي بقيمة 416 مليون دولار لتغطية مصاريف الانتخابات الرئاسية لسنة 2019.

وتخصص ميزانية المواعيد الانتخابية لتغطية النفقات اللوجيستية الخاصة بهذا الموعد ابتداء من طبع أوراق التصويت، وتجهيز مراكز الاقتراع، وتغطية مصاريف العاملين في مكاتب التصويت، سواء كانوا إداريين أو مراقبين.

وينص قانون الانتخابات في مادته الـ 189 على أن الدولة تتحمل النفقات الخاصة بعملية مراجعة القوائم الانتخابية، وإصدار بطاقات الناخبين، وكل النفقات الأخرى المتعلقة بتنظيم الانتخابات، دون أن يشمل ذلك تغطية نفقات الحملة الانتخابية التي يتم تمويلها من من موارد أخرى مثل مساهمات الأحزاب السياسية. أما بالنسبة للمرشحين، فيقومون بتمويل حملاتهم بأنفسهم، مع تعويض قدره عشرة بالمائة، شرط ألا تتجاوز النفقات مائة ألف دولار، وهو المبلغ الذي يصعب الالتزام به، لأن الكثير من المرشحين يتجاوزونه بكثير، كما أن القانون يحظر على المترشح أن يتلقى أي تمويل أو هبة من شخص معنوي أو طبيعي، ويمكن أن ترفع نسبة التعويض إلى 30 في المئة في حال حصول المرشح على 20 في المئة من الأصوات المعبر عنها.

ورغم أن موعد الانتخابات الرئاسية اقترب إلا أن الصورة لم تتضح بعد، فالكثير من الشخصيات المرشحة للترشح ما زالت تحتفظ بالصمت، ولم تعلن موقفها من هذه الانتخابات، سواء بالنسبة لمرشح السلطة، الذي سيكون غالبًا الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي تدعوه أحزاب الموالاة للترشح إلى ولاية رئاسية خامسة، في حين أنه لم يعلن إلى حد الآن عن نيته الترشح، ولا بالنسبة لأحزاب المعارضة التي تفضل الانتظار والترقب لمعرفة توجهات السلطة قبل أن تحسم أمرها. في الوقت نفسه أعلنت خمسة شخصيات نيتها الترشح، وهذا بصرف النظر عن ترشح بوتفليقة للرئاسة من عدمه، بداية بفتحي غراس أمين عام حزب الحركة الديمقراطية والاجتماعية، في حين أن الأربعة الآخرين لا تقف وراءهم أحزاب أو تنظيمات، وهم: ناصر بوضياف نجل الرئيس الراحل محمد بوضياف، والنائب السابق طاهر ميسوم، والعقيد المتقاعد طاهر حملات.

في جولة ثالثة أعلنت نتائجها أمس وشهدت تنافسا شرسا غير مسبوق

موريتانيا: المعارضة تنتزع بلدية عرفات والحزب الحاكم يأخذ الميناء بفارق ضئيل

نواكشوط – «القدس العربي»:

تمكن الإسلاميون الموريتانيون المنضوون في حزب «تواصل» متسلحين بتحالفهم مع أحزاب المعارضة من حماية عرينهم في بلدية عرفات التي انتصروا فيها، بينما تمكن حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم من تغيير نتائج الشوط الثاني لصالحه والفوز ببلدية الميناء بفارق ضئيل.

وأعاد الناخبون الموريتانيون في بلديتي عرفات والميناء، أكبر بلديتين في العاصمة نواكشوط، يوم السبت، التصويت في هاتين البلديتين اللتين فازت فيهما المعارضة في الشوطين الأول والثاني من انتخابات أيلول / سبتمبر الماضي، وكذا في جولة إعادة الفرز التي نفذتها لجنة الانتخابات.

وأعلن محمد فال بلال، رئيس اللجنة المستقلة للانتخابات، أمس، في بيان نتائج هذه الجولة «حصول التحالف المعارض الذي يضم حزب اتحاد قوى التقدم، والحزب الموريتاني من أجل الاتحاد والتغيير، والتجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل)، وحزب العهد الوطني من أجل الديمقراطية والتنمية، على 11855 صوتًا من الأصوات المعبر عنها، أي نسبة 63ر49–، وبذلك تحصل القائمة على 11 مستشارًا، فيما حصلت قائمة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية (الحاكم) على 11180 من الأصوات المعبر عنها، أي نسبة 80ر46–، وبذلك تحصل على 10 مستشارين».

كما أكد رئيس اللجنة الانتخابية المستقلة في بيانه «حصول قائمة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية (الحاكم) على 6525 من الأصوات المعبر عنها، أي نسبة 28ر48–، وبذلك تحصل على 11 مستشارًا، وحصول تحالف حزب اتحاد قوى التقدم، والحزب الموريتاني من أجل الاتحاد والتغيير، والتجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل)، وحزب العهد الوطني من أجل الديمقراطية والتنمية، على 6350 صوتًا من الأصوات المعبر عنها، أي نسبة 98ر46–، وبذلك يحصل على 10 مستشارين».

وأعلنت أمس نتائج الجولة الثالثة في هذه الانتخابات التي نظمت يوم السبت تنفيذًا لقراري المحكمة العليا رقمي 80 و81 الصادرين بتاريخ 4 أكتوبر 2018، في أجواء من التنافس الشرس بين نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز ومعارضيه الذين يتقدمهم إسلاميو حزب «تواصل» المحسوب على الإخوان.

وتأتي الإعادة تطبيقًا لقرار من المحكمة العليا التي قضت بإلغاء نتائج الشوط الثاني من الانتخابات وإعادة الاقتراع في المقاطعتين المذكورتين، كما تأتي تنفيذًا لمداولة للجنة المستقلة للانتخابات.

وأثارت هذه الإعادة ردود أفعال غاضبة من طرف المعارضة التي أكدت «أن النظام يستغل سيطرته على القضاء لانتزاع بليتي عرفات والميناء من المعارضة».

وأعلن الحلف الانتخابي للمعارضة الديمقراطية «أنه أكد منذ البداية على أن المسلسل الانتخابي الذي عاشته البلاد خلال الأسابيع الماضية، والذي لا تزال بعض ارتداداته مستمرة، قد دار في ظروف أصرت السلطة على التحكم فيها، بدءًا بالارتجالية والتسرع في إعداده، وإقصاء المعارضة الديمقراطية عن هيئات تنظيمه والإشراف عليه، والإعداد المريب للملف والقائمة الانتخابيين، والتدخل المكشوف في تعيين مكاتب الاقتراع، ورفض الممثلين داخل المكاتب، ورفض تسليم المحاضر وتحريفها في الكثير من الحالات، إضافة إلى انخراط الدولة السافر بجميع وسائلها، بدءًا برئيسها، في كل مراحل العملية الانتخابية».

«وعلى الرغم من هذه الظروف الموغلة في الحيف، تضيف المعارضة، يصر النظام على قرصنة بعض النتائج التي استطاعت المعارضة الديمقراطية انتزاعها رغم كل هذه الإكراهات؛ ومن أجل ذلك، وبعد أن تجلى بطلان ادعاءاته أمام إعادة فرز صناديق الاقتراع، لجأ إلى قضائه الذي يستخدمه لبلوغ مآربه وتصفية حساباته».

وتابعت المعارضة انتقاداتها تقول: «وهكذا، وعلى سبيل المثال لا الحصر، رفض هذا القضاء دعوى المعارضة الوجيهة والمبررة فيما يخص ولاية داخلت نواذيبو ومقاطعتي بوتلميت ولكصر، وقبل دعوى النظام التي لا تستند إلى أي مسوغ قانوني فيما يخص مقاطعتي الميناء وعرفات، حيث قرر إجراء شوط ثالث في هاتين المقاطعتين يوم 27 أكتوبر الجاري».

«لقد شاركنا في هذه الانتخابات، تضيف المعارضة، دون أي وهم فيما يخص عدم حريتها، وعدم شفافيتها، وعدم تكافؤ الفرص فيها، بل دخلناها انتصارًا لإرادة الشعب وتلبية لتطلعه إلى التغيير وإلى حكم رشيد وحياة أفضل؛ وإننا، وبنفس الإرادة وبنفس الثبات، سنشارك في هذا الشوط الثالث المفروض ظلمًا ضد إرادة الناخبين، وسنرفع التحدي في هذه المعركة انتصارًا لناخبي هاتين المقاطعتين ووفاء للثقة التي منحوها لمرشحينا».

وأكدت المعارضة في بيانها «أنها تذكر النظام بأن التجربة أثبتت في بلدنا وفي غيره من البلدان أن من يحاول سد باب التغيير عن طريق الديمقراطية وصناديق الاقتراع، إنما يفتح لا محالة باب التغيير بطرق أخرى قد لا تكون محمودة العواقب».

ويكتسي هذا الدور الانتخابي أهمية كبيرة لأنه حسم تنافسًا شرسًا بين النظام والمعارضة، في بلدية عرفات أكبر بلديات العاصمة سكانًا، التي تعتبر معقل الإسلاميين الموريتانيين من نشطاء حزب «تواصل» المحسوب على الإخوان، والذي يتولى منذ سنوات عدة تسيير بلدية عرفات ويسيطر على مجلسها البلدي.

وحيا سيدي محمد ولد محم، رئيس حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم، في تعليق له على نتائج هذه الجولة، مناضلي وأنصار حزبه في بلدية عرفات، وقال: «نحييهم على بذلهم وعظيم إصرارهم على تغيير واقع بلديتهم ونعدهم باستخلاص الدرس وترتيب ما يترتب على ذلك».

أما الحسن ولد محمد، عمدة عرفات الفائز وزعيم المعارضة، فقد علق شاكرًا سكان البلدية وأضاف: «أهنئكم بهذه النتيجة، فقد أثبتم من خلالها لمن حاولوا السطو على إرادتكم أن ذلك خط أحمر، وأوصلتم لهم الرسالة بعد الرسالة أنه لا الترهيب يغير آراءكم، ولا الترغيب يؤثر على قناعاتكم».

وقال: «أهدي هذا الفوز المتكرر لكل الشعب الموريتاني الساعي لبناء ديمقراطية، وحماية إدارته، والطامح لمرحلة يكون الحكم أولاً وأخيرًا فيها لصناديق الاقتراع».

ولم يبتعد المدونون عن هذه الاستحقاقات المثيرة، حيث خصصوا لها عشرات التدوينات وتابعوا نشر نتائجها تباعًا على صفحاتهم.

واستخلص المدون البارز أحمد أبو المعالي ملاحظات من جولة الإعادة التي اعتبرها «بمثابة استفتاء على أداء الحكومة».

وكانت أولى ملاحظات المدون «أن وزراء بحجم وزير المالية والاقتصاد الذي يتربع على خزائن الأرض، ووزير المياه والصرف الصحي الذي يفترض أن يكون مسؤولاً عن توفير مثل هذه الخدمات الأساسية للمواطنين، وبخاصة في أكبر مقاطعة في نواكشوط ، والأمين العام لرئاسة الجمهورية الذي تقلد عدة مناصب وزارية تشرف على خدمات المواطنين، ومدير الجمارك الذي بيده خزائن ما يدخل عن طريق الأطلسي، ودخول رجل أعمال على الخط، بل واللجوء للبعد الديني، فضلاً عن غيرهم من المسؤولين السامين، هؤلاء دخلوا ما سماه بعض مناصريهم «معركة تحرير عرفات» فدخلوا بثقلهم ووزنهم الرسمي والمعنوي علنًا، ولو أنهم كانوا على درجة من الكفاءة والعمل في خدمة المواطنين لانعكس ذلك على تفاعل الناخبين معهم، أما أن يسيروا ثروات هذا الشعب سنوات عدة ويتحدثوا عن إنجازات ضخمة وتحسن في مستوى معيشة المواطنين، وتطور الخدمات ثم يؤول بهم الحال بالعجز عن كسب أصوات بلدية في العاصمة التي هي مربط الفرس في تلك الخدمات فهذا صريح في أن الأمر يحتاج إعادة نظر».

98% من الأسلحة التي تستوردها الرياض تأتي من الولايات المتحدة وأوروبا

أزمة مقتل خاشقجي تحرج السعودية ولا تقيّد يديها في اليمن

■ دبي ـ أ ف ب: تسبّب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول بأزمة دبلوماسية وكارثة علاقات عامة للرياض، لكن بالنسبة لضحايا الحرب التي تقودها المملكة في اليمن، فإن شيئا لم يتغير.

وقتل 24 مدنيا على الأقل الأربعاء في محافظة الحديدة الواقعة في غرب البلد الفقير، وهي مركز حملة عسكرية ضخمة للتحالف العسكري الذي تقوده السعودية في مواجهة المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

واستهدفت احدى الغارات مصنعا لتعليب الخضار في منطقة المسعودي في مديرية بيت الفقيه، حسب الأمم المتحدة. ولم تحظ هذه الغارات بأي اهتمام عالمي يذكر.

ويشهد اليمن منذ 2014 حربًا بين المتمردين الحوثيين والقوات الموالية للحكومة، تصاعدت مع تدخل السعودية على رأس التحالف العسكري في آذار/مارس 2015 دعما للحكومة المعترف بها دوليا بعد سيطرة المتمردين على مناطق واسعة بينها صنعاء ومدينة الحديدة.

ويواجه نحو 14 مليون يمني خطر المجاعة الوشيكة بسبب النزاع الذي أدى إلى انهيار القطاعات الغذائية والصحية والتربوية وغيرها.

وفي شهر أيلول/سبتمبر وحده، تعرض اليمن إلى 154 غارة جوية على الأقل، حسب إحصائيات جهات مستقلة.

وتخضع السعودية حاليا لضغوط كبيرة بعد مقتل الصحافي جمال خاشقي الذي كان يكتب مقالات رأي في صحيفة «واشنطن بوست» ينتقد فيها سياسات ولي العهد محمد بن سلمان، الذي يتولى أيضا منصب وزير الدفاع.

ورغم ذلك، يستبعد محللون أن يسلّط مقتل خاشقجي الضوء على سياسات الرياض الاقليمية، ما يترك المدنيين اليمنيين وحدهم يقاتلون للنجاة من المعارك، والمجاعة، ومن انهيار اقتصادي قد يؤدي إلى نتائج مميتة أيضا، كالحرب.

علاقات عامة

يؤكد فارع المسلمي وهو باحث في تشاتام هاوس «تعرّضت السعودية لانتقادات بسبب مقتل جمال خاشقجي أكثر مما تعرضت له عبر السنوات الماضية بسبب حرب اليمن».

وأضاف «بالنسبة لأي حكومة، فأنها (قضية خاشقجي) لعبة علاقات عامة سهلة، حتى لو أنها متورطة في اليمن منذ سنوات»، في إشارة الى الغضب الذي عبرّت عنه عدة دول في الاعلام إزاء مقتل خاشقجي، بينما ظلّت تتجاهل دورها في حرب اليمن؟

ويعد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المهندس الرئيسي للحرب التي تقودها السعودية مع تحالف واسع ضد المتمردين الحوثيين في اليمن.

وتقول الأمم المتحدة إن التحالف والمتمردين ارتكبوا في اليمن تجاوزات قد ترقى الى مستوى «جرائم حرب». وكانت أدرجت التحالف بقيادة السعودية على لائحة سوداء سنوية للدول والكيانات التي ترتكب جرائم بحق الأطفال.

ويسيطر التحالف أيضا على المجال الجوي اليمني ويفرض حصارا، يتقلّب في شدته، على موانىء البلاد ومطاراتها، مؤكدا أنه اجراء ضروري لمنع تهريب أسلحة إيرانية إلى الحوثيين.

ومن غير المرجح أن يتعرض ولي العهد السعودي لانتقادات لدوره في الحرب في اليمن، حسب محللين، خصوصا وأن السعودية، التي تنفّذ طائراتها غالبية الضربات المؤيدة أحيانا لسقوط ضحايا مدنيين، هي في الوقت ذاته أكبر مانح لليمن، أفقر دول شبه الجزيرة العربية.

ويقول المسلمي «مقتل جمال سيناريو واضح... لم يكن للدول الغربية أي دور مباشر فيه». ويتابع «لكن اليمن أمر معقد. لا يوجد أبيض أو أسود هنا».

ومنذ التدخل السعودي، قتل في اليمن نحو 10 آلاف شخص غالبيتهم من المدنيين، حسب منظمة الصحة العالمية، بينما تقدّر منظمات حقوقية اخرى أن العدد قد يصل إلى 50 ألف شخص.

يستحقون الاهتمام

يقول معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن 98 % من الأسلحة التي تستوردها الرياض تأتي من الولايات المتحدة واوروبا.

وكانت ألمانيا أعلنت الأسبوع الماضي أنها قامت بتعليق بيع السلاح للسعودية بعد مقتل خاشقجي في الثاني من تشرين الأول/اكتوبر في قنصلية بلاده باسطنبول، بينما اتهم الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ضمنا المانيا بانتهاج سياسة «ديماغوجية» عبر الطلب من الأوروبيين وقف بيع السلاح الى الرياض.

لكن فرنسا وألمانيا عادتا السبت للإعلان أنهما تؤيدان «موقفا منسقا على المستوى الأوروبي» بشأن عقوبات محتملة على الرياض بعد مقتل خاشقجي.

ورفضت واشنطن أيضا التخلي عن السعودية كشريك تجاري، والتي اشترت حسب ما أعلن الرئيس دونالد ترامب أسلحة بقيمة «110 مليار دولار» من الولايات المتحدة.

وكانت تقارير في آب/أغسطس الماضي أوردت أن شركة «لوكهيد مارتن» الأمريكية قامت بصنع قنبلة «إم كي 82»الموجهة بالليزر التي ضربت حافلة تقل أطفالا شمال اليمن ما أدى إلى مقتل 40 طفلا.

وقامت الولايات المتحدة بقيادة باراك اوباما، سلف ترامب، بتوسيع عملياتها في اليمن التي تعد معقلا رئيسيا لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية.

ومنذ التدخل السعودي في اليمن عام 2015، قدّمت القوات العسكرية الأمريكية مساعدات إلى التحالف تتمثل بمساعدات في الاستهداف الجوي وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وإعادة التزود بالوقود في الجو.

وأدّت وظيفة خاشقجي ككاتب مقالات رأي في أحد اهم الصحف الأمريكية، إلى إعطاء مقتله اهتماما دوليا، بينما تتخوّف منظمات حقوقية من أن العالقين في الحرب التي تلعب السعودية دورا مركزيا فيها، سيبقون في الهامش.

وتؤكد كريستين بيكرلي، وهي باحثة في شؤون اليمن في منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية أن «كل ضحية لضربة غير قانونية يشنّها التحالف السعودي في اليمن تستحق الاهتمام كقضية مقتل كاتب في +واشنطن بوست+».

وتابعت «عريس وحفل زفافه. طفل يقبع في السجن. قرويون يقومون بحفر بئر. حشود في السوق. كلهم قتلوا أو اصيبوا في غارات شنها التحالف الذي تقوده السعودية».

وترى بيكرلي أنه «لم تكن أي من جرائم الحرب هذه في اليمن قادرة على إثارة الدرجة نفسها من الغضب الدولي الذي تسبب به مقتل خاشقجي في الأسابيع القليلة الماضية».

وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس يطالب السعودية بتحقيق شفاف بمقتل خاشقجي

■ المنامة ـ وكالات: أعلن وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس أمس الأحد أن السعودية وعدت بإجراء تحقيق «كامل» حول جريمة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، وذلك غداة لقاء عقده مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في البحرين.

وقال «تحدثنا (...) عن الحاجة الى الشفافية وإجراء تحقيق شامل وكامل»، وذلك بعد مغادرته المنامة حيث حذر السعودية من أن القتل المنسوب إلى السلطات السعودية من شانه أن يزعزع استقرار المنطقة.

وأضاف الوزير الأمريكي الذي كان يستقل الطائرة من المنامة الى براغ حيث سيشارك في احتفالات الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا «ليس لدينا أي تحفظ (...) قال: يجب معرفة ماحدث وكان متعاونا جدا».

وانتقل خاشقجي، الذي كان يكتب مقالات رأي في صحيفة «واشنطن بوست» وينتقد سلطات الرياض، في 2017 للعيش في منفى اختياري في الولايات المتحدة خشية التعرّض للاعتقال في السعودية التي شهدت حملات توقيف شملت كتّابا ورجال دين وحقوقيين وناشطات دفاعاً عن حقوق المرأة وأمراء وسياسيين.

وقتل الصحافي السعودي في 2 تشرين الأول/أكتوبر في القنصلية السعودية في اسطنبول ولم يعثر على جثته. وأوردت وسائل إعلام تركية أن خاشقجي تعرّض للتعذيب وقطع رأسه.

وبعد 17 يوما من الإنكار أكّدت الرياض أنّ خاشقجي قُتل عن طريق الخطأ في قنصليتها في اسطنبول خلال «شجار» مع عناصر أتوا للتفاوض معه حول عودته الى البلاد. وشكّكت دول ومنظمات عدة في الرواية السعودية.

وأظهر ماتيس حزما أكثر من المعتاد تجاه الرياض السبت مشيرا خلال مؤتمر دولي حضره قادة عرب الى ان مقتل خاشقجي «يجب أن يُقلقنا جميعا» لأنه يؤثر على أمن المنطقة، وعلى «ثقة» و«احترام» الولايات المتحدة لحليفها السعودي.

ورفض وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الانتقادات منددا «بهستيريا اعلامية» حول مقتل خاشقجي ورافضا طلب أنقرة تسليمها 18 سعوديا يشتبه في تورطهم. وأدت القضية إلى توتر علاقات السعودية بالولايات المتحدة وحلفائها الغربيين.

ولم يعقد ماتيس اجتماعا ثنائيا مع الوزير السعودي على هامش مؤتمر «حوار البحرين» الذي تستضيفه المنامة، فيما ألتقى عدة قادة عرب واوروبيين.

وتحدث المسؤولان خلال مأدبة غذاء دعي اليها جميع الوزراء.

واشنطن تزيد من ضغوطها على الرياض

«لوموند» في افتتاحيتها: لا يمكن للغرب أن يبقى دون رد فعل حيال جريمة اغتيال خاشقجي

باريس ـ «القدس العربي»

من آدم جابر:

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية، في افتتاحية عددها لنهاية الأسبوع، إن وحشية اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي، في الثاني تشرين الأول / أكتوبر داخل قنصلية بلاده في إسطنبول، أثارت استياءاً واسع النطاق على الصعيد العالمي، مشددةً على أنه لا يمكن للعواصم الغربية أن تبقى دون رد فعل، بينما تتراكم، لمدة ثلاثة أسابيع، التفاصيل البشعة والعناصر التي تدل على تورط الرياض على أعلى مستوى في هذه الجريمة. وأوضحت الصحيفة الفرنسية أنه تحت صدمة هذه الجريمة الشنيعة، التي ارتكبت في مقر القنصلية السعودية في اسطنبول من قبل كوماندوز من الرياض؛ بدأ النقاش يحتدم بشأن فرض عقوبات على السعودية، إبتداءً من مبيعات الأسلحة إليها. وهي مسألة تم تجنبها لفترة طويلة، رغم الحرب القذرة التي تقودها المملكة في اليمن، حيث لم ينجح تنديد الأمم المتحدة بتسبب القصف السعودي لليمن.

وحدها المنظمات غير الحكومية هي من يكافح وسط اللامبالاة هذه، للمطالبة بوقف تسليم الأسلحة إلى الرياض.

وأضافت «لوموند» أنه رغم أن الحكومة الألمانية أعلنت وقف صادرات السلاح إلى السعودية، لكن ذلك لم يمنع برلين من تمرير صفقات تجاوزت 400 مليون يورو. وهو موقف وصفته الصحيفة بـ«المنافق». عكس الموقف الفرنسي غير المتحمس لتعليق مبيعات السلاح للرياض، والذي اعتبرت «لوموند» أنه أكثر واقعية.

ورأت الصحيفة الفرنسية أن قضية جمال خاشقجي قد تشكل فرصة للضغط على المملكة العربية السعودية في اليمن، بحيث سيكون فرض حظر على مبيعات الأسلحة إليها، بمثابة انتصاراً لهذا الصحافي البارز الذي ظل لفترة طويلة مقرباً من العائلة الحاكمة في السعودية، قبل أن يصبح أحد أبرز المعارضين للمغامرة الجيوسياسية المدمرة لولي العهد محمد بن سلمان.

اليمن: الأحمر يناقش مع قائد القيادة المركزية الأمريكية تعزيز التعاون العسكري ومكافحة الإرهاب

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ناقش نائب رئيس الجمهورية اليمني الفريق الركن علي محسن الأحمر مع قائد القيادة المركزية الأمريكية الفريق أول جوزيف فوتيل تعزيز التعاون العسكري بين الولايات المتحدة واليمن ومن بينها إعادة تأهيل الجيش اليمني ومكافحة الإرهاب.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الحكومية أن الأحمر التقى فوتيل في العاصمة البحرينية المنامة أمس الأحد و«جرى خلال اللقاء مناقشة المستجدات العسكرية والأمنية وسبل تعزيز التعاون العسكري والجهود المبذولة في بناء قدرات الجيش اليمني وجهود محاربة الإرهاب».

وأوضح الأحمر خلال اللقاء «الجهود التي بذلها الفريق الأمني المنبثق عن أصدقاء اليمن والنجاحات التي حققها في رسم الخطط وتنفيذها، والتدريب والتأهيل للكوادر العسكرية اليمنية في ثلاثة مجالات هامة تتمثل في حرس الحدود، وخفر السواحل والقوات الخاصة لمحاربة الإرهاب».

وأضاف «ان إسهام الأشقاء والأصدقاء ومساعدتهم في بناء الجيش اليمني سيحقق الأمن والاستقرار لليمن وسيرفد الجهود الإقليمية والدولية في حماية الممرات المائية والمشاركة في الأمن والسلم الدوليين وسيحد من المخاطر الأمنية التي تقف وراءها جماعات العنف والإرهاب».

وأشاد بالموقف الأمريكي المساند للحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي وتجاه اليمن عموما وعبّر عن تقديره لما لمسه من استعداد واشنطن «في استئناف دعم جهود محاربة الإرهاب وتأهيل الكوادر الأمنية ورفد اليمن بالكفاءات والخبرات التي من شأنها رفع مستوى منسوبي الجيش اليمني».

وأكد نائب الرئيس اليمني استمرار التدخل الإيراني في اليمن وتجاوز طهران للقوانين والأعراف الدولية وزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة وتهريب الأسلحة والمتفجرات للميليشيات الحوثية في اليمن.

ونسبت الوكالة اليمنية الى المسئول الأمريكي تأكيداته حيال استمرار دعم بلاده للجيش اليمني، ولما من شأنه خلق الأمن والاستقرار في اليمن، وأن هذا اللقاء يأتي في إطار استمرار التنسيق والتعاون في المجال العسكري بين الولايات المتحدة واليمن.

في غضون ذلك عادت موجة الاغتيالات للمسئولين العسكريين والأمنيين الى الواجهة في محافظة عدن، إثر اغتيال ضابط أمني كبير مع مرافقيه في منطقة المدارة صباح أمس الأحد.

وأكدت مصادر محلية تعرض مدير مكافحة المخدرات بمحافظة عدن العميد فضل صائل واثنين من مرافقيه، على يد مسلحين مجهولين أطلقوا النار على سيارته مما أدى إلى وفاتهم عقب وقوع الحادثة مباشرة.

وأوضحت أن المسلحين الذين نفذوا عملية الاغتيال كانوا يستقلون حافلة صغيرة مغلقة ولاذوا بالفرار عقب إطلاق النار وتأكدهم من وفاة المسئول الأمني ومرافقيه.

وتأتي هذه الحادثة ضمن مسلسل الاغتيالات التي تشهدها محافظة عدن للمسئولين السياسيين والعسكريين وخطباء المساجد الذين يعارضون التوجه الإماراتي في اليمن، حيث تجاوز عدد حالات الاغتيالات العشرات وأصبحت ظاهرة تقلق الجميع، وهو ما اضطر العديد من الشخصيات المعروفة الى مغادرة عدن الى خارج البلاد.

وكان موقع (BuzzFeedNews) الأمريكي نشر تقريرا استقصائيا منتصف الشهر الحالي كشف فيه عن تعاقد دولة الإمارات مع مرتزقة أمريكيين لتنفيذ عمليات اغتيالات لسياسيين في الشرق الأوسط ومن بينها اليمن وأورد بالصور والفيديو عملية اغتيال نفذها الفريق الأمريكي في مدينة عدن.

وأورد التقرير تفاصيل مثيرة عن قيام الفريق الأمريكي بتفجير مقر فرع حزب الاصلاح بعدن في محاولة لاغتيال رئيس فرع الحزب في مدينة عدن إنصاف مايو، وهو ما عزز الاتهامات المستمرة للقوات الإماراتية والميليشيا التابعة لها في عدن في ممارسة عمليات الاغتيالات في محافظة عدن، والتي تقع تحت سيطرة القوات الإماراتية، المشاركة في قوات التحالف العربي في اليمن بقيادة السعودية، تحت غطاء إعادة سلطة الحكومة الشرعية.

لاجئون ومواطنون مشتبه في تورطهم في الجريمة

واقعة اغتصاب جماعية في «فرايبورغ» أثارت الرأي العام والشرطة الألمانية تبحث عن مشتبهين جدد

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

جريمة الاغتصاب الجماعي التي أعلنت عنها الشرطة مساء الجمعة في مدينة فرايبورغ الألمانية ما زالت تثير الرأي العام الألماني خاصة بعد تورط لاجئين سوريين وألماني في ملابساتها. وحسب صحيفة بيلد الألمانية الصادرة أمس الأحد فإن الشرطة تشتبه بوجود 15 مدانا في هذه العملية، في حين أن 11 شخصا أصبح في قبضة الأمن.

وحسب بيانات السلطات، فقد تلقت فتاة ألمانية تبلغ من العمر 18 عاما دعوة من أحد اللاجئين السوريين على مشروب مجاني يشتبه باحتوائه على مواد مخدرة في إحدى مراقص البلدة الحدودية ليلة 14 تشرين الثاني/ أكتوبر قبل أن تخرج هذه الفتاة برفقته.

ووفقا لبيانات المدعية، تعرضت الفتاة للاعتداء الجنسي على يد أحد المشتبه بهم بالقرب من منطقة غابات، ثم قام شباب أخرون باغتصابها مجددا.. وتم الإبلاغ عن الجريمة عقب ظهر اليوم التالي. ومنذ ذلك الحين تجري مجموعة مكونة من 13 محققا من رئاسة شرطة فرايبورغ تحقيقات في الجريمة.

وأفادت الصحيفة الألمانية أن الشاب ويدعى ماجد وينحدر من مدينة القامشلي يشتبه به في اغتصاب الفتاة الألمانية في الغابة ثم استدعى زملاء له من سكن قريب للاجئين ليقوموا أيضا باغتصابها كما تم دعوة شاب ألماني أيضا قام هو الآخر باغتصاب الفتاة.

وأعلنت الشرطة والادعاء العام الجمعة أنه تم إيداع سبعة سوريين تتراوح أعمارهم بين 19 و29 عاما وألماني 25 عاما السجن على ذمة التحقيق للاشتباه بقوة في تورطهم في جريمة الاغتصاب، قبل أن تعود وتؤكد أن المشتبه بهم عددهم أكبر من ذلك.

وحسب ما نشر موقع صحيفة «بيلد» الألمانية أمس الأحد، فقد يبلغ عدد المعتدين 15 شخصا، وقد جرى التحقيق مع الفاعل الرئيسي بموجب مذكرة توقيف ولم تدل الشرطة بمعلمات أكثر عن الواقعة.

وتدرس الشرطة حاليا آثارا جديدة اكتشفت على جسد وملابس الضحية وآثارا في مكان وقوع الجريمة. وأرسلت الآثار إلى المختبر لتدقيقها، ويأمل المحققون الوصول إلى معلومات من شهود كانوا في أو قرب موقع الحدث.

وأدان وزير داخلية ولاية بادين فوتيمبرغ توماس شتروبل، الجريمة وقال «حتى إذا بدأت المزاعم تتأكد بشكل مبدئي، فعلينا أن نتعامل مع عمل شنيع لا يسع أحدٌ أن يتعامل معه ببرود».

وحسب الصحيفة، كانت الشابة مع صديقتها في حفلة لموسيقى التكنو في المدينة عندما تعرضت لاعتداء جنسي أمام الملهى الذي أقيم فيه الحفل. وتعرفت الشرطة على ثمانية شبان يشتبه في أنهم وراء اغتصاب الفتاة وقامت باحتجازهم رهن التحقيق. وقالت الشرطة إن الشبان من أصول سورية وبينهم ألماني واحد.

ونشرت الصحيفة الألمانية ردود فعل مستنكرة لهذا الفعل خاصة من مدينة فرايبورغ حيث أجرت مقابلات مع أشخاص لعم علاقة بالشاب السوري من القامشلي، حيث أكد صاحب البيت الذ يسكنه الشاب على تصرفاته العنيفة والغريبة، وذكر أنه شاهد الشاب وهو يرمي بالعفش الخاص به من نوافذ السكن وهو ما أثار حفيظته. وقالت الصحيفة الألمانية أن الشاب نشر صور له وهو يمسك السلاح في سوريا كما أنه مطلوب للأجهزة الأمنية للاشتباه في بيعه المخدرات.

وما تزال التحقيقات والفحوص جارية في ملابسات القضية.

إدانات دولية واسعة للجريمة

مقتل 11 في هجوم على معبد يهودي في أمريكا وإلقاء القبض على المهاجم

■ بيتسبيرغ (أمريكا) ـ د ب أ: قال مسؤولون أمريكيون إن رجلا، يبلغ من العمر 46 عاما، قتل 11 شخصا في حادث إطلاق نار على حشد داخل معبد يهودي في مدينة بيتسبيرغ بولاية بنسلفانيا الأمريكية، يوم السبت، قبل إطلاق النار عليه واعتقاله من قبل رجال الشرطة.

وأكد ويندل هيسريتش، مدير الأمن العام في المدينة، للصحافيين عدم وجود أطفال ضمن الضحايا داخل معبد /تري أوف لايف/ (شجرة الحياة) اليهودي عندما أطلق المسلح روبرت باورز النار على الحضور.

وأسفر الحادث أيضا عن إصابة ستة أشخاص آخرين، من بينهم أربعة ضباط شرطة.

ووصف هيسريتش مسرح جريمة بـ«المروع للغاية»، قائلا إنه «واحد من أسوأ ما شهدت مع العلم أنني رأيت بعض حوادث طيران».

وقال بوب جونز، المسؤول عن التحقيق في مكتب التحقيقات الاتحادي (إف.بي.آي)، للصحافيين إنه بعد مقتل 11 ضحية اشتبك المشتبه فيه مع الشرطة المحلية قبل تراجعه وعودته إلى داخل المعبد اليهودي.

وكان يحمل بندقية هجومية وثلاثة مسدسات أثناء الهجوم، وفقا لجونز. وعلى ما يبدو قد تم شراؤها بشكل قانوني.

وخلال الهجوم أصيب باورز ويخضع حاليا للعلاج في مستشفى.

وأشاد سكوت برادي، المدعي العام الأمريكي في المنطقة الغربية من ولاية بنسلفانيا، بالشرطة على شجاعتها، قائلاً إنها هرعت إلى موقع إطلاق النار.

وأضاف أن العدالة ستكون «سريعة» و«قاسية»، قائلا إن التهم الجنائية ضد باورز ستقدم قريبا «ربما اليوم (أمس)».

ومن جانبه قال وزير العدل الأمريكي جيف سيشنز، إن وزارة العدل الأمريكية ستقدم اتهامات بجرائم كراهية علاوة على تهم جنائية أخرى ضد المشتبه به ومن بينها تهم قد تؤدي إلى عقوبة الإعدام.

وقال جوناثان جرينبلات، رئيس رابطة مكافحة التشهير، التي تشن حملات ضد معاداة السامية، إنه «من المحتمل أن يكون هذا هو الهجوم الأكثر دموية على المجتمع اليهودي في تاريخ الولايات المتحدة».

وتم استدعاء خدمات الطوارئ إلى المعبد في حوالى الساعة العاشرة من صباح السبت (1400 بتوقيت جرينتش) بعد أن شرع باورز في إطلاق النار، حيث ورد أنه كان يصرخ قائلا «يجب أن يموت كل اليهود». وأظهرت صفحاته الخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي أنه مولع بالأسلحة وله تاريخ في معاداة السامية، حسبما ذكرت وسائل الإعلام الأمريكية.

ويقع المعبد في حي سكويرل هيل، الكائن في بيتسبيرغ ويقطنه عدد كبير من اليهود.

وقال جيف فينكلشتاين، الرئيس والمدير التنفيذي للاتحاد اليهودي في بيتسبيرغ، إن ما بين 50 إلى 60 مصليا يحضرون عادة إلى المعبد خلال صباح السبت.

وتابع فينكلشتاين إن نحو 50 في المئة من يهود بيتسبيرغ يعيشون في سكويرل هيل حيث أقيمت وقفة احتجاجية متعددة الأديان في وقت لاحق من يوم السبت.

وأدان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على صفحته على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، إطلاق النار ووصفه بـ«هجوم شرير معادي للسامية» و «اعتداء على الانسانية».

وفي الماضي، تعرض ترامب لانتقادات لفشله في إدانة جرائم الكراهية، على سبيل المثال عند وفاة امرأة في مسيرة تدعو إلى هيمنة العرق الأبيض في شارلوتسفيل في آب/أغسطس 2017.

وفي وقت سابق من يوم السبت ضغط من أجل الحصول على مزيد من الحماية المسلحة لمنع إطلاق النار قائلا إن وجود حارس مسلح في الموقع كان سيجعل النتيجة «أفضل كثيرا».

وأضاف ترامب الذي يدعو إلى نشر حراس مسلحين وتسليح مسؤولين آخرين في المدارس والمواقع العامة الأخرى: «إذا كان لديهم نوع ما من الحماية في داخل المعبد، لربما اختلف الوضع كثيرا».

وعلى النقيض، رد حاكم الولاية بإدانة سياسة حيازة الأسلحة في الولايات المتحدة.

وقال توم وولف، حاكم ولاية بنسلفانيا الديمقراطي، في موقع الحادث: «لقد قلنا منذ فترة طويلة جدا... إن الأسلحة الخطرة تضع مواطنينا في طريق الأذى».

ويأتي إطلاق النار بعد أيام من الهجوم اليميني المتطرف الذي شهد إرسال طرود تحتوي على قنابل أنبوبية إلى العديد من نقاد ترامب وشخصيات يسارية بارزة.

واعتقلت الشرطة في وقت لاحق رجلا، اتضح أنه من بين أنصار ترامب، في فلوريدا بعد إرسال طرود إلى ديمقراطيين بارزين من بينهم الرئيس السابق باراك أوباما ووزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون ونائب الرئيس السابق جو بايدن.

وبعد هجوم يوم السبت، أدان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ما وصفه «بالوحشية البشعة المعادية للسامية»، مضيفًا أن «شعب إسرائيل بأسره في حالة حزن على عائلات القتلى».

وقال وزير التعليم وشؤون المغتربين الاسرائيلي، نفتالي بينيت، إنه سيغادر إلى بيتسبيرغ لزيارة موقع الحادث ومقابلة المجتمع المحلي وحضور جنازات الضحايا.

وأعربت بلدان أخرى في جميع أنحاء العالم أيضا عن صدمتها حيال حادث إطلاق النار.

وأعربت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل عن تعازيها لأسر الضحايا، التي قالت إنهم «على ما يبدو ضحية للكراهية العمياء المعادية للسامية»، حسبما قال المتحدث باسمها ستيفن سيبيرت.

ومن جهته قال وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانر إنه أمر بتعزيز الأمن في المعابد اليهودية بفرنسا خلال عطلة نهاية الأسبوع.

ولقي الهجوم إدانات دولية واسعة.

سخرية من ندرة البطاطس في الاسواق... ودعوات لتخليص السلع الغذائية الاساسية من أيدي المحتكرين

وسائل التواصل الاجتماعي تضعف سيطرة الحكومات على الإعلام... هل يصبح خاشقجي بوعزيزي السعودية؟

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

في اللحظة التي كان فيها سلطان عمان قابوس بن سعيد يستقبل نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، كانت صواريخ جيش الاحتلال وطائراته تدك غزة، التي فسر أهلها ما قام به السلطان باللامبالاة، فهم ماضون في طريقهم فمن ظن أن غزة تنزف الآن فهو واهم.. غزة تتبرع بدمائها وخيرة شبابها لأمة أصبحت في احتياج لقطع غيار بشرية.

بالأمس سأل محمد حماد: «هل يقفز محمد بن سلمان في المركب الإسرائيلي هربا من الغرق في كل هذا الفشل، ويقلب الطاولة على محاولات تنحيته؟». وردت إكرام يوسف: «أليس هو القائل «من حق الإسرائيليين العيش في سلام على أرضهم، وتربطنا بهم مصالح مشتركة؟». وتدخّل عبد العزيز الحسيني مؤكدا: «أغلب الحكام العرب في المركب الإسرائيلي». أما خالد لبنة فكان غاضبا بشدة من رجال الدين المحيطين بالقصر الملكي في السعودية: «الدقون العيرة والوشوش الكالحة المدافعة عن القتلة المجرمين خرجت من جحورها، مرة أخرى، لتبرير قتل وتقطيع الإنسان المسلم جمال خاشقجي.. قبر يلمهم ويلم العفش اللي زيهم».

وتوجه توفيق عكاشة بعيدا، على أمل حصد مزيد من الرضا الرسمي متهما الإخوان بأنهم السبب في أزمة البطاطس: «هناك أشخاص من الإخوان يقومون بتمويل الفلاحين الذين يزرعون البطاطس، ويحصلون على جزء من المحصول ويقومون بتخزينه في الثلاجات، والتحكم في سعره في ما بعد». محمد البرادعي كان أكثر قدرة على اكتشاف الحقيقة: «أعلم أنني أسبح ضد تيار كاسح من الاتهامات المتبادلة وشيطنة الآخر، ولكنني أعلم كذلك أن الخاسر الوحيد هم الملايين من الضحايا الأبرياء، وأن العنف ليس حلا. أكرر اقتراحي بأهمية أن تجلس الدول العربية مع إيران وتركيا لوضع حد لما نراه من مآس في منطقتنا.هذا رأيي من منطلق خبرتي ولا أملك سواه».

أما السؤال الذي انتقل من تونس على لسان الغنوشي لمقاهي القاهرة، حيث ما زالت قضية الشهيد تحظى بالأولوية فهو: «هل يصبح خاشقجي بوعزيزي السعودية؟».

شكرا يا خاشقجي

يقول الدكتور هشام الحمامي في «المصريون»: «اليوم يتعرض ولي العهد السعودي الذي مهد له كثيرون ومهد هو لنفسه كثيرا لدى الغرب كله، وليس أمريكا وغيرها فقط، يتعرض لرياح عاتية مقبلة من الغرب ومؤسسات الحقيقة واحترام الإنسان وحقوقه.. هذه الرياح تهدد وجوده في السلطة واستمراره فيها تهديدا حقيقيا.. ولم تتمكن أمريكا وإسرائيل، حتى الآن، من الدفاع عنه وتحصينه مما قيل ويقال، ولا مما حدث وسيحدث.. أين اللوبي الإسرائيلي الذي يملك امبراطورية إعلام ضخمة بطول الدنيا وعرضها من حمايته وتحصينه؟ وعلاقته بجاريد كوشنر اليهودي الملتزم وزوج ابنة الرئيس الأمريكي علاقة (يده بجيبه) كما قال هو بنفسه. وكوشنر هنا ليس مجرد صديق له، بل هو المهندس الهندسي لـ (صفقة القرن).. وما أدراك ما صفقة القرن، وهو وجيسون غرينبلات يدخلان كل الغرف المغلقة في الشرق الأوسط وأيضا غير المغلقة، كيف لم يستطع هو وإسرائيل حماية صفقة القرن التي تلقت الضربة القاضية من بركات اغتيال النبيل الصادق خاشقجي. أين تاثير اللوبى الامريكى الصهيونى على الكونغرس؟ أين منظمة (إيباك) اليهودية التي تملك تأثيرا هائلا على الكونغرس؟ وها هو السيناتور الجمهوري بوب كوركر يقول لـ«سي أن أن»: السعودية فقدت كامل مصداقيتها في التفسيرات التي قدمتها بشأن ظروف مقتل خاشقجي. وأيضا السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، الذي قال إنه لا يمكن لأحد أن يقنعه بعدم صدور تعليمات قتل خاشقجي من ولي العهد السعودي.. هذا الموقف خارج عن الأعراف وينبغي الكشف عن المتورطين في الحادثة، ودعا إلى إقصاء ولي العهد عن الحكم، وقال لشبكة فوكس نيوز: هذا الرجل يجب أن يرحل.. هل تسمعونني في السعودية؟ ومعروفة هي مواقف الحزب الجمهوري في دعمه القوي لإسرائيل وحلفائها. أيضا السيناتورة الديمقراطية إليزابيث وارن، تساءلت عن الثمن الذي تلقاه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من السعودية حتى يصبح (أحد أبواقها) لقد أنفق السعوديون مشاريع ترامب التجارية الفاشلة لسنوات، كم تلقى من المال؟ ما هو الثمن الذي يجعل الرئيس يتصرف وكأنه أحد أبواق الملك السعودي؟ رحم الله النبيل الصادق جمال خاشقجي.. الذى كان من (الصدق) و(التصديق) إلى الدرجة التى تحول فيها موته إلى صاعقة هوت على رؤوس الجميع».

شيء مخجل بجد

«لا يعرف عمرو الشوبكي الكاتب في «المصري اليوم» ماذا سيفعل بعض إعلاميينا بعد أن قالت السعودية مؤخرا عكس ما قالوه سابقا في قضية مقتل خاشقجي، ولماذا نحن دون غيرنا عندنا هذا الكم من الهراء والخزعبلات وكأن هناك من يقول: لا بأس أن تنهال على الناس أكوام من الخرافة والتجهيل، طالما أن المستقبل هو الشعب، ومع ذلك فمن المفرح القول إن ضحايا التجهيل لم يعودوا أغلبية، ولكنهم بلا شك مازالوا مؤثرين. اعترفت السعودية بمقتل خاشقجي في وقت كان يروج فيه بعض الكتاب «أنه خطف من قبل قطر وتركيا، لأنه قرر أن يعود إلى حضن الوطن»، ثم قالت السعودية أن قتله لم يكن نتيجة مشاجرة، كما ذكرت في البداية، إنما كانت هناك نية مسبقة باغتياله، فارتبكت جوقة مخربي الضمائر والعقول. لم تكتف السعودية بالاعتراف بجريمة قتل داخل قنصليتها، إنما أضاف ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، على هامش مؤتمر الاستثمار في السعودية (دافوس الصحراء) قائلا: «اقتصاد قطر قوي، وسيكون مختلفا ومتطورا بعد 5 سنوات، ودول المنطقة هي (أوروبا الجديدة) اقتصاديا»، وهو بذلك يشيد باقتصاد قطر لأول مرة منذ مقاطعتها، في إشارة إلى احتمال فتح صفحة جديدة في العلاقات السعودية القطرية، كأحد تداعيات عملية مقتل خاشقجي. في مصر وجدنا أحد النواب المؤيدين بشدة، يطالب بضم أردوغان إلى قائمة المتهمين في قضية قتل خاشقجي، وهو أمر لم يستطع أحد في العالم، بمن فيهم أشد المعارضين لأردوغان، قوله لأنه كلام يتعلق باحترام النفس أولا والعقل والمنطق، وعلى من أهانوا مصر وشعبها في الأسبوعين الأخيرين أن يفكروا مرة أخرى في ما قاله ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عن أطراف أهالوا لها الشتائم والاتهامات البلهاء».

مسحوق تجميل القتلة

اكتشف أيمن الصياد في «الشروق»: «أن بعض الذين يستنكرون ما يقولون إنه مبالغة في الاهتمام بواقعة اغتيال خاشقجي، يتحججون بمقولة إنه ليس الأول: أتفق معهم. وأضيف: وليس الأخير. ولكن تمهلوا من فضلكم، فلهذا بالضبط، نهتم بما جرى. لأننا ببساطة نراها واقعة كاشفة لواقعنا العربي (وليس السعودي فقط، بالمناسبة)، ولما وجب علينا أن نراه واضحا وصريحا، إن كنا نريد تغيرا حقيقيا لا يسمح بتكراره، وإن كنا نريد خطوة حقيقية لا دعائية نحو المستقبل. ربما كنا بحاجة إلى أن نخرج أولا من «حلبة الملاكمة»؛ هجوما ودفاعا. ونعود إلى الخلف خطوتين، علنا نرى الصورة جلية واضحة، فنحسن الوصف والتوصيف.ما أقرت به البيانات الرسمية، ولم يعد بالتالي محلا للجدال أغرقتنا التفاصيل، وصخب العراك، فغفلنا عما في الحقيقة التي اتفقت عليها البيانات الرسمية من دلالات. أرجوكم اقرأوا العبارة مرتين. لا علاقة لي هنا بمجريات تحقيق جنائي، أو سياسي. بل أحاول القراءة في ما لن يدونه المحققون (السعوديون، أو الأتراك، أو حتى الدوليون) في ملف القضية. فعلى هامش الأوراق التي ستكون في النهاية أمام هيئة المحكمة، إن عقدت محكمة ما، أحسب أن علينا أن نتدبره. هل كان يمكن لمن ارتكب تلك الجريمة/المأزق (ومثلها كثير، وإن اختلفت التفاصيل) أن يفعل لو لم تكن هناك منظومة مجتمعية وثقافية وسياسية تسمح بذلك؟ أحسب أن هذا هو السؤال الرئيس، أو بالأحرى هو السؤال الباقي، بعد أن يهدأ الصخب، مثله مثل كل صخب. أزعم أن من قتل جمال (وكل جمال) ليس مجرد فرد أو مجموعة أمنية رسمية (وإن فعلت)، بل قتلته قبل ذلك ثقافة تسمح بذلك. ثقافة تسمح بأن يظن من يملك القوة؛ أن لا أحد يجرؤ على سؤاله من قتل جمال (وكل جمال) هي هذه البطرياركية الأبوية، التي كتب عنها هشام شرابي قبل ثلاثين عاما (1988) أولئك الذين قتلوا الحلاج (قبل أحد عشر قرنا) ليخرسوه. هم الذين جلدوا أحمد بن حنبل (الإمام) لا غيره. وهم الذين أحرقوا عبدالله بن المقفع صاحب «كليلة ودمنة».

لن نذبح الملك

يبدو محمد صلاح في «الوفد» شديد التعاطف مع آل سعود: «نرفض التدخل في شؤون مملكة الحرمين الشريفين بهذه الطريقة المزرية، لمحاولة إدخال الملك أو ولي العهد تحت سكينهم الباردة للنيل من قادة المسلمين، كما فعلوا من قبل في العراق وليبيا! نريد تحقيقات عادلة لا تسريبات لصحف وإعلام غربي غير موثوق في حقيقتها، لأجل النيل من استقرار الدول، وأنظمتها لإغراقها في الفوضى! أبدا لن نكون قطيعا لمنطق غربي ينتفض للدفاع عن خائن، أو جاسوس، أو ناشط تربى وترعرع على موائدهم، لن نكون قطيعا يصفق لشعارات تزعم حماية الحريات، وتنتفض فقط من أجل حماية إرهابيين وقتلة، وتترك في الوقت ذاته من يغتصبون الأرض والعرض في فلسطين المحتلة، ويعتدون كل يوم على مقدساتنا ورموزنا الدينية، إسلامية كانت أو قبطية، لن نكون قطيعا لغرب ينتفض لماسوني، أو عميل، ولا يتحرك لشعوب بريئة تباد، ومسلمون يُحرقون يوميا وتغتصب نساؤهم في بورما وغيرها، لن نكون قطيعا لغرب لا يهمه فقط إلا مصالحه الاقتصادية البحتة، ويتحرك لفرض خرائط تقسيم تم التخطيط لها منذ الثمانينيات، ويحاول فرضها للهيمنة على الشرق الأوسط، بزعم تطبيق ربيعهم العربي، ولكن هيهات فقد تعلمنا الدرس، نعم تعلمنا الدرس، واليوم نواجههم بمنطقهم، وبما حاولوا فرضه عن طريق حروب الجيل الرابع، تعلمنا أن قوتنا الشاملة من تسليح جيشنا العظيم، والنهوض باقتصادنا، وقوة وتماسك شعبنا، ستكون هي الرادع لكل من تسول له نفسه المساس بإرادتنا، وقرارنا، فلن تكون السعودية ولا مصر لقمة سائغة لمخطط غربي يريد النيل من استقرار الدول العربية بزعم الحريات».

الدرس الأهم

«درس قضية خاشقجي الأخيرة يعتبره عماد حسين في «الشروق» يتمثل في استحالة منع وصول معلومة ما إلى الناس. يكفي فقط أن يقوم مواطن عادي بكتابة أي شيء يريده على الفيسبوك أو تويتر، وبعدها ستجده منشورا في كل بقاع الأرض. حينما دخل خاشقجي السفارة ولم يخرج، قامت خطيبته التركية بإبلاغ السلطات المختصة ووسائل الإعلام، وبعدها بدقائق كان العالم أجمع يعرف أن خاشقجي قد اختفى. الإعلام السعودي الرسمي وشبه الرسمي، ظل ينقل وجهة النظر الرسمية التي تقول إنه خرج، لكن غالبية الإعلام التركي والدولي ظل ينقل التسريبات والتفاصيل الدقيقة، لدرجة لم يكن ممكنا معها إغلاق القضية. في الماضي كان يمكن لقضية مشابهة أن تموت إذا تسترت عليها حكومة أو حكومات، ذلك لم يعد ممكنا بالمرة الآن. السبب ببساطة أن وسائل الإعلام لم تعد ملكا لشخص واحد أو حكومة واحدة أو حتى عدة حكومات. في اللحظة التي تواجدت فيها وسائل التواصل الاجتماعي ضعفت إلى حد كبير فكرة سيطرة الحكومات على وسائل الإعلام، بل يرى إنه لم يعد ممكنا على الإطلاق أن تتكرر الممارسات الاستبدادية التي كانت تتم في الماضي بالفجاجة نفسها».

سمن على عسل

«في يوليو/تموز الماضي قام الرئيس السيسي بزيارة السودان، حيث أكد الرئيسان السيسي والبشير حينها، على أن الزيارة سيكون لها ما بعدها في علاقات الشعبين خلال المرحلة المقبلة. أهمية تلك الزيارة أنها كانت كما يراهن عبد المحسن سلامة في «الأهرام» بمثابة تصحيح المسار في العلاقات المصرية ـ السودانية، لتعود أقوى مما كانت عليه من قبل، ووضعت الأسس اللازمة التي تم البناء فوقها خلال الأشهر الماضية، لتتم ترجمة كل ذلك إلى اتفاقيات في مختلف المجالات بلغت 12 مذكرة تفاهم، وبرنامجا لتعزيز التعاون في مختلف المجالات. يوم الخميس الماضي شهد الرئيسان مراسم توقيع تلك المذكرات والبرامج، في إطار إعادة صياغة العلاقات بين البلدين، لتسير في مسارها التصاعدى الذي يليق بمستوى العلاقة بين الدولتين. مصر والسودان، دائما وأبدا دولة واحدة وشعب واحد، وظلت هكذا أكثر من 132 عاما، منذ أن قام محمد علي باشا بضم السودان إلى مصر عام 1822، وظلت الحال هكذا حتى عام 1954 حتى تم إعفاء اللواء محمد نجيب من منصبه ليدب الجفاء والتباعد بين البلدين، ليتم بعد ذلك إعلان الانفصال بين الدولتين. وهكذا ظلت الأيادي الخارجية تحاول مرارا وتكرارا العبث في مسار العلاقات بين الدولتين الشقيقتين، وللأسف الشديد، وقعت القيادات في الدولتين على مدى العقود الخمسة الماضية في الفخ، فكانت العلاقات تشهد منحنيات للصعود وأخرى للهبوط بدون مبرر موضوعي، إلا أنها في كل الأحوال لم تستطع التأثير على قوة العلاقات بين الشعبين الشقيقين».

النساء يزغردن أمام «الشوادر»

بدا محمد أمين الكاتب في «المصري اليوم» وهو في قمة السعادة بعد أن تذوق طعم البطاطس، التي حرم منها كثير من الناس مؤخرا لندرتها: «رأينا في فترات سابقة كراتين الداخلية والرقابة الإدارية والمخابرات.. ليس مهما من الأول.. الأول هو من يقدم خدمة بسعر معقول.. الداخلية الآن تبيع البطاطس في الشوادر بستة جنيهات.. والطماطم بخمسة جنيهات.. رأينا زغاريد النساء أمام شوادر الوزارة، الأهم أن تدوم الأسعار! بالتأكيد حين تأكل بطاطس من «جهة أمنية» سوف يكون لها مذاق آخر.. سوف تستهلك زيتا أقل.. وسوف تكون مروية بمياه نظيفة وليست مياه المجاري.. لا أعرف إن كانت الداخلية تزرع بطاطس أم لا؟ ولا أدري إن كانت تأخذ البطاطس من المحتكرين أم لا؟ نريد في النهاية طرح المنتج بسعر عادل، لا نريدها هوجة في طرح البطاطس ثم تعود ريما لعادتها القديمة. فالقصة التي أريد التأكيد عليها أن البطاطس منظومة.. من أول استيراد الشتلات عبر اتحاد المصدرين، إلى الري في المناطق المسموح بها، إلى الإنتاج والنقل والتصدير مرة أخرى، أو الطرح في السوق المحلية.. القبض على محتكر واحد أو اثنين لا يكفي، بعض مصانع الشيبس تخزن البطاطس في الموسم.. لا يعني أنه يحتكر.. القصة هنا «مختلفة» إلى حد كبير. أود التأكيد أيضا على أنني أحيي كل جهد لتكون الأسعار طبيعية، سواء قامت به الداخلية أو الأجهزة الرقابية. نحن الآن في الموسم، كيف لو أصبحنا في «فاصل العروات» أو في وقت لا نزرع فيه؟ التدخل الأمني مفترض أن يكون سابقا ولاحقا على عملية الإنتاج والبيع والتصدير، التدخل البرلماني أيضا.. عمليات التصدير ينبغي أن تتوقف في حالة الاحتياج. وأتساءل: هل تضمن الداخلية البيع بالسعر العادل؟».

تعطيش الأسواق

«فوجئنا بعباس الطرابيلي باكيا في «الوفد» بسبب عجزه عن تدبير قيمة طاجن بطاطس باللحمة.. الطماطم هي المثل الأول لعدم استقرار أسعار أي سلعة، حتى وصفوها بالمجنونة، ولكن يبدو أن الطماطم ليست الأولى الآن، بل ها هي البطاطس تنافسها في الجنون، إذ لأول مرة في تاريخها يقفز سعرها، ويتخطى رقم العشرة جنيهات. كيف حدث ذلك؟ البطاطس هي المحصول الأول الذي يتم تصديره.. وكل الشعوب المستوردة تعرف قدر البطاطس المصرية.. وكانت تنافس الموالح والبصل في صدارة قائمة الصادرات المصرية، ولكن هل طال الجنون البطاطس التي يقبلها الناس، ويعتبرونها من أفضل الوجبات المصرية، ومن منا يرفض «صينية البطاطس باللحمة» مشوية تزين المائدة. تماما مثل طاجن البامية باللحمة الضاني، أو دقية الملوخية بطشة الثوم والتقلية. والمصري يعشق البطاطس. ويعتبرها البديل لكثير من الوجبات، بسبب قيمتها الغذائية وفوائدها، وهي ضرورية للمصري مع الأرز، وإذا كان يصعب عليه أن يستغني عن الأرز، فإن الأصعب منه التخلي عن البطاطس. هنا تلعب مافيا الخضراوات هذه المرة مع البطاطس، التي سبق أن أنقذت شعوبا من الموت جوعا حتى في أوروبا، لكي تزيد من غضبة الشعب؛ بسبب موجات الغلاء التي تضرب كل شيء.. والسبب هنا هو تطبيق مافيا التجار لمبدأ تعطيش الأسواق، أي استغلال البطاطس هذه المرة؛ بهدف زيادة شكاوى الناس، وتعطيش السوق يبدأ بإشاعة عن مشكلة في مدى توفر السلعة.. هناك من يدعي أن الدولة – في قضية البطاطس – تعمد إلى زيادة الحصة المخصصة للتصدير، بسبب زيادة الطلب على البطاطس المصرية».

بطاطس حبنا غابت عننا

قادنا البحث عن البطاطس للحديث عن الاحتكارودوره في الأزمة، كما يؤكد عصام العبيدي في «الوفد»: «للأسف الشديد نجحت مجموعة من كبار المحتكرين، لا يزيد عددهم على أصابع اليد الواحدة، في شراء كميات هائلة من المحصول، من الفلاحين بسعر لا يتجاوز جنيها واحدا للكيلو.. ثم وضعوه في ثلاجاتهم لإخفائه، وتعطيش السوق وبالتالي رفع سعره كيفما شاءوا – تماما مثلما فعل تجار السكر قبل عامين– وتحقق لهم ما أرادوا، ووصل سعر كيلو البطاطس لـ15 جنيها كاملة في بعض الأماكن.. وهو أعلى سعر وصلت له البطاطس في التاريخ! فليس هناك قانون يسمح لمحتكر باحتكار وتخزين سلعة استراتيجية يحتاجها كل بيت في مصر، الغني منه أو الفقير! بل إن الشرع يرفض مثل هذا السلوك الاحتكاري القذر، الذي يحرم البيت المصري من سلعة لا يستغني عنها أبدا! بل من الواجب على الحكومة محاسبة هؤلاء المحتكرين وتقديمهم للنيابة العامة، بتهمة ممارسة أفعال احتكارية يجرمها الشرع والقانون! أما أن نترك المواطن الغلبان، فريسة على موائد اللئام من المحتكرين وفاقدي الذمة والدين، فهذا ما لا يرضاه رب العباد».

الفول صديقي

نبقى مع أزمة الغذاء حيث يرى جلال عارف في «الأخبار» أهمية: «أن ندبر أمورنا بأفضل وسيلة ممكنة، وبما يضرب الفوضى السائدة في السوق، ويحد من موجات الغلاء ومن استغلال المحتكرين، ما جعل لهيب الأسعار يكوي الجميع ويصل إلى سلع أساسية كانت على الدوام هي ملاذ الفقراء في أصعب الظروف. هناك خلل يجعل الفلاح يبيع كيلو البطاطس بجنيه، لتجده في الأسواق بخمسة عشر جنيها! وهناك خلل يجعلنا لا ننتج إلا 10 % من احتياجات السوق من الفول، ونستورد الباقي الذي ارتفعت أسعاره في الخارج بصورة كبيرة تنعكس بالطبع على سعر ساندويتش الفول الذي لا غنى عنه عند غالبية المواطنين. وهناك حاجة لإعادة رسم الخريطة الزراعية لعلاج الخلل في تحديد ما نزرعه، وفي إمداد الفلاح باحتياجاته بالسعر والجودة المطلوبين، ثم في تسويق صحيح وعادل يضمن للفلاح المنتج العائد المجزي، ويضمن أن تصل المنتجات للمستهلك بسعر معقول. وهناك حاجة لاستمرار الجهود التي تبذلها أجهزة الرقابة لضرب الاحتكار والغش عند من يشكلون «مافيا» الأغذية سواء في الاستيراد أو في الاستيلاء على حصيلة عرق الفلاحين المنتجين بأبخس الأسعار، واخفائها عن الأسواق لتباع بعد ذلك بالأسعار التي أرهقت الجميع، ولكنها انعشت خزائن المحتكرين، وبعيدا عن سلع قد تكون أساسية لكنها خرجت من اهتمامات الغالبية، مثل اللحوم والدجاج وأخيرا الفاكهة.. لابد أن يتركز الجهد لتوفير ما يحتاجه الفقراء ومحدودو الدخل لصنع وجبة غذائية صحية وغير مكلفة. الفول والعدس والمكرونة وزيت الطعام سلع ينبغي أن لا تترك في يد المحتكرين».

الحكومة تكسب

من بين الساخرين في «الأخبار» بسبب تدخل الحكومة في أزمة توفير البطاطس حازم الحديدي: «بعد صراع طويل مع البطاطس تمكنت الدولة من حسم الموقعة لصالح المواطن، وتقوم الان وزارة التموين بمطاردة فلول البطاطس في الثلاجات للقبض على أي حباية تستهدف تعطيش السوق وتعزيز نفسها ليرتفع سعرها، ونحمد الله أن الوزارة استيقظت قبل فوات الأوان وتذكرت أن هناك قوانين تخول لها التدخل لضبط السوق وإطفاء حريق الأسعار، وأتمنى أن تتذكر وزارة التموين دوما أنها يمكن أن تفعل ذلك مع كل السلع قبل وقوع الأزمة وليس بعدها، لأنها لو كانت قد تمادت في الطناش والتقاعس كنا سندخل في مرحلة السوق السوداء للبطاطس ليصبح الاتجار فيها مثل الاتجار في العملة، ووقتها لن تجد الدولة حلا سوى تعويم البطاطس».

رئيس الوزراء المتجول

سليمان جودة في «المصري اليوم» يقول: «كنت أيام وجود المهندس إبراهيم محلب على رأس الحكومة، قد كتبت سطورا في هذا المكان كان عنوانها: هذا هو جسد محلب فأين عقله؟ وكانت المناسبة أنني كنت آخذ على الرجل حركته الكثيرة فى الشارع، ويوم كتبت تحت العنوان المُشار إليه، كنت قد رصدت وجوده في ثلاثة مواقع متباعدة، داخل القاهرة وخارجها في نهار واحد.. وكنت أجد أن ذلك فوق طاقته، وفوق طاقة أي إنسان في موقع مسؤولية، فإذا كان هذا الإنسان رئيسا للحكومة، فالغالب أنه لن يجد وقتا يجلس ليفكر خلاله في هدوء، ويخطط ويرتب أفكاره.. وإذا وجد وقتا فسوف يكون بالضرورة مرهقا. ولم يكن ذلك موقفا ضد المهندس محلب، فقد كنت داعما له في حكومته، وكنت وما زلت أراه طاقة إيجابية غير عادية، وكنت وما زلت أرى أن مكانه الطبيعي أن يكون مبعوث الرئاسة إلى إفريقيا، ولذلك، فما كتبته كان هدفه التنبيه إلى أن نزول رئيس الوزراء إلى الشوارع والميادين والأحياء، معناه غياب كل المستويات الوظيفية التالية له، عن القيام بدورها، والنهوض بمسؤوليتها. وعندما تشكلت حركة المحافظين الأخيرة، لاحظت انتشار عدد منهم في أنحاء محافظاتهم، ولاحظت أن انتشار بعضهم يحمل الكثير من المبالغة، ولابد أن غيري قد لاحظ الشيء نفسه، وكنت أراهن على أن وجودهم في الشوارع على الصورة التي تابعناها في وقتها مسألة مرتبطة بوقتها، وأنها ستتوارى ثم تختفي مع الوقت.. وهو ما حدث فعلا. والغريب أن وجود رئيس الوزراء في الشارع كان محل رفض وهجوم من قطاع كبير في الإعلام، أيام محلب، ثم أصبح موضع ترحيب وتشجيع وحفاوة، من الإعلام نفسه، في حالة الدكتور مصطفى مدبولي! فما الذي اختلف؟ لا أعرف.

فالمحافظ لو اشتغل محافظا كما ينبغي، ونوابه لو عملوا في مواقعهم نوابا كما يجب، ورؤساء الأحياء والمدن لو مارسوا مهامهم.. كل واحد في مكانه، بضمير، وبما يُرضي الله.. فلن يكون رئيس الحكومة مضطرا إلى أن يعمل رئيسا للوزراء، ووزيرا، ومحافظا ونائبا للمحافظ، ورئيسا للحي وللمدينة وللقرية في وقت واحد. أقول هذا وأدعو إليه لأنني أريد التوفيق كله للدكتور مدبولي في مهمته الوطنية. وربما كانت طبيعة عمل محلب الميداني قد غلبت عليه في وقته، وربما كان علينا أن نستوعب ذلك وأن نتفهمه في حينه، ولكن الذي علينا أن نفهمه فى كل الأوقات، أن المسؤول يوجد فى مكانه ليدير العمل وفق نظام دقيق للأداء، يسبقه ويبقي من بعده، وأن ذلك وحده هو ما يضمن سير الأمور بانضباط، وأن وجود المسؤول في الشارع سوف يكون، عندئذ، استثناءات نادرة.. لا قاعدة سارية».

دير السلطان بلا منقذ

الاعتداء على رهبان دير السلطان أثار حزنا عميقا في صدور الكثيرين من بينهم الأب رفيق جريش في «الشروق»، الذي أكد على: «أن استعمال القوة المفرطة من قبل السلطات الإسرائيلية، كما شهدناها في الصور التي لفتت العالم أجمع غير مقبولة، فدير السلطان ورهبانه مع رئيس أساقفتهم أنطونيوس كانوا يتظاهرون في باحة ديرهم، بعد أن عرضت الكنيسة القبطية إقامة الترميمات، ولكن السلطات الإسرائيلية تصمم على أن تقوم هي بالترميمات على سجيتها بدون موافقة السلطة الكنسية، ومنع الرهبان من الدخول إلى الدير، رغم أن المحكمة العليا في إسرائيل عام 1971 قد أكدت أن الكنيسة المصرية هي صاحبة الدير. إن العالم أجمع شاهد كيف أن إسرائيل التي تدعي أنها واحة الديمقراطية وحقوق الإنسان في وسط العالم العربي، هو وهم تبيعه إسرائيل للعالم. ويتذكر جريش أنه في عام 1970 أثناء الاحتفال بعيد القيامة في كنيسة القيامة، أرسلت السلطات الإسرائيلية قوة من الجيش لتمكن الرهبان الأحباش من دير السلطان، وأعطوا مفاتيح جديدة للرهبان الأحباش، وعندما حاول الرهبان الأقباط الدخول للدفاع عنه استعمل الجيش الإسرائيلي العنف، ومنع المطران القبطي من الدخول لدير السلطان وهذا الأخير رفع قضيته أمام المحكمة الإسرائيلية العليا التي قررت بكامل أعضائها إعادة مفتاح الدير لرهبان الأقباط، في مارس/آذار 1971».

تعذيب بعلم الوزير

نتحول نحو أزمة الاطفال مع التعليم بصحبة نهاد أبو القمصان في «الوطن»: «الحياة اليومية لأي طفل في مراحل التعليم هي الذهاب للمدرسة ثماني ساعات، ثم العودة للمنزل منهك القوى كارها للمدرسة والمدرسين والتعليم برمته، ما أن يتحرر من هذه الزنزانة المسماة خطأ بالمدرسة حتى يعود للمنزل ليبدأ سلسلة من العذاب في دروس، إما في المنزل ليستقبل مدرسا أو مدرسة يكرههما لشرح مادة يكرهها، أو الخروج مع أمه أو أبيه للدرس، وهي مرحلة تعذيب مشترك له ولأسرته جسمانيا وماديا ومعنويا، هذه الدائرة العبثية تنتج لنا في سوق العمل أشباه متعلمين، لا يعلمون شيئا عما درسوه، لنبدأ مرحلة أخرى من التعذيب، وهي القضاء التام على ثقة هؤلاء الخريجين في أنفسهم أو في أي علم تعلموه، ورغم أن الجميع يعاني في هذه الدائرة البائسة، إلا أن الأسر المصرية ترفض أي تغيير، وتنظر أي أم معذبة في هذه الدائرة، لأم أخرى سولت لها نفسها أن تنأى بأولادها عن هذا العبث ولا تعطي دروسا أو تتعامل مع التعليم بأهدافه، وليس بدرجاته ودروسه، على أنها قطعا أم مذنبة في حق أولادها، بل مهملة وتستحق العقاب، وأي خطة للخروج من دائرة البؤس هذه لا يستجيب لها الأهالي، بل يهاجمون من يحاول فعل أي شيء لوقف هذه المهزلة، هذا الأمر يذكرني بعمليات إنقاذ الأسود، حيث يتعرض المدافعون عن حقوق الأسود إلى الهجوم من الصيادين ومن الأسود أنفسهم، ولكن ربما لأن الأسود لا تعى فعليا عملية الإنقاذ، أما الأسر وأولياء الأمور والطلاب فيتعاملون مع محاولات التغيير بمنطق «شر نعرفه أحسن من خير لا نعرفه»، والحقيقة ما نحن فيه هو شر مطلق وليس تعليما، وإذا استمر الوضع كذلك سيكون الأهالي أنفسهم هم من يقضون على مستقبل أولادهم».

قراءات

أمير تاج السر *

القصص القصيرة

على الرغم من ازدياد عدد الروايات الطويلة، التي تكتب سنويا في العالم العربي، والعالم كله حقيقة، ونشوء دور نشر صغيرة، تتقبل كل ما يكتب، وتصدره بمقابل مادي يدفعه الكاتب، وعلى الرغم من قيام هيئات حكومية وأهلية، ترعى الكتابة الروائية، وتقيم لها المهرجانات وأيضا ترصد لها جوائز كبرى وصغرى على حد سواء، وأيضا على الرغم من أن معظم القراء اتجهوا بالثقل كله إلى جاذبية الرواية، وما يعتقدون من أنها البيت الكبير الذي يؤوي كل الفنون، وتعيش داخله في تناغم.

على الرغم من كل ذلك، فما تزال القصة القصيرة، الفن القديم الذي عرفناه، تكتب وتكتب بغزارة أيضا، لكن عدم المتابعة قد يجعلنا نعتقد بأنها فن اندثر، ولم يعد موجودا إلا في شكل ومضات بسيطة هنا وهناك.

حقيقة أتيح لي أن أقرأ في الأشهر الماضية، عددا كبيرا من المجموعات القصصية، تحمل صفات وأجواء مختلفة، لعلها الصفات والأجواء نفسها التي قد تحملها الروايات، فقد كتبت بطريقة النفس القصير، أي إيراد التفاصيل بشكل خاطف من دون الخوض في غمارها، إلقاء نظرات سريعة لكن كافية على الأشياء التي يريد الكاتب الإشارة إليها، ويدع القارئ يكمل في ذهنه ما يعتقد أن الكاتب ربما أراد كتابته.

كذلك التجريب في الكتابة، وهنا يكون ظاهرا أكثر مما لو كانت الرواية مسرحا له، بمعنى أن حجم التفاصيل في الكتابة الروائية، ووجود عدد كبير من الشخصيات، قد يؤثر كثيرا في التجريب، فلا يستطيع الكاتب إلا وضع لمسات خفيفة ثم المضي في حكايته العادية. الشيء الملاحظ في كتابة القصة القصيرة، أن بعض الكتاب ألغوا الحكاية تماما، وأصبحت القصة عندهم، طابورا من المعاني والمشاهد الرقراقة، وربما الكئيبة، من دون وجود شخوص ظاهرين، وهنا نتذكر الشعر بكل تأكيد، وتلك السطوة التي يمارسها على الكتابة النثرية، خاصة بعد ازدهار قصيدة النثر، لدرجة طرد الحكاية من نصوص ينبغي أن تملك حكايات.

وشخصيا لا أميل لهذا النوع من النصوص حين أقرأها بوصفها قصصا، وأحب أكثر تلك التي تمتلئ بالناس والضجيج القصصي، والمشاهد الواضحة، مثل القصص التي كتبها يوسف إدريس، ومحمد خضير، وتلك التي يكتبها الآن أدباء حديثون مثل أنيس الرافعي، ولؤي حمزة، ومحمود الرحبي، وعمر الصائم، وغيرهم من الذين يثرون الساحة القصصية بإنتاجهم دائما. وحين أجد قصصا تبدأ بشخصية معينة وتصفها، ثم تقودها إلى الاختلاط بالناس في حارة ما، أو سوق ما، أحس برغبة في إكمال القصة، أيضا وصف الأماكن داخل النصوص وما قد يحتويه من تنسيق أو فوضى، وصف الروائح، والأصوات، والحياة التي تتنفس من حولنا، كل ذلك بهار قد يساعد في إنجاح القصص، مثلما يساعد في إنجاح الروايات، ولأن الأفكار واحدة تقريبا وتستخدمها كل الفنون الكتابية، سنجد أفكار الروايات هنا، فقط يتم التناول باقتصاد شديد.

مؤخرا ظهرت أنواع من القصة القصيرة، ألغت كل دعائم القص، وصيرت الكتابة القصصية مجرد خاطرة صغيرة مكثفة، ترمى للذهن وقد تصيبه أو تفلته، أصبح الكثيرون يحتفون بهذا النوع الذي أعتبروه ملائما لعصرنا، وأن القارئ يحتاجه في الوقت الحالي. أن تصف حدثا أو شخصا أو جحيما بجملة واحدة، تحمل خلاصة قصة طويلة.

وقد قرأت كثيرا من هذه القصص القصيرة جدا أيام كنت أكتب روايتي «طقس»، الصادرة عام 2015، لأن واحدا من شخصياتها، كان يكتب هذا النوع من القصص، وكتبت قصص تلك الشخصية بالنهج نفسه، وفوجئت أن هناك من اعتبرني كاتب قصة قصيرة جدا، لكن الأمر لم يغوني في شيء، وكانت مجرد تجربة، من أجل تجربة أخرى. ومثل أي إبداع له من يجيده ومن يحاول إجادته، ومن يتسلقه من دون دراية، سنجد القصة القصيرة جدا، مأوى لآلاف جربوا كل شيء، ولم ينجحوا، جربوا الرواية، والقصة القصيرة، والآن يؤلفون الكتب في القصة القصيرة جدا، أو الومضة كما تسمى، وقد قرأت عناوين وومضات لم أتمكن من تفسيرها، ولا الغرض من كتابتها أصلا، مثل: «صاح الصغير وكان ظهري يؤلمني»، أو «تمطت الأرض لأن قطرة مطر لامستها»، و«شبعت.. شبعت.. شبعت». وهذه الـ «شبعت»، هي ما ألغى اهتمامي بهذا النوع من الكتابة.

لقد تساءلت والعالم يتغير كل يوم، والإبداع المكتوب بالذات، نحسه يوما، شيئا كبيرا ومتغلغلا في الوجدان، ولن ينتهي بسهولة، ونحسه يوما آخر، معبرا ضعيفا قد ينهار في أي لحظة، ولا يعود يلفت النظر، حتى لو ظل الناس يكتبون. تساءلت:

هل المستقبل بالفعل للقصة القصيرة؟ هل ستعود تلك الحكايات البسيطة، من غرف النسيان، لتطرد الرواية من عرش الكتابة الإبداعية، وتحتله؟ خاصة بعد أن وصلت الرواية في معظم الأحيان إلى درجة من الركاكة، بحيث لم تعد قادرة على اللمعان أكثر؟

لا أحد يعرف، ربما يحدث ذلك وربما لا يحدث، لكن الشيء المؤكد، أن الناس، أو بالأصح المتعلقين بحبال الإبداع، سواء كانوا مبدعين أم لا، سيظلون يكتبون الشعر والرواية والمسرح والقصة القصيرة، لن يهتم إلا قليلون بالجودة، والجودة عموما أصبحت شيئا نادرا حتى في السلع اليومية التي نستهلكها بعيدا عن الإبداع.

كانت السيارات القديمة مثلا، صعبة المراس ومصنوعة من حديد صلب، لا يخدشه شيء، والآن الأجيال الجديدة من تلك الماركات نفسها، لا تقوى على التحمل، بعيدا عن أسفلت المدن.

* كاتب سوداني

نوستالجيا الأرض في «النهايات» لعبد الرحمن منيف

ناصر الحرشي*

لا أعرف روائيا عربيا يتمتع وربما يتعذب بحس جارف للطبيعة مثل ربان أدب الصحراء عبد الرحمن منيف «خماسية مدن الملح».

الأرض والأشجار والتراب والحيوانات والطيور تتداخل في رواياته بقوة وحيوية ومذاق خاص، بل إن شخصياته لا تتجوهر إلا عبر الطبيعة المحيطة بها. فتبدو وكأنها امتداد لها. وهذا الحس للطبيعة لديه هو بعض من حسه المكاني. فسواء أكان المكان سجون المدينة المظلمة الخانقة «شرق المتوسط» أو الأرض الريفية المترامية التي تنغرس الأقدام في أوحالها وتتنفس الرَئات رياحها وتتلقى الوجوه شموسها وأمطارها «الأشجار واغتيال مرزوق» أو «حين تركنا الجسر».

فإن الحس المكاني يفيض على القارئ ويدخله في غمرته مجددا كل مرة تأكيده على حضوره وخطورته. و«النهايات» رواية عبد الرحمن منيف الصادرة سنة (1978) على اختلافها كرواية عن سابقاتها، فإنها تتميز بقدرة مؤلفها على إيصال هذا الحس بالطبيعة إلى القارئ بشكل حي.

ويسخره في تكثيف تجربة قد لا تكون مألوفة لدى المتلقي. ولكنها شيئا فشيئا تتوغل عميقا في أدغال ذهنه. (الطيبة) مسرح هذه الرواية هي قرية معينة ذات جغرافيا وتضاريس معينة، لكنها في الوقت نفسه على فذاذتها هي كل قرية في أي بلد عربي، وربما في أي بلد في العالم. إنها نمط أعلى يلح على ذاكرة المرء ويتراءى له في يقظته وفي حلمه.

بدر شاكر السياب جعل من (جيكور) الحقيقية رمزا لكل قرية يتوق الإنسان إلى العودة إليها هاربا من قحط العالم وموته إلى خصبها وميلادها المتجدد. وهنا يجعل عبد الرحمن منيف من (الطيبة) القرية الرحم والقرية المرجع والقرية الأم الرؤوم، ولكن أي رحم وأي مرجع والقحط كغضب من السماء يهدد بمحقها، ولكنها لا تمحق وتبقى. يقول عساف بطل هذه الرواية «قلنا لكم مئات المرات هذه الأرض لا تطعم حتى الجرذان وأنتم هنا تتشبثون بها وكأنها الجنة، اتركوها»، لكن كيف يتركونها وموتها هو موتهم. فالطيبة هي حاضر شاق يحمله الماضي ويمده بالحياة. إنها القرية العربية التي غذت العرب لألف سنة حين تهافتت المدن وتهافت الربيع من حولها. ولكن ديمومة سحرية أبقت القرية ينبوعا للحياة يشرب منه أهلها فلا يستطيعون البعد عنها، وإذا ابتعدوا حنوا إليها، وإذا لم يعودوا إليها ماتوا وهم في نشوة الحنين وألمه. الطيبة في النهايات تشبه الطيبة في «الأشجار واغتيال مرزوق» كلتاهما جنة وكلتاهما وقعت تحت سيف عات. وإذا كانت في «الأشجار واغتيال مرزوق» ستدفع خير من فيها إلى الهرب منها فإنها في «النهايات» ستحوي بين جنبيها تفجرها المذهل وصبوتها معا. إنها مرثية عميقة الأنغام للجنة التي بقيت حاضرة راسخة في أذهان أهل القرية، إذ راحت أرضها تشح ومياهها تقل وهم يتشبثون بهذه الحبيبة التي لا يذكرونها إلا طرية، ندية، بشذا الفواكه وعطر الورود، وضاجة بأنغام المغنين والراقصين. والروائي باختياره لهذا الاسم الجميل لقريته لا شك يذكرنا ضمنيا بأن في سوريا وفلسطين والأردن، قرى كثيرة تحمل هذا الاسم.

إن الطيبة تجمع بين معنى طيب المذاق والهواء والطبع، ومعنى البقاء. فالطيبة هي أيضا العائشة، الصامدة في وجه صروف الدهر والحية المتجددة والسرمدية، رغم أنف الأحقاب والعصور. النهايات يراها الروائي هنا حيث التشبث بالحياة يبقى عنيدا وعاتيا، رؤية المأساة والشاعرية معا، أي أنه يراها بمفارقاتها على مداها الفاجع ومداها الأسطوري الأوسع مرمى والأعمق جمالا وحزنا. إنها نوستالجيا الأرض والصخر والتراب. فقرية الطيبة التي يتحدث عنها الكاتب في رواية «النهايات» هي القرية الأولى والأخيرة يراها عذراء، شهية، بهية يحن إليها حنين أبنائها. ويبكي أحزانها. هكذا كانت تجري الأحاديث يقول المؤلف وهو يأخذنا بنشوة أبنائها «في الطيبة السماء قريبة، شديدة الصفاء والليالي هناك مليئة بنشوة لا تجدونها في أي مكان آخر من هذا العالم.

أما الفواكه، أما الألبان كالجبنة حين تكون طازجة والزبدة حين تقطف والدجاج والخراف الصغيرة وهي تشوى على نار الحطب لا يمكن أن يكون لها مثيل. ثم هناك الصيد، الصيد وفير. فالحجل والأرانب وحتى الحيوانات المتوحشة التي انقرضت في معظم البقاع يمكن أن توجد في بعض الأودية العميقة المحيطة بالطيبة والينابيع الغزيرة تتفجر من شقوق الأرض وتتدفق من تحت كل صخرة» قوى النماء كلها تتجمع هنا وقوى النماء كلها تتراجع في وجه الجفاف والأهلون سيصمدون لهذا الجفاف وتتبدى في أقاصي تجربتهم بطولة عشق للقرية المعذبة وامتحان قلق لحكمتهم. وإن يكون لكل قرية شيوخها وعقلاؤها فإن لها مجانينها أيضا، كما يقول صاحب النص ومجنون الطيبة يكاد يكون الرجل الوحيد الذي يعطيه الكاتب اسما وهوية. ففي جنونه شيء من جنون الأولياء ولعل الهوس بالقرية وبامتداد حياتها في الصيد لا يتمثل إلا بهذا الصياد المجنون الرائع الذي هو بحبه وفهمه للناس والطبيعة أكبر قامة من العقلاء جميعا. قد يحرمونه متعة الحياة مع زوجة، قد تعرض عنه الفتيات كلهن، ولكنه يبقى عاشقا دائما لكل ما في أرض قريته وما في سمائها. يقدس شرائعها على نهجه. هذا هو عساف البطل الملحمي والمأساوي في «النهايات». ولسوف تزفه نساء القرية في النهاية وهو في رقدة موته كما لم يزف عريس حيا، في جنازة من أفجع وأروع ما قرأت. لم يكن مختار (الطيبة) وحده الذي أدرك أن موت عساف خلق منه قديسا الذي من موته تنطلق احزان القرية والقرى المحيطة بها مصحوبة بالحيرة والرؤية والغضب، وكأن نارا عاصفة ستأخذ الدنيا وتعيد إلى الناس تفجرات الحب وتدفع بهم إلى جنون عارم. وإذا التابوت يبدو كجنازة من جنائز كربلاء يطير فوق أكف وأكتاف حامليه وسط جموع المحتشدين. وإذا النساء يمزقن جيوبهن وينخرطن في رقص هائل مريع كأن عساف هو زوجهن جميعهن. لقد أضحى عساف عريس الشهداء وليا، بل إلها من آلهة العصور الغابرة. وعبد الرحمن منيف، إذ يخلق هذا البطل الغريب يرفده ببطل آخر فيه شيء من صفاته يغنيه عن حب الناس جميعا، إنه كلب مصاب في إحدى عينيه، ينهض بدوره رمزا آخر كما الحيوانات والطيور في هذا الغدير الحكائي.

والمبدع عبد الرحمن منيف هو أبرع من كتب في الصيد في اللغة العربية، أبرع من جعل من كلبين اثنين شخصيتين لا تنسيان في أدبنا السردي المعاصر. وردان كلب (زكي النداوي) بطل رواية «حين تركنا الجسر» وكلب عساف هذا في «النهايات» رفيقه حتى الموت. يقول الراوي (كان عساف مدفونا بالرمل، لم يكن يظهر إلا رأسه وفوق الرأس تماما كان الكلب رابضا، وكان الجزء الأكبر من جسد الكلب مدفونا بالرمل أيضا لكن بطريقة غريبة وكان يشكل سياجا حول جسد عساف خاصة رأسه. كان يحتضنه، عساف مات قبل الكلب ولابد أن بعض الطيور أحست وعرفت بذلك وجاءت لتأخذ نصيبها منه، لكن الكلب في محاولة لحماية عساف نازلها نزال الموت حتى صرعته... لقد مزقته بمناقيرها لتصل إلى عساف فيما يدافع هو عن نفسه وعن عساف».

إذن الطيبة حل فيها القحط وأمحلت الأرض وجفت السماء وراح الناس يبحثون عن الحيوان والطير غداء لهم أكثر مما كانوا في ما مضى يبحثون. وغدا للصيد قيمة مراسمية لا يستدر الخير منه إلا ولقوى الشر مكان فيه. وتصبح لعلاقات الإنسان بالحيون والطير معان خارقة. وتفصح الطبيعة عن علاقات توازيها وتناقضاتها بين الحيوانات والطيور. وإذا الإنسان والحيوان يتبادلان الرمز ويتبادلان المغزى. كما اكتشفت البشرية منذ وعت وجودها أن العالم هو دقيق التوازن وسهل الاضطراب، حيث النهايات تستبد على طريقتها بالإنسان والحيوان وقد تكشف عن سمو في حس الطبيعة. حل القحط في الطيبة ثم ذلك الاستقطاب الرهيب الذي هو ضرب من الخيال. ولسوف يقابله هوج ماحق تنفجر به الطبيعة لتقتل عساف بالذات ذاك الذي كان أشد الناس ورعا وتقديسا لشرائعها. إذ يحاسب أهل القرية أنفسهم، كان لابد لذلك الذي أصبح بطلا وشهيدا أيضا أن يكبر ويشمخ حتى درجات التبجيل ليبلغ سدرة منتهى الفضيلة.

كيفما نقرأ هذه الرواية فإننا باستمرار نتحرك في خطوط تتوازى فيها الوقائع والرموز فتعود بنا إلى تجربة أهل (الطيبة) انتماؤهم إلى الجذور وذهولهم الدائم أزاء الحب والموت في الإنسان والطير والحيوان، ومن ثمة اكتشاف كونه ينتمي إلى هذه القوى الغامضة في الكون التي تجعل من الحب والموت أعنف وأقدس ما في الطبيعة كلها. فالطيبة بكل ما فيها وما حولها من كلاب وغزلان وغربان وحمائم وقطا تنداح في السماء انديا السحب المسرعة، وهي نمط أعلى من تغريدة الحلم. إنها كل قرية عرفناها لا في وعينا وخبرتنا الظاهرة وحسب، بل في الأعماق الدفينة من لاوعينا وتجاربنا الغامضة. ومن هنا قدرتها على الفيض بكل هذه الأقاصيص التي لا حصر لها والتي تؤكد لنا جذورنا الغابرة. وفي الوقت نفسه تغمرنا بنظام من الإشارات والدلالات لنهايات لا تنتهي وقدرة عجيبة على الصمود والمقاومة هي أيضا لا تنتهي. ألم يختزل هوميروس ملحمة الإنسان في عبارته الشهيرة «قصة الآلهة التي تحوك المآسي لبني البشر كي يكون للأجيال القادمة شيء تتغنى به».

عبد الرحمن منيف

* كاتب مغربي

الروائية السنغالية أميناتا ساو فال... «مملكة الكذب» والفرانكوفونية

تونس ـ «القدس العربي»
من عبدالدائم السلامي:

ظل الأدب الإفريقي، على كبير أهميته، مجهولا لدى كثير من قراء العربية رغم تنوعه وثرائه فنا ومواضيعَ، وتعتبر السنغال من أهم البلدان الإفريقية التي قدمت للعالم تجارب أدبية راقية، من بينها شعر سيدار سِنغور، وروايات أميناتا ساو فال، التي أُعيدَ نشرُ روايتها الثامنة الموسومة بـ«مملكة الكذب» (2018)، وسنحاول عرضَ آراء النقاد في كتاباتها، وبعضا من مواقفها من لغتها الأم ومن الثروة الثقافية والبشرية المهمَلة في دول إفريقيا، بسبب سيطرة الفرانكوفونية، ناهيك من دعوتها إلى تجاوز مرحلة إعادة تأهيل الإنسان ذي البشرة السوداء وخلق أدب يعكس أسلوبه في الحياة ويكون مرآة لوجدانه وثقافته.

أميناتا ساو فال

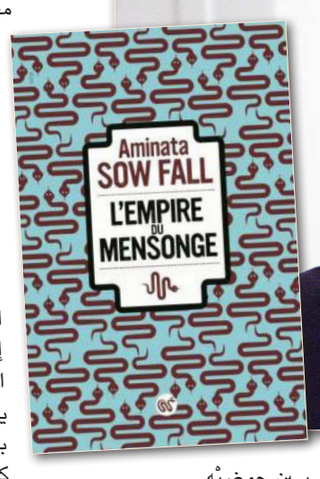

نَبْعُ المُواطَنة

تذهب الباحثة الفرنسية كريستين شولي عاشور، أستاذة الأدب المقارن، إلى اعتبار رواية «مملكة الكذب» نصا سيرذاتيا يناقش الموضوعات الأثيرة لأميناتا ساو فال، التي تتمحور حول أهمية النهر، وأهمية المنزل الأسري باعتباره مركزا للقاء واقتسام الغذاء بكل أنواعه، والارتباط بالثقافة الشفوية والحضور المهيمن للغة المحلية التي تسمى الـ«وولوف»، وتربية البنات على معنى المسؤولية والتضامن وعشق الكتب.

إن «مملكة الكذب» عنوان دال، لأنه يشي بشجب الرواية لظاهرة النفاق السائدة في المجتمع السنغالي، والمتمثلة في تمجيد شخصيات غير شريفة وتعمد إخفاء احتيالها، بل غالبا ما يتم تبرير فسادها. كما أن الإطار العام للسرد، الذي هو من الأطر المفضلة لدى أميناتا ساو فال، ويتوافق كثيرا مع جزء مهم من تربيتها الأولى ضمن أسرتها، هو فضاء لقاء ودي وعائلي، تترأس، خلاله، امرأة تدعى «ياسين» مأدبة هي أعدتها لأفراد عائلتها ولأصدقائها بمناسبة اجتماع يوم الأحد، أي خلال طقس لم الشمل والاحتفال، الذي يحيلنا إلى صورة «الأفنية» بالغة التكرار في روايات أميناتا ساو فال الأخرى، والذي تقول عنه: «ألفت الفناء، منبهرة بشجرة التمر الهندي العظيمة تلك، التي لم أر مثيلا لها أبدا في حياتي، وتلك الضجة والحكايات والخرافات.. وذاك الرجل المسن بطريقته الفريدة في شرح الأمثال وصوته المسكر والسحري بالغ الجمال، حتى أنه يستحيل تخيل قدرته، في سنه تلك، على خلب الألباب عندما كان يشرع في إلقاء شعر الباك والمصارعين راقصا بخطى رشيقة رغم عاهته». وينتهي الغداء، في ذلك اليوم، بتبادل للآراء صريح وحاد اللهجة بين الابن «دييري» الذي يعاتب أباه «سادا» على قيامه بمدح علني لوزير غير جدير بالتقدير.

وهذا ما مثّل سببا للرواية لتستدعي تاريخ حياة الأب «سادا»، الذي كان والده تاجر خردوات، ثم ارتقى في السلم الاجتماعي بفضل مزاياه وفضائله وإصراره. تُركز أميناتا في هذه الرواية، أكثر مما فعلت في نصوصها الأخرى، على ما دافعت عنه دوما وهو، ضرورة إخراج البلاد من الأوحال التي أغرقها فيها كل من الفساد والاحتيال. ولتحقيق ذلك، منحت للساردة فرصة التركيز على قوى السنغال الكامنة، التي يجب أن تتسيد الموقف مُمكنة كل فرد من أن: «يرتوي من نبع المواطنة المخفي منذ الأزل في أعماق الأرض». وتَختَتم روايتها بفقرة طويلة مخصصة لتمجيد عدة بطلات سنغاليات. وهو أمر يؤكده ما كُتب على ظهر الغلاف: «عبر هذه الرواية تبرز الكاتبة السنغالية الكبيرة للشباب السبيل الذي عليهم اتباعه، والقيم التي عليهم الدفاع عنها لرسم أمل إفريقي جديد».

العودة إلى الجذور

في حوار مطول أجراه معها جيمس غاش، ونشر في كتاب بعنوان «السنغالية الجديدة: نص وخلفية» تقول أميناتا: «ولدتُ وترعرعت في سانت لويس في الجزء الجنوبي من الجزيرة، على ضفاف نهر السنغال بين حوضيْه الكبير والصغير. كل صباح، عندما كنت أغادر غرفتي كان نظري يعانق النهر وكنت أرى البحر وراء حافته الجنوبية، وكان ذلك المدى الفسيح ينفتح أمامي، وذلك المشهد يسحرني، كل يوم، حد الافتتان.

كان يسود منزلنا جو رائع، فوَالدايَ كانا كريميْن وكان الكثير من النَاس يترددون علينا من كل مكان. يمكنني القول إن منزلنا كان بمثابة قبلة ثقافية، يأتيه أناس من أصول وجنسيات مختلفة من بينهم قرويون كانوا يأتون للعمل فيه ومنشدون وقصاصون وتلاميذ يرتادون معهد فيدهارب، والذين كانوا يجدون فيه، غالبا، مسكنا وطعاما لأنهم كانوا أصدقاء لإخوتي، بالإضافة إلى أقاربنا من عائلتنا الكبيرة. تعلمت الكثير من بعض الذين كانوا يترددون على منزلنا، خاصة حول الحياة في القرية والتاريخ والحكايات التقليدية والأغاني وبعض العادات التي كان يتخلى عنها سكان المدن.

كل ذلك كان يجعلني حالمة. وما كان رائعا في تلك الأسرة هو أن الفتاة لا تتربى ضمن شروط العقلية السائدة التي كانت تُعدها لدور زوجة مستقبلية وتجعلها تنتظر زوجا قويا وكريما. على سبيل المثال، جعلنا أبوانا، بدون ضغوط أيديولوجية، يدرك الواحد منا معنى مسؤولياته كإنسان كامل الأهلية. وعلمانا، نحن الفتيات، ألا نكتفي بالمرتبة الأخيرة في الفصل في انتظار الزواج، بل علينا تحقيق الإنجازات نفسها التي يحققها الذكور في المدرسة، حفاظا على الشرف والكرامة.

كنت أحتك باللغة الفرنسية قبل الالتحاق بالمدرسة الفرنسية، بفترة طويلة، لأن إخوتي وأخواتي وأقاربنا الذين يأتون إلى منزلنا كانوا يقرؤون بصوت عال ويتبادلون بعض الكلمات بها. رغم ذلك كانت اللغة اليومية في المنزل هي الوولوف. أسعدني جدا التحاقي بالمدرسة الفرنسية (بعد عام من بداية دراستي في المدرسة القرآنية) لأنه مكنني من اتباع خطوات إخوتي الأكبر سنا مني. وفي وقت لاحق، فَتحَت لي المطالعة أفاقا أوسع. كان لدى أبي خزانة مليئة بالكتب وكان إخوتي وأقاربي يجلبون معهم في آخر السنة الدراسية الكثير من الجوائز، التي كانت ثمارا مستحقة لما بذلوه من جهود، وكان مرأى أذرعهم مثقلة بالكتب يجعلني فخورة جدا بهم، ورغم انبهاري بألوان الأشرطة، كان نهمي لمعرفة محتوى تلك الكتب الوفيرة يسعدني أكثر».

ولا تنسى الروائية أميناتا ساو فال تدعو في كل حواراتها إلى ضرورة عودة المبدعين الأفارقة إلى الكتابة بلغاتهم المحلية، لإيمانها بأن هيمنة الفرانكوفونية قد دخلت في طور الاحتضار. وأن الإنتاج الأدبي الإفريقي الناطق بالفرنسية كان دوما وبصورة قاطعة أدبا انتقاليا، غير ثابت، وأن المستقبل سيكون للكتابة باللغات المحلية الإفريقية.

التشكيلي المغربي إبراهيم الحَيْسن:
أشتغل مفاهيميّا على اقتفاء أثر بدو الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

إبراهيم الحَيْسن فنان وناقد تشكيلي مغربي يزاوج بين الممارسة والتنظير، صدرت له مجموعة من الدراسات الفنية منها ثلاثة أبحاث، نالت جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي في الشارقة ثلاث مرات، وهي: «أوهام الحداثة في الفن التشكيلي المغربي (2009)، «الهوية.. والسيمولاكر– عن تجربة الأنستليشن العربي» (2010) و«التشكيل العربي المعاصر في ضوء كارتوغرافيا الفن الرَّاهن» (2017). وأصدر مؤخرا كتابا حول الاستشراق الفني في المغرب، ويعتزم إصدار كتاب حول «الكاريكاتير في المغرب: السخرية على محك الممنوع»، كما يعكف حاليا على التحضير والإعداد لمعرضه «آثار مترحلة» الذي سيقام في رواق محمد الفاسي في الرباط، خلال منتصف شهر نوفمبر/تشرين الثاني. بهذه المناسبة، التقيناه، وأجرينا معه الحوار التالي:

■ هل يمكن أن تقرِّب المتلقي من الخصائص الفنية والتعبيرية للوحات المعرض؟

□ امتدادا لمعرضي الفردي السابق الذي أقمته قبل سنتين في المتحف البلدي للتراث الأمازيغي في مدينة أغادير (جنوب المغرب)، فإن اللوحات المقترحة لهذا المعرض تمتح خاصيتها الإبداعية من التراث الثقافي والجمالي في الصحراء، من خلال إيقاع خطوات الإبل ودقات أوتاد الخيمة وحركات الكثبان الرملية وأصوات الرِّياح، وكذا الصبغات البادية في الرداء واللباس التقليدي، لاسيما ملاحف النساء الصحراويات بألوانها الشاعرية البهية والمعبِّرة، فضلا عن الرموز والعلامات المختزلة والأشكال التجريدية المعتمدة في تنميق المشغولات اليدوية المحلية. ويتضمَّن المعرض قطعا فنية متنوِّعة (قماشات وورقيات، تركيبات فوتوغرافية، إرساءات ومجسَّمات..) تبحث في دلالة الأثر ومفاوز المادة وتحوُّلاتها البصرية، فرق السند بمقدار اختفائها وانطفائها موشاة بترسُّبات وتطريزات لونية ملمسية تمنحها أبعادا مرئية متحوِّلة.

■ يُلاحظ توظيفك لمواد وخامات مختلفة مع إدماج ملحوظ للقماش المحلي المصبوغ داخل السند. ما هي المبرِّرات الإبداعية لهذا التوظيف، لاسيما أنه يمتح خصوصيته الجمالية من ثقافة الصحراء؟

□ بالفعل، يبدو جليّا للمتلقي أن مجموعة من اللوحات المرشحة للعرض، تتضمَّن قطعا قماشية مدمجة مع ورق «الكرافت» في انسجام جمالي مع الأحبار الملوّنة ومسحوق الجوز وصبغات الأكريليك، وهو أمر مقصود بالنظر لجمالية اللباس التقليدي النسائي «ملاحف الصحراء» الذي شكّل بالنسبة لي في هذه التجربة حقلا دلاليّا بصريّا أستعير منه المفردات التعبيرية والرمزية، ذلك أن إعداد هذا الرداء النسائي يقوم بالأساس على تقنيات صباغية خاصة ومتفرِّدة، أبرزها تقنية «الصَّرْ»، التي تماثل تقنية تشكيلية عالمية، هي تقنية الباتيك، التي تعني تشميع وتجعيد القماش ووضعه داخل الصباغة (بكيفية التغميس) بشكل عفوي، مثلما ترتبط بفن «الباتشوررك»، أو «القماش المضاف» وهو من الفنون الحديثة كان ظهر في أواخر القرن الماضي، وأول تظاهرة فنية جمعت رواد هذا الاتجاه كانت في منتصف الثمانينيات في بينالي الباتشوورك الذي دعت إليه يورغن أش فينتر، حيث تم عرض الأعمال في متحف النسيج الذي أسسه ماكس بيرك منذ سنة 1978 في مدينة هايدلبرغ الألمانية. وقد تطرَّقت الباحثة الفرنسية ألين توزان المختصة في إبداعات نساء البيظان إلى تقنية مماثلة لما ذكر، تستعملها النسوة الصحراويات اللواتي يحترفن صباغة الملاحف. ثمَّ هناك تقنية التريتيك التي تقوم على استعمال خيوط بشكل متواز ضمن خياطة مؤقتة بغرض ترك بصمات جمالية متنوِّعة تنتج عن صبِّ الأصباغ على القماش المخاط، والمتضمّن لطيَّات وتكميشات صغيرة ذات نتوءات صغيرة تتلاعب فيها الألوان المسكوبة وفق رؤية جمالية وتشكيلية بالغة الرَّوعة.

■ تشتغل مفاهيميّا على ثيمة الترحال.. كيف يبدو ذلك في هذه التجربة؟

□ ينهض التوظيف التشكيلي لمفهوم الترحال في لوحات المعرض على دلالات كثيرة –حاضرة ومؤجلة – ترسم (بمعنى جمالي ما) نمط العيش السائد لدى رحل الصحراء، والقائم بالأساس على البداوة والتيه والتقشف وتدبير الندرة. نجد هذه الدلالات تتمثل في الآثار المتولدة عن تطبيقات لونية محلية ناتجة عن استعمال خامات صحراوية خالصة، متعاضدة أهمها النيلة والحمِّيرَة وغيرها من المواد والخامات التي تحيى وتعيش وتتصادم داخل نسق إستتيقي يدعو المتلقي إلى استيعاب سؤال الهوية والخصوصية في الثقافة الصحراوية. في عمق هذه اللوحات تتبدَّى العديد من المفردات البصرية وتنبعث وتتحوَّل في تلاؤم مستمر مع دينامية الترحال التي تميِّز ثقافة الإنسان الصحراوي الذي ترتهن حياته وبقاؤه بديمومة الترحال وضرورته، كما تعبيرهم الشعبي «الحيُّ حَارَكْ، والميِّتْ بَارَكْ».

بمعنى آخر، أن لوحات المعرض تنطق بثقافة بدوية أصيلة مهدَّدة بالاندثار، لكنَّها تظل راسخة في المخيلة والذاكرة الجماعية التي شيَّدها الأسلاف وأسَّسوها على قيم مجتمعية وإنسانية نبيلة وفاضلة، لم تعد اليوم كما كانت بفعل عنف التمُّدن والانخراط في الحياة العصرية، بدون «مقاومة ثقافية» تحمي الفرد والجماعة كل من استلاب محتمل. من هنا تظهر أهمية هذا المعرض التشكيلي التوثيقي المنبثق من رحم موحيات تراثية جمالية شعبية عريقة يستعير منها بدو الصحراء شروط حياتهم وفنهم وإبداعهم.

■ امتدادا لذلك، يحمل المعرض عنوان «آثار مترحلة».. هل من دلالة محدَّدة لهذا العنوان؟

□ منذ سنوات ليست بالقليلة، وأنا أشتغل على مفهوم الأثر كثيمة تشكيلية وكموضوع جمالي مستوحى من ثقافة بدو الصحراء مستعينا في ذلك بدراسة السمات الأنثروبولوجية والإثنوغرافية لفهم هذا المجتمع العشائري في حدود تفكيره البصري وقدرته على الإنتاج اليدوي. على مستوى التشكيل، وتيمُّنا بقول الناقد الفرنسي بيير فرانكاستيل «إن الفنان هو من يخترع المادة التي يحتاجها لتعابيره»، فإن الأثر يتنوَّع في لوحاتي تبعا للتقنية الفنية المستعملة والمعتمدة بالأساس على ورق «الكرافت» المعد قبل إدماجه مع القماش الملوَّن بواسطة خلائط من الأحبار ومساحيق الألوان المستمدة من البيئة المحلية، التي تتصادم في ما بينها وتتآلف على إيقاع المحو والحجب والتكثيف في بعض الأحيان. تأسيسا على ذلك، يُمسي الأثر حركيّا يرفض السكون والاستقرار، كما في عُرف وثقافة بدو الصحراء الذين أدركوا قيمة التَّرحال واعتبروه قوَّة ذاتية تحميهم من الخضوع والخنوع. فهم كلما ترحَّلوا استقروا وحملوا معهم ثقافتهم الشفهية في ذاكرتهم وصدورهم. لذلك، يغدو الأثر مترحِّلا داخل مفازات الصحراء يرسم حالات المحو والزوال والتلاشي، ذلك أن أثر الرياح على الرمال التي تمنح البدو الرحل قدرات غير طبيعية على ملاحظة الأشياء الدقيقة والتعرُّف على أثر المشي وحالات الماشي من خلال ما يتركه من آثار على الرمل.

الفنان في مرسمه

■ كثيرا ما شكلت الصحراء مرجعية بصرية لكثير من المبدعين في شتى حقول الفن والأدب. كيف تجعل هذا الفضاء البدوي مصدرا استلهاميّا لإبداعاتك التشكيلية؟

□ بحكم انتمائي للصحراء، شكلت هذه الأخيرة دائما بالنسبة لي فضاء واسعا مغريّا، بصَمته وعزلته، وممتدا أستقي منه عناصر التعبير والإبداع، الصحراء كمجال ممتد في المطلق وكثقافة وكتاريخ. يتسع هذا الأمر بفعل استفادتي من الأبحاث والدراسات المتنوِّعة التي أنجزتها طيلة سنوات، وقد همَّت بالخصوص الطقوس والعادات الشعبية وأشكال التواصل الثقافي والرمزي في الصحراء، إلى جانب الأدب الشعبي والتعبيرات الشفاهية التي نجد صداها في هذه التجربة الفنية ولو بطريقة غير مباشرة. إن الصحراء هي بلا شك فضاءٌ جغرافي ضارب في أعماق المدى، ومجال بيئي شاسع يحتضن الإنسان الصحراوي في رحلته الأبدية وسط هبوب الرياح. هي أيضا متاهاتٌ لا حدود لها، أو هي فضاءٌ سانحٌ لتخضيب الحواس، كما يقول أندريه جيد. ففي الصحراء يحلو الإبداع على إيقاع رخاء الرِّياح وتهادي الإبل في خطواتها بكبرياء مستحق، والشمس الحارقة ترسل أشعة العطش التي لا ترتوي.

■ ولكن الصحراء قد تتجاوز كونها فضاء للتأمُّل والاستلهام لتصير مكوِّنا للإبداع وحاضنا ماديّا له؟

□ بكل تأكيد، الدليل على ذلك أن كثيرا من الفنانين العالميين اشتغلوا على الصحارى وجعلوا منها مادة للتشكيل الفني والجمالي، من خلال الاشتغال المباشر لخاماتها ومكوِّناتها البيئية وجعلوها في صلب العملية الإبداعية. لقد نما هذا التوظيف التعبيري وشاع وتأسس مع مجموعة من المبدعين المرموقين الذي أضحوا لاحقا رواد من يُعرف باسم «فن الأرض» المعروف أيضا بـ«فن الصحراء» و«فن البيئة» وهو تيار فني معاصر يعتمد الإبداع فيه على المقابلة المباشرة مع الطبيعة والاندماج الكلي بها عبر التعامل بشكل مباشر مع المواد والخامات الأساسية التي تكوِّنها، كالتراب والحجر والنار والرياح.. إلخ. لقد لخص هذا الفن البيئي التدخل البشري على الفضاءات الطبيعية في شكل تمظهرات جمالية سارع الفنانون فيها إلى الخروج من الورشة للعمل في الأماكن الطبيعية المفتوحة. هكذا ظهر فن الأرض وبرز كفن حديث حين سعى بعض الفنانين إلى نقل أعمالهم من صالات العرض إلى أحضان الطبيعة والقيام بالتالي بإبداعات مباشرة وحقيقية مع الأرض، باعتماد مختلف الخامات والمواد الطبيعية الموجودة في مواقعها، إلى جانب الوسائط التعبيرية الأخرى كالخرائط والصور الفوتوغرافية والدلائل وأشرطة الفيديو. مثال على ذلك، أعمال الفنان الأمريكي مايكل هيزر الذي ينشئ حفرا مستطيلة ويضع فيها مرايا لعكس صور وأحجام الصخور المحفورة والمنحوتة، كما كان يفعل في سلفر سبرنج في صحراء نيفادا سنة 1969، إضافة إلى الفنان الأمريكي روبيرت سميثسون الذي يشتغل على مساحات أرضية واسعة، وهو صاحب «بحيرة الملح العظمى»، وهي في شكل حلزوني يخترق إحدى البحيرات في الولايات المتحدة، وهذا الفنان قام خلال السنة المذكورة بعرض عمل بيئي في غاليري جون وير (نيويورك) مكوَّن من أحجار التقطها بشكل عشوائي إلى جانب تربة وضعها في ركن صالة العرض على أرضية بيضاء أو رمادية مربعة. وفي الأركان ثبت مرايا تعكس صورا للأحجار الحقيقية. وقد وصل «فن الأرض» قمَّة الإبداع مع فنانين آخرين أمثال رافائيل تيريس الذي يشتغل على الجليد، والفنان كريستو من خلال تسجيل نشاطاته الفنية في صور فوتوغرافية معبِّرة عن التداخل بين اللوحة والطبيعة، وأيضا الفنان جيم دينيفان الذي ينجز رسومات ضخمة على الرمال بشكل لا يُمكن مشاهدته كاملا إلاّ من الطائرة، وقد اشتغل كثيرا على شواطئ كاليفورنيا التي حوَّلها إلى معارض عملاقة مفتوحة. ثمَّ هناك الفنانة الفرنسية المعاصرة إليس مورن التي تستغل أعدادا وافرة من الأسطوانات المدمجة القديمة وتحويلها إلى بحر ثابت من الرمال المعدنية، فضلا عن الفنان الأمريكي ستان هيرد المشهور بنقش لوحاته على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

فيلم «المغامرة» لمايكل أنجلو أنطونيوني ضمن الأفضل في التاريخ

سليم البيك*

هو الفيلم الأول من ثلاثية للمخرج الإيطالي مايكل أنجلو أنطونيوني، ثانيها «الليلة» وآخرها «كسوف»، ثلاثية أفلامها مستقلة عن بعضها، حكاية وشخصيات. ومن الفيلم برز اسم مونيكا فيتي كواحدة من أيقونات/جميلات السينما الإيطالية. وبهذه الثلاثية كرّس أنطونيوني نفسه أكثر كأحد أبرز المخرجين/ المؤلّفين في السينما الإيطالية وكذلك العالمية آنذاك.

عُرض الفيلم مؤخرا ضمن البرنامج الافتتاحي لموسم 2018/ 2019 في سينماتيك تولوز، وضمن برنامج «الأفلام اللازم مشاهدتها». واخترنا، من بين بضعة أفلام يشملها البرنامج، هذا الفيلم لكونه الأكثر إلزاما للمشاهدة من غيره في البرنامج، وسنعود لفكرة الإلزام بعد الحديث عن الفيلم.

للفيلم لغة سينمائية أنجزها أنطونيوني من خلال الصور، السينماتوغرافيا الرائعة. العديد من اللقطات الثابتة، القريبة والبعيدة، كانت مكامن جمالية في الفيلم. كل لقطة منه أمكن أن تكون صورة فوتوغرافية، أمكن لهذا الفيلم أن يشكّل، بنفسه، معرضا للصوّر. دعّم ذلك الحكاية التي كتبها، كذلك أنطونيوني.

رحلة في قارب عند سواحل صقلية، فيه آني وخطيبها ساندرو وصديقتها وآخرون، يصلون إلى جزيرة صخرية، تتكشّف أكثر الخلافات بينها وبين خطيبها. تختفي آني فجأة، في وقت كانت هي مركز الفيلم، لتحلّ محلها كلاوديا، صديقتها المقرّبة التي كانت، إلى حينه، مهمّشة بين الأصدقاء وكذلك في الفيلم، الذي ستصير هي مركزه، وبطلته التي كانت مخبأة. وستأخذ مكان صديقتها، آني التي تم تقديمها من البداية كأنّها البطلة، وستنشأ علاقة بينها وبين خطيب آني أثناء البحث عن الأخيرة.

فور الاختفاء يبدأ الجميع بالبحث عنها، وتدريجيا تظهر مشاعر مكبوتة بين كلاوديا وساندرو. بعد أيام وقد عاد الجميع، تمر العلاقة بين الحبيبين الجديدين بمراحل، إنما تبقى دائما في ظل آني. غياب آني حاضر في ما نشاهده بين كلوديا وساندرو، وقد حملنا الفيلم بعيدا عمّا بدا لفترة حبكته، وهو البحث عن آني، حملنا بعيدا إلى علاقة تنشأ بين الحبيبين الجديدين، ومع تقدّم الوقت ننسى آني أو ننسى أنّ شخصيات الفيلم الرئيسية، كلها، كانت تبحث عنها.

في الفيلم نقلات كتلك التي تحصل زمانيا فيفصل أحدنا بين ما شاهده وما سيشاهده، إنّما النقل هنا مكاني، فلكل مكان قصّته وشخصياته، وذلك بنقل الشخصية المحورية من آني إلى كلوديا، ويرافق كل ذلك نقل في الأجواء والمشاعر وحتى التوقعات في ما ستصل إليه محاولات ساندرو، الذي لطالما تجنّب الزّواج من آني، للتقرب من كلوديا التي صدّته رغم انجذابها له، قبل أن تقع هي في حبّه، وقبل أن يخونها أخيرا مع بائعة هوى، إذ تراه، ولا يكون ردّ فعلها، كذلك، متوقعا، ردة الفعل التي عبّرت عنها اللقطة الأخيرة، بدون كلمات، وهي من اللقطات الراسخة في التاريخ الجمالي للسينما العالمية.

ليس البحث أساسيا في الفيلم، وإن شغل شخصياته الأساسية في نصفه الأوّل، إنّما الأساسي هو قصة الحب بين الاثنين، حب في ظل حب آخر اختفى مع صاحبته، فصار بديلا له وطارئا عنه، هو حب بدأ كبديل وترسّخ ليصير أساس الحكاية، بدأ بممانعة كلوديا ولا ينهيه الفيلمُ بخيانة ساندور. لطالما كانت كلوديا وحيدة، تتعرّض لموقف المتفرّج، العنصر الثالث غير المرغوب فيه، أمام أصدقاء أزواج يقبّلون بعضهم أو يتهيّأون لممارسة الحب، تشعر بالحرج وتبتعد وحيدة. حتى في الرحلة إلى الجزيرة، كانت الوحيدة هناك التي لم تكن مع صديق أو رجل، الوحيدة العزباء مقابل أزواج من الأصدقاء، تمضي وقتا معتبرا تتجوّل لوحدها إلى أن تختفي صديقتها، وتبدأ بالبحث عنها ثم بالهرب من ساندرو ثم بالتعلّق به ومرافقته.

ما بدا بداية كالحكاية المركزية في الفيلم – اختفاء آني – تطوّر ليصير مقدّمة لحكاية هي الأساسية، وإن كانت في ظل الأولى، ومن بدت كالشخصية الرئيسية في الفيلم (آني) تطوّرت الحكاية لتصير مبررًا لحضور شخصية أخرى (كلوديا) هي الرئيسية على طول الفيلم، وإن كانت كذلك في ظل الأولى. في الفيلم جماليات عالية، سيناتوغرافيا بديعة، أداء رائع للجميلة مونيكا فيتي. الحكاية والشخصيات فيه، تطوّر العلاقات بينها، هي قيمة جمالية سردية أخرى في الفيلم، ما يجعل مشاهدة الفيلم إلزاميا.

لقطات من الفيلم

الأفلام اللازم مشاهدتها!

إن برمجيات كـ«الأفلام اللازم مشاهدتها» أو لوائح كـ«الأفلام الأفضل في التاريخ» هي تصنيفات ذاتية جدا، فالمبرمج أو الناقد هنا، أو مجموعة منهم، هي الجهة التي تختار ما تراه هي الأفلام الأفضل، ولأننا نحكي عن أعمال فنّية، فتلك التصنيفات لا تُعمَّم بالضرورة على جميع الأذواق، وإن كان أحدنا يفضّل أنطونيوني على مخرج إيطالي آخر ومزامن له كفيدريكو فلّيني أو بيير باولو بازوليني، فإن ذلك لا يعني أن أحدهم أفضل من الآخر، خاصة أن لكل من الثلاثة، مثلا، أسلوبه المتميّز على الآخرين. إنّما هنالك أفلام يصير تصنيفها موضوعيا لتراكم الذاتي تجاهها.

وفي الحديث عن «المغامرة»، يصعب إيجاد مُشاهد محبٍّ للسينما لا يلتفت للجماليات البصرية والحكائية في هذا الفيلم، الذي بُرمج كواحد مما يتوجّب مشاهدته هنا، ولم يجد مكانا في لائحة مجلة «تيليراما» الفرنسية عن «أفضل 100فيلم، وإن حضر فيلمان آخران لأنطونيوني هما «كسوف» في المرتبة 26، و«المهنة: صحافي» في المرتبة 65. لكن الفيلم ذاته نال المرتبة 21 في لائحة أكثر موثوقية هي الخاصة بمجلة «سايت آند ساوند» البريطانية، وقد حضر «كسوف» في المرتبة 73.

تبقى هنالك لوائح خاضعة للمنطق التجاري والجماهيري، وتعتمد على تقييمات لزوّار الموقع، منها موقع IMDB الشهير، وهو بنك معلومات عن الأفلام، إنّما ما نجده في لائحته هو أولا أفلام أمريكية، وهو ثانيا يخضع لجماهيرية هذا الفيلم أو ذاك. هنالك لائحة أكثر مصداقية، تعتمد كذلك على طبيعة الزوّار، هي لائحة موقع «موبي» لأفضل ألف فيلم، فهي تتقاطع في العديد من المراتب والأفلام مع اللائحتين السابقتين المعتمدتين على نقّاد وليس زوّارا، لمجلّتي «تيليراما» و«سايت آند ساوند»، وإن اعتمدت على الزّوار إنّما لطبيعة محتوى «موبي» يمكن أخذ آراء الزوّار بجدية أكبر من زوّار IMDB.

أخيرا، تبقى هذه كلّها آراء شخصية، فلا أحد يمكن له أن يقرّر عن آخر ما «يلزم» مشاهدته، إنّما مع الزّمن ترسّخت آراء حول أعمال فنية، للسينما حصّة منها، وذلك بتراكم الآراء الذاتية لتصنع رأيا موضوعيا حيال هذا الفيلم أو ذاك، وفيلمنا هذا، «المغامرة» أحد تلك الأفلام اللازم فعلا مشاهدتها.

* كاتب فلسطيني ـ سوريا

الجريمة التي لا تهز أحداً

بروين حبيب *

بقليل من التشجيع من صديقه أفرغ رشاشه في جسد أخته، وهكذا غسل شرفه الذي لوثته بمشاعرها التي مالت لرجل ما، هكذا بات غسل الشرف العربي، بقتل نسائنا إن أحببن، وبات واضحا أننا أمة معادية لكل المشاعر الجميلة، فقد أثبتنا في زمن التواصل الاجتماعي أننا أمّة لا يُعتمد عليها في شيء، أمّة تضحي بنسائها ورجالها إن تطلب الأمر لأسباب تبدو غريبة للعالم أجمع.

ولا شك في أن الرسالة التي تلقاها العالم بأسره، أثبتت بدون كثير تفكير أن العنف منبثق عندنا من الأسرة، وهو عنف تجاوز التعنيف اللفظي والمعنوي، إلى العنف الذي ينهي حياة الشخص تماما. هذا العنف الذي بلغ أوجه، يبقى علامة استفهام بالنسبة لشعوب العالم المتحضر، الذي بلغت أجياله الحالية مستوى عاليا من التفكير المخالف تماما لما كان عليه أجدادهم، إذ يبدو للفرد المستقل بذاته أن شرفه مرتبط بسلوكه وأخلاقه، لا بسلوك أخته المستقلة تماما.

اختلف وضع الصبية العربية عن وضع «أنغيلا» الأمريكية اللاتينية في قصة غابرييال غارسيا ماركيز «الموت في يوم معلن»، حيث قتل أخواها التوأم المتهم الافتراضي الذي اعتدى على عذريتها سانتياغو نصار، وبعد سجنهما ثلاث سنوات، يطلق سراحهما، ما دامت الجريمة جريمة شرف، وتواصل «أنغيلا» حياتها بسلام مع خطيبها «بياردو» وكأن لا شيء حدث. اختلفت الجريمتان، فالأولى واقعية، والثانية متخيلة، ولكن كلتيهما مفجع، كونهما تنطلقان من المرجعية نفسها، وهي الثأر للشرف المهدور، فهذا النوع من الجرائم منتشر أيضا في مجتمعات غربية مختلفة.

فما هي جذور هذه المشكلة العويصة؟

يقال إن جرائم الشرف ممارسة قديمة كُرِّست ثقافيا، ولا علاقة لها بأي دين من الأديان، وهو قانون أو عقاب يوجّه للنساء في الغالب، بسبب «سلوك غير أخلاقي» وهذا يُحدّد حسب الثقافة السائدة عند المجموعة. مع ملاحظة أن انتشار الظاهرة في مجتمعاتنا الإسلامية أكثر من غيرها، يفسرها البعض بانحدارها من معتقدات مختلفة، وتلاقحها مع بعضها بعضا حتى بلغت مستوى التصفية الجسدية للمرأة. وكمثال يحضرني بالمناسبة، فالملك هنري الثامن أشهر من أنزل عقاب الموت على زوجته آن بولين بحكم محكمة، بعد أن عرف بخياناتها، وهذا يعتبر بداية تشريع غريب أسس له الملك، بدون قراءة للعواقب التي نخرت أبناء مملكته.

غير ذلك، فإن صعوبة الانصهار الثقافي للمهاجرين من الشرق نحو الغرب، جعل الظّاهرة تنتقل إلى عقر أوروبا وأمريكا بوجهها الذي نعرفه، ويبدو أنها ستتضاعف بتضاعف اللاجئين فيها، وتفاقم مشاكلهم الحياتية اليومية، إذ يصعب على المقيم الجديد الباحث عن الأمن والتأمين الصحي والتعليم المجاني، وكل مقومات الحياة الكريمة، أن يتأقلم مع ثقافة أهل البلاد، كأن يتقبل خروج ابنته بعد سن البلوغ مع شاب من غير ملته ودينه، على الرغم من أنه لا يرى أي غرابة في علاقات أبنائه الذكور مع النساء الأجنبيات. إنّ التّنكّر الحاصل تجاه الأنثى المتشبعة بثقافة موطن نشأتها وثقافتها، يخالف تماما المنطق في التفرقة بين الذكور والإناث، فما السبب في ذلك؟

نسجّل بعض ما يجب التنبُّه إليه من مساعدة المرأة للتخلص من المرأة، في حالات ملامسة شرف الرجال، ففي الجرائم التي ترتكب ضد النساء، يحدث أن تكون الأم هي منفذة الجريمة، لتغسل عارها وعار العائلة، إن تردّد أبناؤها في فعل ذلك!

ورغم تزايد عدد النساء اللواتي يقتلن كل عام في العالم العربي والإسلامي، يسود الصمت مشهدنا الثقافي، ما يجعل جريمة قتل النساء تبدو كأنّها مقبولة ضمنيا، ولا تحتاج لثورة لمنعها برفع سقف العقوبة للقتلة، ونشر ثقافة مغايرة لثقافة تعنيف النساء التي تشبع بها مجتمعنا. والأغرب أن يؤسس المثقف العربي لفكر يربط شرف الرّجل بالسلوك الجنسي لابنته أو اخته أو زوجته، ففي الأدب العربي يحضر الجنس، ولا يحضر الشرف، تحضر الأيديولوجيات، والصراعات الفكرية والدينية، ويبقى مفهوم الشرف غامضا. بدون سبب واضح، عكس الدراما العربية، التي جعلت من الشرف أحد العقد الجيدة لجذب المشاهد العربي، وقد كرّست للثقافة القبلية نفسها بدون انتقادها بالأدوات المتاحة لها. فعلى مدى مئة عام وأكثر، ونحن نرى في الأعمال الدرامية المصائب التي تحل بالعائلات، جرّاء خروج إحدى بناتها من حظيرتها، كأن تصاب الأم بشلل نصفي، أو يموت الأب بصدمة قلبية، وتتفكك زيجات الأخوة والأخوات، وهلمّ جرّا، في خطاب غريب جعلنا على مدى هذا الدهر من الزمن، نعتقد فعلا أن الشرف يقبع في الأعضاء التناسلية للمرأة، أو في رفضها لعريس معين، أو في تلقيها لمكالمة خاطئة من شخص ما، بدون أي نوايا سيئة، إذ كثيرا ما يحدث ذلك، لينتهي الأمر بجريمة شرف، خلفيتها مكالمة خاطئة، وكثير من الشك في غير محلّه.

ومن بين الحكايات البشعة العالقة بذهني، محاكمة زوجين سنة 1993، الزوج فلسطيني مسلم، والزوجة برازيلية كاثوليكية، هالني وقتها أن يكون الأب فلسطينيا أطلق على ابنته اسم فلسطين، ولكنه لم يعرف أن يرعاها، بل أنهى حياتها بست عشرة طعنة، بمساعدة الأم، لأن ابنتهما تعرفت على شاب أمريكي ذي بشرة سوداء.

سؤال بريء الآن، هل يمكن لهذه الجرائم أن تحدث لو أن مفهوم الشرف عندنا تغيّر؟

ومن المسؤول عن صقل هذه المفاهيم وبثها في الثقافة الجماعية للمجتمعات؟ أليست الفئة المستنيرة التي تدعي العلم والمعرفة؟ لماذا لا تقوم هذه النخبة بواجباتها، إذ يبدو لي أن مفاهيم كثيرة تعلمناها بشكل خاطئ، مثل مفهوم الحرية والاستقلال، والعلم والعلماء، والديمقراطية، والجريمة والإنسان. حتى الإنسان لم نحدد مفهوما واضحا له، وإلا لأدركنا أنه الرجل والمرأة معا، وأن تلك العداوة التي نروج لها بين رجالنا ونسائنا تضعنا في مرتبة المجانين، فكيف يكون الإنسان عدو نفسه؟ وعدو رفيقه وحبيبه وسلالته ومملكته التي يعيش عليها «الأرض»؟ كيف اتفقنا أنه الكائن الأعقل على الكوكب، ولكنّه حين يكسر قواعد العقل، لا نفعل شيئا؟ ولماذا ينتفض الإعلام، والمثقفون لجريمة، ويسكتون أمام جريمة أخرى؟

سأجيب وقد يكون جوابي غير مقنع حاليا، لكن الجريمة تصنف في مجتمعنا بين جريمة مهمة وأخرى غير مهمة، حسب تداعياتها الأيديولوجية، ومدى ارتباطها بواقع سياسي معين، وإلاّ فإنها لا تدان إلاّ من طرف أفراد لا صوت لهم، لتبقى مستمرة، سواء شئنا أو لم نشأ.

قتلت رشا بأبشع طريقة من طرف أخيها، ولكن لسوء الحظ، أن القاتل والمقتول فيها لا معنى لهما في سلم الأولويات السياسية، أو غيرها من الأولويات... مثل كابوس انتهى، وقد يتكرر وسينتهي بالطريقة نفسها، مع قليل من التأفف، وكثير من قلة الاهتمام، إلى أن يستعيد الإنسان عندنا إنسانيته، ويدين الجريمة كيفما كانت، لأن لا فرق بين جريمة وأخرى.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

في إسمي المسافر في أسئلة الطرائد

بادر سيف*

يجئ من لامكان يدخل مسبحة النور
يسأل عن أفق مهاجر، عن طير النهايات
يستعير من ضمائر الحلكة
لحاف الخلق
يرمي إلى مريديه نوافذ الورق وأجنحة طائشة
يلمع إجابات السلالم المنهمكة والتراب
يجئ مع ليل الأشرعة
باكيا
حاملا نهارات المحارب
يكفر الشجر المتراص في تواشيح الثقوب
وفي النهار يشكل من عطالة الغربة
أضرحة تعانق الرياح
إنها الأسماء تخدش أبجدية
الفضاء
تلسع طفولة الجبال
تناجي مرابع الخرير ومتاريس اللذة
يشكو وعث السفر بأسماء التنافر
طرائد الغمام
يعزف لرغيف النسائم صواغ الأحشاء
وحده المطارد في مدارات الغموض
يسبح في حاجة الحصى للحصون
يقلب الوقت على كف البعث
متسكعا في ذبول الفجاءة
يرسم بوردة العشق ملاذه الآمن
يهفو إلى عطش الصفات
سيف لحضارة الأيام
يوثق بالوضوح غرائز الظلمات
ينسج من تلف الحقائق وحدته والانهزام
عبث يلعق محافر الجثث
وكانت الأسماء أسئلة من توهج الكحل والخيال
كتب يعشش فيها فرح المحكومين
بأبدية في الكون
ومن شدة العظمة عظمة الدنو والمسير
كسر زند النسيان
اقتفى أثر الغياب
رئة الموت ومخلب السحاب
ركل مسامع الشقائق إلى متح القدر
ثم بكى وتاب
كتب على وسادة الحلم وصية الهضاب
يجئ مع الرعد المكشر الساكن وظائف الشعور
تتلمذ على يد الشمس الباسمة
هجر الشخوص والألقاب
أفق العواصف اللاهية بجذر الختل المنثور
شرع نوافذ للغاب
بنى سجنا فسيحا لحضرة القبور
حمل طيشه بكفة الرهاب
خلخل الرمال والعقول والتراب
قال: سبحانك ربي أنا المغمور
أقيم مواسم للعشق، أشرعة لليل
لطافة السحاب
أصير عربة للكون يجرها هجر الموائد
المقيمة في ضفة الصوامع
والدفاتر المنزوية في مصبر البوادي.

* شاعر من الجزائر

فيلم «أولُ رجل» عن نيل أرمسترونغ أول انسان على سطح القمر ينافس بقوة على الأوسكار

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

يطرح الفيلم الدرامي الوثائقي «أولُ رجل» التحديات الشخصيةَ والمهنيةَ التي واجهَها رائدُ الفضاء الأمريكي، نيلَ أرمسترونغ، منذُ اختياره عامَ 1961 من قِبَلِ وكالة الفضاء الأمريكية، ناسا، كطيارِ اختبار، ثم ترقيتِه كرائد فضاءَ وتكليفِه بقيادة مركبةِ جيميني في رحلةٍ للفضاءِ أجرىً خلالها أولَ عمليةَ التحامَ مركبتين فضائيتين، وحتى قيادته لطاقَم رحلة «أبولو أحد عشر» في يوليو/ تموز عامَ 1969، حيثُ هبطَ على القمر ليصبحَ أولَ إنسان تطأ قدمُه سطحَه.

هذا الحدثُ شوهدَ في بث حي عبر شاشات التلفزيون في معظم أقطار العالم، مما حوّلَ أرمسترونغ الى أيقونة عالمية ورمز للتطور البشري وليس بطلاً أمريكيًا وحسب. لكن رغمَ شهرته ومنحه أرفعَ ميداليات الفخر في الولايات المتحدة وخارجها، إلا أنه عاش حياةً بسيطةً في مزرعة نائية في ولاية أوهايو حتى وفاته عامَ 2012. وهذا ما جذَبَ مخرجَ الفيلم دامیان شازيل لشخصيته.

خلافًا لأول رجل، استلهم شازيل فيلميه الأخيرين، «ويبلاش» و»لا لا لاند»، من تجارب حياته الخاصة، بينما كان يثابرُ لتحقيق حلمه كموسيقي محترَف. وبينما حققَ «ويبلاش» أربع جوائز أوسكار، حصدَ «لا لا ند» خمسا منها، ومن ضمنها أوسكار أفضلِ مخرجٍ لشازيل، ليصبح أصغرَ من فازَ بها.

وفي حديث معه في مركز وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) في ولاية فلوريدا، أقرّ شازيل أن التجربة كانت مختلفة جدا، وأنه شعر هذه المرة بعبء المسؤولية «أعتقد أن السبب الرئيس وراء ذلك أنها ليست حياتي الخاصة، فالعمل ليس فكرة من رأسي وخلال تصويرنا للفيلم كنا ندرك تماما أن أبناء نيل، الذين ساعدونا جدا في سرد القصة، سيشاهدون الفيلم لاحقا، ولن يشاهدونه باعتباره فيلما عن شخصية تاريخية بل لكونه فيلما عن أبيهم وأسرتهم. لذا كنا حريصين جدا أن يكون الفيلم صادقا وأن يعكس الحقيقة قدر المستطاع».

الارتجال في أحداث الفيلم

ورغم أن شازيل يختلق العديد من مشاهد الفيلم من خلال الارتجال إلا أنه يصر على أن كلها كانت مستلهمة من الأحداث الحقيقية وعكست الواقع «أنت دائما تبحث عن الحقيقة العاطفية»، يوضح المخرج الشاب «كما تبحث عن طريقة كيف تكون عادلا في تقديم التاريخ، فنحن لا نعرف بعض ما حدث خلف الأبواب المغلقة، مثلا ما بين نيل وزوجته جانيت. لكننا تحدثنا كثيرا مع جانيت ومع أبناء نيل ومع كل من عرفه واخته وأصدقاء طفولته وزملائه في الدراسة وزملائه من رواد الفضاء واستعنا بكتاب سيرة حياته، وذلك في محاولة فقط لفهم الرجل وراء الأسطورة».

ويبدو أن شازيل حقق مأربه. فبعد حديثي معه التقيت بنجلي أرمسترونغ، إيريك ومارك، اللذين حضرا معه الى ناسا للترويج للفيلم، كلاهما عبرا لي عن رضاهما من طرح شازيل لقصة والديهما، رغم التعديلات، التي قام بها لبعض الحقائق من أجل تعزيز الدراما في الفيلم.

«كثير من المشاهد المختلقة التي ذكرتها، لم نخبرهم عنها نحن تحديدا، لكنها لم تغير جوهر الحقيقة وبدت مألوفة ومشابهة لما كانت عليه الحياة في طفولتي»، يقول إيريك، ويضيف مارك: «الفيلم نجح في تجسيد شخصيات والدينا وسلوكياتهم والحياة العائلية وعلاقاتهم الشخصية، وقد بدا لنا العمل أصيلا».

النجم الكنديُ رايان غوزلينغ في شخصية أرمسترونغ

ويجسدُ دورَ أرمسترونغ النجم الكنديُ رايان غوزلينغ المعروف بتحضيره المتقن لأدواره. فقد قامَ باتقان عزف البيانو لدور الموسيقار في «لا لا لاند»، ومارسَ النجارةَ لمدة شهرين تحضيرًا لدوره في «نوتبوك»، وتمرنَ على قيادة سيارات سريعة استعدادًا لفيلم «درايف»، بينما التحقَ بدورة تدريب على الطيران لكي يجسدَ شخصيةَ أرمسترونغ، الذي مارسَ الطيرانَ منذُ الثامنةَ عشرةَ من عمره وشارك في الحرب الكورية كطيار مقاتل في خمسينيات القرن الماضي.

«تعلم الطيران أو بمعنى أدق محاولة تعلم الطيران بدت نقطة جيدة للبدء في التحضير للدور»، يقول رايان، الذي أيضا جاء الى ناسا للترويج للفيلم «نيل اتقن الطيران قبل تمكنه من قيادة السيارات ولا يمكن الحديث عن نيل من دون التطرق للطيران، فقد كان مهما جدا بالنسبة له، وظننت أنني سأتقنها ولكن بعد فترة وجيزة جدا من تلك الدروس أدركت أنني سأكون طيارا فاشلا وأنها كانت فكرة سيئة. لكن التدريب ساعدني على ادراك أن هناك بعض الاختلافات الجوهرية بيني وبين نيل وأعتقد أن ذلك كان مهما لكي أتمكن من تأدية شخصيته».

المثير هو أن رايان لم يحاول أن يقارب الاختلافات بينه وبين الشخصية ويخلق نسخة مشابهة لها من أجل تجسيدها بل تفهمها وحسب. «بالتالي تعرف أن بعض صفاتك أو أفكارك قد تعوق تجسيدك لهذه الشخصية وبناء عليه تبحث عن معين آخر لها. وقد حصلت على الكثير من المساعدة من أبنائه واخته وزوجته جانيت في تحقيق ذلك».

أثر طفلة أرمسترونغ المتوفاة

خلافًا للأفلام الأخرى، التي تناولتْ مشروعَ الرحلة الى القمر، لا يكتفيَ «أول رجل» بتوثيق التحديات والكوارث والمخاطر التي أحاطتْ بالمشروع، بل يبحرُ في حياةَ أرمسترونغ الشخصيةِ ويسلط الضوءَ على دور زوجته جانيت في مؤازرته وعلى مدى تأثير وفاة طفلته في اتخاذِه قرارَ الصعودِ الى القمر، لدرجة أنه في نهاية الفيلم لا يغرسَ أرمسترونغ العلم الأمريكي على سطح القمر بل يترك شيئا شخصيا يتعلق بابنته. ولكن نجليه لم يكونا على علم بهذا الأمر.

ابطال الفيلم راين غوسلن كلير فوي في مؤتمر صحافي

«يصعب الحكم على ذلك»، يقول إيريك «لأن والدنا لم يتحدث معنا عن اختنا ابدا». ويضيف مارك: «أعتقد أن والدينا شعرا بحزن عميق داخلهما، لكنهما لم يتحدثا عنه في ما بينهما».

شازيل لم يكن يعلم أن نيل فقد طفلته قبل انضمامه لمهمة الصعود الى القمر، ولكن عندما علم ذلك قرر أن يجعلها المحور العاطفي للفيلم ولشخصية نيل «ولم أكن أعلم كذلك حجم المآسي، التي عانها بمجرد انضمامه للمهمة»، يعلق شازيل «مثل وفاة أصدقاء له، وتعرضه هو شخصيا للموت أكثر من مرة. فطريقة حياته كانت تجعله قريبا جداً من الموت. ولذا شعرت أن الأمر سيكون ملمحا رئيسيا في الفيلم، وسيكشف عن جانب من حياة نيل لم نكن نعرفه، فقد أردنا إظهار الجوانب غير المعروفة من حياة نيل أرمسترونغ فرغم كونه شخصا مشهورا جدا، لكنه أخفى عواطفه بشدة لدرجة أنني أعتقد بالفعل أن قلة قليلة من الناس شعروا أنهم يعرفونه بحق وقد أردت أن يشعر الجمهور وكأنهم يعرفونه من هذا الفيلم، فيشعرون بمعاناته لفراق ابنته، ويشعرون أيضاً بالرغبة التي دفعته إلى تجاوز تلك المعاناة، والسفر للفضاء والقمر، وكشف الجانب العاطفي للرحلة».

لكن شهرةَ أرمسترونغ عرضتَه لتحديات من نوع آخر. فرغم تفاديه الاعلامَ ورفضه الانتماءَ لأحزاب سياسية أو اعتناقَ ديانة ما، واصفا نفسَه بمؤمن باللهِ وحسب، إلا أنه تعرضَ للكثير من الاشاعات الزائفة عن انتماءاته ومعتقداته ومن ضمنها اشاعةُ اعتناقه الاسلامَ بعدَ سماعه صوتَ الأذانِ خلالَ زيارته للقاهرة في بداية الثمانينيات رغم أنه لم يزر مصر أبداً ويستحيل وصول أي صوت من الأرض الى القمر.

«والدنا درس الكثير من الحضارات والديانات، ولكنه حتما لم يعتنق الاسلام. وأصيب بالاحباط عندما سمع تلك الاشاعات، وهذا ربما ما دفعه للانزواء والى رغبته في الانسحاب من الحياة العامة»، يقول ابنه إيريك.

من المفارقات أن أرمسترونغ لم ينشر تصريحا ينكر فيه اعتناقه للاسلام «لو أراد رصد الاشاعات التي لاحقته والرد على كل منها لاحتاج أن يتفرغ لذلك تماما»، يرد مارك.

الفيلمُ أثارَ غضبَ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والمحافظينَ في الولايات المتحدة لأنه لم يقدّمْ مشهدَ رفع أرمسترونغ العلمَ الأمريكيَ على سطح القمر. ولكن أبناءَه ساندوا شازيل في الدفاع عن رؤيته الفنية، التي تعكسُ رؤيةَ والدهم الانسانية. هذه الرؤيةُ هي كذلك الأكثرُ قبولاً في هوليوود، الأمر الذي قد يعززُ من إمكانية منافسة الفيلم بقوةٍ على جوائزِ أوسكار هذا العام.

المطربة السعودية وعد تحيي حفلين في رأس السنة في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تغني المطربة السعودية وعد باللهجة المصرية للمرة الأولى، حيث انتهت من تسجيل أغنية بعنوان «كاس العذاب» وتنتمي للون الغناء الشعبي، وقد سجلت داخل استوديو «صوت الحب»، وهي من تأليف الشاعر فضل الرواي، وألحان «شادي» وتوزيع أسامة عبد الهادي.

كما سجلت أغنية أخرى باللهجة المصرية، ولكن ذات لون رومانسي لإرضاء الأذواق المختلفة للجمهور، وتحمل اسم «أول كلامي»، كلمات أحمد سامي، لحن أحمد راجح وتوزيع أسامة عبد الهادي.

يذكر أن الفنانة تشارك كعضو لجنة تحكيم في برنامج المواهب «نجم السعوية»، كما أنها تعاقدت على إحياء حفلين لليلة رأس السنة المقبلة في القاهرة.

موسيقى فرقة سكوربيونز الأسطورية تهز «كإعصار» مسرحا في بيروت

■ بيروت – رويترز: حمسّت فرقة الروك الأسطورية الشهيرة عالميا (سكوربيونز) جمهورا غفيرا احتشد في مسرح ببيروت في إطار حفل لها ضمن جولتها العالمية (كريزي وورلد تور).

أدت الفرقة الألمانية بعض أشهر أغنياتها وبينها «ستل لوفنج يو» و»روك يو لايك أهوريكان» في حفل استمر قرابة ساعة ونصف الساعة في العاصمة اللبنانية.

وعلى أمل توصيل رسالة حب وقبول الآخر عبر موسيقاها أدت الفرقة أيضا أغنية «وايندز أوف تشينج» في بيروت.

وقال المغني الرئيسي في الفرقة كلاوس ماني «كموسيقيين نريد أن نقول للناس: أنظروا نحن بشر ونرغب أن يكون لدينا المزيد من الحب، نريد أن نتقبل أفكارا أخرى وأشياء أخرى ونرغب في أن نحتفل معا ويعيش العالم في سلام».

وبدأت فرقة سكوربيونز في هانوفر الألمانية عام 1965، وهناك العديد من أغنياتها الشهيرة أقدم عمرا من بعض أعضاء الجمهور الأصغر سناً الذين حضروا حفلها في بيروت.

وقالت مشاهدة للحفل في بيروت تدعى دانا نعمة (26 عاما) «الحفلة كانت كتير بتعقد (رائعة)، شيء مخيف انه كيف هيدي الفرقة الموسيقية اللي من النص الثاني من الكرة الأرضية قادرة تجمع ها القد عالم (هذا العدد من الناس)، والعالم كلياتها بعدها حافظة الألحان لحديث (حتى) اليوم، الموسيقى خالدة ما بتموت، حتى من بعد ما تروح هيدي الفرقة حتظلها باقية».

فرقة سكوربيونز في مسرح بيروت

ويرى شاب لبناني حضر الحفل أن إحياء هذه الفرقة حفلا في لبنان ضروري للغاية لأنه يتيح للشباب التعرف على موسيقى الروك الكلاسيكية.

وقال شادي حريبي «فرقة متل هيدي الفرقة لتيجي ع لبنان شيء، سكوربيونز، واو. من الأساطير تاعو الروك عندما يذهبون ع لبنان شيء كتير كتير منيح، كتير حلو، كمان متل ما قلنا الأجيال القديمة كانوا يسمعوا لهاي الفرق انه منيح هلق (حاليا) اللي عم يسمعوا لهيدي الفرق عشان هيدا موسيقى الروك الكلاسيكية».

وقالت مشاهدة للعرض تدعى نور الموسوي «الحفل كان رائع، غنوا الأغاني الأهم شيء يغنوها. روك يو لايك أهوريكان، لوفنج يو ووايند أوف تشينج. وكمان كانوا كتير عم يحمسوا الجمهور، بس كان بسرعة، كان فيهن يغنوا أكتر».

وسبق للفرقة أن أحيت حفلات في لبنان على مدى ثلاثة أيام في عام 2011 بجبيل، وهي مدينة ساحلية في الشمال تستضيف مهرجانا موسيقيا صيفيا كل عام.

وباعت فرقة سكوربيونز أكثر من 100 مليون نسخة من ألبوماتها في أنحاء العالم على مدى تاريخها الفني ونالت سلسلة جوائز مثل جائزة (وورلد ميوزيك أوارد) والعديد من جوائز إيكوس الألمانية المعادلة لجائزة غرامي.

وبعد لبنان تواصل الفرقة جولتها «كريزي وورلد تور» في أستراليا ونيوزيلندا.

الكوميدي اللبناني ميشال أبو سليمان مستاء من نسبة فيلم إباحي له ويحتكم إلى القضاء

بيروت – «القدس العربي»:

أحدث نشر مقطع فيديو إباحي عبر خدمة «واتساب»، زعم بأنه منسوب للممثل اللبناني الكوميدي ميشال أبو سليمان، رفيق برنامج «حديث البلد» مع الاعلامية منى أبو حمزة ضجّة في الأوساط اللبنانية وتحوّل الى حديث البلد والناس، الأمر الذي دفع به الى الخروج عن صمته للدفاع عن نفسه وللحفاظ على سمعته وعلى حرمة عائلته.

وسارع الى نشر تسجيلٍ صوتيّ له ينفي فيه جملة وتفصيلاً ما تمّ تداوله عبر «الواتساب»، وقال في التسجيل: «أنا ميشال أبو سليمان، نزلّي فيديو على السوق بوضع مش لايق أبداً بشخصيتي وبحياتي وبمسيرتي، وضع إباحي وأنا منّي من هالناس».

وعبّر عن استيائه من انعدام القيم والأخلاق، قائلاً «بدّي بس وضّح إنّو أنا طالع مع جو معلوف الإثنين تنخبّر كيف بيصيروا يركبّوا هالقصص، طالع معنا شخص بيفسّر كيف بيركبوا هالأفلام ع الأشخاص اسمو «ديب فيك». الى ذلك تقّدم أبو سليمان بدعوى أمام القضاء اللبناني عبر محاميه زياد روكز لكشف هوية الشخص، الذي افتعل الحادث المشين البعيد كلّ البعد عن سليمان المشهود له بأخلاقه الحميدة وسمعته طوال مسيرته الحياتية والفنيّة.

واستغرب محبّو وعشّاق أبو سليمان تداول هذا الفيلم، الذي نسب اليه وقاموا بالتقصيّ عن الأمر والحقيقة ونشروا صورة للممثل التركي محمد علي أربيل، مؤكّدين أنّ الفيديو الإباحي يعود للممثل التركي وهو أيضاً ممثل كوميدي يمثّل أفلاماً إباحية أيضاً ولديه شبه كبير بينه وبين اللبناني ميشال أبو سليمان.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9							
7			8		9			5
		4					1	6
4					7	3	5	
		7		2		4		
	1	3	9					2
6	4					5		
2			7		8			4
							9	

ابراج

الحمل
إذا كنت تعاني قلقاً دائماً، صارح الحبيب، فمن لك غيره في مثل هذه الحالة لكي يقف إلى جانبك ويساعدك

الثور
تجنّب المشاكل العاطفية التي وقعت فيها سابقاً وتعلّم منها جيداً خشية الوقوع فيها مجدداً

الجوزاء
أظهر قدرتك على التحمّل في ما يتعلق بالحمية التي تتبعها، البداية صعبة، لكن النهاية سعيدة

السرطان
أنت صاحب تصميم صلب عندما تقرر الإقدام على أمر ما، وهذا ما برهنته حتى الآن على صعيد اتباع حمية صحية

الاسد
إحذر غيرة أحد الزملاء، فقد يسببّ لك مشكلة تعوّق إنجاز مهامك وتعيدك إلى نقطة الصفر وتقضي على طموحك

العذراء
بادر فوراً إلى التخفيف من السهر حتى ساعات متأخرة، واخلد إلى النوم مبكراً

الميزان
كن حاسماً في بعض الأمور ومتفهماً في بعضها الآخر، وخصوصاً أن الشريك لا يملك القدرة على مواجهتك بكل الوسائل

العقرب
السعادة غالباً ما توفر لك مزيداً من الراحة، فتفكر على نحو أكثر راحة إلى جانب الشريك

القوس
مهما بلغ حجم المشاغل اليومية، يبقى أمامك بعض الوقت لممارسة الرياضة

الجدي
إذا كنت تشعر بأن الاستقرار مع الشريك لم يعد ممكناً، فبادر إلى البحث عن الأسباب لئلا تصل إلى النتائج الوخيمة

الدلو
تفاهم مع الشريك يظهر لك حقيقته ويكشف أمامك شفافيته وإخلاصه، فتبدو الأمور أكثر وضوحاً

الحوت
اذا كنت تريد تحسين وضعك العاطفي، عليك بذل جهود أكبر لتحقيق الهدف الذي حددته لنفسك

حل العدد السابق

2	9	7	8	5	1	6	3	4
3	6	1	7	4	2	8	9	5
8	4	5	3	9	6	1	2	7
5	8	6	4	7	9	3	1	2
9	1	3	5	2	8	4	7	6
4	7	2	1	6	3	9	5	8
7	3	9	2	8	4	5	6	1
1	2	8	6	3	5	7	4	9
6	5	4	9	1	7	2	8	3

ذوو القدرات الخاصة يشاركون عزت أبو عوف الغناء أثناء تكريمه

مهرجان الفنون والفولكلور «الأفرو صيني» في القاهرة يحتفل بمئوية مانديلا

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أقيم مساء السبت في قصر المانسترلي في القاهرة حفل افتتاح مهرجان الفنون والفلكلور «الأفروصيني» بحضور الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة والدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة والدكتورة عزة خليل والدكتور خالد عبد الجليل مستشار وزير الثقافة لشؤون السينما واللواء أحمد حمدي وعدد من السفراء والفنانين.

بدأ الحفل، الذي قدمته فيفيان ايميل بالسلام الجمهوري، ثم عرض فيلم قصير لفعاليات المهرجان.

ألقت السيدة سهير عبد القادر، مؤسس ورئيس مهرَجان الفنون والفولكلور الأفروصيني كلمة قالت فيها: «مرة أخرى نشهد احتضان مصر لمختلف ثقافات الشعوب من أفريقيا، والصين والدول العربية ليجتمعوا بفنونهم في الدورة الثالثة من المهرجان من 27 اكتوبر/نيسان حتى 3 الشهر المقبل على أرض مصر قلب القارة الأفريقية والوطن العربي توطيدا لعلاقات مصر مع أفريقيا والصين.

تقام الدورة الثالثة في مناسبة الاحتفال بمئوية الزعيم الإفريقي الراحل نيلسون مانديلا، رمز الحرية والعدل والمساواة وإلغاء التمييز... ليكون إسم الزعيم نيلسون مانديلا ودولة جنوب أفريقيا هما ضيفا شرف المهرجان. تزامنا مع احتفالات افريقيا والعالم بذكرى مولده، الذي توجته قمة نيلسون مانديلا للسلام ضمن اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ثم ألقى الدكتور أشرف صبحي كلمته التي جاء فيها: «نتشرف أن نصبح إحدى الجهات الداعمه لمهرجان الفنون والفلكلور الافروصيني في عامه الثالث، ضمن خطه الوزاره الاستراتيجيه والتي تستهدف تعميق العلاقات المصريه الافريقية والصينية في نفوس النشء والشباب وانطلاق المهرجان هذا العام حاملا شعار « 100 سنه مانديلا» يرسخ عمق العلاقات المصرية الافريقية واستشعارا من الوزارة بأهمية الحدث، وأن الفنون هي المدخل الرئيسي لتقارب الشعوب».

جانب من الافتتاح

وقالت الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة «إن مهرجان الفنون والفلوكلور الافروصيني هو أحد أهم المهرجانات التي تحتضنها مصر وترعاها وزارة الثقافة، حيث يهدف إلى زيادة التقارب بين دول القارة السمراء والصين وتنمية التعاون الثقافي والفني بينهما. وهو مهرجان رائع يقدم مزيجاً بين فنون وفولكلور أقدم قارات الأرض، قارتي أفريقيا وآسيا.

هذا الحدث الفني الكبير أعاد الاهتمام بفنون التراث والفولكلور الأفريقية والصينية، التي تفوح منها عبير ونسمات الفنون الراقية التي تسمو بالروح وتعمق الوعي». وأكدت عبد الدايم ثقتها في قدرة المبدعة سهير عبد القادر، رئيسة المهرجان ومعاونيها، على استثمار هذا المهرجان الدولي الكبير بأفضل ما يمكن ليبقى منارة دائمة العطاء لشعبنا الكريم.

ثم قدمت الدكتورة وزيرة الثقافة والدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والسفيرة منى عمر سفيرة مصر السابقة لجنوب أفريقيا والسيدة سهير عبد القادر، رئيسة المهرجان درع التكريم الخاص باسم الزعيم نيلسون مانديلا، تسلمته السيدة فردوز بولبوليا من جنوب أفريقيا.

بعد ذلك تم تكريم الدكتور زاهي حواس، أحد أهم علماء المصريات، ووزير الدولة السابق لشؤون الاثار. صاحب العديد من الاكتشافات الاثرية الهامة.

بعد ذلك صعد الفنان محمود قابيل لخشبة المسرح لتسلم درع التكريم لما له من تاريخ فني كبير، كما عين في عام 2003 سفيراً للنوايا الحسنة من قبل اليونيسيف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ثم تم تسليم درع التكريم لفرقة «بيكوس ماننا» لجنوب افريقيا وتسلمتها السيدة آياندا نيلان جوثي.

وحان تكريم فرقة المصريين فتسلم درع التكريم المؤلف الموسيقي، والملحن، صاحب أشهر موسيقى تصويرية في السينما المصرية، ومؤسس فرقة «المصريين»، الفنان الأستاذ، هاني شنودة.

وتسلمت الفنانة سحر نوح درع تكريم فرقة «رباعي نوح»، التي كونها الموسيقار محمد نوح صاحب أشهر مدد في تاريخ الموسيقى المصرية وصاحب الأغاني التي أثرت في أجيال كثيرة وبعثت فيها الأمل.

ثم تسلمت الدكتورة هناء فريد درع تكريم كورال 57357 . وتسلمت الدكتورة أمل الجمل درع تكريم أوركسترا وزارة الشباب والرياضة.

كما تسلم المايسترو محمد عثمان درع تكريم فرقة أيامنا الحلوة. بعد ذلك تم تكريم فرقة «الجيتس» وتسلم درع التكريم الفنان سمير حبيب وفرقته. وجاء وقت تكريم الدكتور تشي يو وين المستشار الثقافي الصيني، الذي لم يتمكن من الحضور بسبب استقبال نائب رئيس جمهورية الصين الشعبية.

وعلى أنغام أغنية «الولا ده» تم تكريم فرقة «الفور أم». وتسلم درع التكريم الدكتور عزت أبو عوف والدكتورة الفنانة ميرفت والفنانة مها والفنانة منال والفنانة منى أبوعوف، وذلك تقديرا للتاريخ الكبير للفرقة التي قدمت أغاني ما زالت تعيش في وجداننا.

وقال الدكتور عزت أبو عوف إن التكريم من أسعد اللحظات التي يمر بها أي فنان ثم طالب أولادنا من ذوي القدرات الخاصة بالصعود إلى المسرح للمشاركة في غناء أغنية «دبدوبة التخينة».

بعد لك قدمت فرق من دول الصين وافريقيا والدول العربية المشاركة في المهرجان عروضها للضيوف، منها فرقة الفالوجا من فلسطين وفرقة المغرب وفرقة الجزائر وفرقة جنوب افريقيا وفرقة الاسماعيلية للفنون الشعبية وفرقة اوركسترا الشباب والرياضة، كما غنت هديل إحدى عضوات مؤسسة أولادنا لذوي القدرات الخاصة عددا من الأغاني.

مهرجان لفنون الشارع في المغرب يسعى «لإسماع صوت» شباب الأحياء الشعبية

من مهرجان الشارع المغربي

■ الرباط – أ ف ب: في حيّ فقير من مدينة سلا شمال الرباط، يحيي شباب وأطفال مهرجان رقص استعراضي في الشارع مستوحى من التراث الشعبي، في مبادرة هدفها «إسماع صوت من لا صوت له»، كما يقول منظموها.

وفكرة هذا المهرجان، المنظم للسنة الثانية عشرة على التوالي، مستمدّة من تقليد بوجلود الشعبي في المغرب الذي يقام غداة عيد الأضحى مع عروض راقصة لشباب في الشارع متنكرين بأزياء مصنوعة من جلود الأضاحي التي يتمّ ذبحها يوم العيد.

ولا يزال هذا التقليد الشعبي يكتسي أهمية خاصة في المناطق الجنوبية.

واختار القائمون على جمعية «فضاء التضامن والتنمية» في حي سيدي موسى تحويل هذا التقليد إلى مهرجان يعبّر عن «فن من فنون الشارع لإيصال صوت شباب الحي للمسؤولين المنتخَبين»، كما يوضح رئيس الجمعية محمد وهيب. وجعل فنانون هواة من أحد أزقة هذا الحيّ المطل على الساحل الأطلسي حيث يقع ضريح الولي الصالح سيدي موسى، مسرحا لرقصات على أنغام موسيقى كناوة المغربية، متنكرين بزيّ من جلد الماعز تحت أنظار أطفال تحلقوا حولهم بينما فضّل آخرون متابعة العرض من نوافذ البيوت المحيطة بهذا الزقاق.

ويقول مبارك سكسيوي إنه جاء من مدينة أكادير (جنوب) للرقص في هذا المهرجان، موضحا أن «كل منطقة لديها طريقة خاصة في استعمال الجلود التنكرية. في منطقتنا نستعمل عشرة قطع جلدية». واشتهرت أكادير بالحفاظ على الطابع القديم لهذا التقليد حيث يتم إحياؤه كل سنة غداة عيد الأضحى.

وسعى المنظمون إلى الانفتاح على أشكال تعبيرية أخرى من فنون الشارع مثل الطواف بمجسم خشبي لرجل يرتدي زيّا مغربيا تقليديا، في مشهد أشبه بطقوس الهالوين التنكرية، أو مجسم لتنين على غرار الرقصات الآسيوية. وعشية احتفالات الهالوين، يبدو هذا المهرجان الذي تقام فيه رقصات بأزياء تنكرية أشبه بنسخة مغربية لتلك الفعاليات الشهيرة.

صوت عذب مثّل فلسطين في أروقة الأمم المتحدة

المغنية الفلسطينية الشابة ناي البرغوثي تثير الاعجاب في «هواء فرنسا»

رام الله – «القدس العربي»:

نشرت عازفة الفلوت والمغنية الفلسطينية الشابة، ناي البرغوثي، مقطع فيديو على حسابها الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، لاقى تفاعلاً واسعًا لدى معجبيها ورواد المواقع، ففي الفيديو الذي سمته الفنانة «هواء فرنسا»، تشدو الفنانة ببعض التقاسيم الشرقية بحرفية وإتقان وشغف موسيقي رفيع.

وتسعى العازفة والمغنية الفلسطينية البالغة 21 عاما من خلال أعمالها الفنية لتقديم صورة ايجابية عن الثقافة العربية للغرب بعيدا عن مشاهد «الحروب والمآسي»، وهي شاركت أخيرا للمرة الأولى في عمل أوبرالي في مهرجان «ايكس ان بروفانس» الفرنسي العريق.

وأدت الشابة الفلسطينية التي تشربت الموسيقى منذ الطفولة في رام الله، هذا العام في عمل «ارفيو ومجنون» المسرحي الأوبرالي المنتج عام 2018 والذي يمزج أسطورة «أرفيو ويوريديس» اليونانية القديمة مع «مجنون ليلى» أشهر قصص الحب في الأدب العربي.

وتحاول هذه الشابة المقيمة منذ سنتين في العاصمة الهولندية أمستردام شق طريقها على الساحة الموسيقية الأوروبية، وهي حطت رحالها أخيرا في مهرجان «إيكس ان بروفانس» الفرنسي العريق بعد جولة لها في بريطانيا العام 2016 مع أوركسترا فلسطين للشباب تلتها حفلات أحيتها بمبادرة فردية.

ودرست ناي البرغوثي في معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، واختارت آلة الفلوت، إلى جانب الغناء، وكثيرا ما مثلت فلسطين في أروقة الأمم المتحدة، حينما غنّت هناك عددا من الأغنيات الفلسطينية. كما تعتبر «جواز سفر فني» للدولة الفلسطينية في الخارج، وهي شخصية فاعلة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتنشر باستمرار العديد من مقاطعها الغنائية على تلك المواقع.

رحيل الفنانة اللبنانية «الأميرة الصغيرة» إلهام فهد

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

خطف الموت الفنانة اللبنانية الشابة إلهام فهد الملقبة ب«الأميرة الصغيرة» عن عمر يناهز الـ45 عاماً بعد صراع مرير مع مرض السرطان، وذاع صيت شهرتها في التسعينات من خلال العديد من الأعمال التلفزيونية التي قدّمتها وأبرزها مشاركتها في مسلسل «الكابتن بوب» مع الفنان الراحل إبراهيم مرعشلي بدور المضيفة «هلا» الذي عرض على شاشة تلفزيون لبنان وحققّ نجاحات غير مسبوقة، فضلاً عن نجاح أغنياتها التي قدّمتها ولاقت استحسان واعجاب الجمهور الذي كان ينتظر اطلالتها المشرقة وهي التي تتمتع بجمال خلقيّ وأخلاقي على السواء.

وأبرز أغانيها، التي حصدت شهرة واسعة هي «صدفة بعزّ الشتوية،» و«انت غير الناس» و «الهوى لولحلك» و«معلّم» و«لا تحاول تقنعني» وسواها من الأغاني التي انطبعت في الذاكرة الجميلة للجمهور، الذي أحبّها وحزن حزناً شديداً لغيابها، وهذا ما عكسته التعليقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي ضجّت بصورها ومقتطفات من أعمالها التلفزيونية ولا سيما مع «الكابتن بوب». وابتعدت الأميرة الصغيرة، التي زرعت ليالينا فرحاً وبهجة وسروراً عن أضواء الشهرة بعد زواجها وانجاب ولديها، إلاّ أنها عادت الى الساحة الفنيّة مجدداً عبر تقديمها أغنيتين مصورتين هما «ويش بيك» وأغنية «شو القصة». كما قدّمت في العام 2008 أغنيتين للجيش اللبناني بعنوان «علّي جبينك» و«شو القصة شو عم بيصير»، كما أطلقت في العام 2016 ترنيمة «زمن القداسة» من ألحانها ومن كلمات إميل فهد لمناسبة عيد القديس شربل شفيع لبنان، وكانت تتحضرّ للعودة للأعمال التلفزيونية والسينمائية، إلاّ أنّ الموت تربّص بها وحرمها من تحقيق أعمالها، فانضمت الى رفيقها «الكابتن بوب» الفنان الراحل ابراهيم مرعشلي في رحلة سماوية أبدية. هذا وتجدر الاشارة الى أنّ الاسم الحقيقي «للاميرة الصغيرة» هو إلهام فهد وقد لقبّت «بالأميرة الصغيرة» بعد أن حققت نجاحات لافتة على الساحتين اللبنانية والعربية.

متحف دمشق الوطني يفتح أبوابه للمرة الأولى بعد سنوات على إغلاقه نتيجة النزاع

■ دمشق – أ ف ب: فتح متحف دمشق الوطني أمس الأحد أبوابه للمرة الأولى بعد ست سنوات على إغلاقه لحماية قطعه الأثرية من تداعيات النزاع الذي يعصف بسوريا منذ العام 2011.

واكتفت المديرية العامة للآثار والمتاحف بافتتاح جناح واحد من المتحف، عرضت فيها قطعا أثرية من فترات تاريخية عدة تم إخفاؤها خلال السنوات الماضية.

وكانت المديرية أغلقت متحف دمشق الدولي في 2012، العام الذي تحولت فيه حركة الاحتجاجات في سوريا إلى نزاع مسلح انتشر في الجزء الأكبر من أراضي البلاد وضمنها دمشق.

وقال مدير المباني والتوثيق الاثري في المديرية أحمد ديب «اخترنا بعض القطع الأثرية التي كانت معروضة في المتحف الوطني سابقاً وتعود لغالبية الفترات التاريخية من عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترة الإسلامية». وأشار إلى أن العمل جار «بقدر الإمكانيات (...) ليصار إلى تجهيز المتحف بشكل كامل في المرحلة اللاحقة».

ويشاهد زائر المتحف لوحات أثرية معروضة على قطع رخامية أو في صناديق زجاجية وإلى جانبها لوحات توضيحية جديدة. وبالإضافة إلى القطع الأثرية التي كانت أساساً جزءاً من المعرض الوطني، جرى في حديقة المتحف عرض تمثال أسد اللات، أحد أشهر القطع الأثرية في تدمر التي دمرها تنظيم الدولة الإسلامية خلال سيطرته على المدينة، وتم ترميمه. ويتألف متحف دمشق الوطني الذي تأسس في بداية 1920 وجرى نقله إلى مبناه الحالي في 1936، من أقسام عدة هي آثار عصور ما قبل التاريخ والآثار السورية القديمة والآثار الكلاسيكية، والآثار الإسلامية والفن الحديث.

متحف دمشق الوطني

ويشمل المتحف حديقة تُعرض فيها بعض القطع الأثرية، وهي الوحيدة التي بقيت أبوابها مفتوحة خلال السنوات الماضية. وتمتلك سوريا، أرض الحضارات من الكنعانيين الى العثمانيين، كنوزاً تعود للحقبات الرومانية والمماليك والبيزنطية، مع مساجد وكنائس وقلاع صليبية.

منذ اندلاع النزاع في العام 2011، لم تسلم المواقع الاثرية من الدمار والتخريب حيناً والنهب والسرقة حيناً آخر، وأبرزها قلعة حلب وآثار مدينة تدمر مثل معبد بل وقوس النصر وأسد اللات.

وأحصت المديرية العامة للآثار والمتاحف تضرر أكثر من 710 مواقع أثرية في مختلف أنحاء سوريا، حسب موقعها الرسمي. ونجمت غالبية الأضرار عن المعارك العنيفة أو أعمال النهب.

وأدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) ستة مواقع أثرية في سوريا على قائمتها للتراث المهدد بالخطر، هي مدينة حلب القديمة، ومدينة دمشق القديمة، والبصرى القديمة، وقلعة صلاح الدين، ومدينة تدمر التاريخية، ومجموعة القرى القديمة في شمال سوريا.

فضائيات وأرضيات

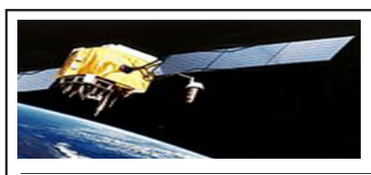

قحطاني أم «سبراتي»؟ عندما «تتبرع» بقايا «الخليجي» بـ«فلسطين» ويبتسم الأردني للكاميرا أمام «المشرحة»

بسام البدارين *

خلف كاميرا مراسل محطة «رؤية» المناوب أمام المشرحة الأكبر في عمان وقف شاب يحمل هاتفا محمولاً وهو «يلوح بيديه» للكاميرا مبتسما لعدة مرات، وكأنه يرسل تحية متلفزة لخطيبته وسط حشد من الأهالي المكلومين المنتظرين لاستلام جثث أولادهم.

بصراحة ذلك المشهد أبشع ما رصدته وأنا أتابع كارثة اليوم الأردني الأسود في البحر الميت. لا نعرف سببا يدفع أي مواطن للإبتسام ببلاهة والتلويح بيده للكاميرا وهو يستمتع بالوقوف أمام مشرحة موتى.

لن نتحدث عن فجيعة الحادث ولا حجم الألم والحزن، لكن مثل هذا الفضول السقيم لا يمكن تفسيره في أنماط العلم، التي درسناها في الجامعات، حيث يمارس «أردني ما» دوما الفضول القاتل والسخيف في الأزمات وهو يطبق معايير «قرية الفرجة». على ذكر «الأزمات» عاجلتنا محطة «المملكة» بسلسلة أخبار عن متابعات المركز الوطني للأزمات، سألنا أحد النواب: هذا المركز كلف الشعب الأردني 100 مليون دينار ما هو دوره في الكارثة؟! ثمة حشد من المختصين والخبراء تم التقاطهم من كل المؤسسات لصالح «رفاهية التحليل» في مركز الأزمات. ببساطة سؤال أي مواطن أردني هو: واجب مركز الأزمات ينحصر تماما في لحظة مماثلة للسيول المطرية. أين الدور والبوصلة هنا؟! على الأرجح سيتهمنا كثيرون في السلطة بترويج «السلبية» لأننا تجرأنا وسألنا عن عمل مركز الأزمات.

لكن ذلك لا يعفي كل المسؤولين وفي الدوائر كافة عن السبب في «اهتراء المنظومة» بعد حصول الكارثة.

نعم، «اهتراء»، ففي أول شتوية ظهرت التشققات في كل «السيستم» حتى وتلفزيون الحكومة يجتهد ولا ينام الليل، وهو يقفز بين سلسلة من الجرائم البيروقراطية، التي طالت 21 شهيدا من الغرقى قبل أن «يعميها» بدلا من أن «يكحلها» الطب الشرعي بإعلان «خطأ» في تسليم «جثة فتاة» تبين أن عائلة أخرى دفنتها.

قحطاني أم «سيبراتي»؟

تبدو مفردة «السبراتي» عصرية، لكنها «مقززة» عندما ترتبط ب«قطع رأس» صحافي سعودي .

«سي أن أن» محطة الأمريكيين المعادية للرئيس ترامب تصر على تعريف المدعو سعود القحطاني ب«رئيس العمليات السبراتية». كذلك فعلت قناة «الجزيرة» مرات عدة.

افترض – والعلم عند الله – هنا أن «السبراتي» هو ذلك الشخص، الذي تماثل وظيفته «الخرمنجي» في شركات صناعة التبغ والسجائر، والسبب هو كثرة التعايش مع مفردات من وزن «ذباب ونمل إلكتروني».

وعلى قاعد من عاشر القوم 40 يوما، الفارق بسيط فالخرمنجي يتذوق خلطة التبغ قبل التصنيع. وصاحبنا السعودي نجم الإتصالات الهاتفية مع المرحوم جمال خاشقجي يتذوق الدم بعد «التقطيع»، كما يفعل الذباب تماما.

عموما نترك مصير القحطاني ورفاقه للقضاء السعودي عندما «يستقل» ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمال زعمائنا وقاداتنا.

خليج «يتبرع» بفلسطين

أدهشنا مذيع «أم بي سي» وهو يتلو علينا توصيات ما سمي بمؤتمر الصحراء في السعودية بفرح غامر، وعلى أساس أن المؤتمر نجح رغم «كيد الكائدين». وأدهشنا لاحقا الوزير العماني المخضرم يوسف بن علوي، وهو يجيب على سؤال لمحطة «الجزيرة» حول سبب زيارة نتنياهو مستغربا! على أساس أن إسرائيل «دولة في الشرق الأوسط» ورئيسها طلب زيارة السلطنة. دفعني المشهدان المصوران لسلوك طفولي قديم فكرته تسجيل خاطرة بعنوان «لو كنت سعوديا أو خليجيا. بماذا سأفكر؟».

التعمق في إقامة علاقة مع اليمين الإسرائيلي والتبرع بفلسطين والقدس لا يعني توفير «حماية حقيقية» عند المجتمع الدولي والمؤسسات الأمريكية في حالات الضرورة مثل «ارتكاب جريمة وضيعة بصورة علنية بائسة ومفضوحة في اسطنبول». أو السعي المحموم للجلوس على أي طاولة حوار والعمل لانقاذ الاتفاق النووي الايراني على حساب الشعب الفلسطيني. «..العلاقة مع اسرائيل «مخسرة» ولا يمكنها أن تكون من «المكاسب».

وبصراحة من «التياسة» وليس «الكياسة» أن أتجاهل العمق العربي وأتصور بأني أستطيع اخضاع فلسطين ومعها الأردن لأي مزاد في سوق صفقة القرن. لو كنت سعوديا لقررت الإرتماء وفورا بالعباءة التركية، لأنها الوحيدة القادرة اليوم على مناكفة الإسرائيلية . ولبادرت وفورا أيضا لوقف حرب اليمن والحصار على قطر بعدما مرمغ مجموعة «قتلة مارقين» سمعة بلادي الاستخبارية والدبلوماسية في الحضيض.

بين الكسب والخسارة

طبعا، لا يمكن لتلفزيون القناة الثانية في السعودية الشقيقة إلتقاط مثل هذا البث، خصوصا وصاحبنا الأحدب بتاع «فوق السلطة» لا يزال منشغلا برصد كل ما هو معاكس للتيار السعودي، فيما صديقنا الدكتور حسن البراري ينام منذ شهر في استديو «الجزيرة» في عمان ويبذل جهدا ملموسا في تجنب التكرار و«التنويع» في التحليل.

طبعا إضافة لكل ذلك وباختصار يمكن وبعد تداعيات «خاشقجي» القول: اردوغان كسب في إدلب من الآن ومصر والامارات خسرتا والسعودية تحتاج لدفع الكثير الكثير حتى «تنجو»... روسيا وجدت متكأ جديدا بعد «غنج الرياض» للاختراق.. والنظام السوري «كسب أكثر» والأردن دولة تحترم القانون والأخلاق، خصوصا خارج المملكة، حتى عندما يغرق الأردنيون والأهم... «عود» دبلوماسيا .

والحوثيون في حالة «نجاة» وإيران لم تعد تحت الأضواء الكاشفة.

رحمك الله يا خاشقجي.

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

احتياطيات السعودية الأجنبية تهبط 0.5 % الشهر الماضي

■ الرياض الأناضول: تراجعت الأصول الاحتياطية الأجنبية لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) بنسبة 0.5 في المئة على أساس شهري، في سبتمبر/أيلول الماضي، إلى 1902 مليار ريال (507.2 مليارات دولار). وكانت الأصول الاحتياطية الأجنبية للبلاد قد بلغت 1911 مليار ريال (509.6 مليارات دولار) في أغسطس/آب السابق، حسب تقرير صدر عن المؤسسة أمس الأحد.

ولا تفصح السعودية عن توزيع أصولها الاحتياطية الأجنبية جغرافيا، أو حتى طبيعة الأصول.

لكن وزارة الخزانة الأمريكية تعلن شهريا استثمارات الدول في أذون وسندات الخزانة لديها، بينها السعودية، التي بلغت استثماراتها 169.5 مليار دولار في أغسطس الماضي.

وتراجعت الأصول الاحتياطية الأجنبية السعودية في نهاية 2017 بنسبة 7.3 في المئة (39.4 مليارات دولار)، إلى 496.4 مليار دولار، هبوطاً من 535.8 مليار دولار في نهاية 2016.

وتعاني السعودية –أكبر دولة مُصدِرة للنفط في العالم– في الوقت الراهن، من تراجعا في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام عما كانت عليه عام 2014. وارتفعت تحويلات الأجانب المقيمين في السعودية إلى الخارج، بنسبة 0.1 في المئة على أساس سنوي، خلال التسعة أشهر الأولى من 2018، إلى 103.5 مليار ريال (27.60 مليار دولار). وبلغ إجمالي تحويلات الأجانب 103.4 مليار ريال (27.57 مليار دولار) في الفترة المناظرة من 2017.

كانت تحويلات الأجانب في السعودية إلى الخارج، تراجعت في 2017 بنسبة 6.8 في المئة، إلى 141.657 مليار ريال (37.77 مليار دولار).

وجاءت السعودية كثاني أكبر دولة في العالم بعد الولايات المتحدة، من حيث حجم تحويلات الأجانب في 2016، وفق بيانات البنك الدولي.

وارتفعت تحويلات الأجانب في السعودية إلى مستوى قياسي في 2015، وبلغت 41.8 مليار دولار.

الجزائر تتوقع هبوط احتياطياتها من العملات الأجنبية دون 34 مليار دولار بحلول 2021

■ الجزائر– الأناضول: قال وزير المالية الجزائري، عبد الرحمن راوية، أمس الأحد ان احتياطيات بلاده من النقد الأجنبي ستتراجع إلى أقل من 34 مليار دولار بحلول 2021، نزولا من 88 مليار دولار في النصف الأول من عام 2018.

جاء ذلك خلال عرضه لمشروع قانون الميزانية العامة للبلاد لسنة 2018، على لجنة المالية في المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان). وحسب الوزير فإن الوضع المالي للبلاد وانحسار مداخليها بسبب الأزمة النفطية «سيؤدي إلى تراجع احتياطيات النقد الأجنبي إلى 62 مليار دولار في 2019».

وحسب آخر حصيلة رسمية، بلغت احتياطيات الجزائر من الأصول الأجنبية نحو 88.1 مليار دولار في نهاية يونيو/حزيران.

وأوضح الوزير الجزائري ان الاحتياطيات ستستمر في التقلص في 2020، إلى 47.8 مليار دولار، ثم ستنزل على 2021 إلى مستوى 33.8 مليار دولار. وبلغت احتياطيات الجزائر من النقد الأجنبي 97.33 مليار دولار في نهاية العام الماضي وفق بيانات البنك المركزي الجزائري.

وكانت قد بدأت التراجع منذ النصف الثاني من عام 2014، متأثرة بانخفاض أسعار النفط في السوق الدولية، لتنهي بذلك 8 سنوات متتالية من الارتفاع. وبلغت احتياطات الجزائر من النقد الأجنبي ذروتها في 2014، حين تخطت 194 مليار دولار.

ويرجع خبراء جزائريون، تهاوي مدخرات البلاد من النقد الأجنبي بهذه السرعة، إلى مستوى الواردات المرتفع الذي يتخطى 40 مليار دولار سنويا على الأقل. وتخوض الجزائر منذ سنوات معركة لكبح فاتورة الواردات وتقليص نزيف النقد الأجنبي، من خلال فرض قيود على السلع المستوردة. وتضمنت إجراءات الحكومة الجزائرية إخضاع الواردات للتراخيص المسبقة من السلطات، أعقبتها قائمة بـ877 منتجا ممنوعا من دخول البلاد.

قطر: أسهم مجانية للمواطنين في اكتتاب «قامكو» للألمنيوم

■ الدوحة – د ب أ: أعلنت «قطر للبترول» أمس الأحد عن تخصيص 750 سهما مجانيا في شركة قطر لصناعة الألمنيوم «قامكو» (تحت التأسيس) لكل مواطن من الفئات المنتفعة بنظام الضمان الاجتماعي في الدولة.

وتشمل هذه الفئات المسنين والعاجزين عن العمل والأيتام والأسر المحتاجة والمعاقين والمطلقات والأرامل وأسر السجناء، وغيرها من الفئات التي نص عليها القانون.

وجاء في بيان صادر عن «قطر للبترول» أمس أنه سيكون بإمكان المستفيدين من الأسهم المجانية من هذه الفئات، الراغبين بالاكتتاب فوق العدد المخصص، أن يكتتبوا بأي عدد من الأسهم الإضافية ودفع القيمة المستحقة وفقا لأحكام نشرة الطرح. وسيتم تحديد تفاصيل التخصيص بالتعاون مع الجهات المعنية.

يذكر أن سعر السهم المطروح للاكتتاب العام هو 10 ريالات قطرية، تضاف إليها تكلفة الاكتتاب والطرح البالغة 10 دراهم لكل سهم.

وكانت «قطر للبترول» قد أعلنت يوم الأثنين الماضي أنها ستقوم بطرح عام أوّلي للأسهم التي تُمثل 49% من إجمالي رأس مال شركة قطر لصناعة الألمنيوم «قامكو»، وهي شركة مساهمة عامة قطرية تحت التأسيس. وستمتلك «قامكو» كامل حصة «قطر للبترول» البالغة 50% من إجمالي رأس المال المُصدر لشركة قطر للألومنيوم المحدودة «ألومنيوم قطر»، والتي تأسست كمشروع مشترك بين «قطر للبترول» وشركة «هايدرو النرويجية.»

من جهة ثانية أعلن «البنك الوطني القطري»، أكبر مؤسسة مالية في منطقة الشرق الأوسط، أمس عن تمويل اكتتاب الأسهم، حيث سيقوم البنك بتقديم قرض شخصي لتمويل ما نسبته 65% من إجمالي قيمة الأسهم التي يرغب عملاء البنك من المواطنين القطريين في الاكتتاب بها، مع إمكانية الاستفادة من معدل فائدة 0% إلى حين رد الفائض على التخصيص.

وسيقدم البنك خدمة الاكتتاب إلكترونيا بإجراءات ميسرة حيث سيتمكن العملاء من التسجيل إلكترونيا في خدمة الاكتتاب الالكتروني على مدار الساعة عبر الإنترنت أو من خلال خدمة الرسائل النصية القصيرة.

بعد عزوف شركات أوروبية عن التعامل معه

أزمة خاشقجي قد تحد من الطموحات التوسعية لـ «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي

■ الرياض/دبي – رويترز: قبل عام كان «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، صندوق الاستثمار السيادي للدولة، نجما صاعدا بين الصناديق المدعومة من الحكومات. وضخ مليارات الدولارات في صندوق التكنولوجيا الخاص بمجموعة «سوفت بنك» التابعة لقطب الأعمال الياباني ماسايوشي سون، وذراع البُنية التحتية التابعة لشركة الاستثمار المباشر الأمريكية «بلاكستون»، وكان يراكم أرصدة مالية لتمويل صفقات في الخارج.

وبرز الصندوق الذي يرأسه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، للمستثمرين الأجانب كواحد من أكثر الشركاء قدرة على البقاء، بعد «حملة على الفساد» في العام الماضي طالت الكثير من أعضاء نخبة رجال الأعمال في السعودية.

لكن الضجة بشأن مقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول أوائل أكتوبر/تشرين الأول تسببت في عزوف بعض الشركات الغربية عن التعامل مع الصندوق، مما يهدد بتباطؤ بعض مشاريعه الضخمة واستثماراته العالمية.

وقال ستيفن هيرتوغ، الباحث في الشأن السعودي في كلية لندن للاقتصاد «الشركات في القطاعات التي تتسم بمستوى أقوى من حيث المسؤولية الاجتماعية، بما في ذلك شركات التكنولوجيا التي مقرها الولايات المتحدة، ستواجه أوقاتا أكثر صعوبة في قبول أموال صندوق الاستثمارات العامة». وأضاف قائلا «ضخ رؤوس أموال على نحو أكبر وأكثر بروزا، من النوع الذي قد يمنح صندوق الاستثمارات العامة مقعدا في مجلس الإدارة، سيكون أصعب على وجه الخصوص».

وتنأى بعض الشركات بالفعل بنفسها، لكن المبالغ المعنية صغيرة نسبيا بالمقارنة مع 250 مليار دولار استثمرها صندوق الاستثمارات العامة.

وقال الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون في وقت سابق من الشهر الجاري إن مجموعة «فيرجن» التابعة له ستعلق مناقشاتها مع الصندوق بشأن استثمار مزمع بقيمة مليار دولار في المشاريع الفضائية للمجموعة. وأمس الأول قال متحدث باسم «فيرجن» أن تصريح برانسون ما زال قائما.

وقال دارا خسروشاهي، الرئيس التنفيذي لـ»أوبر»، يوم الثلاثاء الماضي ان الشركة تنتظر الحقائق الكاملة بخصوص مقتل خاشقجي قبل أن تقرر ما إذا كان هذا سيؤثر على استثمار «صندوق الاستثمارات العامة» البالغ 3.5 مليار دولار في شركة خدمة نقل الركاب. ولم يرد مسؤولو الصندوق على طلب للتعقيب.

ولم يُظهر «صندوق الاستثمارات العامة» أي مؤشرات إلى تغيير استراتيجيته. وأبلغ ياسر الرميان مدير الصندوق منتدى استثماريا عقد في الرياض الأسبوع الماضي أن نحو عشرة في المئة من أصول الصندوق هي أصول دولية وإنه يهدف إلى زيادة تلك النسبة إلى 50 في المئة بحلول 2030. وقال ان الصندوق استثمر في 50 أو 60 شركة عبر «صندوق رؤية» التابع لمجموعة «سوفت بنك»، وأنه سيجلب معظم تلك الشركات إلى السعودية.

والتزمت «سوفت بنك» الحذر في مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» في الرياض والذي قاطعه عشرات المسؤولين ورؤساء البنوك والمسؤولين التنفيذيين في الشركات الغربية. وألغى الرئيس التنفيذي للمجموعة، الذي حصل «صندوق رؤية» التابع له والبالغ حجمه 93 مليار دولار على نحو نصف أمواله من السعودية، كلمة كان من المقرر أن يلقيها لكن مسؤولين تنفيذيين آخرين في «سوفت بنك» انضموا إلى الجلسات النقاشية.

وقال مصدر مطلع ان سون حضر إلى الرياض للاجتماع مع مسؤولين سعوديين على مستوى عال، بمن فيهم الأمير محمد، ليشرح بشكل شخصي السبب وراء عدم حضوره المنتدى ويعبر عن قلقه بشأن مقتل خاشقجي.

وحضرت عشرات من شركات التكنولوجيا والاستثمار المباشر أو شركات الاستثمار المهتمة بالتكنولوجيا المؤتمر، بما في ذلك بعض الشركات الأمريكية.

وقال لوكا فيرا المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لبروفيسي، وهي شركة حديثة مقرها باريس تعمل على أنظمة الرؤية الآلية المتقدمة، أنه حضر للقاء مستثمرين محتملين. وأضاف أنه يتفهم موقف شركات التكنولوجيا التي اختارت الابتعاد، وأن الرياض بحاجة لفعل المزيد لتوضيح المسؤولية عن مقتل خاشقجي. لكنه قال ان صندوق الاستثمارات العامة يظل مهما لشركات مثل شركته. وأضاف «أنت تحتاج إلى مستثمرين مثل صندوق الاستثمارات العامة يتطلعون إلى تغيير المسار في الأجل الطويل. تعهد صندوق الاستثمارات العامة باستثمارات في مجالات استراتيجية مثل الطيران والأمن وتكنولوجيا المعلومات والمدن الذكية والسيارات ذاتية القيادة له صلة وثيقة بما تقوم به بروفيسي».

وشركة لوسيد لصناعة السيارات الكهربائية، التي حصلت على استثمار بقيمة مليار دولار من صندوق الاستثمارات العامة في سبتمبر/أيلول، كان لها في مقر المؤتمر وهو ما فعلته أيضا «ماستر كارد» و«سيمنز». لكن أيا منها لم ترسل كبار مسؤوليها التنفيذيين.

وحتى قبل الأزمة السياسية، كانت الطموحات الدولية لـ»صندوق الاستثمارات العامة» معرضة لخطر أن تنحرف عن مسارها بسبب الحاجة إلى تمويل مشاريع محلية في إطار مسعى للإصلاح الاقتصادي.

وأعلن في العام الماضي عن ثلاثة مشاريع كبرى للصندوق، وهي مدينة «نيوم» العملاقة و»مشروع البحر الأحمر السياحي» و»منطقة القدية الترفيهية»، لكن خطط التمويل تظل يكتنفها الغموض.

وقال الرؤساء التنفيذيون للمشاريع الثلاثة في المنتدى إنهم يمضون قدما، لكنهم لم يكشفوا عن أي مستثمرين أو تفاصيل عروض أو الكيفية التي قد يتم بها تمويل المشاريع. وتقدر السلطات السعودية أن مشروع «نيوم» ستبلغ تكلفته 500 مليار دولار، فيما لم تُنشر تقديرات لمشروعي القدية أو البحر الأحمر.

وخسرت المشاريع شريكها الأجنبي الوحيد حين علّق برانسون عمله فيها جراء قضية خاشقجي. كما خسر المجلس الاستشاري لـ»نيوم» أعضاء من بينهم سام ألتمان رئيس «واي كومبيناتور» ووزير الطاقة الأمريكي السابق إرنست مونيز. وقد تواجه الأهداف الدولية مزيدا من الاختبارات إذا واجهت المملكة ضغوطا لفترة طويلة بشأن الأزمة التي تسببت في توتر علاقتها مع حلفاء غربيين بما في ذلك الولايات المتحدة.

وقال مصرفي يعمل من الخليج ان الصندوق قد يتطلع صوب الشرق بحثا عن استثمارات تبعا للكيفية التي سيتعامل بها الكونغرس الأمريكي مع الأزمة.

وتعتقد راشيل زيمبا، الباحثة في مركز الأمن الأمريكي الجدي، د أن تظل أهداف في آسيا وروسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا منفتحة على دخول الاستثمار. وتضيف «لكنني أتوقع مزيدا من التدقيق».

من جهة ثانية توقع مستثمرون أن الغضب المثار بشأن مقتل خاشقجي ربما سيتلاشى قريبا.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء أمس الأحد عن كارل وونغ المدير المالي البارز في شركة» نكسَس إنفستمنت أدفيزرز»، ومقرها هونغ كونغ، القول ان السعوديين سبق أن تخطوا الكثير من الأزمات. وأضاف «ربما تتسبب (الحادثة) في كتابة عناوين سلبية، إلا أنه في نهاية أمس، سينسى الناس بعد مدة، وسيكون لها تأثير ضئيل على الأنشطة الاقتصادية السعودية وعلى الجودة الإئتمانية».

ووقعت السندات والأسهم السعودية في الفترة الماضية في مرمى نيران الاضطرابات الدبلوماسية التي أطلقها المسؤولون الحكوميون من حول العالم الرافضون لمحاولات السعودية الأولية للنأي بنفسها عن اختفاء خاشقجي، ما دفع المملكة في النهاية إلى الاعتراف بوفاته في قنصلية بلاده في مدينة اسطنبول التركية.

ورأى محللون أن الاضطرابات التي شهدتها الأسواق المحلية مؤقتة. وترى «نكسوس إنفستمنت أدفيزورز» أن الأزمة فرصة مناسبة لشراء السندات الحكومية المتعثرة.

وقال محمد علمي، مدير الأموال في الأسواق الناشئة في شركة «يو كيه فيديريتدر إنفستورز»، ان الخوف من الإجراءات المحتملة من المجتمع الدولي هو ما يسيطر على السوق الآن. القضية الأساسية أنه لن تكون هناك عقوبات واسعة بحد ذاتها، إلا أنه سيكون هناك المزيد من الضغط الدبلوماسي. فلن يكون من السهل على الإدارة الأمريكية تطبيق عقوبات كما في حالة تركيا أو إيران أو غيرها من الدول». وأضاف «السعودية لها أهمية هائلة للاقتصاد العالمي فيما يتعلق بمبيعات النفط وصفقات السلاح، ولا أحد في الواقع يريد أن يدخل في مواجهة قوية معها».

«سابك» السعودية تبدي تفاؤلا بإمكانات النمو وتُقَيِّم فرصا استثمارية في افريقيا والصين وأمريكا

■ الرياض – رويترز: قال الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أمس الأحد ان رابع أكبر شركة بتروكيميائيات في العالم تُقَيِّم فرصا استثمارية في أفريقيا والصين والولايات المتحدة مدعومة بالآفاق الاقتصادية العالمية الإيجابية.

وأعلنت «سابك» أمس نمو صافي ربحها 5.4 في المئة في الربع الثالث من العام الحالي، بفضل ارتفاع متوسط أسعار بيع المنتجات وزيادة أحجام المبيعات.

وذكر الرئيس التنفيذي يوسف البنيان في مؤتمر صحافي أنه يأمل بأن يكون الربع الرابع إيجابيا. وقال «الاقتصاد العالمي ما زال في مرحلة النمو بأكثر من 2.9 في المئة على المستوى العالمي وهذا مؤشر لاستمرارية النمو في صناعة البتروكيماويات».

وأضاف أن من المتوقع نمو الاقتصاد السعودي بنسبة 2.2 في المئة في 2018 و2.4 في المئة في 2019، ومن ثم فإن الشركة لديها «نظرة إيجابية».

وقالت الشركة في بيان للبورصة أنها حققت ربحا صافيا بعد الزكاة والضريبة بلغ 6.1 مليار ريال (1.63 مليار دولار) في الأشهر الثلاثة المنتهية في 30 سبتمبر،أيلول، مقابل 5.8 مليار قبل عام.

وكان متوسط توقعات ثلاثة محللين استطلعت «رفينيتيف» آراءهم أن يبلغ صافي ربح سابك نحو 5.8 مليار ريال في الربع الثالث.

ومن أجل تعزيز النمو، ذكر البنيان أن الشركة تبحث عن فرص استثمار في أفريقيا التي وصفها بأنها سوق واعدة للحفاظ على نمو المبيعات. وأضاف أن آفاق الأنشطة في الولايات المتحدة وآسيا والصين تظل إيجابية رغم بعض التحديات بسبب ارتفاع أسعار الطاقة.

وترتبط نتائج الشركة ارتباطا وثيقا بأسعار النفط والنمو الاقتصادي العالمي، لأن منتجاتها من الأسمدة والبلاستيك والمعادن تستخدم على نطاق واسع في أنشطة البناء والزراعة والصناعة وتصنيع السلع الاستهلاكية.

وقال البنيان ان سابك لا تتأثر بتداعيات مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، مضيفا أن الشركة تثق في الحكومة السعودية وفي أنها ستضمن تطبيق العدالة في التحقيق بخصوص مقتل خاشقجي.

وتجري شركة النفط الوطنية العملاقة «أرامكو السعودية» محادثات مع صندوق الاستثمارات العامة لشراء حصته المسيطرة في «سابك».

وحين سئل عن الصفقة، قال البنيان ان الموضوع بين مساهم رئيسي ومستثمر مستقبلي، ولا دخل لـ»سابك» في هذه المسألة في الوقت الحاضر.

وفي الأسبوع الماضي، نقلت «قناة الإخبارية» الرسمية عن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قوله أنه يتوقع الانتهاء من تفاصيل صفقة «سابك» في النصف الأول من عام 2019.

وذكر البنيان أن ميزانية شركته قوية جدا، مضيفا أنه لا نية لديها في الوقت الحالي لدخول سوق الدَين.

(الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي).

دول الخليج تتوقع نموا بنسبة 2.2 % لهذا العام

■ دبي – الأناضول: توقع المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي نمو اقتصادات دول المجلس بنسبة 2.2 في المئة في 2018، على أن يصعد إلى 2.8 في المئة خلال 2019.

وحسب تقرير أصدره المركز أمس الأحد، تشير التوقعات إلى تحسن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لدول المجلس خلال عامي 2018 و2019 مع استقرار الإنتاج النفطي، مقارنة مع تراجع النمو العام الماضي في ظل خفض الإنتاج.

وبدأ أعضاء «أوبك» ومنتجون مستقلون منذ مطلع 2017 تنفيذ اتفاق لخفض الإنتاج بـ1.8 مليون برميل يوميا، تم تقليصه إلى 1.2 مليون برميل اعتبارا من يوليو/ تموز الماضي، على أن ينتهي الاتفاق في ديسمبر/كانون أول المقبل.

وحسب المركز، من المتوقع تحسن نمو القطاع غير النفطي بشكل تدريجي، لينمو بمعدل 2.2 في المئة و2.7 في المئة عامي 2018 و2019 على التوالي. وبدأت الإمارات والسعودية تطبيق الضريبة المضافة بواقع 5 في المئة اعتباراً من مطلع العام الجاري، بينما أجلتها كل من الكويت وسلطنة عمان إلى العام المقبل، فيما صادق مجلس الشورى البحريني عليها في وقت سابق الشهر الجاري. و»ضريبة القيمة المضافة»، هي ضريبة يدفعها المستهلك، وتفرض على الفارق بين سعر الشراء من المصنع وسعر البيع للمستهلك.

ويأتي تطبيق ضريبة القيمة المضافة، في محاولة لتعزيز وتنويع الإيرادات المالية غير النفطية، في ظل تراجع أسعار النفط، مصدر الدخل الرئيس في الخليج.

من ناحية أخرى، توقع المركز الإحصائي استمرار تراجع النمو في السيولة المحلية نتيجة رفع أسعار الفائدة لبعض دول المجلس، لتتناسق مع السياسة النقدية الأمريكية. ورفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي الشهر الماضي أسعار الفائدة الرئيسة على الأموال الاتحادية، بربع نقطة مئوية، إلى نطاق 2 – 2.25 في المئة.

الإمارات تصدر قانونا يرفع رأسمال البنك المركزي ويعيد تنظيم المؤسسات المالية

■ دبي – رويترز: أصدرت الإمارات العربية المتحدة قانونا جديدا بشأن المصرف المركزي وتنظيم المؤسسات والأنشطة المالية، سعيا لتعزيز الأداء النقدي والثقة في الاقتصاد. وقالت دولة الإمارات في بيان ان القانون الجديد، الذي يحل محل قانون قديم يرجع تاريخه إلى أكثر من ثلاثة عقود، يرفع رأسمال المصرف المركزي إلى 20 مليار درهم (5.45 مليار دولار) ويسمح بتكوين احتياطي عام يصل إلى أربعة أمثال رأس المال المدفوع.

وفضلا عن ضمان إدارة رشيدة للاحتياطيات الأجنبية، تهدف القواعد الجديدة إلى حماية استقرار النظام المالي والمساهمة في استقرار العملة. وصدر القانون الجديد بعد مرسوم من رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ولا تسري أحكامه على المناطق الحرة المالية في البلاد والمؤسسات المالية الخاضعة للسلطات الرقابية في تلك المناطق، ومعظمها شركات أجنبية. وقال الشيخ حمدان بن راشد، نائب حاكم دبي ووزير المالية، ان القانون الجديد سيسهم في وضع أطر رقابة أفضل للوضع الإئتماني، بما يمكن الإمارات العربية المتحدة من تحقيق نمو اقتصادي متوازن.

كما يشمل القانون بنودا جديدة تتعلق بالحَوكَمة الرشيدة للمؤسسات المالية المرخصة من البنك المركزي وعقوبات على الشركات التي تخالف أحكام القانون. ويتضمن أيضا بنودا تهدف لتعزيز حماية العملاء، بما في ذلك سرية وحماية المعلومات المصرفية والإئتمانية للعملاء واستخدامها على نحو ملائم، فضلا عن تحقيق شمول مالي أوسع.

(الدولار يساوي 3.6729 درهم إماراتي).

بدء تدفق الأردنيين على سوريا للسياحة والتجارة للمرة الأولى منذ سنوات

سائح أردني يتسوق في الحميدية في دمشق

■ دمشق/معبر جابر – رويترز: تدفق الأردنيون على دمشق للمرة الأولى منذ سنوات للسياحة والتجارة، بعد إعادة فتح معبر جابر–نصيب الحدودي الذي أغلق أثناء الحرب الأهلية السورية.

وأعيد فتح الحدود أمام الأفراد والبضائع في منتصف أكتوبر/تشرين الأول الجاري وهو ما أعاد الحركة على طريق كانت تمر عليه تجارة بمليارات الدولارات إلى المنطقة. وقال محمود نصار (62 عاما) وهو مهندس طيران من مدينة الرمثا في شمال الأردن «أتيت إلى سوريا في أول يوم فتحت فيه الحدود. وهذه هي ثاني مرة أجيء فيها إلى هنا». وأضاف نصار، الذي عبر إلى سوريا بسيارة ومعه والده وابنه «هذه زيارة سياحة وتوق إلى (دمشق)... الطريق آمن ولم تكن هناك أي مشكلة».

واستعادت قوات الحكومة السورية السيطرة على منطقة الحدود مع الأردن من قبضة المعارضة المسلحة في يوليو/تموز خلال حملة عسكرية بدعم روسي.

وأغلق المعبر منذ أن سيطر عليه مسلحو المعارضة في عام 2015، لكن كثيرين من الأردنيين يزورون سوريا للمرة الأولى منذ عام 2011 الذي بدأ فيه الصراع السوري.

وتكدست على الجانب الأردني من الحدود مركبات كانت تنتظر العبور يومي الجمعة والسبت. وقالت رزان الحطب وهي أردنية أثناء انتظارها ان الوضع آمن تماما في دمشق، وأنها أحبت ان تكون كتجربة أولى من أوائل الناس التي تحضر إليها في مجموعات سياحية. وأضافت أنها تريد ان تزور دمشق كل أسبوع.

وأضر إغلاق المعبر باقتصادي سوريا والأردن. وقال جواد الزعبي، وهو سائق من مدينة الرمثا كان أيضا ينتظر العبور، انه قبل إغلاق الحدود كان عمله ممتازا، لكنم بعد إغلاق الحدود بما يقارب السبع سنوات، لم يكن قادرا على أقساط المدرسة لأولاده.

وقال بهجت رزق، وهو في دمشق مع زوجته وابنه، ان آخر مرة قاد فيها سيارته في الرحلة من عمان والتي تستغرق ثلاث ساعات كانت قبل بدء الحرب. واعتاد رزق جلب أثاث مكتبي ليبيعه في سوريا حيث امتلك معرضا في منطقة اليرموك قرب دمشق.

وقال رزق، الذي كان بصحبة عائلته ومعه حقائب تحتوي على ملابس لأطفاله وتوابل، انه ينوي زيارة دمشق كل اسبوع

وقال بلال أوطه باشي، وهو صاحب شركة للملابس النسائية في دمشق إن عدد السائحين والمتسوقين الأردنيين آخذ في الزيادة منذ إعادة فتح المعبر.

و لكن تاجرا سوريا آخر يدعى رائد مساح رأى أن زيادة عدد الزوار الأردنيين لم يكن لها حتى الآن تأثير حقيقي. وقال «بالنسبة للأردني الإقبال وسط وخفيف» معبرا عن أمله في زيادة عدد الزائرين الأردنيين.

وصعّدت الحرب السورية التوتر في العلاقات بين دمشق وعمان. ووفر الأردن حليف الولايات المتحدة الدعم لبعض جماعات المعارضة المقاتلة للرئيس السوري بشار الأسد.

لكن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لم تنقطع تماما ولم تتحول أبدا إلى العداء مثلما تحولت مع بعض الدول الأخرى في المنطقة مثل تركيا التي لا تزال داعما رئيسيا للمعارضة. وقالت انتصار مرشد وهي مديرة فندق عمر الخيام في دمشق إن الفندق استقبل 14 نزيلا أردنيا في اليوم الأول لفتح المعبر مضيفة أنهم جاءوا للتسوق أو العمل أو زيارة أقاربهم.

وأضافت «نسبة الإشغال ارتفعت خلال ها العشرة أيام أو أكثر شوي، ارتفعت بين عشرين لثلاثين بالمئة في الفنادق بسبب حركة قدوم الأردنيين إلى سوريا».

إيران تعرض للمرة الأولى نفطها للبيع عبر بورصة طهران للطاقة

■ طهران – وكالات: عرضت وزارة النفط الإيرانية، أمس الأحد، للمرة الأولى، نفطها الخام للبيع في بورصة طهران للطاقة، قبل أسبوع واحد من سريان الحزمة الثانية من العقوبات الأمريكية.

وقالت الوزارة، في بيان ان طلبات شراء النفط في بورصة الطاقة لن تقل عن 35 ألف برميل، ولن تزيد عن 100 ألف برميل للطلبية الواحدة، شريطة سداد 10 في المئة سلفا من إجمالي كمية النفط المراد الحصول عليه، قبل تقديم طلب الشراء.

وأشارت إلى أن السعر الأدنى لبرميل النفط، حُدد عند 79 دولارا و15 سنتا، والسعر الأعلى تحدده تقلبات أسعار أسواق النفط.

ووفق البيان، فإن عملية البيع تتم عبر تسديد 20 في المئة من سعر الكمية بالعملة المحلية، و80 في المئة عبر العمليات الأجنبية.

ذكر موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية «شانا» ان إيران بدأت أمس الأحد بيع النفط الخام لشركات خاصة من أجل تصديره في إطار استراتيجية لمواجهة العقوبات الأمريكية التي يبدأ سريانها في منتصف ليل الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني وتهدف إلى وقف صادرات إيران الرئيسية من النفط الخام.

وتسيطر الدولة في إيران على تجارة النفط الخام. وقال مسؤولون إنه لم يكن بوسع شركات تكرير النفط الخاصة في وقت سابق شراء النفط الخام إلا من أجل تصدير المنتجات النفطية.

وقال موقع «شانا» ان من بين مليون برميل طرحت في بورصة الطاقة بيع 280 ألف برميل بسعر 74.85 دولار للبرميل.

وقالت إيران في يوليو/تموز إنها ستبدأ في بيع النفط للشركات الخاصة في إطار جهودها لمواصلة تصدير النفط، وأنها ستتخذ إجراءات أخرى للتصدي للعقوبات بعد أن طلبت الولايات المتحدة من حلفائها وقف جميع واردات النفط الإيراني ابتداء من نوفمبر.

وقال الموقع إن مبيعات النفط الخام أمس الأحد جرت بزيادة قدرها 35 ألف برميل دون أن تذكر أسماء المشترين.

وطبقت واشنطن عقوبات على قطاعات التعاملات المالية والمعادن والسيارات بإيران في أغسطس/آب بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي المبرم عام 2015، الذي كان يقضي برفع العقوبات عن طهران مقابل فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني.

وتهدف إيران من هذه الخطوة، إلى تعزيز قيمة نفطها داخل البلاد وضمان تدفق السيولة، قبل الحزمة الثانية من العقوبات التي تستهدف النفط.

وإيران ثالث أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، وتنتج 3.45 مليون برميل يوميا، بمتوسط صادرات 2.1 مليون برميل يوميا.

من جهة ثانية قال إسحاق جيهانغيري، النائب الأول للرئيس الإيراني، أمس الاحد، ان عائدات بلاده من تصدير النفط لن تتأثر بالحزمة الثانية من العقوبات الأمريكية. وأوضح ي في كلمة ألقاها خلال فعالية في العاصمة طهران، أن تصدير النفط في إيران شهد تراجعا نسبيا في الأونة الأخيرة بسبب العقوبات الأمريكية، إلا أن ارتفاع أسعار النفط، وازن الكفة ولم يطرأ انخفاض على العائدات.

وتابع قائلا «في الأشهر الماضية كنا نصدر نحو مليونين ونصف مليون برميل يوميا، وبعد العقوبات الأمريكية الأولى تدنى هذا الرقم نسبياً، وحتى لو تدنت صادرات النفط إلى مليون برميل يوميا، فإن عائدات التصدير لن تتأثر بسبب ارتفاع أسعار النفط».

وصرح بأن الولايات المتحدة لن تستطيع إيقاف تصدير النفط الإيراني، مشيراً أنه في حال توقفت إيران عن تصدير النفط تماما، لتجاوز سعر البرميل الواحد إلى 100 دولار.

روحاني يغيِّر وزراء المجموعة الاقتصادية ويقول ان واشنطن معزولة في مواجهة طهران

■ دبي – رويترز: وافق البرلمان الإيراني أمس الأول على تعديل وزاري شمل وزراء المجموعة الاقتصادية في الحكومة، وذلك قبل أيام من دخول عقوبات أمريكية على صادرات البلاد من النفط حيز التنفيذ.

يأتي هذا بعدما قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن الولايات المتحدة معزولة وسط حلفائها التقليديين في مواجهتها مع إيران. وقال روحاني أمام البرلمان قبل التصويت بالموافقة على التعيينات الجديدة «لا يحدث كثيرا أن تتخذ أمريكا قرارا وينبذه حلفاؤها التقليديون».

وحصل الأكاديمي فرهاد دج بسند، والذي ينظر إليه على نطاق واسع على أنه من التكنوقراط، على ثقة البرلمان بهامش كبير وتولى منصب وزير الاقتصاد والمالية.

وشمل التعديل أيضا تعيين وزراء جدد للصناعة والعمل والطرق، وجرت الموافقة عليهم خلال جلسة برلمانية أذاعها التلفزيون الرسمي على الهواء.

ويأتي التعديل الوزاري في الوقت الذي تواجه فيه الحكومة ضغوطا متزايدة بسبب حالة عدم الاستقرار الاقتصادي التي نشأت إلى حد كبير عن العقوبات الأمريكية.

وجرت الموافقة على وزير الصناعة الذي سيغادر منصبه، محمد شريعتمداري، لتولي منصب وزير العمل والتعاون والشؤون الاجتماعية.

كما وافق البرلمان على تعيين محمد إسلامي وزيرا للطرق وبناء المدن، بينما أصبح رضا رحماني وزيرا للصناعة والتعدين والتجارة. وكان رحماني رئيسا للجنة برلمانية معنية بالتعدين والصناعة.

وأقرّ روحاني بأن الإيرانيين يشعرون بوطأة الضغوط الاقتصادية، قائلا «نحن ندرك أنّ الشعب يعاني ويتعرّض للضغط. معيشة الناس وبخاصة ذوي الدخل المحدود صعبة جد».

لكنه أكّد أنّ احتياطات إيران من العملة الصعبة لا تزال مرتفعة بشكل غير مسبوق، على الرغم من الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة عليها عبر الحظر الاقتصادي الذي تسبّب بتدهور سعر صرف الريال الإيراني.

وقال روحاني «سنتجاوز كل المشاكل والضغوط التي تفرضها الولايات المتّحدة على إيران»، مشيراً إلى أنّ «احتياطاتنا من العملة الصعبة هي اليوم أكثر من أي وقت مضى».

وتابع القول «لا يمكننا أن نقول لشعبنا أنّنا غير قادرين على القيام بأي شيء بسبب الضغوط الأمريكية. إنّه جواب غير مقبول. لا يمكننا أن نقول لشعبنا أنّه بسبب وجود مشاكل في بيع نفطنا، لا يمكننا أن ندير البلاد».

وانتقد روحاني ما أوردته تقارير إعلامية أجنبية حول ارتفاع الأسعار، علما أنّ المصرف المركزي الإيراني كان أشار إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 46.5 في المئة على أساس سنوي حتى سبتمبر/أيلول الماضي.

وقال روحاني إنّ «وسائل الاعلام الأجنبية تكذب على الشعب الإيراني بقولها إنّ إيران هي البلد الأكثر غلاء للمعيشة».

يذكر ان غالبية الدول أوروبية انتقدت انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي وتعمل على وضع حزمة إجراءات اقتصادية للمساعدة على تعويض تأثير الضغوط الأمريكية على طهران والتي أسهمت في إحداث تقلبات اقتصادية البلاد. وقال روحاني «لم يكن أحد ليتصور قبل عام... أن تقف أوروبا مع إيران في وجه أمريكا». وأضاف «روسيا والصين والهند والاتحاد الأوروبي وبعض دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية أصدقاؤنا. علينا أن نعمل معهم ونجذب استثمارات».

وتدهور الاقتصاد الإيراني على نحو واضح خلال العام الماضي وعانى من ارتفاع التضخم والبطالة وتراجع قيمة الريال وفساد حكومي. وفقدت العملة نحو 70 في المئة من قيمتها هذا العام حتى الآن.

روحاني يلقي كلمته أمام البرلماني الإيراني

تركيا تواجه حالة من عدم اليقين بشأن تنازلات أمريكية حول نفط إيران

■ اسطنبول – د ب أ: قبل أيام فقط من إعادة فرض الولايات المتحدة عقوبات على قطاع النفط الإيراني، لا تزال تركيا تواجه حالة من الضبابية وعدم اليقين، حيث أنها غير واثقة مما إذا كانت الولايات المتحدة ستمنحها تنازلا تتمكن بمقتضاه مواصلة شراء النفط والغاز من إيران ، وهي مُوَرِّد ئيسي لها.

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قد قال يوم الخميس الماضي «لقد نقلنا (إلى واشنطن) مطالبنا بالإعفاء من هذه القضية». وأضاف أن أى قرارات أمريكية «أحادية الجانب » تضر بمصداقية الولايات المتحدة.

وكانت إيران أكبر مُوَرِّد للنفط الخام إلى تركيا في عام 2017 ، حيث أرسلت إليها 11.5 مليون طن من النفط الخام مقارنة بـ 6.9 مليون طن في عام 2016، وفقاً لهيئة تنظيم سوق الطاقة التركية «إي بي دي كيه».

ومازالت تركيا ، وهي عضو في حلف شمال الأطلسي «ناتو»، تتعامل مع تداعيات الجولة الأخيرة من العقوبات العالمية على إيران، والتي تم رفعها عام 2015 بعد أن وافقت طهران على تقليص برنامج أسلحتها النووية.

وينتظر المستثمرون قرار الولايات المتحدة بشأن فرض غرامة على «بنك خلق» الحكومي التركي في قضية تتعلق بعقوبات. وكانت السلطات الأمريكية قد طالبت تركيا بدفع غرامة تصل إلى 37.5 مليار دولار لمعاقبة المصرف لانتهاكه العقوبات المفروضة على إيران من خلال تحويل مليارات الدولارات لصالح الحكومة الإيرانية .

وفي مايو/أيار، حكمت محكمة أمريكية على محمد هاكان أتيلا، وهو مسؤول تنفيذي سابق في البنك، بالسجن لمدة 32 شهراً لدوره في مخطط ضخم للنفط مقابل الذهب يستهدف تجنب العقوبات الأمريكية على إيران. وتحولت شخصية رئيسية تركية متورطة فى المؤامرة، قيل أنها قدمت رشى لمسؤولين في الحكومة التركية، إلى شاهد ملك، وأدلى بشهادته حول تلك القضية في نيويورك.

يقول نجدت باميرـ خبير شؤون الطاقة لحزب الشعب الجمهوري المعارض ورئيس لجنة الطاقة فيه «لا تزال تركيا تفضل النفط الخام الإيراني لأن طهران على ما يبدو تقدم أسعارًا أرخص نسبيًا من الموردين الآخرين للمساعدة في تخفيف تأثير العقوبات على اقتصادها». وتأتي العقوبات الأمريكية المزمع فرضها على إيران في وقت تشهد فيه العلاقات بين أنقرة وواشنطن تراجعاً في عدد من القضايا الأخرى، بما في ذلك شراء الأسلحة التركية من روسيا والتوترات حول سورية، حيث تعمل الولايات المتحدة مع الأكراد لهزيمة تنظيم داعش.

ويقول أحمد قاسم هان أستاذ العلاقات الدولية في جامعة ألتن باش في إسطنبول «تركيا لن تتحدى الولايات المتحدة بشكل كامل ، لكن لا ينبغي أن نتوقع الامتثال الكامل لعقوبات إيران». وأضاف أن العقوبات الإيرانية «تفتقر إلى الشرعية العالمية».

وتستطيع أنقرة استخدام هذا كذريعة لتجنب التدابير الأمريكية ، خاصة إذا كانت قادرة على الإشارة إلى انتهاكات من قبل عمالقة مثل الصين ، وهي مستورد رئيسي آخر للنفط الإيراني وليست مسرورة بمشروع واشنطن المنفرد.

وقال هان «يشرع ترامب في مغامرة ساذجة ومحفوفة بالمخاطر. وقد يفوز في النهاية، لكن ذلك سيعني الدفع بحلفاء، بما في ذلك تركيا، إلى معسكر عالمي متنام من الاستياء ضد الولايات المتحدة».

تماسك البورصة السعودية... وتفوق سوق أبوظبي على نظيراتها الخليجية المتباينة

■ دبي – رويترز: تماسكت بورصة السعودية عند الإغلاق أمس الأحد بعد المكاسب التي حققتها في الآونة الأخيرة، في حين تباين أداء بقية أسواق المنطقة. وتراجعت البورصة السعودية 0.4 في المئة بعدما أنهت الجلسة السابقة عند أعلى مستوى في أسبوعين. وأغلق سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» على هبوط 1.9 في المئة بعد أن أعلنت الشركة نمو صافي ربحها 5.4 في المئة في الربع الثالث من العام، بزيادة طفيفة عن توقعات المحللين.

وقال يوسف البنيان الرئيس التنفيذي لـ«سابك»، ان رابع أكبر شركة بتروكيميائيات في العالم تقيم فرصا استثمارية في أفريقيا والصين والولايات المتحدة.

كما ضغطت أسهم البنوك على البورصة السعودية، حيث هبط سهم «مصرف الراجحي» 2.1 في المئة بفعل مبيعات لجني الأرباح. وكان المصرف أعلن في الأسبوع الماضي نمو الأرباح بنسبة في خانة العشرات في الربع الثالث. وهبطت أسهم «بنك الرياض» 2.6 في المئة و«البنك الأهلي التجاري» 1.2 في المئة.

وصعد سهم شركة «جبل عمر» العقارية اثنين في المئة، وسهم الشركة الوطنية للنقل البحري «البحري» 5.2 في المئة. وتحولت «جبل عمر» للربحية في الربع الثالث، بينما أعلنت «البحري» الأسبوع الماضي عن قفزة في الارباح بنسبة في خانة العشرات.

وسجل الأجانب مبيعات صافية في الأسهم السعودية بقيمة 2.34 مليار ريال (623.9 مليون دولار) في الأسبوع المنتهي في 25 أكتوبر/تشرين الأول، لكن السوق تلقت دعما من المشتريات الصافية للمؤسسات السعودية في الأسهم والتي بلغت قيمتها 8.06 مليار ريال حسب بيانات البورصة. وفي مؤشر على استمرار حرص المستثمرين العالميين علي التعامل مع السعودية، قال صندوق الثروة السيادي في النرويج، وهو الأكبر من نوعه في العالم، أنه ينوى زيادة استثماراته في السعودية لأكثر من المثلين بعد ضمها للمؤشر المرجعي للصندوق قريبا.

وسجل المؤشر الرئيسي لبورصة أبوظبي أفضل أداء في الخليج أمس، مرتفعا 0.3 في المئة بدعم من أسهم البنوك. وزاد سهم «بنك أبوظبي الأول» 0.6 في المئة، و«بنك أبوظبي التجاري» 0.8 في المئة، وشركة «الدار» العقارية 1.2 في المئة. وتراجع مؤشر سوق دبي 0.4 في المئة متأثرا بأسهم العقارات والبنوك.

وفقد سهم «إعمار» العقارية، أكبر شركة تطوير عقاري مدرجة في دبي، إثنين في المئة، بينما خسر سهم منافستها «داماك» العقارية 1.5 في المئة. وتراجع سهم «بنك دبي الإسلامي» 0.4 في المئة. وأغلق مؤشر قطر منخفضا 0.1 في المئة، مع هبوط سهم «البنك التجاري القطري» 3.7 في المئة نتيجة جني أرباح، وسهم «الملاحة القطرية» 2.7 في المئة. وكسب سهم «صناعات قطر» القيادي واحدا في المئة. وكانت البورصة القطرية الأفضل أداء في منطقة الخليج في العام الحالي، إذ حققت مكاسب نسبتها 19 في المئة منذ بداية العام، ويرجع ذلك جزئيا لتحرك شركاتها الكبرى لرفع سقف الملكية الأجنبية إلى 49 في المئة.

وفي الأسبوع الماضي، قال محسن مجتبى، مدير إدارة تطوير السوق في بورصة قطر ان السوق جذبت تدفقات إضافية قدرها 1.5 مليار دولار منذ زيادة سقف الملكية الأجنبية.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 0.4 في المئة إلى 7803 نقاط. كما تراجع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 2723 نقطة، في حين ارتفع مؤشر أبو ظبي 0.3 في المئة إلى 4898 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 10144 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5218 نقطة.

وزاد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1319 نقطة، بينما استقر المؤشر العُماني عند 4454 نقطة. وفي مصر تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 12980 نقطة.

لندن تظهر حذرا في موازنتها قبل 5 أشهر من «بريكست»

■ لندن – أ ف ب: أعلن وزير المالية البريطاني فيليب هاموند أمس الأحد انه سيقدم ميزانية «متوازنة» لكن يجب إعادة النظر فيها اذا فشلت لندن وبروكسل في التوصل إلى اتفاق حول انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي «بريكست». ولم يتعهد هاموند، عشية تقديم الميزانية إلى النواب، بوضع حد للتقشف. وأبدى حذرا مشيرا إلى انه يحتفظ «بهوامش في الميزانية للمناورة» في حال فشل المفاوضات مع بروكسل وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مارس/آذار 2019.

وقال في لقاء مع تلفزيون «بي.بي.سي» أمس «لقد اخترت نهجا متوازنا يمنح المساواة بين تخفيض الديون والحفاظ على مستوى منخفض للضرائب ودعم الخدمات العامة والاستثمار في المهارات والبنى التحتية والتكنولوجيا الذين سيساهمون في ازدهار بريطانيا».

ونبه إلى أن على الحكومة البريطانية تغيير خطتها في حال خرجت المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي دون ان تبرم اتفاقا مع بروكسل. وقال في تصريح آخر لمحطة «سكاي نيوز» أنه في هذه الحالة «علينا أن ننظر في إستراتيجية مختلفة، وبصراحة، سوف نحتاج إلى ميزانية جديدة تحدد إستراتيجية مختلفة للمستقبل» مشيرا إلى اتخاذ «التدابير المالية المناسبة لحماية الاقتصاد». إلا أنه أعتبر ان هذه الفرضية «غير ورادة بشكل كبير».

ووضع وزير المالية الميزانية معتمدا على التوقعات الاقتصادية الرسمية لمكتب مسؤولية الميزانية التي «تفترض خروجا متفاوضا عليه، وإبراما لاتفاق تجارة حرة، لكن في حال غادرنا الاتحاد الأوروبي بدون التوصل إلى اتفاق فإن الظروف ستكون مختلفة وهذا سيتطلب نهجا مختلفا».

وقال «ما سأواصل القيام به هو الحفاظ على هامش في الميزانية للمناورة، واحتياطي لامكانية الاقتراض» في حال «عدم التوصل لاتفاق». وأشار إلى أن التوصل إلى اتفاق مع بروكسل «سيقلل من التأثيرات السلبية لـ«بريكست»، معربا عن ثقته بنتيجة المفاوضات رغم اقراره بإنه مستعدّ لمواجهة فشل محتمل.

لا تزال المفاوضات متعثرة، ولا سيما حول مسألة الحدود بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا، التي ستبقى في الاتحاد الأوروبي. وسيقدم هاموند اليوم الإثنين تفصيلا حول ميزانيته في مجلس العموم. وكان قد أعلن عن خفض الضرائب بنحو 900 مليون جنيه استرليني (مليار يورو) لمساعدة صغار التجار.

الحكومة العراقية تقر مشروع ميزانية العام المقبل

■ بغداد – الأناضول: قالت الحكومة العراقية أمس الأحد أنها أقرت مشروع الميزانية المالية للعام 2019 وأحالتها إلى البرلمان لمناقشتها وإقرارها. ولم يخض البيان في تفاصيل مشروع الميزانية.

ووفق مسودة المشروع فإن حجم النفقات المالية في الميزانية يبلغ 128.4 تريليون دينار عراقي (نحو 108 مليارات دولار)، بعجز مالي يبلغ 22.8 تريليون دينار (نحو 19 مليار دولار). وتم احتساب معدل تصدير للنفط يوميا بواقع 3 ملايين و880 ألف برميل، تتضمن 250 ألف برميل يومياً عن كميات النفط الخام المنتج في محافظات إقليم الشمال، بسعر 56 دولارا للبرميل الواحد. وتنص مسودة الميزانية على أن العجز المالي سيتم تغطيته من الوفرة المالية المتحققة من زيادة أسعار النفط الخام، أو زيادة صادرات النفط خلال 2019.

يذكر أن قيمة الميزانية العراقية للعام الحالي بلغت 104 تريليونات دينار (88.1 مليار دولار)، فيما قدرت الإيرادات بـ91.6 تريليون دينار (77.6 مليار دولار)، وبلغ العجز 12.4 تريليون دينار (10 مليارات دولار). وتم احتساب الإيرادات المتوقعة من تصدير النفط الخام في ميزانية 2018 على أساس معدل سعر 46 دولارا للبرميل الواحد، وبمعدل تصدير قدره 3.8 مليون برميل يوميا من ضمنها 250 ألف برميل من حقول إقليم شمال البلاد.

اقتصاد كتالونيا يستوعب صدمة إعلان الاستقلال

مدريد – أ ف ب: يشهد إقليم كتالونيا نمواً اقتصادياً ثابتاً منذ محاولة الانفصال عن إسبانيا العام الماضي وسط توقعات ظهرت حينها مفادها أن التحرك غير محسوب العواقب قد يترك تاثيرات سيئة.

وهز إعلان برلمان كتالونيا الاستقلال في أكتوبر/تشرين الأول العام الماضي أوساط المال والأعمال، حيث أثار أسوأ أزمة سياسية في إسبانيا منذ أربعة عقود.

لكن اقتصاد الإقليم الذي يساهم بنحو خُمس ناتج إسبانيا الاقتصادي حقق نمواً بنسبة 3،1 في المئة في الربع الثاني من العام 2018، متفوقاً على إسبانيا حيث لم يتجاوز النمو 2،د.5 في المئة، وذلك بفضل جاذبية عاصمته برشلونة.

وأثارت محاولة الإنفصال العام الماضي «صدمة ثقة» وتراجعاً في الاستهلاك، وفق ما أفاد جوزيب أوليفر ألونسو، خبير الاقتصاد في جامعة برشلونة المستقلة. ونقلت نحو 3700 شركة مقارها القانونية من كتالونيا إلى مناطق أخرى في إسبانيا بين أكتوبر2017 ويوليو/تموز 2018، بما في ذلك مصرف «كايشا بنك»، وفق أرقام صادرة عن الحكومة الكاتالونية.

لكن محركي الاقتصاد الكاتالوني الرئيسيان – السياحة والصادرات – لم يتأثرا بالأزمة السياسية. وشهد قطاع السياحة الذي يساهم بـ12 في المئة من ناتج كتالونيا الاقتصادي تراجعا بنسبة 12 في المئة في عدد الزوار في أكتوبر 2017 مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق حيث دفعت صور التظاهرات الحاشدة السياح إلى الابتعاد عن الإقليم.

إلا أن القطاع تعافى في 2018، وفق مانيل كاسالز، مدير عام جمعية أصحاب الفنادق في برشلونة، نظراً إلى أن «النقاشات السياسية تجري حيث يجب – في البرلمان» لا في الشوارع رغم تأكيده «خسارة بعض الفرص».

وأوضحت مديرة مجموعة «سيركيولو دي إيكونوميا» في كتالونيا أنه ليس من الممكن بعد حسبان «عدد الفرص التي ضاعت وأي استثمارات فشل إتمامها» جراء أزمة الانفصال.

وتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 41 في المئة في الربع الثاني من العام، لكن محللين أشاروا إلى أن هذه الاحصائيات تتباين بشكل واسع عادة وهو ما يستدعي التعاطي بحذر مع هذا الرقم.

ويعد خلق فرص العمل نقطة ضعف أخرى. وذكرت دراسة نشرها مصرف «بي بي في إيه» الإسباني أن عدد العمال الجدد الذين سجلوا في نظام الضمان الاجتماعي ارتفع 2.5 في المئة في كتالونيا في سبتمبر/أيلول مقارنة بالعام السابق، وهي نسبة أقل من الزيادة البالغة 2.9 في المئة التي تم تسجيلها في الفترة ذاتها على صعيد إسبانيا كاملة.

وحمل مصرف الإقراض «الأحداث الاستثنائية المتعددة» التي شهدتها كتالونيا في 2017 مسؤولية تراجع معدل خلق الوظائف، انطلاقا من الاعتداء الإرهابيفي أغسطس/آب من العام الماضي وصولا إلى أزمة الانفصال.

ورغم التوترات السياسية، استقبلت كتالونيا شركات متعددة الجنسيات على غرار «أمازون» التي افتتحت مركزاً جديداً في كتالونيا في أبريل/نيسان، بينما تخطط لفتح مركز أبحاث لدراسة الآلات في الإقليم.

وقال ناطق باسم الشركة «أمازون تتخذ قراراتها استناداً إلى معايير تجارية لا سياسية».

كما ان لدى شركة «كينغ ديجيتال انترتينمنت» البريطانية التي تنتج ألعابا لمواقع التواصل الاجتماعي على غرار «كاندي كراش ساغا» الرائجة ثلاثة استوديوهات في برشلونة حيث أكدت أن المدينة الساحلية تعد خياراً «رائعاً في المجال التقني وتوفر مساحة للتوسع والنمو».

وأشار ماركو بريسان من شركة «ساتيلوجيك» الأرجنتينية لتحليل البيانات والتي وسعت العام الماضي مكتبها الذي افتتحته في برشلونة في مايو/أيار 2017، وهو الأول لها في أوروبا، «إلى أن لدى عاصمة كتالونيا العديد من «المواهب» بفضل «شبكة جامعاتها». وقال ان مستوى المعيشة في المدينة المتوسطية يجعل من «السهل جدا إقناع اي شخص في بلد آخر بالمجيء والعيش» في برشلونة. وكان لدى مكتب الشركة في برشلونة خمسة موظفين في أكتوبر 2017 عندما أجرت كتالونيا استفتاءها المحظور على الاستقلال ليرتفع عددهم الآن إلى 20.

وقال ألونسو ان هذه الاستثمارات تظهر أن الشركات الأجنبية لا تتوقع استقلالا بعواقب «صادمة» في الأمد القريب كخروج كتالونيا من الاتحاد الأوروبي أو تخليها عن العملة الأوروبية الموحدة «اليورو».

لكن الأحزاب الانفصالية ستبقى بالسلطة في كتالونيا حيث تبدو أكثر تركيزا على التوصل إلى حق تقرير المصير منها على السياسات الاقتصادية.

وخيب رئيس كتالونيا كيم تورا آمال أصحاب المشاريع عندما تخلى عن حضور قمة في سبتمبر تتعلق بسكك حديد في ساحل إسبانيا المطل على المتوسط طالما طالبت به شركات كاتالونية.

وفي هذا السياق، أكد المستشار الاقتصادي لدى حكومة إقليم كتالونيا ألبيرت بويغ «لدينا أجندة مزدوجة عظيمة لمحاور المستقبل» كتقرير المصير وأخرى «أصغر للشؤون اليومية» كالاقتصاد.

ونوه إلى أن الحكومة الكاتالونية أنفقت 213 مليون يورو (244 مليون دولار) خلال النصف الأول من 2018 لمساعدة 746 عملا تجارياً، معظمها صغيرة ومتوسطة الحجم.

باحة كاتدرائية برشلونة إحدى أهم المقاصد السياحية في كتالونيا

الدوري الإسباني

برشلونة يضاعف محنة ريال مدريد ويسحقه بخماسية مذلة

لاعبو برشلونة يحتفلون أمام جماهيرهم عقب الانتصار الضخم على العدو اللدود الريال

■ برشلونة (إسبانيا) – د ب أ: سكب برشلونة مزيدا من الملح على جروح غريمه التقليدي ريال مدريد، بعدما ألحق به هزيمة جديدة في الدوري الإسباني، بفوزه عليه 5/1 في قمة المرحلة العاشرة.

ورفع برشلونة، بطل الثنائية المحلية (الدوري والكأس) الموسم الماضي، الذي خاض المباراة بدون نجمه الأرجنتيني المصاب ليونيل ميسي، رصيده إلى 21 نقطة، ليرتقي إلى الصدارة مجددا، متفوقا بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه أتلتيكو مدريد، في حين تجمد رصيد الريال، الذي تكبد خسارته الرابعة في المسابقة، عند 14 نقطة في المركز التاسع. وبادر البرازيلي فيليب كوتينيو التسجيل لبرشلونة في الدقيقة 11، قبل أن يضيف الأوروغواني لويس سواريز الهدف الثاني في الدقيقة 30 من ركلة جزاء، لجأ خلالها الحكم لتقنية الفيديو، التي ظهرت للمرة الأولى في مباريات الكلاسيكو. وأشعل مارسيلو الإثارة بعدما قلص الفارق في الدقيقة 50، مواصلا هوايته الجديدة في هز الشباك للمباراة الثانية على التوالي، لكن سواريز أضاف الهدفين الثالث والرابع لبرشلونة في الدقيقتين 75 و83، مسجلا ثلاثة أهداف (هاتريك). وختم البديل التشيلي آرتورو فيدال مهرجان الأهداف بتسجيله الهدف الخامس في الدقيقة 87 ليحقق الفريق الكتالوني انتصاره الأول على الريال بملعب «كامب نو» منذ أكثر من ثلاثة أعوام.

ورفع برشلونة رصيده من الانتصارات على الريال بملعب «كامب نو» إلى 50 فوزا خلال 88 مباراة على هذا الملعب، كما رفع انتصاراته إلى 71 فوزا مقابل 72 فوزا للريال و34 تعادلا في إجمالي لقاءات الفريقين بالدوري. كما تمكن إرنستو فالفيردي مدرب برشلونة، من تحقيق انتصاره الأول على جولين لوبيتيغي مدرب الريال، في تاريخ مواجهاتهما المباشرة، الذي كان فاز في مباراتين سابقتين على مدرب برشلونة.

وتأتي الخسارة الفادحة لتزيد الضغوط على لوبيتيغي، الذي بات قريبا للغاية من الرحيل، حيث لم يحقق سوى نقطة وحيدة في مبارياته الخمس الأخيرة بالمسابقة، ليبتعد خطوة جديدة عن المنافسة على اللقب.

بدأت المباراة باستحواذ متبادل، قبل أن تشهد الدقيقة الثامنة الفرصة الأولى للريال عن طريق كريم بنزيمه في الدقيقة الثامنة، ليسدد مباشرة من داخل منطقة الجزاء ولكنه أطاح بالكرة بعيدة عن المرمى. ومن أول هجمة منظمة لبرشلونة، سجل كوتينيو الهدف الأول في الدقيقة 11،عندما تلقى خوردي ألبا تمريرة أمامية، لينطلق بالكرة من الناحية اليسرى، مستغلا المساحات الخالية في دفاع الريال، ليمرر عرضية زاحفة إلى كوتينيو، الخالي من الرقابة، الذي سدد مباشرة من داخل المنطقة بيسراه على يسار تيبو كورتوا، حارس الريال.

وجاءت الدقيقة 28 لتشهد حصول برشلونة على ركلة جزاء، عقب تعرض سواريز للدفع من رافاييل فاران مدافع الريال داخل منطقة جزاء الضيوف، ليلجأ الحكم لتقنية حكم الفيديو المساعد التي أشارت بأحقية الفريق الكتالوني في الحصول على ركلة جزاء أحرز منها سواريز الهدف الثاني في الدقيقة 30، بعدما وضع الكرة قوية زاحفة على يمين كورتوا. وأجرى الريال تبديله الأول قبل انطلاق الشوط الثاني بنزول لوكاس فاسكيز بدلا من فاران. وشهدت بداية الشوط الثاني هجوما مكثفا من الريال، ليترجم سيطرته بتسجيل مارسيلو هدفا في الدقيقة 50، عندما تلقى إيسكو الكرة داخل منطقة الجزاء من فاسكيز، ليمرر كرة عرضية زاحفة من الناحية اليمنى، عجز دفاع برشلونة عن إبعادها لتصل للظهير البرازيلي، الذي راوغ بيكيه بمهارة، قبل أن يضع الكرة بهدوء على يسار تيرشتيغن. وحاول الريال استغلال ارتباك دفاع برشلونة عقب هدف مارسيلو، الذي أرسل كرة عرضية من اليسار إلى راموس، لكنه سدد ضربة رأس غير متقنة علت العارضة بقليل في الدقيقة 56. حاول برشلونة استعادة اتزانه من جديد، وتلقى سيرخي روبيرتو تمريرة أمامية ليمرر كرة عرضية من الناحية اليمنى لسواريز، الذي سدد مباشرة وهو على بعد خطوات قليلة من المرمى، ولكن الكرة ارتطمت في القائم الأيسر في الدقيقة 61. وأضاع بنزيمه فرصة محققة للريال في الدقيقة 68، بعدما تابع تمريرة عرضية من الناحية اليمنى عن طريق فاسكيز، ليسدد ضربة رأس ولكن الكرة مرت فوق العارضة مباشرة. وأجرى برشلونة تبديله الأول في الدقيقة 68 بنزول نيلسون سيميدو بدلا من رافينيا، فيما نزل عثمان ديمبيلي بدلا من كوتينيو في الدقيقة 74، بحثا عن زيادة الفعالية الهجومية، وهو ما تحقق بعدما أحرز سواريز الهدف الثالث لبرشلونة في الدقيقة 75،عندما انطلق ديمبيلي بالكرة من منتصف الملعب، قبل أن يمرر الكرة إلى سيرخي روبيرتو، الذي مرر عرضية من اليسار إلى سواريز، ليسدد ضربة رأس رائعة على يسار كورتوا، وتحتضن الكرة الشباك.

ودفع لوبيتيغي بتبديله الثاني في الدقيقة 77 بنزول ماركو أسينسيو بدلا من بيل، لكن ذلك لم يمنع برشلونة من تسجيل هدفه الرابع عن طريق سواريز في الدقيقة 83،عندما استغل روبيرتو هفوة قاتلة من راموس، ليستخلص منه الكرة ويمررها إلى سواريز، الذي انفرد بالمرمى، ووضع الكرة ساقطة (لوب) خلف كورتوا، الذي خرج من مرماه لملاقاته، لتتهادى نحو الشباك الخالية.

وأجرى الريال تبديله الثالث بنزول ماريانو بدلا من مارسيلو المصاب، ليرد برشلونة بتبديله الأخير بنزول أرتورو فيدال بدلا من آرثر. ومن أول فرصة تسنح لفيدال في المباراة، سجل التشيلي الهدف الخامس في الدقيقة 87، بعدما تلقى تمريرة عرضية متقنة من الناحية اليسرى عن طريق ديمبيلي، ليسدد ضربة رأس على يسار كورتوا، وينتهي اللقاء بفوز كبير لبرشلونة 5/1.

مدرب ريال مدريد يصف الهزيمة بـ«المؤلمة»!

■ برشلونة – الأناضول: وصف جولين لوبيتيغي مدرب ريال مدريد، الهزيمة التي تعرض لها فريقه أمام برشلونة في الدوري الإسباني بالخسارة المؤلمة.

وقال لوبيتيغي: «الخسارة مؤلمة دائما، وتكون مؤلمة أكثر عندما تخسر امام برشلونة في ملعبه». وأضاف: «كانت لدينا الفرصة للتسجيل والفوز في المباراة بالشوط الثاني، لقد عانينا من العديد من الإصابات، الفريق لم يمت، أشعر بالحزن لكن لدي القوة للاستمرار في قيادة الفريق».

وأوضح: «أنا حزين وغرفة الملابس حزينة أيضا، أملك القوة ولا زلنا في أكتوبر، أعتقد أن وضعية الفريق من الممكن أن تتغير».

وختم بالقول: «أنا المدرب وأنا المسؤول عن تصحيح الوضع، ولن أتحدث عن الإقالة لأنه ليس قراري».

الدوري الانكليزي

تشلسي يسحق بيرنلي برباعية... وأرسنال يتعادل... ويونايتد يهزم إيفرتون

■ لندن – د ب أ: حقق تشلسي انتصارا كبيرا خارج أرضه وتغلب على مضيفه بيرنلي 4/صفر، في المرحلة العاشرة من الدوري الإنكليزي. وقفز مانشستر يونايتد إلى المركز الثامن إثر تغلبه على إيفرتون 2/1 بينما اكتفى أرسنال بالتعادل مع مضيفه كريستال بالاس 2/2 .

وصعد تشلسي إلى المركز الثاني رافعا رصيده إلى 24 نقطة، ومتأخرا بنقطتين فقط خلف المتصدر ليفربول، كما رفع أرسنال رصيده إلى 22 نقطة وظل في المركز الرابع بفارق نقطة واحدة خلف مانشستر سيتي الثالث، انتظارا لنتيجة السيتي أمام توتنهام اليوم في ختام المرحلة. وأنهى تشلسي الشوط الأول لمباراته أمام بيرنلي متقدما بهدف ألفارو موراتا في الدقيقة 22 .وفي الشوط الثاني، أمطر تشلسي شباك بيرنلي بثلاثة أهداف أخرى، سجلها روس باركلي وويليان وروبن لوفتس تشيك في الدقائق 57 و62 والثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع. وقال المدرب ماوريسيو ساري: «كانت الأمور صعبة علينا في البداية ولمدة عشر دقائق، لكننا لعبنا بعدها بشكل جيد للغاية.» وأبقى ساري النجم إيدين هازارد على مقعد البدلاء ضمن مساعيه للتعامل بالشكل الأنسب مع جدول المباريات خلال الفترة الحالية، ولم يتأثر الفريق كثيرا. وكاد أوليفيه جيرو أن يسجل لكنه سدد كرة اصطدمت بالعارضة، وقال ساري إن جيرو المتوج مع المنتخب الفرنسي بكأس العالم 2018، يحتاج إلى تسجيل هدف لتعزيز الثقة. وأضاف: «إنه بحاجة إلى التسجيل. ولكن كل الأمور على ما يرام بالنسبة له.» وأضاف: «الآن علينا التفكير في المباراة المقبلة. سنلعب يوم الأربعاء (أمام دربي في كأس المحترفين)، وهي مباراة صعبة ونحن نتطلع إلى المضي قدما في البطولة». وفي مباراة كريستال بالاس وأرسنال، سجل لوكا ميليفويفيتش هدفي كريستال بالاس من ركلتي جزاء في الدقيقتين 46 و83، بينما سجل غرانيت تشاكا وبيير إيميريك أوباميانغ هدفي أرسنال في الدقيقتين 51 و56 .وقال مدرب أرسنال أوناي إيمري: «أشعر بخيبة أمل إزاء النتيجة لكننا أدينا بشكل جيد... تعادلنا، وهذا ليس سيئا، الأفضل هو تحقيق الفوز، لكن بالنظر إلى الـ90 دقيقة بالمباراة، نجد أن النتيجة مستحقة.» وتغلب مانشستر يونايتد على ضيفه إيفرتون ليرفع رصيده إلى 17 نقطة، ويقفز إلى المركز الثامن بينما تجمد رصيد إيفرتون عند 15 نقطة وتراجع إلى المركز التاسع. وافتتح بول بوغبا التسجيل ليونايتد في الدقيقة 27، ثم عزز زميله أنتوني مارسيال تقدم الفريق بالهدف الثاني بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني، قبل أن يرد إيفرتون بهدف وحيد سجله غيلفي سيغوردسون من ركلة جزاء في الدقيقة 77 .

ويليان (22) يسدد كرة جاء منها الهدف الثالث لتشلسي في مرمى بيرنلي

الدوري الفرنسي

تعثر موناكو مستمر بتعادل مع ديجون

■ موناكو – رويترز: حُرم تييري هنري بطل كأس العالم مع فرنسا من انتصاره الأول مع موناكو بعدما اكتفى بالتعادل 2–2 مع ديجون في الدوري الفرنسي ليفشل الفريق في الفوز للمرة العاشرة على التوالي.

وبعد الهزيمة 2–1 في ستراسبورغ والتعادل 1–1 مع كلوب بروج في بلجيكا في دوري أبطال أوروبا عانى هنري من ظهور أول متواضع على أرضه، إذ أفلت موناكو من الهزيمة بعدما فرط في تقدم مبكر. ويحتل الفريق المركز الـ19 بسبع نقاط من 11 مباراة ويتقدم بفارق الأهداف عن غانغون متذيل الترتيب الذي اهتزت شباكه بهدف متأخر ليتعادل 1–1 مع ضيفه ستراسبورغ. وتقدم الظهير الأيمن بنجامين هنريكس لموناكو في الدقيقة 29 وهو هدفه الأول مع النادي منذ انتقاله في بداية الموسم من باير ليفركوزن. لكن فرحة هنري لم تدم سوى خمس دقائق إذ أدرك المدافع ميكيل ألفونس التعادل لديجون بتسديدة من داخل منطقة الجزاء. وبدا موناكو، الذي لم يفز بأي مباراة منذ تغلبه 3–1 على نانت في افتتاح الدوري، مفككا في الشوط الثاني وتأخر بهدف بعد هجمة رائعة من الفريق الضيف. وتبادل لاعبو ديجون تمرير الكرة بلمسة واحدة قبل أن يسدد مهدي عبيد كرة غيرت اتجاهها في مرمى الحارس دييغو بنااليو. وأنقذ البولندي كاميل غليك موناكو بإدراك التعادل بضربة رأس في الدقيقة 78 بعد ركلة حرة نفذها آداما تراوري. وأحكم ليل مفاجأة البطولة قبضته على المركز الثاني بتغلبه 1–صفر على كاين بهدف رفائيل لياو في الدقيقة 56. ويتأخر ليل بخمس نقاط عن باريس سان جيرمان حامل اللقب والذي يحل ضيفا على مارسيليا في مباراة قمة. وحافظ مونبلييه الثالث والذي بدأ الموسم بشكل رائع، على تأخره بثلاث نقاط عن ليل بانتصاره 3–صفر على مستضيفه تولوز ويتأخر عنه ليون بنقطتين بعد فوزه 2–1 في أنجيه. وابتعد نانت عن منطقة الهبوط بتغلبه خارج أرضه 2–1 على اميان صاحب المركز الـ18.

الدوري الهولندي

أياكس يعزز موقعه في المركز الثاني بفوزه على فينورد

■ أمستردام – د ب أ: عزز أياكس أمستردام موقعه في المركز الثاني بالدوري الهولندي، بعدما تغلب على ضيفه فينورد 3/صفر في المرحلة العاشرة من المسابقة. وتغلب أوتريخت على مضيفه فيليم تيلبورغ 1/صفر، وفيتيسه أرنهيم على فورتانا سيتارد 2/1 .

ورفع أياكس رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثاني بفارق خمس نقاط، خلف المتصدر آيندهوفن وخمس نقاط أمام فينورد وهيراكليس أمليلو. وسجل الأهداف الثلاثة لأياكس، جوستين بيلو لاعب فينورد، بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 22، وحكيم زييش ودوشان تاديتش في الدقيقتين و41 و80 .وصعد فيتيسه أرنهيم إلى المركز الخامس، بعدما تغلب على فورتانا سيتارد 2/1. ورفع فيتيسه أرنهيم رصيده إلى 15 نقطة في المركز الخامس، بينما تجمد رصيد سيتارد عند عشر نقاط في المركز الرابع عشر. وتقدم أرنهيم بهدف سجله مايكل فان دير ويرف في الدقيقة 12، ثم أدرك أندريه فيديغال التعادل لفريق سيتارد في الثواني الأخيرة من الشوط الأول، قبل أن يحرز ماتوش بيرو هدف الفوز 2/1 لأرنهيم في الدقيقة 66. وتغلب أوتريخت على مضيفه فيليم تيلبورغ بهدف وحيد سجله ويليم يانسن في الدقيقة 87، ليرفع أوتريخت رصيده إلى 15 نقطة في المركز السابع ويتجمد رصيد تيلبورغ عند عشر نقاط في المركز الثالث عشر.

الدوري الألماني

هيرتا برلين يلدغ دورتموند بتعادل... والبايرن يصعد إلى الوصافة

■ برلين – د ب أ: اهدر بوروسيا دورتموند نقطتين ثمينتين في صدارة الدوري الألماني عبر التعادل مع ضيفه هيرتا برلين 2/2 في المرحلة التاسعة. وواصل بايرن ميونيخ نتائجه الإيجابية وتغلب على مضيفه ماينز 2/1. وفاز هوفنهايم على شتوتغارت 4/صفر وفولفسبورغ على فورتونا دوسلدورف 3/صفر وأوغسبورغ على مضيفه هانوفر 2/1.

ورفع دورتموند رصيده في الصدارة إلى 21 نقطة بفارق نقطتين عن البايرن الذي تقدم لمركز الوصيف مستغلا خسارة بوروسيا مونشنغلادباخ امام مضيفه فرايبورغ 3/1 مساء الجمعة. وحقق دورتموند تعادله الأول بعد أربعة انتصارات على التوالي في البوندسليغا. ويبقى دورتموند الوحيد الذي لم يتعرض لأي خسارة حتى الآن في البوندسليغا. وتقمص الإنكليزي الصاعد جادون سانشو دور البطولة وسجل هدفي دورتموند في شباك هيرتا. وتقدم سانشو بهدف في الدقيقة 27 ولكن لاعب الوسط الإيفواري سالومون كالو أدرك التعادل لهيرتا في الدقيقة 41. ولكن سانشو واصل تألقه في الشوط الثاني وسجل الهدف الثاني له ولدورتموند في الدقيقة 61. وفي الوقت بدل الضائع للمباراة خطف كالو هدف التعادل القاتل لهيرتا من ركلة جزاء.

وعلى ملعب «اوبل ارينا»، تقدم ليون غوريتسكا بهدف للبايرن في الدقيقة 39 ثم تعادل الهولندي يان بول بويتوس لماينز في الدقيقة 48. وتكفل لاعب الوسط الإسباني تياغو الكانتارا بتسجيل هدف الفوز في الدقيقة 62. وحقق البايرن فوزه الثاني على التوالي في الدوري بجانب فوزه على ايك أثينا اليوناني في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضي. وفاز فولفسبورغ على مضيفه دوسلدورف بثلاثية، ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في المركز العاشر وظل دوسلدورف في المركز الثامن عشر الأخير بخمس نقاط. وانتهى الشوط الأول بتقدم فولفسبورغ بهدف فوتر فيغورست من ركلة جزاء في الدقيقة 41. وفي الشوط الثاني سجل جوسيب بريكالو ودانييل جينزيك الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 73 و80. وفاز أوغسبورغ على ملعب هانوفر 2/1 ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في المركز التاسع وظل هانوفر في المركز الثالث من القاع بست نقاط. وتقدم أوغسبورغ بهدفين حملا توقيع راني خضيرة وألفريد فينبوغاسون من ركلة جزاء في الدقيقتين الثامنة و63. وتكفل لاعب الوسط التوغولي ايلاس بيبو بتسجيل الهدف الوحيد لهانوفر في الدقيقة 72.

الدوري الإيطالي

كريستيانو رونالدو يسجل هدفين في فوز يوفنتوس الصعب على إمبولي

■ روما – رويترز: سجل كريستيانو رونالدو هدفا من ركلة جزاء وآخر من تسديدة هائلة في فوز يوفنتوس 2–1 على ملعب إمبولي بالدوري الإيطالي، رغم تقدم صاحب الأرض المتواضع في الشوط الأول.

وفاجأ إمبولي الصاعد للدوري هذا الموسم ضيوفه بهدف لفرانشيسكو كابوتو ليتأخر بطل الدوري في الشوط الأول للمرة الأولى هذا الموسم. ولم يفز إمبولي سوى في مباراة واحدة ويحتل المركز الـ18. وقلب يوفنتوس الأوضاع في الشوط الثاني بركلة الجزاء التي سجلها رونالدو ليرفع رصيده بالمسابقة إلى سبعة أهداف. ويتصدر يوفنتوس برصيد 28 نقطة بفارق سبع نقاط عن نابولي الثاني الذي يلعب ضد روما. ووصف ماسيميليانو اليغري مدرب يوفنتوس تسديدة رونالدو التي سجل بها الهدف الثاني بأنها لمسة «ساحرة من لاعب استثنائي». وأضاف: «ينبغي عرض هذه اللمسات على الأطفال في مدارس كرة القدم بدلا من إصابتهم بالملل من الأمور النظرية التي تحرمهم من الاستمتاع بالتدريبات». وأضاف: «سيخرج غدا الكثير من الأطفال ليجربون ويقلدون ما شاهدوه وسيتعلمون بالتأكيد منذ هذه المهارات أكثر من المفاهيم المجردة». وعانى مدافع يوفنتوس جورجيو كيليني، الذي كان ضمن التشكيلة الأساسية، من إصابة خلال الإحماء ليحل دانييلي روغاني بديلا عنه. وقدم إمبولي أداء قويا يختلف عن مركزه المتأخر، وتقدم بشكل مفاجئ في الدقيقة 28. ومرر الغاني افري اكوا عرضية اصطدمت بلاعب يوفنتوس رودريجو بنتانكور لتتهيأ لكابوتو الذي حولها بإتقان في شباك الحارس فويتشيخ شيزني. وأطلق ميرالم بيانيتش تسديدة قوية ارتطمت بالقائم مع عودة يوفنتوس بقوة عقب الاستراحة حتى تعادل في الدقيقة 54. وفقد إسماعيل بن ناصر لاعب إمبولي الكرة في منطقة الجزاء أمام باولو ديبالا وسقط اللاعبان على الأرض ليمنح الحكم ضربة جزاء ليوفنتوس وسط اعتراضات أصحاب الأرض. وسجل رونالد ركلة الجزاء بنجاح. وبعد 16 دقيقة على إدراك التعادل، تلقى المهاجم البرتغالي تمريرة خارج منطقة الجزاء وسدد بقوة من مسافة 25 مترا ليسجل هدف الانتصار. وأقر المدرب الإيطالي بان الفريق لم يقدم أفضل ما لديه بعدما فاز في 12 مباراة وتعادل في واحدة فقط من 13 مواجهة بكل المسابقات هذا الموسم حتى الآن.

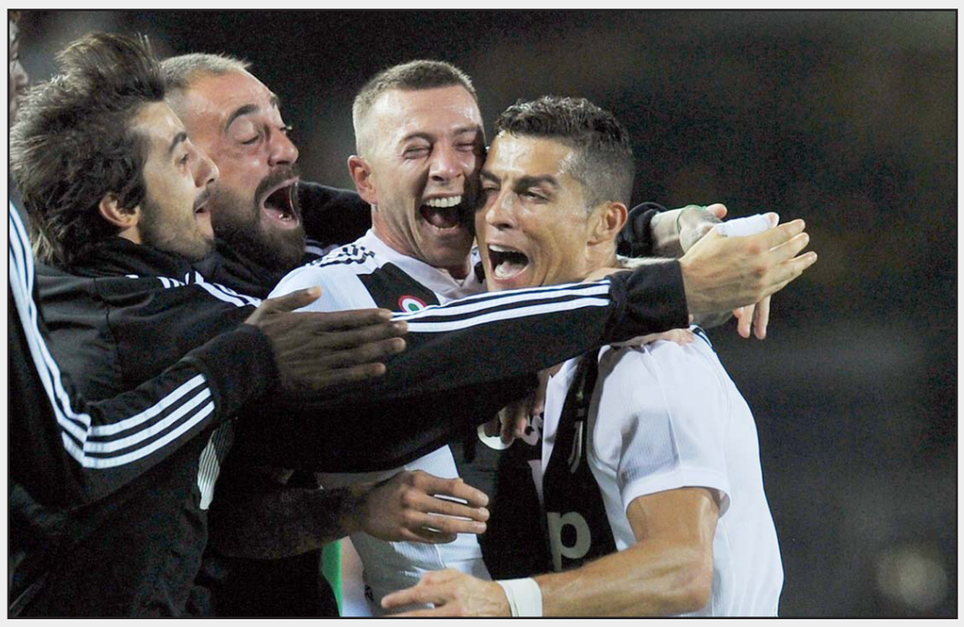
لاعبو واداريو يوفنتوس يعانقون رونالدو عقب تسجيل الهدف من تسديدة رائعة

قلق على مصير مالك ليستر بعد تحطم مروحيته قرب ملعب النادي الإنكليزي... والتحقيقات قد تستمر أياماً

فيشاي يرفع كأس الدوري الانكليزي الذي أحرزه في 2016 الى جانب عائلته

■ ليستر (بريطانيا) – أ ف ب: يسود القلق على مصير الثري التايلندي فيتشاي سريفادانابرابا مالك نادي ليستر الإنكليزي، غداة تحطم الطائرة المروحية التابعة له واحتراقها في موقف سيارات ملعبه بعيد إقلاعها من على المستطيل الأخضر.

ولم يؤكد أي مصدر رسمي اذا كان سريفادانابرابا الذي غالبا ما يستخدم هذه المروحية للتنقل الى مباريات الفريق على ملعب «كينغ باور ستاديوم» ومنه، على متن الطائرة التي عانت من مشاكل ميكانيكية بعيد إقلاعها من أرض الملعب في ختام مباراة ضد وستهام في المرحلة العاشرة من الدوري الإنكليزي، انتهت بتعادل الفريقين 1–1. وفي حين التزم النادي والمسؤولون التايلنديون وشركة «كينغ باور» المملوكة من سريفادانابرابا بالصمت حيال تفاصيل الحادث، نقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن مصادر مقربة من عائلة رجل الأعمال، وهو في مطلع العقد السادس، انه كان بالفعل على متن المروحية. وأفادت شرطة ليسترشاير أن مجلس التحقيق في الحوادث الجوية سيقود التحقيق في الحادث. وأظهرت الصور من مكان التحطم، المروحية والنيران تشتعل فيها، على بعد أمتار من الملعب الذي شهد احتفال ليستر في نهاية موسم 2015–2016، بإحراز لقب الدوري الإنكليزي للمرة الأولى في تاريخه، في إنجاز لناد متواضع نسبيا مقارنة بكبار الكرة الإنكليزية. ويعزى هذا الإنجاز بشكل كبير الى تطوير متنام شهده النادي منذ الاستحواذ عليه من قبل سريفادانابرابا عام 2010 في صفقة مقدرة بأربعين مليون جنيه استرليني، عندما كان ليستر لا يزال ينافس في الدرجة الأولى (بعد الدوري الممتاز). وأشار المصور الحر راين براون الذي كان يقوم بتغطية مباراة ليستر ووستهام، الى أنه رأى المروحية تقلع من أرض الملعب، قبل تحطمها في موقف السيارات. وأضاف: «توقف المحرك وبدأت (المروحية) بالدوران حول نفسها، وصدر عنها صوت طنين، قبل أن يسود سكون. بدأت شفرات (المحرك) بالدوران سريعا وتلا ذلك صوت اصطدام كبير». وقال أنه رأى «كرة نار كبيرة» لدى وصوله الى مكان التحطم. ولم يتم الإعلان رسميا عن أسماء الموجودين على متن المروحية، أو اذا كان تحطمها أدى الى إصابة أي شخص في موقف السيارات. واكتفى النادي ببيان قال فيه: «نتعاون مع شرطة ليسترشاير وخدمات الطوارئ في التعامل مع حادث كبير في ملعب كينغ باور». وذكر بيان لشرطة ليسترشاير: «نتعامل مع الحادث بالقرب من كينغ باور ستاديوم. خدمات الطوارئ على دراية وتتصرف (مع الأمر)». وأشارت قناة «سكاي سبورتس» الى أن المروحية تعود الى المالك التايلندي، وأنها أقلعت من الملعب بين الساعة 19:30 و19:45 ت غ، قبل أن تتعرض لمشاكل في مروحة الذيل الخلفي. وأبدى عدد من اللاعبين الحاليين والسابقين أسفهم للحادث وقلقهم. ونشر لاعبا ليستر المدافع هاري ماغواير والمهاجم جايمي فاردي عبر «تويتر»، تغريدة بصورة رمزية تؤشر الى الصلاة. أما غاري لينيكر، المهاجم الدولي السابق الذي دافع عن ألوان ليستر في مسيرته، المذيع التلفزيوني، فقال إن البرنامج الذي أداره السبت كان «الأصعب» في حياته، مضيفا «مأساة مروعة... أمر مفجع». واستحوذ سريفادانابرابا على النادي في 2010، وأصبح رئيس مجلس إدارته في شباط/فبراير من العام التالي. وضخ الثري التايلندي الذي تعد شركته إمبراطورية في عالم الأسواق الحرة في آسيا، الملايين لتطوير النادي وتحسين أدائه، وحقق مفاجأة كبرى بإحراز لقب البريميرليغ عام 2016 على حساب الأندية التقليدية في الكرة الإنكليزية مثل تشلسي ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وليفربول وأرسنال. كما يعد سريفادانابرابا من الشخصيات المحبوبة في ليستر نظرا لما قام به مع النادي الذي يعود تاريخه الى العام 1884. وكتب رئيس بلدية ليستر بيتر سولسبي عبر «تويتر»: «أفكارنا وصلواتنا مع الجميع، لا سيما المالكين الذين قدموا الكثير للنادي والمدينة». ولم تقتصر الإشادات بمالك النادي في إنكلترا فقط، بل شملت تايلند، حيث قال مشجعون إنه ساهم في تطوير كرة القدم في بلاده أيضا. وأوضح أبيشار جيتراتكافيي، وهو أحد مشجعي ليستر، من وسط العاصمة بانكوك: «هو شخص مهم رفع معيار كرة القدم التايلندية».

كان ثمة مشاريع من قبل ليستر لاختيار مراهقين تايلنديين للتدرب في أكاديمية النادي». وأضاف: «ستكون أمام هؤلاء فرصة لخدمة البلاد في المستقبل». وصنع سريفادانابرابا حكاية نجاح خيالية لليستر. فالفريق الذي عاد الى الدوري الممتاز في 2014، وخاض موسما سيئا أمضى معظم فترات في قعر الترتيب، قبل أن يحقق سلسلة انتصارات في القسم الأخير من الموسم، بفوزهم في سبع من مبارياتهم التسع الأخيرة. وتمكن ليستر من إنهاء هذا الموسم في المركز الرابع عشر والبقاء في الدوري الممتاز لموسم ثان بدأه مرشحا للقب بنسبة 1 مقابل 5000 فقط، قبل أن يحقق المفاجأة الكبرى وينتزع اللقب في ختامه، معتمدا على لاعبين قدموا أداء لافتا، مثل فاردي والجزائري رياض محرز، والمدرب السابق الإيطالي كلاوديو رانييري.

رادار الملاعب

هودل يتعرض لأزمة قلبية ولا يزال في حالة خطرة

■ لندن – أ ف ب: أفاد متحدث باسم المدرب السابق لمنتخب إنكلترا غلين هودل، أن سبب نقل الأخير الى المستشفى السبت كان تعرضه لأزمة قلبية حادة، وأنه لا يزال يرقد في حالة خطرة. وكان اللاعب السابق لتوتنهام نقل الى المستشفى، يوم إتمام عامه الحادي والستين، بعد إصابته بعارض صحي «خطير» قبيل انطلاق الاستوديو التحليلي لمباريات الدوري المحلي في قناة «بي تي سبورت». وقال المتحدث: «غلين لا يزال في حالة خطرة في المستشفى بعد تعرضه لأزمة قلبية. يواصل التجاوب بشكل جيد مع العلاج». ووجهت أسماء بارزة في الكرة الإنكليزية تمنياتها بالسلامة لهودل، ومنها المدرب الحالي لـ«الأسود الثلاثة» غاريث ساوثغيت الذي قال: «أفكاري وصلواتي مع هودل والمقربين منه»، مضيفا: «الجميع على امتداد اللعبة يقف خلف أحد كبار الكرة الإنكليزية». وكان هودل أحد نجوم توتنهام ومنتخب إنكلترا (53 مباراة دولية)، واعتبر من أبرز اللاعبين في جيله. وأحرز كأس الاتحاد الأوروبي وكأس إنكلترا مع توتنهام، كما لعب لموناكو الفرنسي وسويندون وتشلسي. ودرب منتخب إنكلترا وقاده إلى كأس العالم 1998 حيث خرج من الدور الثاني أمام الأرجنتين بركلات الترجيح. وخسر وظيفته في السنة التالية بعد تصريحات جدلية قال فيها إن ذوي الإعاقة يدفعون ثمن خطايا الحياة السابقة. وتولى تدريب أندية تشلسي وساوثهامبتون وولفرهامبتون.

كيبتوم يسجل رقما عالميا في سباق نصف ماراثون في بلنسية

■ مدريد – رويترز: سجل الكيني أبراهام كيبتوم رقما عالميا في سباق نصف ماراثون بمدينة بلنسية في إسبانيا وبلغ 58 دقيقة و18 ثانية. وتفوق كيبتوم بفارق خمس ثوان عن الرقم السابق المسجل باسم زيرسيناي تاديسي من إريتريا في 2010 في لشبونة. واحتل الإثيوبي جمال يمر المركز الثاني بفارق ثانيتين خلف كيبتوم بينما جاء مواطنه عبادي هادي في المركز الثالث. وابتعد كيبتوم عن باقي المنافسين بعد مرور عشرة كيلومترات وتفوق بفارق 51 ثانية على أفضل رقم شخصي له ليتقدم على الثنائي الإثيوبي ويشق طريقه نحو اللقب والرقم القياسي. وتملك كينيا بذلك الرقمين العالميين لسباقي نصف ماراثون في منافسات الرجال والسيدات بعدما سجلت الكينية جوسيلين جيبكوسغي رقما قياسيا في المكان ذاته العام الماضي. وسجل الكيني إيليود كيبتشوجي رقما عالميا في الماراثون في برلين الشهر الماضي وبفارق أكثر من دقيقة واحدة عن الرقم السابق.

الأهلي المصري يفرض حظرا إعلاميا على لاعبيه

■ القاهرة – د ب أ: فرض محمد يوسف المدرب العام للأهلي المصري حظرا إعلاميا على لاعبيه حتى انتهاء مسيرة الفريق في دوري أبطال أفريقيا حيث يلتقي الأهلي الترجي التونسي في النهائي. ويستضيف الأهلي الترجي ذهابا في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ثم يحل ضيفا عليه في مباراة الإياب يوم التاسع من الشهر ذاته. وطالب يوسف لاعبيه بالتركيز فقط في الملعب وعدم الحديث لوسائل الإعلام لأن الفريق مقبل على مواجهات في غاية الأهمية والقوة وفي مقدمتها مباراتا نهائي دوري الأبطال. مشيرا الى أن الجميع يعرف الظروف التي يمر بها الفريق لكن الجهاز الفني واللاعبين والمنظومة بالكامل بداية من مجلس الإدارة ولجنة الكرة والجماهير تكاتفوا لاجتياز هذه الظروف.

الاتحاد الجزائري يجدد ثقته في مدرب المنتخب بلماضي

■ الجزائر – د ب أ: جدد خير الدين زطشي، رئيس الاتحاد الجزائري، ثقته في جمال بلماضي، مدرب المنتخب، مؤكدا انه واثق من قدرته على اعادة «محاربي الصحراء» إلى المقدمة على المدى المتوسط. وعين بلماضي في آب/اغسطس الماضي، مدربا للمنتخب بعقد يمتد لأربع سنوات، خلفا لرابح ماجر المقال. وقال زطشي: « اعتقد أن بلماضي مكسب للجزائر، فزيادة على مشواره كلاعب دولي، يملك تجربة في التدريب لأكثر من 10 أعوام في قطر، أيضا يملك المؤهلات العلمية لتدريب منتخب بحجم الجزائر». وأضاف: « ثقتنا كبيرة في بلماضي، والشعب الجزائري يثق فيه ايضا، لذا يتعين علينا جميعا أن نسانده. انا واثق من قدرته على اعادة المنتخب للواجهة على المدى المتوسط».

مصر تهزم الأردن في افتتاح البطولة العربية للكرة الطائرة

■ القاهرة – د ب أ: تغلب المنتخب المصري للكرة الطائرة على نظيره الأردني 3/صفر في المباراة الافتتاحية للبطولة العربية التي تستضيفها مصر. ومن المقرر أن تشهد منافسات اليوم الثاني المقرر له غدا الأحد ثلاث مواجهات بين كل من فلسطين مع عمان والاردن مع البحرين واخيرا مصر والجزائر. وتقام المنافسات بنظام الدوري من دور واحد، حيث يلعب كل منتخب ست مباريات، ويفوز باللقب أعلى المنتخبات حصولا على النقاط.

كأس الاتحاد الآسيوي

القوة الجوية يتوج بطلا للمرة الثالثة على التوالي

■ بغداد – رويترز: توج القوة الجوية العراقي بكأس الاتحاد الآسيوي للمرة الثالثة على التوالي بعد فوزه في المباراة النهائية في البصرة 2–صفر على التين اسير من تركمانستان.

وأصبح القوة الجوية أول فريق يتوج باللقب ثلاث مرات متتالية، بينما حصل الكويت الكويتي على ألقابه الثلاثة أعوام 2009 و2012 و2013. وافتتح حمادي أحمد، الذي فاز بجائزة أفضل لاعب في البطولة، التسجيل في الدقيقة 22 وضاعف ابراهيم بايش التقدم من ضربة رأس بعد ركلة ركنية في الدقيقة 57. وأهدر أسير ركلة جزاء في الدقيقة 65 بعد أن سدد سليم نورمرادوف فوق العارضة ليحافظ الفريق العراقي على تقدمه حتى النهاية وحصد اللقب بين جماهيره. وتوج القوة الجوية باللقب في 2016 بعد فوزه على بنغالورو الهندي، وفي العام الماضي هزم الاستقلال من طاجيكستان. وفي نسخة العام الجاري شق القوة الجوية طريقه للنهائي بعد التفوق على العهد اللبناني والجزيرة الأردني بعد اجتياز دور المجموعات بمنافسات غرب آسيا.

بطولة الأندية العربية

الزمالك المصري يقترب من التأهل إلى دورالثمانية

■ القاهرة – د ب أ: اقترب الزمالك المصري من التأهل لدور الـ8 من بطولة الاندية العربية بتغلبه على مضيفه الاتحاد السكندري 1/صفر ضمن ذهاب دور الـ16.

وفي مباراة أخرى ضمن ذات الدور تعادل الوداد المغربي مع النجم الساحلي التونسي سلبا في المباراة التي جرت بينهما بالمغرب. وأحرز هدف المباراة الوحيد للزمالك الكونغولي كابونغو كاسونغو في الدقيقة 69. ويلتقي الزمالك مع الاتحاد السكندري في مباراة الاياب بستاد بتروسبورت في 31 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل .

الدوري التونسي

البنزرتي يعمق جروح الافريقي ويلحق به هزيمته الرابعة

■ تونس – د ب أ: تلقى النادي الافريقي هزيمته الرابعة على التوالي ضمن الجولة السادسة للدوري التونسي بسقوطه امام مضيفه البنزرتي صفر/2.

ويدين البنزرتي للاعبه السنغالي أليو سيسي الذي سجل هدفي الفوز في الدقيقتين 37 و57 ليصعد بالفريق مؤقتا الى صدارة الدوري برصيد 14 نقطة. وأهدر وسام بوسنينة ركلة جزاء للبنزرتي في الدقيقة 32. وتعقدت وضعية النادي الافريقي مع مدربه الجديد شهاب الليلي الذي تلقى الهزيمة الثانية على التوالي منذ تعيينه. وهذه الهزيمة الرابعة على التوالي للإفريقي مقابل تحقيق فوز وتعادل ليتجمد رصيده عند النقطة الرابعة في المركز الثاني عشر، وهي أسوء حصيلة في بداية موسم في تاريخ النادي. وفي دربي مدينة قابس جنوب تونس فاز الملعب القابسي الرابع بتسع نقاط، 2/صفر على مضيفه مستقبل قابس القابع في المركز قبل الأخير بثلاث نقاط. وسجل لمجد عامر هدفي القابسي في الدقيقتين 72 و88. وحقق اتحاد تطاوين فوزا ثمينا على مضيفه شبيبة القيروان بهدف سجله الموريتاني اسماعيل دياكيتي في الدقيقة 65، بعدما أهدر هادي خلفة أضاع ركلة جزاء لتطاوين في الدقيقة السادسة.

قطر تتأهل إلى مونديال الشباب 2019

■ جاكرتا – الأناضول: انتزع المنتخب القطري، بطاقة التأهل إلى كأس العالم للشباب في بولندا العام المقبل.

وحقق منتخب قطر للشباب فوزا تاريخيا أمام نظيره التايلندي 3/7، في ربع نهائي كأس آسيا، على ملعب جيلورابونغ كارنو بأندونيسيا.

وافتتح العنابي التسجيل عبر هاشم علي في الدقيقة 13، وبعدها بتسع دقائق أضاف ناصر اليزيدي الهدف الثاني. مع بداية الشوط الثاني، نجح لاعبو تايلند في تقليص الفارق بهدف في الدقيقة 48 بأقدام كوراويت تاسا، ثم أدرك ساكونتشاي ساينغثوبهو التعادل في الدقيقة 60. واستمرت الانتفاضة التايلندية حتى تقدم ثيراباك بروياننغا بالهدف الثالث في الدقيقة 80، ثم تعادل أحمد سهيل لقطر في الدقيقة 87، ليحتكم المنتخبان إلى الأشواط الإضافية بعدما انتهى الوقت الأصلي بنتيجة التعادل 3–3. وأحرز عبدالرشيد إبراهيم الهدف الرابع بعد تسع دقائق من انطلاق الشوط الإضافي الأول، وفي الشوط الثاني أحرز خالد وليد الهدف الخامس في الدقيقة 106. وسجل الهدفين السادس والسابع الثنائي عبدالرشيد إبراهيم ويوسف أيمن في الدقيقتين 117 و119، لتتأهل قطر إلى نصف نهائي البطولة الآسيوية.

دوري السلة الأمريكي

ديروزان يقود سبيرز إلى فوز جديد على ليكرز

■ واشنطن – رويترز: أحرز ديمار ديروزان 30 نقطة واستحوذ على 12 كرة مرتدة ليمنح سان أنطونيو سبيرز الفوز 110–106 على لوس انجليس ليكرز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل رودي جاي 16 نقطة واستحوذ على عشر كرات مرتدة كما أحرز براين فوربس 16 نقطة ولاماركوس أولدريدج 15 نقطة ليتغلب سبيرز على ليكرز للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع واحد. وأنهى ليبرون جيمس اللقاء مسجلا 35 نقطة كما استحوذ على 11 كرة مرتدة. وسجل جيمس نقطتين قبل سبع ثوان و51 ثانية على نهاية الربع الثالث ليتقدم إلى المركز السادس في قائمة المسجلين بالدوري عبر العصور برصيد 31202 نقطة متفوقا على ديرك نوفيتسكي لاعب دالاس مافريكس. ويحتل ويلت تشامبرلين المركز الخامس في القائمة برصيد 31419 نقطة. وفاز بوسطن سيلتيكس 109–89 على ديترويت بيستونز مستفيدا من 19 نقطة سجلها غايلن براون. وسيطر سيلتيكس على المباراة من البداية وتقدم بفارق وصل إلى 22 نقطة بنهاية النصف الأول. واكتفى بليك غريفين لاعب بيستونز بتسجيل سبع نقاط بينما سجل أندريه دروموند 18 نقطة لكن ديترويت مني بهزيمته الأولى هذا الموسم. وفاز يوتا جاز 132–111 على نيو أورلينز بيليكانز ليلحق به أيضا الخسارة الأولى هذا الموسم. واستغل يوتا غياب أنطوني ديفيز لاعب فريق كل النجوم عن بيليكانز بسبب الإصابة وسجل له ريكي روبيو 28 نقطة ومرر 12 كرة حاسمة واستحوذ على ست كرات مرتدة ليقوده لانتصاره الثالث في خمس مباريات. وبقي سجل ميلووكي باكس خاليا من الهزائم بعد ست مباريات عقب تغلبه 113–91 على أورلاندو ماجيك. وأحرز يانيس أنتيتوكونمبو 21 نقطة واستحوذ على سبع كرات مرتدة لميلووكي خلال 19 دقيقة فقط من اللعب. وهذه أفضل بداية لميلووكي منذ افتتح موسم 1971–1972 بسبعة انتصارات متتالية بقيادة كريم عبدالجبار وأوسكار روبرتسون. ويلتقي ميلووكي مع الفريق الوحيد الآخر الذي لم يهزم بعد، وهو تورونتو رابتورز اليوم. كما فاز ميامي هيت 120–111 على بورتلاند تريل بليزرز بفضل 28 نقطة من غوران دراغيتش.

البطولة الختامية للتنس

الأوكرانية ايلينا سفيتولينا تهزم الأمريكية سلون ستيفنز وتتوج باللقب

■ سنغافورة – رويترز: نجحت الأوكرانية ايلينا سفيتولينا في شد أعصاب الجمهور عندما قدمت نموذجا رائعا على الأداء الدفاعي لتحقق أكبر انتصار في تاريخها بعدما فازت بالمباراة النهائية للبطولة الختامية لموسم تنس السيدات بتغلبها على الأمريكية سلون ستيفنز 3–6 و6–2 و6–2 في نهاية أسبوع حافل بالانتصارات في سنغافورة.

ودخلت سفيتولينا البطولة وهي بعيدة عن مستواها لكنها نجحت من خلال اللعب من الخط الخلفي أن تصل لقمة الأداء بعد الفوز بجميع مباريات الدور الأول ثم تخطت الدور قبل النهائي قبل أن تفوز على ستيفنز التي بدأت المباراة بقوة. وبدأت ستيفنز، التي بدا أداؤها عفويا على نحو كبير لكنها كانت تتمتع بالسرعة والقوة، المباراة بإيقاع سريع في مواجهة منافستها الأوكرانية التي بدت متوترة وكسرت إرسالها في أول فرصة لتفرض سيطرتها مبكرا. وبعد بداية متواضعة، بدأت سفيتولينا تستعيد قدرا من مستواها لتقتنص نقطتين لكسر ارسالها لكن الضربات الأمامية مكنت ستيفنز من التقدم 3–صفر. وأخيرا، تمكنت سفيتولينا من الفوز بالشوط الرابع بعد نجاحها في التصدي للضربات الأمامية القوية لمنافستها الأمريكية بالاعتماد على طرق دفاعية تتسم بالذكاء. لكن ستيفنز واصلت طريقها وظلت تسدد في جنبات الملعب لتحافظ على تفوقها. وتواصلت مقاومة سفيتولينا العنيدة، وتمسكت بشوط ارسالها لتظل محتفظة بالأمل في المجموعة الأولى لكن ستيفنز نجحت في حسم المجموعة بعد ان سددت منافستها في الشباك بضربة خلفية من الخط الخلفي. وكان الفارق بسيطا بين اللاعبتين مع مضي المباراة قدما وبدا ان سفيتولينا هي التي ستكتب كلمة البداية في المجموعة الثانية بعد ان استفادت من اسلوب اللعب غير المنضبط من قبل ستيفنز لتتقدم بكسر للإرسال. ولوحت اللاعبة الاوكرانية بقبضتها في حماس شديد عقب فوزها بكل نقطة بينما بدا اداء منافستها كسولا. وكوفئت سفيتولينا بحصولها على ثالث كسر للإرسال في المجموعة لتدفع المباراة نحو مجموعة فاصلة. وبدا ان سفيتولينا المصنفة السابعة عالميا تفرض شروطها فيما عانت ستيفنز بشدة لمجاراة سرعة اللاعبة الاوكرانية التي لا تكل ولا تمل وبمجرد ان تقدم الاخيرة بنتيجة 3–صفر عقب تفوقها في شوطين ملحميين، شعرت اللاعبة الامريكية ان فرصتها بدأت في التراجع.

وقامت ستيفنز بمحاولتها الأخيرة من أجل العودة للمباراة لكن سفيتولينا اطالت امد النقاط لإجبار منافستها على ارتكاب مجموعة من الاخطاء السهلة قبل ان تنجح أخيرا في حسم المباراة وتحقيق انتصار لا ينسى بعد أن أطاحت ستيفنز بضربة خلفية الى خارج الملعب. وكان هذا الانتصار رقم 13 في 15 مباراة نهائية خاضتها سفيتولينا بما يمكن ان يمنحها ثقة كبيرة في قدرتها على تحقيق إنجاز بالفوز بإحدى البطولات الأربع الكبرى في 2019.

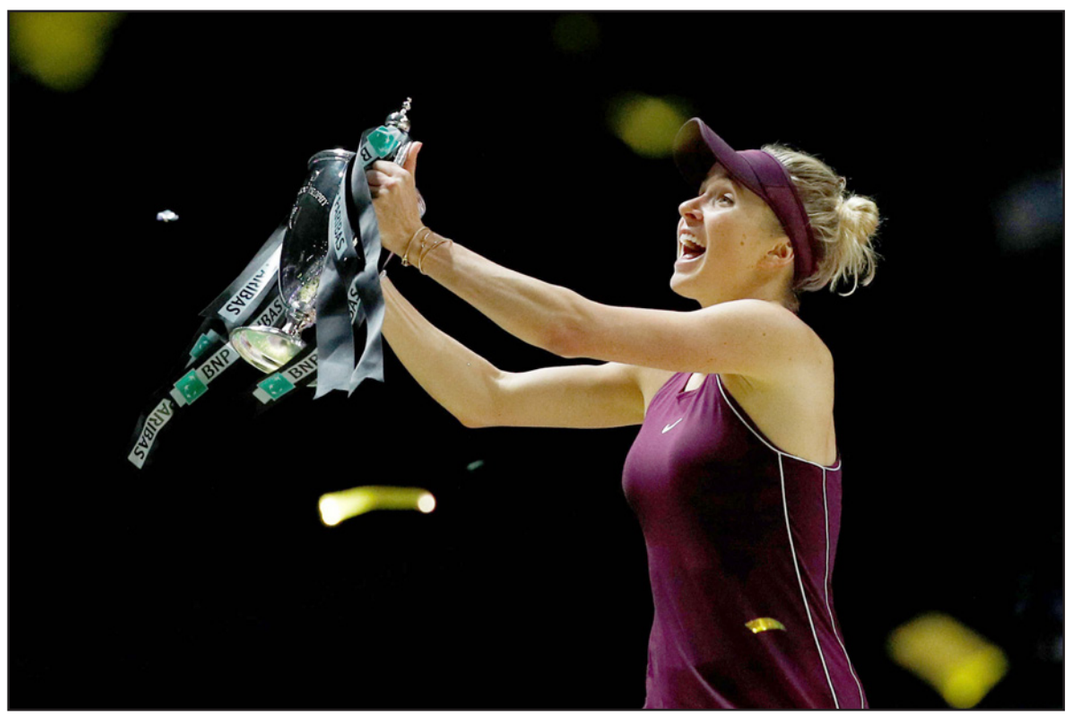

سفيتولينا ترفع لقب البطولة عقب فوزها على ستيفنز

هل ستؤدي لعلاقات سياسية... وهل سيعقبها سيل من الزيارات لدول عربية أخرى؟

زيارة مسقط تشكل انجازا سياسيا كبيرا لنتنياهو

تسفي برئيل

■ سلطان عمان، قابوس بن سعيد، هو زعيم سري بشكل خاص، وحاكم الدولة العربية الأقدم الذي وصل إلى الحكم 1970 بعد قيامه بانقلاب ضد والده، ويتولى أيضًا ملفات الدفاع والخارجية والمالية والمخابرات، ويقف على رأس البنك المركزي. في عُمان لا توجد مؤسسات ديمقراطية والحاكم هو الذي يعين القضاة. بناء على ذلك مشكوك في أن تصل تسريبات من مسقط عن تفاصيل ظروف زيارة بنيامين نتنياهو. وهذا ليس من شأنه أن يقلل من أهمية الزيارة التي تخرق للمرة الأولى سور الرفض العربي عن لقاءات علنية مع رئيس الحكومة الإسرائيلي.

لنتنياهو أسباب جيدة لعدم زيارة عُمان، وهناك سبب ممتاز مع ذلك لزيارتها: عُمان هي الحليفة المقربة من إيران وقطر. إحداهما في مركز الاهتمام والأهداف الإسرائيلية، والثانية تعتبرها دولة تؤيد الإرهاب بسبب مساعدتها وتحالفها مع إيران وتركيا. مؤخرًا، أعلنت عمان معارضتها لفرض عقوبات على إيران وعن نيتها إنشاء أنبوب غاز بين الدولتين. لقد ساعدت المهربين الإيرانيين في عقد صفقات دون إزعاج في فترة العقوبات السابقة، وهي تعارض السياسة السعودية المناوئة لإيران.

ابن سعيد يعارض أيضا حرب السعودية في اليمن، ورغم أنه قرر مؤخرًا الانضمام للتحالف العربي، وحتى أنه هدد بالانسحاب من مجلس التعاون الخليجي بسبب معارضته للهيمنة السعودية. في السنة الماضية عندما فرضت السعودية والبحرين واتحاد الإمارات الحظر على قطر، امتنعت عمان عن ذلك، بل وسمحت لقطر باستخدام حر لموانئها من أجل تجاوز الحصار البحري، وبهذا وضعت نفسها في مواجهة مع الرياض. عُمان كما يبدو هي هدف للعقوبات السعودية ليس أقل من قطر، وربما أنها كانت ستعاقب لولا الضغط الأمريكي والرغبة في منع حدوث شرخ أوسع بين دول الخليج.

زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلي لعمان لا تناقض سياسة إسرائيل تجاه إيران فقط، بل تغرس أيضًا سكينا في أعين السعودية. مع ذلك، لم يسمع أي انتقاد من ناحية السعودية أو من دول عربية أخرى. إيران ردت على الزيارة المفاجئة بالاتهام أن إسرائيل والولايات المتحدة تحاولان تفكيك وحدة العالم الإسلامي. هذه صيغة معتدلة نسبيًا امتنعت عن التطرق إلى المستضيف حليفها. إيران لا تستطيع انتقاد ابن سعيد، ففي عام 2013 وافق على إجراء مفاوضات في عُمان مع شخصيات كبيرة من الإدارة الأمريكية لإعداد الأرضية للاتفاق النووي. بعد ذلك التقى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري هناك شخصيات إيرانية رفيعة من أجل محادثات أدت إلى المفاوضات العلنية.

> دعونا نتخيّل: ترامب يستغل الزيارة ليشجع بن سلمان على عقد اتفاق مع إسرائيل من أجل الإفلات من قضية خاشقجي

والآن عُمان، التي على أرضها ولد «الاتفاق الأسوأ»، كما وصفه دونالد ترامب، فهي تستضيف بحفاوة رئيس الحكومة وزوجته وحاشيته، ولا يقل أهمية عن ذلك رئيس الموساد. ليس من نافل القول السؤال لماذا انضم يوسي كوهين للزيارة، ولن يكون مدحوضًا التخمين بأن للموساد دورًا في تخطيطها، بل وفي مساعدة نظام ابن سعيد أيضًا. معظم أيامه استعان ابن سعيد بخدمات الاستخبارات البريطانية التي ضمنت سلامة الدولة الصغيرة (2.9 مليون مواطن وحوالي 2 مليون عامل أجنبي).

إزاء هذه التقديرات، فإن الاستنتاج بأن زيارة نتنياهو إلى عُمان استهدفت تجسيد وعده بإنشاء علاقات مع دول عربية لم توقع على اتفاق سلام مع إسرائيل، هو استنتاج موثوق وثابت. وهكذا يمكن القول إن للزيارة أهمية سياسية كبيرة بالنسبة لرئيس الحكومة، ولكن من السابق لأوانه القول ما إذا كان سينتج عنها علاقات سياسية كاملة أو سيأتي في أعقابها سيل من الدول العربية الأخرى التي ستنضم لهذه العملية.

يمكن التساؤل أيضًا ما الذي جعل السلطان، حليف إيران، يدعو رئيس حكومة إسرائيل لبلاده، وبهذا يثير موجة من التوقعات بخصوص المفاوضات المحتملة بين إيران وإسرائيل. زيارة إسرائيليين إلى بلاده ليست ظاهرة جديدة حقًا. ففي مسقط عملت ممثلية إسرائيلية أيضا حتى عام 2000، ولكن مثل هذا الوضع كان في المغرب وقطر أيضًا. بالنسبة للمراهنات الإيرانية يمكن للمرء أن يهدأ: ابن سعيد (76 سنة) والمريض بالسرطان هو زعيم حقيقي يعرف جيدًا حدود النزاعات في المنطقة. لقد سمع بالتأكيد محاضرة طويلة وشاملة من نتنياهو وكوهين عن التهديد الإيراني وعن توق إسرائيل لابتعاد عُمان عن عدوتها والانضمام إلى العقوبات الأمريكية. ابن سعيد الرجل المهذب بالتأكيد شرح لضيوفه بأنه لا ينوي تغيير موقفه من إيران.

ربما فهم ابن سعيد من محمود عباس الذي زار قصره مؤخرًا، أن هناك فرصة لاستئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين. ولكن مشكوك فيه إذا كان هذا هو السبب لدعوة نتنياهو، وخاصة أن صفقة القرن الترامبية تحوم في الأفق. إذا كان هناك من يستطيع ويجب عليه إقناع نتنياهو باستئناف المفاوضات، فهو الذي يجلس في البيت الأبيض وليس على شاطئ البحر في الخليج الفارسي. إذا سمحنا للخيال بالعمل فربما أن ترامب يشجع الآن بالذات ولي العهد السعودي على عقد اتفاق مع إسرائيل من أجل التطهر من قضية الخاشقجي، وأن زيارة نتنياهو إلى عمان، لدى الوسيط صاحب الخبرة، هو جزء من العملية. ولكن عندما يتحدث الخيال يجب أن نحذر.

هآرتس 2018/10/28

سلطان عمان قابوس بن سعيد مستقبلاً رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

زيارتا نتنياهو لعُمان وريغف للإمارات تؤكدان أن الحوار مع تل أبيب في شؤون إيران أهم من حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني

عوديد غرانوت

■ عُمان، التي تقع على شواطئ الخليج العربي وبحر العرب، في الزاوية الجنوبية ـ الشرقية من شبه الجزيرة العربية، لم تجتهد على الإطلاق لإخفاء زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في مسقط. العكس هو الصحيح؛ فقد بث التلفزيون الرسمي صورًا من اللقاء مع الوفد الإسرائيلي في قصر السلطان، ووصفت «الوطن» العُمانية قابوس بن سعيد المضيف كـ «رجل السلام».

الحقيقة هي أن عُمان، التي يقل عدد سكانها عن عدد سكان إسرائيل، ولكن مساحتها أكبر بعشرة أضعاف، لم تبد قط عداء تجاهنا. فقد كانت من الدول العربية القليلة التي لم تشجب مصر على اتفاق السلام مع إسرائيل، والعلاقات السرية بين القدس ومسقط، اقتصادية وآمنية، ومتواصلة منذ سنوات عديدة.

بعد التوقيع على اتفاقات أوسلو، سارعت عُمان إلى أن تفتح في تل أبيب ممثلية دبلوماسية وتجارية. وزار رئيس الوزراء رابين هناك في 1994، وزار وزير الخارجية يوسف بن علوي البلاد عدة مرات. ومع أن العلاقات الرسمية بين الدولتين انقطعت في أعقاب الانتفاضة الثانية، والضغط الشديد الذي مارسه العالم العربي، إلا أن الاتصالات السرية لم تتوقف قط.

في عشرات السنين الأخيرة، كانت عُمان مرسى للاستقرار والتواصل في منطقة الخليج العربي، سلالة تحتل الحكم منذ أكثر من 250 سنة، وحاكم فرد يجلس على كرسيه نحو 50 سنة. ومنحت السياسة الحيادية والعلاقات الطيبة التي تمكن السلطان من إقامتها مع كل جيران عُمان، بما في ذلك مع إيران والسعودية المتخاصمتين منحت الدولة مكانة الوسط النزيه. وبهذه الصفة شقت الطريق للاتفاق النووي بين إيران والقوى العظمى، بل وجربت عدة مرات التوسط بين فتح وحماس. غير أنه في السنتين الأخيرتين تدهورت جدًا الحالة الصحية للحاكم ابن الـ 78، ومسألة الخليفة (الذي لا يزال يرفض ذكر اسمه) تشغل بال المحيطين به وتلقي بظلالها على مكانة عُمان الإقليمية. هناك من يقول إن قرار السلطان قابوس بن سعيد إضفاء العلنية على زيارة رئيس الوزراء إلى السلطنة جاء لإعادة مكانة عمان كدولة وسيطة بوسعها المساهمة أيضًا في حل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني.

غير أنه رغم الحديث الطويل الذي دار بين السلطان ونتنياهو، بعضه ثنائي وبعضه في محفل أوسع، ثمة مجال للتشكيك إذا كانت الزيارة، التي نالت شجبًا حادًا من إيران ودعمًا من البحرين ودول خليجية أخرى، ستؤدي إلى اختراق في الطريق المسدود بين إسرائيل والفلسطينيين. مشكوك أيضًا فيما إذا كانت ستقنع أبو مازن (الذي زار السلطنة في بداية الأسبوع) بالعودة إلى طاولة المفاوضات. هناك شك أكبر من ذلك فيما إذا كان العُمانيون سيستغلون في أعقاب زيارة نتنياهو علاقاتهم الطيبة مع طهران كي يقنعوا إيران في الكف عن الجهود لإشعال قطاع غزة. في إسرائيل يقدرون بأن إيران و «قوة القدس» للحرس الثوري، هم الذين أمروا الجهاد الإسلامي بإطلاق الصواريخ نحو إسرائيل في نهاية الأسبوع.

ولكن شيئًا واحدًا لا يرتقي إليه الشك. «خروج عُمان من الخزانة، بمجرد دعوة رئيس الوزراء إلى زيارة رسمية، إلى جانب زيارة وزيرة الثقافة ريغف إلى اتحاد الإمارات في الخاريج الفارسي يثبتان بأنه في نظر دول الكتلة العربية المعتدلة ـ فإن الحوار مع إسرائيل في شؤون إيران والمنطقة هام وملح أكثر من حل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني.

إسرائيل اليوم 2018/10/28

نتنياهو يريد الاثبات انه يمكن الصل لتطبيع دون حل المشكلة الفلسطينية

العلاقات مع السلطنة تُمكّن إسرائيل من التواصل سرا مع أي جهة تريدها

رونين بيرغمان

■ في خريف 1979 وصل إسرائيليان مع جوازي سفر أجنبيين في رحلة جوية إلى مسقط عاصمة عُمان. الأول كان روبين مرحاف، مسؤول كبير في الموساد كان يعنى بمواضيع الشرق الأوسط وقد أصبح لاحقًا مدير عام وزارة الخارجية، والثاني كان عضو هيئة الأركان اللواء مندي مارون. عند هبوطهما، نقل الرجلان إلى فيلا فاخرة في مسقط، ومن هناك جوًا في طائرة ملكية للقاء السلطان قابوس في خيمة خارج العاصمة. وقد تسليا جدًا بحقيقة أن المراحيض في الطائرة، بما فيها المقعد، كانت مصنوعة من الذهب.

استمرت المداولات حتى الليل، وبعدها خرج الضيفان لزيارة سرية في جيب عُماني صغير يسمى راس مسندن يقع في أقصى شبه الجزيرة العربية ويسيطر عمليًا على مضائق هرمز، بوابة النفط العالمي. واستذكر مرحاف أمس قائلا إن «أهمية ذاك اللقاء كانت في مجرد وجوده، علاقات مباشرة وإن كانت سرية، مع دولة عربية هامة تقع في موقع استراتيجي أول في سموه».

لقد كان اللقاء إياه واحدًا من لقاءات عديدة جرت منذ السبعينيات بين محافل إسرائيلية رفيعة المستوى والمسؤولين في عُمان. وعبر العلاقات مع عُمان فتحت البوابات لعلاقات سرية هامة مع دول أخرى في الخليج، وعلى رأسها اتحاد الإمارات العربية وقطر.

ان الزيارة العلنية والاستقبال الملوكي الذي حظي به نتنياهو في نهاية الأسبوع جاءا نتيجة عمل استغرق أربعة أشهر بقيادة الموساد. يمكن الافتراض بأن رئيس الموساد يوسي كوهن زار مسقط للاتفاق على التفاصيل. وكان بين شركاء السر الإسرائيليين من سألوا أنفسهم لماذا يبدي السلطان الآن بالذات استعدادًا لزيارة على هذا القدر من العلنية تجتذب العناوين. الجواب لا يوجد في القدس. فقابوس يسعى لأن يبدي وجهًا آخر للغرب، وجهًا من الليبرالية والتسامح. فقد تقررت زيارة نتنياهو قبل اغتيال خاشقجي، ولكن الحدث الرهيب لا بد أنه أكد فقط حاجة عُمان لأن تضرب مثالا بأن هذا يعد في حالتها شيئًا آخر تمامًا.

إن المكسب المحتمل لإسرائيل من هذه الزيارة هو ثلاثي: أولاً عُمان محور يتوسط بين دول عديدة ومقبولة منها جميعًا، بما في ذلك إيران، وقطر، والسعودية وسوريا، كوسيط نزيه. عبر عُمان يمكن لإسرائيل أن تقيم اتصالاسريًا مع كل جهة تريدها. وهذا منوط بالطبع بموافقة تلك الجهة، ولكن تحت رعاية قابوس يكون هذا أبسط بكثير. يقول مصدر إسرائيلي رفيع المستوى إنه «لا يستبعد إمكانية استخدام عُمان لإجراء حوار سري مع إيران وسوريا». ثانيًا، الأمل هو أن تتأزر دول أخرى بالشجاعة وتكشف هي أيضًا عن الاتصالات مع إسرائيل. وثالثًا، من ناحية نتنياهو، فإن الكشف عن الاتصالات مع عُمان هو مدماك آخر في استراتيجيته الشرق أوسطية التي تتضمن خلق محادثات سرية، وقدر الإمكان علنية أيضًا، مع دول وحركات سنية معتدلة، بهدف منع توسع إيران والمس بقوتها الإقليمية، في ظل الإثبات بأنه يمكن الوصول إلى التطبيع حتى دون حل المشكلة الفلسطينية.

لا شك في أن رحلة نتنياهو العلنية إلى مسقط هي إنجاز سياسي مهم، ولكن مشكوك في أن تؤدي إلى التطبيع مع كل تلك الدول. فحكام معظم هذه الدول سيكون مريحًا لهم وأكثر أمانًا إقامة علاقات قريبة مع إسرائيل، ولكن بهدوء، خوفًا من غضب الشارع.

معاريف 2018/10/28

مساهماته في معارك وأسلحة ومناصب مختلفة في الجيش تجعله الاختيار الأكثر ملاءمة لرئاسة الأركان

قفزة كوخافي إلى القمة

تل ليف رام

■ من ناحية الجيش الإسرائيلي، كان اختيار وزير الدفاع افيغدور ليبرمان اللواء افيف كوخافي لرئيس الأركان الـ22 هو الخيار الأوضح على مدى كل الطريق ـ إذا ما وضعنا للحظة جانبًا الجدال الذي كان بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه حول هوية رئيس الأركان القادم. فكوخافي وقع عمليًا على بطاقة عمل كاملة، الأكثر ملاءة لتحديات منصب رئيس الأركان القادم.

عندما تكون التحديات المركزية المتوقعة لإسرائيل في السنوات القريبة القادمة أيضا هي في جبهة الشمال وفي قطاع غزة، فإن المناصب التي تولاها كوخافي كقائد لفرقة غزة، ورئيس قسم العمليات في الجيش الإسرائيلي، ورئيس شعبة الاستخبارات، وقائد المنطقة الشمالية ومنصبه الأخير نائبًا لرئيس الأركان، تعده بالشكل الأكمل في تجربته، وفي تأهيله وفي المعرفة التي اكتسبها لمنصب رئيس الأركان التالي. كما أن عملية التداخل التي يحتاجها من أجل تسلم المنصب الجديد ستكون قصيرة وبسيطة نسبيا.

رغم الجدال الذي كان بين رئيس الوزراء ووزير الدفاع على هوية رئيس الأركان، حين طرح في هذه العملية أيضًا اسم اللواء نيتسان الون كمرشح مهم من جهة ليبرمان، فإن اختيار أفيف كوخافي ليس مثابة اختيار حل وسط. فكوخافي شق طريقه كقائد ميداني بارز، وكقائد لواء المظليين في حملة «السور الواقي» في يهودا والسامرة في 2002.

كوخافي، وكذا قادة الوية نظامية بارزين مثل تشيكو تمير في غولاني ويئير غولان في الناحل، قادوا خطا هجوميًا للعمل داخل مخيمات اللاجئين، رغم الخوف الذي كان في حينه في إسرائيل بأن هذا كان قتالا سيؤدي إلى قتلى كثيرين في أوساط الجنود وإلى ضرر سياسي لإسرائيل. عمليًا، أثبتت الألوية النظامية في القتال بأن هذا تحد ممكن، وأن المخاوف المسبقة كان مبالغًا فيها. في نظرة إلى الوراء، شكل تصميم قادة الألوية، في اختبار الزمن، جزءًا مركزيًا من صد موجة الإرهاب في الانتفاضة الثانية في بداية سنوات الألفين. كوخافي، بصفته ضابطا، يعتبر رجل رأي وكتاب. مفاهيمه العسكرية مركبة وذكية، وهناك أيضا من ينتقده بأنه في التوازنات اللازمة كقائد ميداني، المجال النظري ـ العسكري أقوى لديه من المجال العملياتي. من الجهة الأخرى، يدعي ضباط آخرون خدموا تحت قيادته على مدى السنين بأن كوخافي ـ كضابط مقاتل ـ يعرف كيف يدمج بالشكل الأفضل النظرية العسكرية مع عالم الفعل، وأن هذه الميزة النادرة وجدت تعبيرها في حياته المهنية العسكرية وفي مزاياه الشخصية.

قائد فرقة غزة

عندما كان كوخافي قائد فرقة غزة، حادثة واحدة ذات مغزى هددت استمرار حياته المهنية: اختطاف جلعاد شاليط. رغم الإخطار الذي جاء من المخابرات والتقديرات العملياتية في الميدان، نجحت بعض منظمات الإرهاب التي ارتبطت معًا في عملية الاختطاف والهرب عودة إلى قطاع غزة مع شاليط، بعد أن قتل مقاتلين آخرين كانا في الدبابة. وكانت هذه على ما يبدو إحدى عمليات الكوماندو الأكثر نجاحًا التي تنفذها منظمة إرهابية في قطاع غزة، ومن ناحية الجيش الإسرائيلي ـ حدث مع إخفاقات عديدة وقاسية، من النوع الذي يمكن أن يعرض للخطر استمرار الحياة العسكرية لقادة كبار.

اللواء احتياط غيورا آيلند، الذي حقق في الحدث، وإن كان وجد إخفاقات عديدة في أداء الفرقة واللواء، إلا أنه لاحظ أيضًا نقاطًا إيجابية في الاستعدادات التي تمت قبل العملية، ولكنها لم تمنعها. فقد اختار آيلند خطًا معتدلا من ناحية توصيته، بعد أن فحص أداء الفرقة والإنجازات في مواجهة المخربين على مدى السنة التي انقضت منذ فك الارتباط. كما أنه أخذ بالحسبان اشتراطات القيادة السياسية في تلك الفترة، التي منعت قوات الجيش الإسرائيلي من اجتياز الجدار لأعمال توغلية في قطاع غزة، وفي نهاية المطاف قرر أنه لن يكون صحيحًا محاكمة أداء الفرقة واللواء الجنوبي فقط في ضوء حدث واحد، مهما كان قاسيًا.

قدرة إقناع استثنائية

من هذه الناحية، أثر آيلند في استمرار مستقبل كوخافي في الجيش، الذي بعد اجتياز عقبة الحدث في غزة كان طريقه إلى القمة واضحًا. منصب أركان في قسم العمليات، قريب جدًا وهام جدًا في المداولات مع رئيس الأركان في حينه غابي اشكنازي، شق له الطريق لرئاسة شعبة الاستخبارات العسكرية. ولكن في حملة «الجرف الصامد» أيضًا، وعندما وقف كوخافي على رأس الجهاز، لم تخرج شعبة الاستخبارات نقية تمامًا. فالادعاءات التي وجهت لرئيس شعبة الاستخبارات كانت أنه لم يربط المعلومات الاستخبارية بصورة عامة واضحة تستخلص المعاني اللازمة للقيادة السياسية والعسكرية على حد سواء، مثلما كان ينبغي أن يجد تعبيره في استعدادات الجيش الإسرائيلي للحملة وللتصدير لحملة الانفاق.

ولكن كوخافي رفض تمامًا هذا الانتقاد الذي طرح أيضًا في التحقيقات الداخلية في الجيش الإسرائيلي. مقابل ذلك، ثمة اجماع واسع على أنه في أثناء عهد كوخافي اجتازت شعبة الاستخبارات تغييرات كبيرة جدًا في قدرة استخلاص المعلومات ونشرها إلى المستويات الميدانية. في عهده كرئيس شعبة الاستخبارات تحولت الوحدات الميدانية، لأول مرة، إلى مثابة الزبائن الذين يوجدون في سلم الأولويات الأعلى في تلقي المعلومات. بعد سنوات عديدة من الفجوات الكبرى بين شعبة الاستخبارات والمستويات الميدانية، شعر الضباط في الميدان ـ من مستوى قائد سرية ـ بأن الاستخبارات تعمل من أجلهم وتوفر لهم معلومات حيوية في ميدان المعركة، بخلاف تام مثلا، مع ما حصل في حرب لبنان الثانية.

كقائد للمنطقة الشمالية ونائب رئيس الأركان، خاض كوخافي مهام تعتبر ناجحة دون أزمات استثنائية، ويعدّ ضابطا مبادرًا ومثقفا على نحو خاص. ولكن الكثيرين ممن عملوا معه يشهدون على أنه يجد صعوبة في قبول النقد. علاقات إنسانية على مستوى عال جدًا، وحتى عندما يكون هناك جدال جوهري، فإنه يتصرف بحضارية وليس بنزعة قوة. وعندما يكون متأكدًا من صحة طريقه من الصعب جدًا إقناعه بخلاف ذلك.

قدراته اللغوية العالية وقدرته الاستثنائية على الإقناع لا تترك فرصة لمن يفكر بخلاف تفكيره.

في كل حال، فإن رئيس أركان ذا رأي لا يخاف أن يقول مواقفه، مثل أفيف كوخافي، هو تحد حقيقي للقيادة السياسية. وحتى بصفته عميدًا، فإنه وبعد فك الارتباط عن قطاع غزة، لم يخش من أن يقول لرئيس الوزراء ارئيل شارون ووزير الدفاع شاؤول موفاز إنه «ليس لخط الحدود هذا قصدنا»، في وصفه واقع الإرهاب على جدار القطاع. وذلك رغم أن القيادة السياسية كان لها مصلحة في التشديد على نجاح فك الارتباط والتقليل من استمرار الإرهاب.

هذه الجملة المركزة، التي أجاد بها في وصف الواقع الأمني وقيلت في نقاش مغلق، وجدت طريقها لبدء «استديو الجمعة» في أخبار 2 في ذاك الأسبوع.

معقول الافتراض بأنه في صورته الإعلامية في الساحة الإسرائيلية العامة سيكون كوخافي أكثر بروزًا وحضورًا من رئيس الأركان الحالي جادي آيزنكوت. ومع ذلك، فإن رئيس أركان يعدّ بارزًا إعلاميًا، ويُعدّ أيضا إمكانية كامنة سياسية في المستقبل، فإن القيادة السياسية معنية حقًا به. أما وزير الدفاع افيغدور ليرمان، كما تجدر الإشارة، فقد تعالى على ذلك باختياره كوخافي، وبعد المناورة الذكية التي أجراها لرئيس الوزراء في الإعلان عن التعيين، لم يتبق لنتنياهو أيضًا خيار غير الاعتراف بأن الحديث بالفعل يدور عمليًا عن المرشح الأكثر ملاءمة للمنصب.

يديعوت 2018/10/28

ليبرمان قام بخطوة استثنائية عندما نشر إعلانًا من طرف واحد عن اختياره

نتنياهو يؤيد تعيين كوخافي لرئاسة الأركان

عاموس هرئيل

■ إعلان وزير الدفاع افيغدور ليبرمان عن قرار تعيين الجنرال افيف كوخافي كرئيس قادم لهيئة الأركان هو صيغة من طرف واحد. مكتب ليبرمان نشر في يوم الجمعة الماضي أن الوزير أبلغ قراره لرئيس الحكومة نتنياهو. لم يكن ذلك إعلانًا مشتركًا ـ مرت خمس ساعات على نشر إعلان ليبرمان إلى أن عبر نتنياهو بعد عودته من زيارة هامة إلى سلطنة عُمان عن دعمه لتعيين كوخافي.

مصادر أمنية أكدت للصحيفة أن ليبرمان لم ينسق توقيت إعلانه مع رئيس الحكومة. محيط نتنياهو يشرح الآن أن رئيس الحكومة كان منشغلاً بزيارته لعُمان، لذلك تأخر رده على تعيين كوخافي.

فعلياً، يبدو أنه هناك تفسيرًا أكثر تعقيدًا، فليبرمان الذي يحاول الدفع بتعيين رئيس الأركان منذ شهرين وتأخر ذلك بسبب خلافه مع نتنياهو، نفد صبره. نشر الإعلان في الوقت الذي ما زال فيه نتنياهو يزور عُمان في زيارة وصفت بأنها سرية، إلى حين عودته إلى البلاد. مكن ليبرمان من وضع نتنياهو أمام الأمر الواقع، وربما حتى، من يعرف، من أجل التغطية على العناوين المتوقعة من عُمان. العلاقة بينهما ليست في أحسن أحوالها مؤخرًا، بالأساس على خلفية الخلاف بخصوص اتجاه العملية المطلوبة ضد حماس وحقيقة أن رئيس الحكومة فرض هذا الأسبوع على وزير الدفاع إلغاء جزء من العقوبات التي فرضها على القطاع.

الإعلان المبكر لليبرمان ثبت نتنياهو. كوخافي يعتبر في الجيش مرشحًا أساسيًا ومرغوبًا فيه لهذا المنصب. إن تنكر نتنياهو لقرار ليبرمان كان سيستقبل بدهشة وسيفتح جبهة مشتعلة وعلنية مع وزير الدفاع. ولكن رئيس الحكومة اهتم بأن يضيف لدغة موجهة جيدًا. «جهات في حاشية نتنياهو» أبلغت المراسلين السياسيين بأن «هذا الشخص هو بالأساس مرشح تصالحي، وأن الاتفاق تم إنجازه فقط بعد أن تخلى وزير الدفاع عن خياره الأول وهو الجنرال نتسان الون».

وأضافت هذه الجهات بأن من المعقول أن الجنرال ايال زمير سيعين نائبًا لرئيس الأركان القادم. في صراع القوة بين نتنياهو وليبرمان فإن الجنرال الون تلقى نيرانًا عارضة بدون ذنب اقترفه. في حاشية ليبرمان سارعوا إلى الرد: «إن اختيار كوخافي كان طبيعيًا ومرغوبا فيه. وكل ما بقي هو خيال واختراعات». نائب رئيس الأركان القادم «سيتم اختياره بالتشاور بين ليبرمان وكوخافي، كما هو متبع منذ زمن».

الخطوة التي قام بها ليبرمان اليوم هي استثنائية جدًا. قبل أربع سنوات سعى وزير الدفاع السابق موشيه يعلون إلى تعيين غادي آيزنكوت رئيسًا للأركان. نتنياهو تردد طوال شهر. وعندما وافق أخيرًا على توصية يعلون تم نشر القرار في تشرين الثاني 2014 كبيان منسق.

وكما جاء في «هآرتس»، فإن الافتراض السائد في جهاز الأمن وفي الساحة السياسية في الأسابيع الأخيرة هو أن نتنياهو يسعى لتعيين الجنرال زمير، الذي كان في السابق سكرتيره العسكري، في منصب رئيس الأركان القادم. ليبرمان فحص حقًا أن يعين لهذا المنصب الجنرال الون الذي كانت بخصوصه تحفظات لدى محيط رئيس الحكومة إزاء ادعاءات في اليمين بشأن يساريته. تعيين كوخافي، ربما بصورة غير منطقية من ناحيته، اعتبر منذ فترة كتسوية مرغوبة بين نتنياهو وليبرمان، إلا أن هذه تأخرت طوال فترة طويلة إلى حين إعلان وزير الدفاع أمس. قال ليبرمان في إعلانه إن اسم كوخافي سيتم تحويله للجنة المصادقة على تعيين الشخصيات الهامة برئاسة القاضي المتقاعد اليعيزر غولدبرغ يوم الأحد القادم. في الأصل كان ليبرمان ينوي تحويل اسمين لمرشحين في حالة أن أحدهما تم رفضه. ولكن غولدبرغ أشار إلى وزير الأمن الداخلي جلعاد اردان الذي طلب منه نقل أسماء ثلاثة مرشحين لمفتش عام الشرطة، بأن اسمًا واحدًا يكفيه.

على كل الأحوال، لم ترتبط باسم كوخافي حتى الآن أي مشاكل قيمية، ولذلك يبدو أن الاحتمال بأن اللجنة ستضع عراقيل على التعيين ضئيل جدًا. ولكن ثمة عائق قانوني محتمل في مجال آخر: التماس آخر تم تقديمه للمحكمة العليا هذه المرة بعضوية البروفيسورة تاليا آينهورن في اللجنة. أمس طلبت محكمة العدل العليا من نتنياهو أن يبرر اعتباراته في التعيين.

في الظروف التي نشأت ـ الخروج الفعلي للجنرال يئير غولان من السباق أعقاب خطابه في احتفال ذكرى يوم الكارثة قبل سنتين ـ يعتبر كوخافي هو المرشح الرائد لرئاسة الأركان منذ فترة طويلة. كوخافي ضابط ذكي وله خبرة، وقد مر بكل المحطات ذات العلاقة بهيئة الأركان قبل تعيينه، وهو رئيس لواء العمليات، وقائد المنطقة الشمالية، ورئيس الاستخبارات العسكرية، واليوم هو نائب رئيس الأركان. يتوقع أن يستقبل تعيينه بصورة طبيعية في أوساط الجنرالات الآخرين. الون وزمير، المرشحان الحقيقيان الآخران، قالا في السابق في محادثات سابقة لهما مع ليبرمان، بأنهما سيوافقان (حسب رواية أخرى، يفضلان) على تعيينهما نائبين لكوخافي، بسبب قدمه وخبرته.

هآرتس 2018/10/28

زيارة نتنياهو إلى مسقط والوساطة العُمانية بين الوهم والحقيقة

مزهر جبر الساعدي *

في يوم 26 من الشهر الجاري زار نتنياهو مسقط بناء أو تلبية لدعوة السلطان قابوس وقد أعلن أن الهدف منها هو بحث قضية السلام في الشرق الأوسط والمقصود السلام في فلسطين.

لم يقل: كيف أو ما هو السبيل وطريق الوصول إليه.

لا نريد أن نعرج على اتفاقات كامب ديفيد وما أفضت إليه من إخراج مصر العروبة من الصراع العربي الإسرائيلي والذي يروق للبعض بحصره، حصرا سببيا وهادفا، بين الفلسطينيين والإسرائيليين وهو واقعيا وموضوعيا، صراع بين العرب والصهاينة. ولا اتفاقيات أوسلو سيئة النتائج ولا إتفاقية وادي عربة، فهما معروفتان..

بين الزيارتين

زيارة نتنياهو إلى عُمان سبقتها قبل سنوات وتحديدا في عام1994، زيارة اسحاق رابين مسقط. بين الزيارتين أكثر من عقدين انقضيا وإسرائيل ابتلعت ما ابتلعت من أراضي الضفة والقدس.

إن هذه التخريجات ما هي إلا لخداع الشعب العربي. إن العلاقة بين الدول العربية وهنا نقصد الشعوب العربية وبين الفلسطينيين هي علاقة مصيرية. إن حكام الدول العربية يلعبون لعبة خطيرة على شعوبهم. إن هذا اللعب الخطير سوف يأتي مستقبلا على كراسيهم المهتزة أصلا بفعل رفض الشعب العربي لهذا التوجه. إن هذا اللف والدوران السري الكثير والعلني القليل، ماهو إلا مقدمات لتخليق الأرضية الملائمة كما يتصورون لتمرير صفقة القرن التجارية.

الكيان الإسرائيلي يلعب على وتر الزمن، لعبا متقنا للاستفادة من هذا الخنوع للقسم الأكبر من النظام الرسمي العربي بجني الكثير من المكاسب من غير أن يقدم ولا تنازلا واحدا على طريق إقامة دولة فلسطين على العكس من ذلك فقد قضم الكثير من أراضي الضفة الغربية بإقامة المستوطنات عليها.

وزير خارجية سلطنة عُمان قال إن إسرائيل دولة موجودة في الشرق الأوسط وهذا هو ما تسعى إليه إسرائيل كي تكون دولة طبيعية في المنطقة من غير أن يترتب على هذا الاستحقاق القانوني حسب قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بهذا الاستحقاق وهو الانسحاب من أراضي الضفة والقدس وقطاع غزة، أي ما احتلته في الخامس من حزيران/يونيو وإقامة دولة فلسطين عليه.

إن دول الخليج العربي وبعض الدول العربية الأخرى تهيئ الأوضاع نفسيا وسياسيا لصفقة القرن وبوصف حقيقي آخر لها، تصفية القرن. إن هذه العلاقات التى أصبحت واضحة ومكشوفة بين حكومات هذه الدول العربية وإسرائيل لا تشكل إلا النزر اليسير بالقياس إلى الموجود وراء الباب المغلق الذي يفتحه المسؤولون الإسرائيليون بين حين وحين ومنها العلاقات التجارية بين هذه الدول وإسرائيل.

إسرائيل تريد وهذا هو ما تطمح وترنو إليه في المقبل من الأيام؛ أن تكون ليست دولة طبيعية فقط بل مركز اقتصادي وتكنولوجي متقدم في المنطقة العربية للسيطرة على الأسواق العربية. دول الخليج العربي ومعها بقية البعض من الدول العربية تعتقد أن هذه العلاقة ترسخ وجودها على كراسي الحكم وتوفر الضمانة لعلاقات جيدة مع أمريكا والغرب وداعمة لها، وهذا خطأ تاريخي جسيم، سوف تدفع ثمنه باهظا هذه الحكومات بسبب رفض الشعب العربي لهذا التطبيع المجاني مع كيان عنصري ومجرم بحق شعب فلسطين ولو بعد حين.

وتصفية القرن مهما روجوا لها وطبلوا فإن مصيرها لامحال هو الفشل والفشل الواضح والذريع لسبب بسيط ولكنه الأهم من حيث حقيقته وواقعيته، هو أن اغلب المنظمات الفلسطينية إن نقل جميعها وتلك هي الحقيقة، بما فيها حركة فتح، ترفض رفضا تاما وهي رافضة أصلا لصفقة القرن التجارية لتصفية القضية الفلسطينية..

هنا لا يمكن أن تمر بموافقة شخص أو مجموعة أشخاص مهما كان موقعهم في درجة المسؤولية الفلسطينية.. زيارة نتنياهو جاءت بعد أسبوع من زيارة محمود عباس إلى مسقط، السلطنة كما أعلن عن ذلك تقوم بدور الوسيط بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل وفي السياق ذاته سوف يقوم ممثل الرئيس الأمريكي جيسون غرينبلات إلى أراضي السلطة الفلسطينية والكيان الإسرائيلي لعرض خطة السلام الأمريكية وما صار يعرف بصفقة القرن أو بعبارة أخرى أكثر واقعية تصفية القرن التجارية.

جينا هلسيل رئيسة الاستخبارات الإسرائيلية، زارت رام الله قبل أسبوع. إذن هذه الزيارات هي تهيئة الجميع لاستقبال العرض الأمريكي لخطة السلام وهي في حقيقتها خطة إسرائيلية بقلم أمريكي في استثمار هذه اللحظة التاريخية المشؤومة من الزمن العربي الرديء لتصفية القضية الفلسطينية.

على ما يبدو قد تم تهيئة جميع الظروف كما يتوهمون في تمرير هذه التصفية من المال اللازم لها وخنوع حكام بعض الدول العربية ومن أهمها دول الخليج العربي وقبولهم لحرفة المشغلين لماكينة الإجهاز الأمريكي الإسرائيلي على حق الفلسطينيين في الحياة الحرة في دولة ذات سيادة.

تقديم الشهداء

الفلسطينيون يوميا وبلا ملل ولا كلل ولا خوف ولا وجل يدفعون الشهداء على مذبح الحرية والانعتاق من طغيان وإجرام الصهاينة ومن أجل الأرض يبللون ترابها بالدم الطهور. هنا نقول أو نسأل هل يقبل شعب كما هو شعب فلسطين وهو على ما هو عليه من صلابة في الموقف من قضيته، بربع الحل أو بربع الحق وهذا الربع إن حصلوا عليه فهو غير واضح وغيرمحدد وغامض أشد ما يكون عليه الغموض.

إسرائيل أبرمت عدة اتفاقيات ولم تلتزم بأي بند مما تضمنته هذه الاتفاقيات، اتفاقيات اوسلو مثلا التي مضى عليها أكثر من عقدين ولم تنفذ إسرائيل أي بند منها على طريق إقامة دولة فلسطين كما نصت عليها تلك الاتفاقيات. إسرائيل تلعب على الوقت في استمرار اقامة المستوطنات وإتمام عملية تهويد القدس.

*** كاتب عراقي**

فاجعة البحر الميت وسوء الإدارة

الدكتور منجد فريد القطب *

نعزي أنفسنا والأسرة الأردنية الهاشمية بالمصاب الجلل وفاجعة البحر الميت التي أودت إلى مقتل أكثر من عشرين طالبا من مدارس فكتوريا الخاصة وإصابة وفقدان العديد.

صعوبة التضاريس الجغرافية وشدة هطول الأمطار وجريان السيول وغيرها من العوامل المناخية أعاقت وتعيق البحث عن المصابين وإنقاذ من بقي على قيد الحياة. لن تلبي شيئا عملية التحقيق وإن كانت ضرورية.

هذه الكارثة شبيهة بسيول جدة التي قتلت المئات وحتى شبيهة بقتل خاشقجي فلا أعتقد سقوط رؤوس كبيرة أو إستقالة الحكومة ولو أنني أعتبر وزير التربية والتعليم المسؤول الأول حيث يجب أن يعرف كل صغيرة وكبيرة في وزارته وكان من المفروض من الأساس عدم إعطاء الضوء الأخضر لأي رحلة مع تحذيرات الأرصاد الجوية بمنخفض جوي حاد وإحتمال سقوط أمطار غزيرة وسيول جارفة واضعين في الحسبان مقتل طلاب مدرسة إسرائيلية هذه السنة برحلة مشابهة في منطقة البحر الميت.

يحضرني خطاب الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز في خضم سيول جدة عندما قال هذه الفاجعة نتجت عن أمطار لا يمكن وصفها بالكارثية حيث أن مثل هذه الأمطار تهطل بشكل يومي على العديد من الدول ومنها ما هو أقل من بلادنا في الإمكانيات والقدرات الذاتية المتاحة ولا ينتج عنها خسائر وأضرارا فاجعة على نحو ما شاهدناه في محافظة جدة.

كل شيء يجري بقضاء الله ومشيئته ولكن كارثة البحر الميت كان يمكن تجنبها بالحكمة والتعقل وعدم المخاطرة بأرواح الطلاب والمدرسين برحلة مدرسية محكوم عليها بالفشل من البداية مثل عملية إغتيال الشهيد جمال خاشقجي وتماما لا يمكن التستر عليها ولفلفة الجريمة لحماية أي كان من الحكومة.

وماذا عن إصابات ووفيات الطريق الصحراوي والطرق في الأردن والقتلى بالمئات سنويا ؟

وهل هناك ما زال أحد يعتقد أن التهديد الحقيقي على الأردن والأردنيين هوخطر تنظيم الدولة وغيره؟

ولماذا هناك 29 مليارا نقص في الميزانية وعجز يحتم رفع الدعم عن الأساسيات وفرض ضرائب والانقياد والانصياع لتعليمات صندوق النقد الدولي المجحفة والإيمان بالمقولة الخاطئة ليس بالإمكان أكثر من ما كان.

* كاتب من الأردن

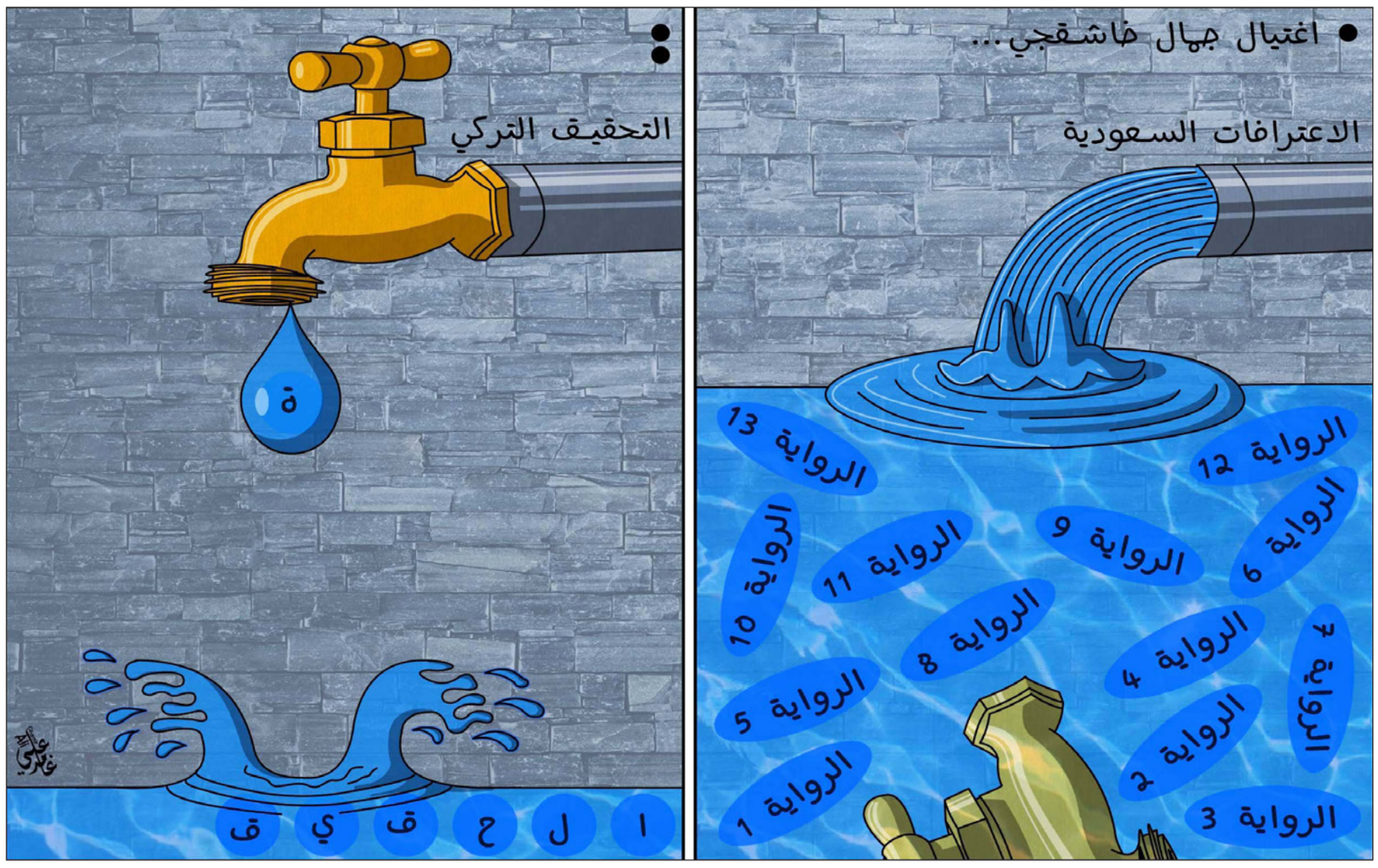

تعقيب

مقال صبحي حديدي:
قرصة أذن واحدة تكفي بن سلمان

الحبل على الجرار

الآن الكرة في ملعب آل سعود وشعب الجزيرة العربية هل يقبلون بملك إلى جانب اسمه صفة خادم الحرمين الشريفين وهو مجرم وقاتل وفاسد.. هل الذي ارتكب هذه الجريمة النكراء بحق صحافي حر ومواطن خدم طوال حياته آل سعود لن يرتكب جريمة أخرى أو جرائم اخرى بحق أي معارض له، ويتبع أستاذه المجرم ابن المجرم بشار الأسد بائع سوريا وقاتل شعبه..

هناك قصة ملك خدمه وزيره لمدة عشرين سنة ثم جاء من يوغر صدره ويشي بالوزير زورا على أنه يخطط لاستلام الملك فأمر الملك أن يعدم الوزير بقذفه في الساحة العامة بين أنياب كلاب جائعة لكن الوزير طلب منه أن يعطيه عشرة أيام كي يودع أهله فوافق الملك على طلبه فذهب الوزير خفية إلى من يعتني بكلاب الملك وقال له دعني اعتني بهذه الكلاب ورشاه بالمال..

بعد انقضاء مهلة عشرة أيام أمر الملك بوضع الوزير في الساحة وأن يفلتوا كلابه الجائعة كي تفتك به، لكن دهشة الملك كانت كبيرة عندما وجد أن الكلاب تحلقت حول الوزير ولم تمسه بأذى بل صارت تلحس جسده العاري فسأله الملك ما السر؟! قال اعف عني أعطك السر فعفا عنه مقابل أن يعطيه السر فقال يا ملك الزمان لقد خدمت هذه الكلاب فقط عشرة أيام.

حميد

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: هل ينجح ولي العهد السعودي في ترميم صورته عبر التزلف؟

لباس الرهبان

فليقل محمد بن سلمان ما يريد وإن كان كلامه يثير الاستفزاز والتهكم والسخرية فإنه لن يغير من الحقيقة شيئا والتي تتمثل في أنه المسؤول الفعلي عن عملية اغتيال جمال خاشقجي ناهيك عن جرائم اليمن وسوريا وليبيا ومعتقلي الرأي واحتجاز الأمراء وابتزازهم ورئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري ومدحه للعصابات الصهيونية وهجومه على الفلسطينيين فحتى لو حاول محمد بن سلمان ارتداء لباس الرهبان لإخفاء معالم جرائمه فلن يفلح في ذلك لأن صيحات ضحاياه تلاحقه في كل وقت، فلا تحاول تزوير وتزييف الحقائق بالكذب والبهتان والنفاق فليكن في علمك أن أكثر الكذب انتشارا هو الكذب على النفس كما قال الفيلسوف الألماني نيتشه.

بلحرمة محمد

مأزق كبير

وضع ولي العهد صعب وإذا وجدت أمريكا من يخلفه ويضمن مصالحها فستغيره ولكن ماذا لو اضطرت أمريكا لإبقائه، كيف ستحسن صورته وتنجيه من محكمة العدل الدولية التي بدأت ملامحها تبدو ولم يبق إلا جمع الأدلة وإثبات التهمة بولي العهد، إنه مأزق كبير وضع نفسه فيه ووضع كل حلفائه. ولكن يبقى السؤال هل هناك من آل سعود من يستطيع أن يكون بمكانة ولي العهد لأن أمريكا لا تريد تغيير سياساته ومنها صفقة القرن ومسألة دفع الأموال لأمريكا وصفقات شراء الأسلحة.

خالد مصطفى– الجزائر

دليل دامغ

إن تزلفه هذا لتركيا،لأنه يعلم علم اليقين أن الدلائل الكاملة لديهم هناك، ولا أستبعد البتة، أنه يدرك أن عند تركيا تسجيلات، حتى لو لم يظهر هو فيها بشكل مباشر صوتاً أو صورة، فعلى الأغلب، المجرم سعود القحطاني، الذي ذكرت رويترز أن هناك تسجيلات عند الرئيس التركي، تثبت أنه كان يوجه الفريق وأنه شتم المغدور ومن ثم حين أجابه المرحوم بإذن الله بنفس الأسلوب، أمرهم أن يأتوا برأس «الكلب» إلى الرياض!

و لا أستبعد البتة، أنه ذكر بشكل أو بآخر أن ذلك من أوامر سيده أو بتوجيهه إلى آخره حتى يبين مدى جدية المسألة ويضغط على خاشقجي وعلى فريقه.

طبعاً ذلك لن يعتبر دليلا دامغا من الناحية القانونية وإنما قرينة قوية على ولي العهد الذي يستطيع ببساطة إنكار ذلك وأن القحطاني تصرف من تلقاء نفسه!

أما تزلفه لقطر وهو تزلف مفضوح وغبي (هذا الغباء بحد ذاته يشير إلى بصمة غباء الجريمة مما يدل على أن مصدره أي الغباء واحد) فهو برأيي أنه يعلم أن السيف البتار الذي سلطته ولا تزال قناة «الجزيرة» بتغطيتها الدؤوبة والمهنية والمتواصلة على رأسه، ألبت العالم عليه ولن تستكين حتى تنهي الأمر.

د. اثير الشيخلي – العراق المنكوب

الخاسر الأكبر

الخاسر الأكبر إذا تم إثبات تورط محمد بن سلمان في عملية إغتيال الصحافي خاشقجي هو ترامب الذي راهن صفقات سلاح بمئات ملايين الدولار وعلى قيادة مستعدة لقبول الإهانات المتوالية من قبيل لولا حمايتنا لكم لما كان لكم أن تستمروا في عروشكم أكثر من أسبوعين، وعليكم الدفع إن أردتم أن نستمر في حمايتكم...

الخاسر الثاني سيكون الكيان الصهيوني الذي عبرت صحافته عن الصدمة من إمكانية فقدان أمير إنتظروه لأكثر من خمسين عاما فتحول الحلم إلى سراب في وقت وجيز، فقد صرح ترامب منذ يومين أن السعودية بقيادة الأمير محمد بن سلمان ساعدته كثيرا في ما يخص الكيان الصهيوني.

أما الرابح الأكبر من تنحية الأمير الطائش فهو الشعب السعودي الذي سيتخلص من حاكم مستبد يكتم أنفاسهم لعقود متوالية، وسيطلق سراح معتقلي الرأي وتستعيد السعودية شيئا من الهيبة والإحترام اللذين فقدتهما في السنوات الأخيرة.

الرابح الثاني من سيناريو إبعاد الأمير المتهور عن السلطة ستكون المنطقة برمتها من قطر واليمن وحتى الكويت وسلطنة عمان اللتين لم تسلما من أذى تحالف الأميرين محمد بن سلمان ومحمد بن زايد.

محمد الهواري

رجل أرعن

المجرم أبو منشار سيخرج من الأزمة سالماً ليس بشطارة وحنكة بل لأنه يملك النفط وهو الشريان الذي يحيا به اقتصاد ترامب واقتصاد أوروبا تذكروا ماحصل في أوروبا في أزمة النفط 1973 اقتصاد الغرب اليوم أكثر هشاشة من قبل ولا تغركم جعجعات وتهديدات الحلف الصهيوني فهي فقط لذر الرماد في العيون.

لقد كان الملك عبد الله الراحل على حق عندما منع محمد بن أبيه من دخول الديوان الملكي وكان يعرف تماما نواياه. لا يمكن لبلد مثل الجزيرة العربية أن يقودها رجل أرعن وقاتل فهل من المعقول أن يعتلي عرش الجزيرة العربية رجل مرفوض من كل العالم ماعدا بعض المدلسين المستفيدين من ملياراته.. انتظر اليوم الذي أقرأ فيه في الصحف العربية والعالمية كلمة المخلوع الذي كانت تطلق دائما من وسائل الإعلام السعودية على الرئيس عبد الله صالح.

محمد السوري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إيران... خاشقجي والعقوبات وأشياء أخرى

حسن فحص*

موقفان كانا لافتين على صعيد دول منطقة الشرق الأوسط من أزمة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده على الأراضي التركية، هما:

*الموقف الإسرائيلي الذي أصيب بالذهول من جراء تداعيات عملية الاغتيال وتأثيراتها السلبية على موقع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وإمكانية خروجه من دائرة القرار في السعودية والمنطقة.

لعل المؤشر الأبرز على هذا الذهول، ما عبرت عنه الإدارة الإسرائيلية على لسان الكاتبة في صحيفة «هآرتس» تسفيا غرينفيلد، تدعو فيه لضرورة التساهل مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وتقول: إنه «الزعيم الذي كانت تنتظره إسرائيل منذ 50 عاماً»، معتبرة أن «عزله سيكون مدمّراً بالنسبة إلى إسرائيل».

*الموقف الإيراني: الذي التزم الصمت شبه المطبق منذ الكشف عن اختفاء خاشقجي في الثاني من اكتوبر/ تشرين اول الجاري، وما صدر عن بعض المسؤولين الإيرانيين الرسميين لم يتعد الموقف الشكلي بانتظار جلاء المواقف وتداعيات الأزمة. إلا أن ما صدر عن الرئيس الايراني حسن روحاني يوم 25 اكتوبر يعتبر تطورا محسوبا في موقف طهران، وإن كان الأقسى ضد السعودية، إلا انه لم يخرج عن محاولة وضع الحادث في إطار الصراع الإيراني الأمريكي، إذ اعتبر روحاني «أن مقتل الإعلامي السعودي، جمال خاشقجي، لا يمكن وقوعه من دون دعم من الولايات المتحدة الأمريكية». مضيفا في انتقاد شديد اللهجة للرياض «إن مقتل خاشقجي يكشف طبيعة سلطات المملكة، وكأن هناك قبيلة تحكم دولة في السعودية، وتتمتع بدعم أمني، وترتكب مثل هذه الجريمة مستندة إلى قوة كبرى توفر لها الحماية ولا تسمح لأحد بالوقوف ضدها في المحاكم الدولية التي تقاضي مرتكبي الجرائم الإنسانية في العالم»، حسب وكالة الأنباء الايرانية الرسمية «IRNA».

وإذا ما كان الموقف الإسرائيلي أقل تعقيدا على فهم منطلقاته وأسبابه، فإن الموقف الايراني يبدو أكثر تعقيدا وتشعبا، إذ يتداخل فيه الكثير من العوامل والمخاوف من تداعيات هذا الحادث على الموقف الإيراني والمواقف المرتبطة بالوضع الايراني دوليا وإقليميا.

فإيران لا يمكن أن تطمئن إلى الإشارات الإيجابية، إذا جاز التعبير، الصادرة عن وزير النفط السعودي بالتزام التنسيق عبر «أوبك» مع روسيا في ما يتعلق بسوق النفط واستقرار أسعاره دوليا، وإن كان يحمل مؤشرا على إمكانية صعوبة تلبية الرغبة الأمريكية في سد الفراغ الذي سيتركه قرار العقوبات النفطية ضد إيران على السوق الدولية، وبالتالي عدم نجاح الرئيس الأمريكي بفرض إرادته على السعودية برفع إنتاجها من النفط لتعويض الحصة الإيرانية في هذا السوق، التي تتجاوز المليوني برميل في اليوم.

> الغرب وأمريكا لن يسمحا لأزمة قتل خاشقجي أن تؤدي إلى إضعاف الدور السعودي في مقابل إيران

وإيران تراقب بحذر إمكانية أن تتوصل الحكومة التركية بقيادة الرئيس رجب طيب اردوغان إلى صيغة تسوية لأزمة جمال خاشقجي مع القيادة السعودية، بما يخرج هذه القيادة من عنق الزجاجة، أمام سيل الاتهامات التي تستهدف ولي العهد محمد بن سلمان كمسؤول مباشر عن عملية القتل. وأن هذه التسوية التي لن تكون بعيدة عن العين والرضا الأمريكي، وبالتالي فإن هذه الصيغة أيا تكن تفاصيلها وأبعادها، فإنها ستسهم في كسر الجليد الذي طفا في المرحلة الاخيرة على سطح العلاقات التركية الأمريكية، خصوصا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة ضد أردوغان، الذي استغلته إيران لكسر الحصار السياسي عليها إقليميا. وطهران لا تستبعد أن يكون أردوغان قد فضّل الذهاب إلى تسوية مع القيادة السعودية، مقابل الحصول على وعود سعودية بتعزيز العلاقات بين البلدين، وايضا وعودا بتخفيف الضغوط على حلفاء تركيا في المنطقة، خصوصا موضوع الحصار ضد قطر والملاحقة السعودية– المصرية ضد جماعة الإخوان المسلمين.

ولعل الخشية الاكبر لدى القيادة الايرانية، التي تدفعها إلى التزام الصمت وانتظار النتائج النهائية والصياغات الأخيرة للتسويات بين الدول المعنية في قضية خاشقجي، أن تنتهي الامور إلى تشكيل محور جديد في المنطقة يضم السعودية وتركيا، الدولتان الساعيتان إلى تولي قيادة العالم الاسلامي «السني». وهذا يعني أن إيران «الشيعية» ستكون في مواجهة تياري الإسلام السياسي السني «السعودية وتركيا». ولعل مواقف ولي العهد السعودي في مؤتمر «دافوس في الصحراء» حول تركيا وقطر تشكل مؤشرا على هذا المسار.

لعل الرهان الإيراني الأقل خشية في هذه الدوامة من التداعيات قد يكون في الموقفين الروسي والاوروبي، فهذه الازمة على الاقل ستسهم في إحداث تقارب بين موسكو والرياض، وهي تعتقد بصعوبة أن تحل السعودية مكان إيران في العلاقة مع روسيا، لسببين، الأول أن موسكو تدرك جيدا صعوبة التخلي السعودي عن أمريكا والتحول إلى روسيا، والثاني العلاقة العميقة والمصالحية بين طهران وموسكو في الكثير من الملفات الاقليمية والدولية، خصوصا ما يتعلق في الموضوعين السوري والاسرائيلي وموازين القوى في الشرق الاوسط.

أما فيما يتعلق بالجانب الاوروبي، فطهران تراهن على استمرار الضغط الاوروبي على السعودية في قضية خاشقجي، ليس لأنها تريد النيل من النظام السعودي، الذي تعتقد أن بقاءه يشكل حاجة ضرورية، وقد تكون استراتيجية لها، بل من باب اللعب على المصالح الاوروبية في الانتقام من الرئيس الامريكي دونالد ترامب وإدارته التي تسببت للدول الاوروبية بكثير من الأزمات، ووضعتها أمام الكثير من التحديات الاقتصادية وعملت على محاصرة الدور الاوروبي على الصعيد الدولي.

يبقى أن الانتظار الايراني الاهم، يتعلق بموضوع العقوبات، فطهران تعتقد أن استمرار الجدل حول أزمة اغتيال خاشقجي سيسهم في إضعاف المساعي الأمريكية في تضييق دائرة العقوبات على ايران، وبالتالي فأن ما يطفو على سطح العلاقات بين الاقطاب المعنية في هذه الازمة سيسمح لايران بالتفلت من العقوبات، أو في تسهيل عملية الالتفاف عليها.

في لعبة التناقضات هذه، يبدو أن إيران لا تريد أن تذهب بالتفاؤل بعيدا بناء على تداعيات الأزمة التي وجد ولي العهد السعودي نفسه في وسطها، جراء قتل جمال خاشقجي، على الرغم من أنه من المفترض أن تكون هذه الأزمة مؤشرا جيدا لإيران، لما سببته من إرباك وتهديد لأهم خصومها الإقليميين، والحليف المفضل لترامب. القيادة الإيرانية لديها شبه يقين بأن موقع ودور السعودية سيتراجع تحت ضغط المواقف الدولية عليها والتي ستستمر، وأن موقفها سيكون أكثر إحراجا بعد هذه الأزمة، خاصة في تأثيره على دور وموقع ولي العهد محمد بن سلمان، في حال استمر في السلطة واستطاع العبور من نفق الضغوط والمطالب الداعية إلى تنحيه، إلا أنها تعتقد بأن السعودية ستبقى تلعب دورا محوريا في سياسة الإدارة الأمريكية في تشديد الحصار على إيران، خصوصا أن أمريكا لا ترغب في أن تؤدي الازمة إلى خروج السعودية من الحلقة الامريكية ضد ايران، في ظل موقف دولي يبدو عاجزا عن ملء الفراغ السعودي في حرب العقوبات الأمريكية ضد إيران، وهو عجز لا يقتصر على اوروبا وروسيا والصين وبعض الدول العربية والاقليمية، بل يشمل دولة الامارات العربية المتحدة. وبالتالي ستكون ادارة ترامب مترددة في الذهاب إلى تصعيد مفرط ضد ايران، بما يعنيه ذلك من امكانية عمل عسكري محدود، وبالتالي فإن ما فعلته عملية الاغتيال السعودية لجمال خاشقجي، في أحد ابعادها، انها اربكت الموقف الامريكي في سياسة العقوبات ضد الخصم الايراني.

ولا تنكر إيران أن السعودية هي من الدول ذات الثقل في المنطقة، وان الغرب يحتاجها للحفاظ على توازن القوى في مقابل ايران، وعليه فإن الغرب وأمريكا لن يسمحا لأزمة قتل خاشقجي أن تؤدي إلى إضعاف الدور السعودي في مقابل ايران. ولا تستبعد بعض الاوساط الايرانية ايضا أن يكون مقتل خاشقجي عملا من عناصر «مارقة»، أو ايحاء من أجهزة امنية غربية للسعوديين، وقد تكون كما يرى البعض مؤامرة قد تستهدف إيران ايضا. وان تتحول عملية القتل إلى سيناريو يراد تعميمه على الدول الاخرى وذريعة كما الربيع العربي للبدء بعملية تغيير في المنطقة لا تقف تداعياته على السعودية، بل تطال الدول الاخرى في المنطقة، وعليه فإن على إيران أن تكون قلقة من عواقب هذه الحادثة، ومدى تأثيراتها والسيناريوهات المحتملة التي قد تنتج عنها.

*كاتب لبناني

ثبوت «النية المسبقة» لقتل خاشقجي لا يعطل النيّة المسبقة لصفقة مرابحة ثلاثية

د. عصام نعمان*

للمرة الثالثة تبدّل السعودية روايتها لملابسات تصفية جمال خاشقجي. فمن رواية القتل أثناء «شجار واشتباك بالأيدي» داخل قنصليتها في إسطنبول، إلى رواية القتل بـ«كتم النَفَس»، إلى إقرار من النيابة العامة في الرياض بأن المشتبه فيهم « أقدموا على فعلتهم بنية مسبقة».

ثبوت النية المسبقة للقتل لدى المشتبه فيهم السعوديين، لم يعطل نية دونالد ترامب المسبقة لتفادي إدانة محمد بن سلمان بل لتبرئته. إدانة ولي العهد ــ وهو الحاكم الفعلي للبلاد ــ تعني إدانة السعودية دولة ومسؤولين. لوحظ منذ بداية تواتر الظنون والاتهامات، أن ليس في نية الرئيس الامريكي التسليم بإدانة محمد بن سلمان، لأنها تستتبع بالضرورة إنزال عقوبات شديدة بالسعودية، ليس أقلها صرف النظر عن صفقة تزويدها أسلحة بقيمة 110 مليارات دولار.

ليس ترامب وحده من يستهول خسارة الصفقة المليارية. لوبي صناع السلاح وتجّاره في الولايات المتحدة يشاطر شاغل البيت الأبيض موقفه الحريص على مصلحة «أمريكا اولاً». «رابطة الصناعات الجوية» التي تضم كبريات شركات الصناعات العسكرية كـ«لوكهيد مارتن» و«نورتروب جورمان» و«بوينغ» و«ريثون» و«جنرال داينمكس» بعثت برسالة إلى إدارة ترامب تتضمن «نقاطاً طارئة» هي بمثابة برنامج عمل لصنّاع السلاح، لاعتماده في الضغط على صنّاع القرار في الولايات المتحدة. تتمحور نقاط الرسالة على حجة رئيسة مفادها «أننا، ببيعنا المنتجات الامريكية للحلفاء والشركاء، نستطيع أن نضمن ألاّ يتمكّن اعداؤنا من أن يحلّوا محلنا في علاقاتنا السياسية والعسكرية والاقتصادية».

إلى ترامب ولوبي السلاح الامريكي، تحظى السعودية بدعم ضمني من «اسرائيل» واللوبي اليهودي الصهيوني «أيباك» في واشنطن، ذلك لأن لـ«إسرائيل»، بحسب دان شابيرو، سفير الولايات المتحدة السابق في تل أبيب، «مصلحة قوية في أن تبقى السعودية حليفة للولايات المتحدة، من أجل القيام بأفضل الاستعدادات لمواجهة إيران» (راجع مقالته في صحيفة «هآرتس» بتاريخ 19/10/2018).

في إطار التحسّب لموقف إدارة ترامب وانعكاسه المحتمل على العلاقة الضمنية المتنامية بين «إسرائيل» والسعودية في مواجهة إيران، نشر زلمان شوفال، سفير تل أبيب السابق في واشنطن، مقالة في صحيفة «معاريف» (22/10/2018) كشف فيها أن زيارة وزير الخارجية الامريكية مايك بومبيو الأخيرة إلى الرياض، واجتماعه إلى الملك سلمان وولي عهده، انتهت إلى التفاهم على «صيغة أساسُها اعتراف

السعودية بما حدث من دون تفاصيل، أو من دون الإشارة إلى مسألة مَن اعطى الاوامر، وأن هذا السيناريو يفترض أن يؤدي إلى محاكمة استعراضية تجري للذين نفذوا الجريمة في القنصلية السعودية بإسطنبول».

ما موقف تركيا مما جرى على أراضيها وما دورها المرتقب في سيناريو «اللفلفة» الجاري على قدم وساق؟

قيل أن «لا أحد في الشرق الأوسط يقدّم خدمات مجانية». أورد هذا القول السفير شابيرو في مقالته آنفة الذكر. من هنا فإن همّ أنقرة الرئيس سوف يتركّز، بطبيعة الحال، على الثمن الممكن استخلاصه من السعودية (وأمريكا) مقابل « لفلفة» هذه الجريمة ـ الحدث التي ارتكبت فوق الأرض التركية. في هذا السياق، تابَع ويتابع رجب طيب اردوغان ووزير خارجيته مولود جاويش اوغلو الكشف بالتدريج عن الوقائع والحقائق التي تتوصل اليها التحقيقات في القنصلية السعودية ومحيطها ومع موظفيها، مقرونةً بحرصهما على طرح المزيد من الأسئلة المحرجة حول هوية الآمر الفعلي بارتكاب الجريمة، وعن مصير جثة خاشقجي. غير أنهما في كل ما يقولانه يحرصان أيضاً على إبقاء باب المفاوضة والمساومة والمقايضة مفتوحاً مع الرياض (ومع واشنطن) بدليل استبعاد جاويش أوغلو إحالة القضية على المحكمة الجنائية الدولية.

ما هي الخطوط العريضة المحتملة لصفقة القرن الجديدة بين العواصم الثلاث؟

ما يهمّ الرياض، بالدرجة الأولى، إبعاد اصابع الاتهام عن ولي العهد محمد بن سلمان لتبقى السلطة في عهدته ومعها تبرئة سمعة المملكة التي لاكتها ألوف الألسنة بالذم

> ما يهمّ الرياض إبعاد أصابع الاتهام عن ولي العهد لتبقى السلطة في عهدته ومعها تبرئة سمعة المملكة التي لاكتها ألوف الألسنة

والتأثيم والتجريم احتجاجاً وإدانةً لحربها الظالمة على اليمن، ولنصرتها الحرب الإرهابية في سوريا وعليها بالتعاون مع الولايات المتحدة وتركيا، وانخراطها في «الحرب الناعمة» التي يشنّها التحالف الصهيوامريكي على إيران والتزام تصنيفها العدو الأول للعرب في الحاضر والمستقبل بدلاً من الكيان الصهيوني العنصري التوسعي المغتصب.

ما يهمّ انقرة، بالدرجة الاولى، الحصول من السعودية على تعويض مالي وازن مقابل امتناعها عن إدانة محمد بن سلمان، والضغط على واشنطن لحملها على التسليم بهيمنة تركيا على شمال سوريا، ولاسيما على مناطق شرق الفرات، بدعوى تحصين الأمن القومي التركي في وجه الأكراد السوريين الانفصاليين المتعاونين مع الإرهابيين من أنصار حزب العمال الكردستاني التركي، وقد تقوم أنقرة بالضغط على واشنطن لمساعدتها في حمل السعودية على رفع حصارها عن قطر، بذلك كله يظنّ اردوغان وجماعته انهم يكرّسون دوراً لتركيا كقوة إقليمية كبرى.

ما يهمّ واشنطن، بالدرجة الاولى، المحافظة على السعودية كحليف مقبول ومرغوب داخل الولايات المتحدة ولدى حلفائها الأطلسيين كي تستمر معها في عقد صفقات اسلحة بمليارات الدولارات، وفي محاصرة إيران سياسياً واقتصادياً وامنياً، وفي توظيف الجهود لتعطيل سياستها المعادية لـ«اسرائيل» والداعمة لسوريا وقوى المقاومة العربية، ولا سيما تلك المنخرطة في صراع مرير ضد الهيمنة الأمريكية والعدوان الصهيوني.

الخلاصة؟

توحي التطورات والواقعات وبعض المعلومات المتسربة من الحوار الضمني الجاري بين العواصم الثلاث، بأنه بإمكان التوصّل، عاجلاً أو آجلاً، إلى تسوية مرنة لصفقة مرابحة ثلاثية فيها من المقايضات ما يتيح لكلٍّ من أطرافها رعايةً همومه وتحقيق اغراضه الرئيسة بتكلفة مقبولة.

*كاتب لبناني

الجزائر: «الدوفيز تحرق» كذلك

ناصر جابي*

«الدوفيز» بالدارجة الجزائرية، هي العملة الصعبة أو الأجنبية، التي يكثر الحديث عنها ويحلم بامتلاكها الجزائريون، حدّ الهوس، بالحلال أو الحرام أن اقتضى الأمر، بعد أن تحول الدولار الأمريكي والأورو وحتى الباوند (الجنيه الإسترليني) إلى عملة أمر واقع داخل سوق مالية موازية، تمكنت من فرض نفسها على السوق الرسمية للعملات، التي تحدد أسعارها البنوك العمومية الرسمية، لتحددها على أرض الواقع الاقتصادي، هذه العملات الأجنبية.

عملات يتم التغني بها في الأعراس والتفاخر بامتلاكها و«التبراح» بها في المناسبات. تملك أسواق عامرة في كل مدينة صغيرة وكبيرة، كسوق العاصمة بالقرب من مقر البرلمان الموقر (سكوار بورسعيد) عملات يتم التعامل معها بالبيع والشراء بشكل شبه روتيني في كل أحياء الجزائر، بدون أدنى حرج أو خوف، ضمن سوق مالية موازية تدير ظهرها للسوق الرسمية.

فعلا لا يمر أسبوع واحد، من دون أن تُلقي مصالح الجمارك القبض على مهربين للعملة الصعبة في مطارات وموانئ الجزائر البرية، البحرية والجوية. الذين خلقوا لأنفسهم شبكات شبه آمنة للتهريب، إذا قدرنا أن نسبة المحجوز عادة ما تكون ضعيفة جدا، كما هو معروف دوليا في كل عمليات التهريب. شبكات تهريب تتكلم الشائعات عن أسعارها وكيفية ضمان المرور على طريقها بالساعة والدقيقة، وعن تنظيمها الداخلي بين «الكباش» الذين يتكفلون بالنقل وأصحاب المال، كجزء من الفساد الذي ينخر مؤسسات البلد.

«حرقة الدوفيز» التي استفحلت في السنوات القليلة الأخيرة بشكل لافت، إذا اخذنا كمؤشر، حجم المحجوزات المهربة من أموال باليورو والدولار، المتوجهة إلى تونس، دبي وإسطنبول، التي تعد الوجهات المفضلة للمهربين، زيادة على بعض البلدان الأوروبية كإسبانيا، التي عرفت عمليات شراء واسعة للعقار من قبل العديد من المواطنين الجزائريين في السنوات الأخيرة. قد تفسر جزئيا على الأقل التوجه نحو هذا البلد القريب، علما بأن سوق العقار يبقى أكبر سوق مستفيد من هذه الحرقة للدوفيز، واقتصاد الفساد عموما داخل البلد وفي الخارج. كما بينت فضيحة شحنة الكوكايين الأخيرة التي ألقي القبض عليها بميناء وهران، بعد مرورها بإسبانيا. النشاط التجاري القائم بين دبي وتركيا والجزائر، قد يفسر من جهة أخرى عمليات التهريب هذه، ولماذا تتوجه نحو هذه البلدان المعروفة «بتسامح» نظامها المصرفي في استقبال أموال لا يتم النظر كثيرا في مصدرها، تستعمل كغطاء لتهريبها، الرحلات الجوية الكثيرة بين هذه البلدان والجزائر، بما تعكسه من تدفق بشري يومي، يحتل فيه التجار ورجال الأعمال المرتبطون بالسوق الموازية، الحيز الأكبر زيادة على نوع من «سياحة الشنطة».

ما يهمنا في الموضوع ليس هذه السوق المالية الموازية التي تكيف معها الاقتصاد الرسمي ونظامه المصرفي المترهل منذ سنوات. ما يهمنا هنا هو هذا الارتفاع في حجم المحجوز من عملة صعبة في المدة الأخيرة، التي تتكلم عنها الصحافة الوطنية يوميا وحتى طرق إخراجها البسيطة، في السيارات وحقائب السفر، بكميات كبيرة، بمناسبة رحلات جوية تجارية عادية، وماذا يعكس من خلفيات اقتصادية وسياسية خاصة وكيف يمكن تفسيره بالآني من الأسباب، وليس بالأسباب طويلة المدى المعروفة، المرتبطة بالاقتصاد غير الرسمي. علما بأن التفسير الاقتصادي لهذه الظاهرة ميسور وبسيط، فالاقتصاد البيروقراطي المسير إداريا اعتمادا على الريعي النفطي، الذي تبنته الجزائر بعد الاستقلال، هو السبب الرئيسي المفسر لهذا الوضع، الذي يفرض على رجل الأعمال الجزائري التعامل يوميا مع هذه السوق الموازية للعملات، كما يتعامل معها الطالب الذي يريد الدراسة في الخارج، والمريض الذي يتوجه إلى المستشفى الأجنبي، والحاج المغادر للأراضي المقدسة لأداء مناسك العمرة والحج. مناسبات أصبحت تحدد ارتفاع أسعار العملات وحدّة الطلب عليها وطنيا.

فالوضع له علاقة اكيدة بعدم الثقة في الأوضاع القائمة في البلد وهي تتخبط في مشاكل من كل نوع، ولا تعرف كيف تخرج منها، كما خرجت بلدان أخرى من أزماتها. وضع يجعل الفقير يهاجر، والغني كذلك يهاجر، الشاب الصغير يهاجر والكبير في السن يهاجر، فلماذا لا تهاجر «الدوفيز » كذلك هي المعروف عنها الذعر من الأوضاع غير المستقرة والمضطربة، أو تلك المقبلة على الاضطراب. كما يحس بذلك رجل الأعمال والمواطن الميسور، الذي أصبح من عادته هذه السنوات، كما تؤشر على ذلك سوق العملات في الجزائر، أن يحول كل مدخراته إلى العملة الصعبة ويعمل المستحيل على تهريبها إلى الخارج في أول فرصة، وهو مؤشر عن انعدام الثقة في حالة البلد ليس الاقتصادية فقط، كما يظهر من خلال تدهور قيمة العملة الوطنية، بل السياسية كذلك.

«حرقة» العملة الصعبة بشكل كثيف يمكن أخذها كمؤشر إذن لقياس الأوضاع السياسية في البلد وكيف يقيمها المواطنون الذين يغادرونها كأفراد وعائلات وأموال، وكأن البلد تحول إلى منصة لتحويل الأموال والكفاءات نحو الخارج، لا أحد يريد أن يربط مصيره الشخصي ومصير عائلته وامواله به، بلد مازال طاردا للاستثمارات الخارجية، كما تؤكد ذلك التقارير الدولية، رغم ما يتوفر لديه من إمكانيات اقتصادية كسوق متوسطة الحجم، بمؤهلات بشرية عالية، وموقع استراتيجي أكثر من مهم، يربط عبر المتوسط بين أوروبا وإفريقيا.

بالطبع هذا الاستنزاف لقدرات البلد المالية عن طريق تهريب العملة ليس الشكل الوحيد للاستنزاف، فقد تعود رجل الأعمال على الطريقة الجزائرية، القيام بعدة حيل، أضحت معروفة لتهريب العملة، تتم هذه المرة عن طريق البنك العمومي بمناسبة معاملات اقتصادية رسمية، كالتضخيم في الفواتير، وعدم التصريح بالقيمة الحقيقة للصفقات، والتلاعب بسعر العملة، وغيرها من الأساليب التي زادت أهميتها مع البحبوحة المالية التي ميزت الوضع الاقتصادي في الجزائر، خلال العقدين الماضيين على الأقل. حالة استنزاف ارتبطت بشكل بنيوي بالاقتصاد السياسي للفساد الذي تعيشه الجزائر. من الصعب الإفلات منه بدون قرارات سياسية واقتصادية جذرية، تعيد الثقة للمواطن الجزائري في بلده واقتصاده وعملته التي تدهورت قيمتها بشكل كبير في السنوات الأخيرة. فهل النظام السياسي الحالي قادر على ذلك؟ وهل موازين القوى بين العصب الحاكمة تسمح بذلك؟ أخاف أن تكون الإجابة عن هذه الأسئلة بالنفي وليس بالإيجاب كما يتمنى الكثير من الجزائريين المتفائلين الذين ربطوا مصيرهم بالبلد.

*كاتب جزائري

> «حرقة» العملة الصعبة مؤشر للأوضاع السياسية في البلد وكيف يقيّمها المواطنون الذين يغادرونها أفرادا وعائلات وأموالا

لن يأتي ...

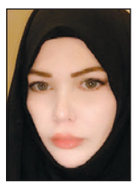

إحسان الفقيه*

لم تأتِ، وعلمَ شاعرنا محمود درويش في قصيدَتِه أنها وبعد طول انتظار لن تأتي، ومن ثَمّ فهو يعيد ترتيب المساء بما يليق بخيْبتِه وغيابها، يُطفئ نار شموعها، ويُشعل نور الكهرباء، يشرب كأس نبيذها فيكسره، يُبدّل موسيقى الكمنجات السريعة بالأغاني الفارسية، يرتدي بيجامة زرقاء، ويجلس بارتخاء القرفصاء على أريكتها فينساها وينسى كل أشياء الغياب.

منذ كم عقد من السنين ونحن ندرك أن السلام مع الكيان المُحتل لن يأتي، ورغم ذلك لم نُعدْ ترتيب أوراقنا بما يليق بخيبتنا وانسداد الآفاق. السلام المُمكن مع الكيان الإسرائيلي هو المرادف للاستسلام، ومفتاحه هو التنازل عن القدس، الذي يعني التنازل عن القضية الفلسطينية بأسرها، وبغير إهدائهم (الإسرائيليين) القدس محور الملف الفلسطيني فلنْ يكون هناك سلام. ولأهمية القدس سياسيًا ودينيًا كان على الصهاينة إنكار التاريخ، لأنه كما يقول عبد الوهاب المسيري، ضرورة وجودية بالنسبة إليهم، فينفون أن يكون للعرب تاريخ، حتى لا يترتب عليه مطالبة بالحقوق، وينكرون كل الحقائق التاريخية والدينية والأثرية للقدس، بل كان عليهم نفي تاريخ اليهود في المنفى، لأنه لو كان لهم تاريخ في بلاد العالم التي عاشوا فيها لفقدت الصهيونية مبرر وجودها.

القدس والاستيلاء الكامل عليها هو مرتكز الانطلاقة الكبرى لدولة الأحلام الإسرائيلية المنشودة، بربِّكم أخبرونا ما سر اتفاق اليمين واليسار الإسرائيلي وكافة طوائفهم على اختلاف معتقداتهم وتوجهاتهم على أن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل؟ لماذا عزل الاحتلال القدس عن المفاوضات، ولماذا تجنبت حكوماته المتتابعة الدخول في مفاوضات ينتج عنها أي التزامات بشأن القدس؟

وبعد ذلك نأمل في المفاوضات لإحلال السلام؟ قلنا إنه لن يأتي...

المفاوضات التي سئِمت منّا بعد عقود طويلة، تخللتها إجراءات إسرائيلية تَحرق أغصان الزيتون، وتقتل آمال السلام، بناء المستوطنات، مصادرة ونزع الملكيات العربية، هدم المنازل والمدارس والمنشآت، تهجير الفلسطينيين بإشاعة الفزع عن طريق المجازر والمحارق، إبعاد الشخصيات المؤثرة من القدس، منع حق العودة للفلسطينيين، الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى، نقل ملكية الكهرباء إلى بلدية الاحتلال، تغيير أسماء شوارع المدينة وطمس الأسماء العربية والإسلامية، بناء أحياء يهودية بين الأحياء العربية للمدينة وحفز الإسرائيليين للعيش فيها. كل ذلك من أجل تهويد القدس وإحداث تغيير ديموغرافي لصالح ادعاءاتهم بالحق التاريخي لهم في المدينة، ولا عزاء لمن ينتظرون سلاما لن يأتي...

كيف يمكن التعويل على المفاوضات مع طرف لا يؤمن بالسلام العادل من المنظور القانوني والدولي؟ لقد أثبتت تلك المفاوضات التي جرت عبر عقود إلى اليوم شيئًا واحدًا، أنه لا الطرف الفلسطيني ولا الإسرائيلي لديهما القدرة على حسمها، فيبقى الصراع حينئذ مفتوحا لا أفق له. فقط هو تنازل الفلسطينيين عن حقهم السياسي والديني في القدس هو ما يدفع المفاوضات إلى الأمام، فالقدس لم تجد لها موطأ قدم في كامب ديفيد، ولا أوسلو، ولا وادي عربة، فكيف يأتي السلام؟ لن يأتي...

مؤسسة راند إحدى المؤسسات البحثية المرتبطة بصناعة القرار في الولايات المتحدة، خلصُت في تقرير لها إلى أنه في حال ارتباط قيام الدولة الفلسطينية بحل قضية القدس، فإن قيام هذه الدولة أمر مشكوكٌ فيه. إننا إذ نصر على التشبث بطريق المفاوضات العقيمة وننتظر من خلالها إحلال السلام، نشارك الكيان الإسرائيلي تنفيذ سياساته الرامية إلى استهلاك الوقت لتتمكن حكومة الاحتلال من استكمال بناء المستوطنات وتهويد القدس وطمس هويتها ومصادرة أكبر قدر من الأراضي العربية، حتى إذا جلس الطرف العربي الفلسطيني إلى طاولة المفاوضات كالعادة لم يجد شيئًا يتفاوض عليه. دعوة إلى العودة إلى المفاوضات، ثم التسويف بالجلوس، ثم خلق العقبات، فإذا جلسوا تعهدوا، ثم لا يقومون بالوفاء، فينحصر الحديث العربي عن تلك التعهدات والإخلال بها، ويضيع الوقت في المطالبة بتنفيذها، ثم تكون هناك دعوات جديدة على أرضية جديدة وعودة إلى المربع الأول، وهكذا دواليك، فهي سياسة تضييع الوقت واستهلاكه من الطرف الإسرائيلي لحين السيطرة الكاملة على المدينة ذات الرمزية الدينية والوطنية والقومية. هذه السياسات الإسرائيلية التي نجحت في ظل ضعف الإرادة العربية أو غيابها، قد أتت ثمارها وحققت مكاسب كبيرة، أعطت دونالد ترامب مساحة كافية وأرضية صلبة، لكي يعلن أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وينقل السفارة الأمريكية لدى دولة الاحتلال من تل أبيب إلى القدس، وفي كل عقد يمرّ سننتظر مزيدًا من السيطرة الإسرائيلية على القدس، تتبعها قرارات أمريكية داعمة للكيان المحتل ومهمشة للطرف العربي الفلسطيني.

لقد كان هنري كسينجر صريحًا حين قال إن الفلسطينيين والعرب يجب أن يدركوا أنه لا يكفي الاعتراف بوجود إسرائيل لكي يوافق الإسرائيليون على تأمين كل حقوقهم ومطالبهم، بل يجب أن يعتادوا على تقديم التنازلات والتضحيات لطمأنة الإسرائيليين، وأن أي تسوية للنزاع العربي الإسرائيلي لن تقوم على أساس الانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة خلال حرب يونيو/حزيران 1967.

فأي سلام ننتظره من خلال المفاوضات التي لم تعدْ سوى وسيلة لحفظ ماء الوجوه أمام الشعوب، لن يأتي... ما يجري الآن هو مشاركة عربية واضحة في سياسة استهلاك الوقت الإسرائيلية، بالتوازي مع التطبيع الذي أوشك بناؤه على الاكتمال، من أجل الوصول إلى التنفيذ الحرْفي لصفقة القرن، اعتمادًا على تكبيل الشعوب العربية وقتْل الروح الثورية عن طريق الأنظمة الاستبدادية الحليفة للكيان الصهيوني وراعيه الرسمي (أمريكا). التعويل على أبناء الشعب الفلسطينيّ لا غيرهم، فكما قال الشافعي: "ما حكّ جلدَك مثلُ ظُفرك"، انتظار الشعب الفلسطيني لحلول عربية لن يُقدم شيئًا للقضية، وانتظار مصالحة الفصائل في إطار مشروع وطني جامع ربما يكون في الوقت الحالي أضغاث أحلام، فليس لها إلا أن يظلّ الوعي حيًا وجمرة المقاومة والنضال مُتّقدة.

نضال الفلسطينيين وحدهم – خاصة في الحفاظ على هوية القدس – هو العائق الأكبر لدى الكيان الصهيوني، ويقيني أن ثقافة المقاومة والتحرير تأصلت في ذلك الشعب ينالها مع حليب الأم، وسيكون على القيادة السياسية استغلال الحراك الشعبي أو الموت سياسيا بعرق الخجل أمام الجماهير، وبدون ذلك لن يأتي السلام، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> القدس والاستيلاء الكامل عليها هو مرتكز الانطلاقة الكبرى لدولة الأحلام الإسرائيلية المنشودة

الاستبداد العربي: الأسيد التقدّمي والمنشار الإصلاحي!

■ يعيد الاهتزاز السياسي الكبير الذي صنعه اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي إلى الذاكرة موضوع حوادث الاغتيال الشهيرة التي نفذتها الأنظمة العربية لمعارضيها، ويحضر في هذا المجال حادثا اغتيال شكلا جرحين غائرين في التاريخ السياسي العربي ويحملان تشابهات عديدة مع حادثة اغتيال خاشقجي، فقد حصلا في مكان خارج بلدي الضحيتين، واكتنف الغموض تفاصيلهما، وتعددت روايات القتل والتعذيب وطرق التخلّص من الجثة حولهما، واتهمت أطراف سياسية وأمنية عديدة بالمشاركة فيهما.

أول هاتين الواقعتين تتعلّق بالزعيم الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو الذي ألهبت رواية تعذيبه وقتله وتذويبه بالأسيد خيال الساسة والناشطين العرب واعتبرت نقطة حالكة في تاريخ السياسة العربية.

يوصلنا التمعّن في التفاصيل إلى تشابهات كبيرة للحلو مع خاشقجي، رغم اختلاف سياقيهما السياسيين، وانتماءاتهما الأيديولوجية، فبعد عقود من مرور الحادثة التي جرت عام 1959، استعيدت معلومات مهمّة عن الحلو، منها على سبيل المثال، موقفه المتميز المنتقد لموقف الاتحاد السوفييتي من الاعتراف بدولة إسرائيل، وهو ما أدى إلى تخفيض رتبته الحزبية ونيله عداء موسكو والقيادة الستالينية للحزب الشيوعي السوري ممثلة بخالد بكداش، الأمر الذي لعب دوراً، حسب تحليل كثيرين في طلب القيادة منه الذهاب إلى دمشق (في الوقت الذي كان فيه بكداش هاربا في براغ) حيث اعتقل وتم اغتياله من قبل رجال عبد الحميد السرّاج، ضابط الأمن السوري الشهير، محلّ ثقة الرئيس المصري جمال عبد الناصر أثناء فترة الوحدة السورية ـ المصرية.

تتعلق الحادثة الثانية بخطف واغتيال الزعيم المغربي الشهير المهدي بن بركة، وهي واقعة هزّت أركان الحياة السياسية في المغرب وتركت أثرها التراجيدي على اليسار المغربي والعالمي لما كان لشخصية بن بركة من تأثير عابر لبلاده واعتبرت ذروة كبيرة في العلاقة الشائكة بين الأحزاب السياسية والأجهزة الأمنية في المغرب.

وكما كان للحلو أعداء كثيرون، فقد تشارك في اتهام خطف وقتل بن بركة (في الشهر نفسه الذي خطف وقتل فيه خاشقجي ولكن قبل 53 عاما) أطراف محلّيون وأجانب كثر، فاتهم الجنرال محمد أوفقير وزير الداخلية آنذاك (والذي سيقوم بانقلاب لاحقا على الملك الحسن الثاني عام 1972)، وأحمد الدليمي، مدير المخابرات، بالتخطيط لقتله، الذي شارك فيه، كما تؤكد روايات متطابقة، الأمن الفرنسي، وعناصر من الموساد الإسرائيلي (وأيضا المخابرات الأمريكية)، ولأن الجثّة لم تكتشف أبدا، فقد ذكرت روايات عن رميها في نهر السين وكذلك عن إذابتها بحامض الأسيد.

أظهرت صحف إسرائيلية عديدة انزعاجها من إمكان تأثير اغتيال خاشقجي على وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان، وخصوصاً على دوره فيما يسمى تمرير «صفقة القرن» (وهذا الانشغال السعودي بتداعيات الاغتيال قد يفسّر ربما انتقال النشاط الإسرائيلي إلى عُمان حاليّا)، وهذا يوضّح تشابهاً غريباً في الاغتيالات الثلاثة حيث نجد فيها اجتماع مصالح محلّية للتخلّص من شخصيّة سياسية مؤثرة مع دخول إسرائيل على الخطّ.

عامل آخر جدير بالانتباه إليه وخصوصاً في حالة الحلو وهي أن دولة الوحدة السورية ـ المصرية كانت ترفع شعارات الاشتراكية والوحدة والحرية، وقد استخدمت تلك الشعارات، والجماهيرية التي تمتّع بها الحكم الناصريّ، للقضاء على كافّة أشكال المعارضة في مصر وسوريا، الشيوعية منها والإسلامية، وكان ذلك أحد مقاتل النظام الناصريّ (ونظائره العربية الأخرى) الذي تلقى هزيمة مذلة عام 1967 ساهمت في تفككه ومآله إلى ما صار إليه اليوم.

أمر مشابه يحصل في السعودية التي يرفع وليّ عهدها شعارات الإصلاح والحداثة في الوقت الذي يصفّي فيه كل خصومه السياسيين أو من يختلفون معه بالرأي من كافة أصناف الطيف السياسي، وهو أمر يتنافى بشكل جذري مع أي فكرة إصلاح أو حداثة أو تقدّم، وهو الآن، يعيد تكرار ما فعلته مصر الناصرية ولكن بشعارات براقة أكثر لكنها تخفي تحتها معدن الاستبداد الصلب.

لقد استبدل الأسيد التقدمي بالمنشار الإصلاحي ولكن النتيجة واحدة.

علم الجهل وهندسة التجهيل

د. الشفيع خضر سعيد*

■ أصبح مألوفا أن تقرأ خبرا في الوسائط الإسفيرية، كالفيسبوك والواتساب، جيدا في صياغته ومتماسكا في محتواه وقويا في تأثيراته، لتكتشف لاحقا أنه خبر «مفبرك» ومدسوس، ولكن بعد أن يثير عندك البلبلة والحيرة والشكوك، بل ولربما تتخذ موقفا أو رأيا مبنيا على هذا الخبر «المفبرك»، ليأتي موقفك أو رأيك ممعنا في الخطأ. وعندما لا تجد إجابة شافية لسؤالك عن مصدر الخبر، تنسبه، مثل ما يفعل الآخرون، لأجهزة الأمن والإستخبارات، خاصة إذا كان للخبر علاقة بالسياسة أو بالأوضاع المتأزمة في البلد.

وأصبح مألوفا أن يعمل الحكام، وخاصة في منطقتنا، على تجهيل الناس وتضليلهم عبر إخفاء الحقيقة عنهم، وضخ مجموعة من الأكاذيب حول ما يدور في البلد وحول إدارتهم لشؤونه، وكذلك عبر إلهاء الناس بفرقعات وزوبعات في مسائل غير جوهرية، مثل ما يحدث في السودان، كرفع القضايا أمام المحاكم ضد النساء بتهمة الزي الفاضح، أو تصيد أحاديث وأفكار البعض ومواجهتها بأنها مخالفة للدين أو تنشر تعاليم الإلحاد، ويساق أصحابها إلى المحاكم، فتتسيد هذه الزوبعات صفحات وسائل التواصل الإجتماعي وأحاديث الناس، فيتركون التفكير في فساد الحكم وفي الأسباب الحقيقية للأزمات السياسية والإقتصادية والأمنية في البلد، وفي كيفية التغيير لدرء هذه الأزمات.

ومؤخرا، تفشت عندنا في السودان ظواهر غريبة وعجيبة، من نوع مخاطبة الحكام للشعب بلغة مستهجنة، تصل حد شتمه ومعايرته بأنه كان من زمرة «الشحادين» قبل أن يتولوا هم الحكم وينقذوه، وأن من حسنات حكمهم أن الشعب صار يأكل «البتزا»!!، وهو خطاب لا حقيقة فيه إلا السفه ورَدَاءة الخُلُق، ويعكس درجة الإبتزال التي وصل إليها الخطاب السياسي في البلد. وكذلكَ تفشت ظاهرة «الفشخرة» والتباهي بإكتناز الثروات، حتى ولو كانت مسروقة من المال العام، وظاهرة إحتقار القانون من قبل المسؤولين وخلصائهم...، إلى غير ذلك من الظواهر التي تعبر فعلا، وبالملموس، عن عشعشة الجهل والجهالة في البلد.

أما أنظمة الطغيان والإستبداد في منطقتنا العربية، وبهدف بقائها في السلطة لأطول مدة ممكنة،

وبدون معارضة فعّالة، فتمارس التجهيل الممنهج لشعوبها عبر بث المعلومات المتضاربة، ونشر التقارير والأخبار المفبركة، والتي تخلق أعداء وهميين وتحذر، ليل نهار، من الطابور الخامس والمندسين، وعبر شراء أقلام وأصوات وذمم من يقبل من الكتاب والصحافيين ورجال الدين والفنانين، لينشر ما يُطلب منه، مغلفا بأساليب ناعمة وبتحليلات خادعة، والهدف النهائي من كل ذلك هو بث الخوف من المستقبل عند المواطن حتى يتمسك بالوضع الراهن. ومن هنا، يأتي تعريف عدد من الكتاب للجهل بأنه لا يعني عدم المعرفة وفقط، وإنما هو مُنتَج يُصنع ويُوزع ليخدم أهدافا سياسية أو تجارية...الخ. وحتى يتم توزيع الجهل وبثه بين أطياف المجتمع، أسست الإدارة الأمريكية، كما يقول المفكر تشوميسكي، مجال «العلاقات العامة» لتنفيذ ذلك وفق أسس ممنهجة واستراتيجية تقوم على بث الخوف وإثارة الشكوك وزراعة الحيرة من كثرة المعلومات المتضاربة، والتي تصعّب من اتخاذ القرار المناسب، فيبدو الفرد تائها وجاهلا حول ما يجري، ويزداد العبء النفسي والذهني عليه، فيلوذ بقبول ما لا ينبغي القبول به، طمعا في النجاة من هذه الدوامة. والفئات المستهدفة بالتجهيل وتوزيع الجهل، تضم، في المجتمع الأمريكي، المعلمين والجنود والاقليات الاجتماعية ورجال الدين الذين تقع على عاتقهم مسؤولية تجهيل أكبر عدد من المؤمنين...، وغيرهم من فئات الشعب والرأي العام الأمريكي. هولاء، يتم تضليلهم حتى يقبلوا بسياسات القيادة الأمريكية والتحمس لها، مثل قرار غزو العراق، وقبلها حرب فيتنام... الخ. أما في البدان النامية والفقيرة، فالمستهدفون هم التكنوقراط والمعنيون بالشأن السياسي والاقتصادي، إضافة إلى المثقفين وقيادات المجتمع. ومهمة هؤلاء، تتلخص في بث روح اليأس من التغيير وترسيخ الأكاذيب في أذهان العامة على أنها حقائق تستوجب الدفاع عنها. وفي ذات السياق، تخترق أجهزة الإستخبارات، المحلية والأجنبية، الأحزاب والنخب السياسية في بلداننا، بأساليب ناعمة، عبر عملاء يمارسون تجهيل قياداتها ومدها بمعلومات كاذبة ومضللة، حتى تأتي مواقفها وتكتيكاتها مضطربة وتخدم مصالح هذه الأجهزة.

في بدايات القرن العشرين، برز ما يعرف بغسيل الدماغ، أي إدخال المعلومات إليه على نحو غير محسوس في الوعي الجماعي، من خلال أجهزة الثقافة والأعلام بقصد التضليل. ولأجل الاستئثار بالمعرفة، بإعتبارها تضاهي القوة العسكرية وقوة المال، تأسس، في الأوساط الأكاديمية والسياسية، مجال «إدارة الإدراك»، والذي تُعرّفه وزارة الدفاع الأمريكية بأنه نشر أو حذف أي معلومة بغرض التأثير على تفكير الجمهور والحصول على نتائج لصالح أصحاب المصالح. ولأن النشر والحذف يتطلّبان أساليب دقيقة ومعرفة تامة بعلم النفس والسلوك والإدراك، قام الباحث روبرت بروكتور من جامعة ستانفورد الأمريكية، في تسعينيات القرن الماضي بصياغة ما يُعرف بعلم الجهل (اجنوتولوجي Agnotology)، وهو العلم الذي يدرس صناعة ونشر الجهل بطرق علمية رصينة، ووفق إستراتيجيات تهدف في النهاية إلى التحكم في الشعوب!!

البعض يقول أن الإنترنت يساعد على نشر الجهل، لأنه يوفر للجميع فرصة ليكونوا خبراءً، كما يقول ديفيد دانينغ من جامعة كورنيل، مما يجعلهم فريسة لمصالح قوية ترغب في النشر المتعمد للجهل. وأن ما تقدمه وسائط التواصل الاجتماعي من معلومات وفيرة، لا تنتج دائما مواطنين ذوي معرفة، بل هي، وعبر التكرار وإعادة النشر على سبيل الترفيه، قد تلهي الآخرين عن معرفة الحقائق. وكما كتب عبد اللطيف مشرف في موقع نون بوست، 19 آذار/مارس 2018، «نحن نحتاج للبحث في ديناميكيات علم الجهل وهندسة التجهيل، أولا لنكشف لأنفسنا ما مورس علينا من كذب ووتضليل وتجهيل، وثانيًا لنكشف وظيفة هذا التجهيل ونِتصدى له، حتى نمكن شعوبنا من بناء علاقة سوية مع العالم، باعتبارها شرطًا ضروريًا من شروط متابعة مشروع النهضة والتقدم»، وحتى لا نصير أمة تضحك من جهلها الأمم.

* كاتب سوداني

الغرب أمام تحدي صراع المبادئ والمصالح

د. سعيد الشهابي *

■ في الاسبوع الماضي (18 تشرين الأول/اكتوبر) انتقل الى ربه المشير عبد الرحمن سوار الذهب، الرئيس السوداني الذي حظي بتقدير كبير عندما سلم السلطة الى حكومة منتخبة في السودان برغم بريق المنصب. وبذلك التزم بوعد قطعه على نفسه لشعب ذلك البلد. ففي 6 نيسان/ابريل 1985 تقلد رئاسة المجلس الانتقالي بعد انقلاب عسكري في إثر انتفاضة ضد حكم الرئيس الاسبق، جعفر النميري، وبعد الانتخابات سلم السلطة في 6 أيار/مايو 1986 للصادق المهدي كرئيس للوزراء واحمد الميرغني كرئيس لمجلس السيادة. قليل من السياسيين التزم بموقف اخلاقي على حساب الاغراءات المادية التي تمنعهم من ذلك. صحيح ان الزعماء الغربيين يسلمون السلطة لمن تفوق عليهم في الانتخابات البرلمانية، ولكن ذلك امر يفرضه القانون ولا يستطيع السياسيون تجاوزه.

وفي غياب القانون الملزم قلما يرجح السياسي مبادئه على مصالحه الشخصية. فها هو الرئيس السوداني الحالي بعد حوالي 30 عاما يتشبث بمنصبه الذي حصل عليه بانقلاب عسكري على حكومة منتخبة في العام 1989.

ايا كان الامر فان تغليب المبادئ سلعة نادرة لا يلتزم بها الا ذوو القيم العالية، ومنهم نيلسون مانديلا الذي اكتفى بدورة رئاسية واحدة بعد ان قاد ثورة شعبه الى النصر على نظام الفصل العنصري. ويمكن القول ان الرغبة في توسيع النفوذ السياسي تنطلق في بعض جوانبها بدوافع اقتصادية ومصالح مادية. ويندر ان تبرز المبادئ كمرجح لصنع السياسات والمواقف. وما الحماس الغربي للدفاع عن الكيان الاسرائيلي برغم انتهاكه للمواثيق الدولية والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الامن بعد حرب 1967 الا بدوافع سياسية تستبطن نزعات اقتصادية مؤسسة على التركة الاستعمارية. اما التهافت الغربي على حماية نظام الحكم السعودي حتى بعد الجريمة الاخيرة غير المسبوقة في التاريخ الدبلوماسي الحديث فناجم، هو الآخر، عن جشع اقتصادي تتسابق الدول الغربية لضمان الحصول على شطر كبير منه. وطوال العقود الاخيرة رفض الغربيون مراجعة سياساتهم ازاء ما يجري في الجزيرة العربية. وهناك فصل واضح بين قطاعين ناشطين في الغرب: الحكومات ومنظمات المجتمع المدني. ففيما تقوم المؤسسات والمنظمات بترويج حقوق الانسان والحرية والديمقراطية واقامة حكم القانون والشفافية، فان الحكومات لها اولويات مختلفة. وهناك فصل تام بين القطاعين، ضمن تفاهم يقول بان على كل من الطرفين احترام الطرف الآخر وعدم التدخل في شؤونه. فالمنظمات لها الحق الكامل في التعبير عن مواقفها واصدار تقاريرها وبياناتها (بدون ان تكون لها مخالب او انياب لتنفيذ قراراتها) ولا تسعى الحكومات للتأثير على عملها، وفي الوقت نفسه فللحكومات مساحتها الكاملة في تنفيذ سياساتها وعلاقاتها مع الدول، ولا يحق للمنظمات السعي لتعطيل شيء من ذلك.

لم يشجع السعودية على ارتكاب ابشع جريمة شهدها العالم الدبلوماسي في العقود الاخيرة الا الوفرة المالية التي تسيل لعاب الغربيين خصوصا مع تفاقم مشاكلهم الاقتصادية. واذا كانت قضية قتل الاعلامي جمال خاشقجي قد فتحت ابواب النقاش في الدوائر الغربية بحثا عن صيغ للمواءمة بين الموقف السياسي والرغبة في المال السعودي، فانها سلطت الاضواء مجددا على الصراع التاريخي بين المبادئ والمصالح. المبادئ كانت وما تزال همّا شغل البشر منذ بداية الخلق، وكان من اهتمام المفكرين والفلاسفة منذ ارسطو وافلاطون، وتطور خلال القرون ولكنه لم يؤثر كثيرا في السلوك الانساني. ومصالح الشعوب واحتياجاتها هي الهم الاول للحكومات التي ما فتئت تسعى لتحقيقها، وتتحايل على المبادئ كلما استطاعت الى ذلك سبيلا.

ويندر ان يضحي سياسي بالمصلحة من اجل المبدأ، بل ان النظام السياسي المعاصر يقدم ابشع امثلة للنفاق السياسي والاخلاقي. فلا يتردد السياسي عن مصافحة ايد ملطخة بدماء الابرياء. بل ان بعض الحكومات الغربية يضلل الرأي العام بان اصراره على العلاقة مع تلك الانظمة «يتيح لها فرصة التأثير على سياسات تلك الدول»، بينما تؤكد التجارب بشكل قاطع ان الحقيقة مختلفة تماما. فماذا تعني مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في الحرب على اليمن برغم ثبوت ارتكاب جرائم حرب واسعة النطاق؟ حتى بعد مقتل خاشقجي لم تعلن واشنطن او لندن اية خطوة عملية تعبر عمليا عن غضب حقيقي ازاء الجريمة الشنيعة التي ارتكبت. ولم يشر اي منهما لاحتمال وقف تزويد السعودية او الامارات بالسلاح سواء للاستخدام ضد الشعب اليمني ام لقمع شعوبهما ام لتمكين النظامين من اضفاء الهيبة على الحكم وادخال الرعب في نفس من ينوي معارضتهما.

مع ذلك برزت مواقف تحيد قليلا عن ذلك المنحى الذي يتجاهل المبادئ والاخلاق ويصر على تحقيق المصلحة المادية البحتة حتى لو كان ثمن ذلك استمرار شقاء الآخرين أو جوعهم او مرضهم. وفي العامين الماضيين برزت مواقف بين الحكومات الأوروبية تدعو لوقف السلاح الذي يستخدم في الحرب على اليمن، ولكن اغلبها تعرض لضغوط انكلو ـ أمريكية او تهديدات مالية سعودية جمدت تلك المواقف. ربما كانت وزيرة خارجية السويد من اول من انتقد السعودية في اساليب تعاملها مع منتقديها. ففي التاسع من آذار/مارس 1915 قالت وزيرة الخارجية السويدية مارغوت فالستروم أنه تم إبلاغها بأنها لن تتمكن من إلقاء خطابها في ذلك اليوم أمام جامعة الدول العربية بمصر لأن المندوبين السعوديين لا يرغبون في ذلك. وفي أيار/مايو 2015 انتقدت السعودية واصفة إياها باستخدام أساليب القرون الوسطى إثر تأكيد حكم السجن والجلد بحق المدون السعودي رائف بدوي. وحذت كل من سويسرا والاتحاد الأوروبي حذو السويد بالمطالبة بفرض حظر بيع الأسلحة للمملكة العربية السعودية، وذلك احتجاجًا على الضربات الجوية التي تقودها السعودية، بالإضافة إلى الحصار البحري المفروض على اليمن منذ بداية العدوان. وفي الاسبوع الاول من سبتمبر الماضي أعلنت وزارة الدفاع الإسبانية عن إلغاء صفقة بقيمة 9.2 مليون يورو لبيع السعودية 400 قنبلة مسيرة بالليزر. وبعد اسبوع غيرت مدريد موقفها واعلنت استعدادها للافراج عن تلك الشحنة. وكانت كندا والمانيا من بين الدول التي تحدث زعماؤها عن رغبتهم في وقف صادرات السلاح عن السعودية. ولكن اغلب تلك التصريحات لم يجد طريقه للتنفيذ.

ولكن يبدو ان الموقف تغير بعد قتل جمال خاشقجي قبل اربعة اسابيع. فقد تصاعدت الدعوات لوقف الصادرات العسكرية عن السعودية. وفي يوم الخميس 25 من الشهر الجاري اعتمد البرلمان الأوروبي قرارا يدعو الدول الأعضاء لفرض حظر أسلحة على السعودية على مستوى الاتحاد. وقبل يومين قالت وزيرة خارجية المانيا كارين كنايسل إن على الاتحاد الأوروبي وقف مبيعات الأسلحة للسعودية بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي مضيفة أن هذه الخطوة ستساعد أيضا في إنهاء «الحرب البشعة في اليمن»..وقالت كنايسل لصحيفة دي فيلت في إشارة إلى الاتحاد الأوروبي «ان وقف تسليم الأسلحة الذي اقترحته المستشارة ميركل سيكون إشارة سليمة». وكانت النمسا قد أوقفت بالفعل إرسال عتاد عسكري إلى المملكة في آذار/مارس 2015. اما فرنسا فقد تجاهل رئيس وزرائها إيمانويل ماكرون إلى حد بعيد الاحتجاجات ضد مبيعات الأسلحة التي يعتبرها ضرورية لتوفير الوظائف ولعلاقات فرنسا الاستراتيجية بالمنطقة. وبلغ إجمالي صفقات السلاح الفرنسية مع الرياض العام الماضي 1.5 مليار يورو (1.7 مليار دولار).

وبموازاة الاتحاد الاوروبي قال رئيس وزراء كندا جاستن ترودو يوم الخميس الماضي إن حكومته تراجع تصاريح التصدير للسعودية ومنها اتفاق مع المملكة لتصدير السلاح بقيمة 13 مليار دولار بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي. وأبلغ ترودو مؤتمرا صحافيا في أوتاوا «سنواصل العمل مع حلفائنا في أنحاء العالم من أجل الحصول على ردود أفضل عن هذا الحادث ونتحدث عن تبعاته... حكومتنا تراجع الآن تصاريح التصدير القائمة بالفعل للسعودية». وقال ترودو إن العقوبات قد تكون «بمليارات الدولارات».

* كاتب بحريني

مارك ليلا من «هشاشة العالم» إلى «يسار الهوية»

وسام سعادة*

■ ثماني سنوات كانت لي فاصلة بين قراءة كتابين لمؤرخ الأفكار الأمريكي مارك ليلا. التجربة الأولى كانت مع كتابه «الإله المولود ميتاً. الدين والسياسة والغرب الحديث».

ينطلق فيه من أن البشر يحتاجون دائماً لمن يطمئنهم. لا تنفع المكابرة على هشاشة العالم التي نتأوّلها بطرائق مختلفة. لقد استهلكت الحداثة مقولات مثل «انفكاك سحر العالم» و«التاريخ هو تاريخ الحرية» لإمتداح نفسها، والتهوين من وطأة ما يضادها، لكنها مقولات منسوجة على منوال الحكايات الخيالية الموجهة للأطفال، وتحاكي بالتالي هذا الطفل الراكز فينا.

في كتابه «الإله المولود ميتاً»، أو إذا استعنّا بتعبير معجمي عربي آخر، «الإله المليص»، يسبر مارك ليلا استمرارية اتجاهين متناقضين في تاريخ المسيحية، أحدهما «استحساني للخلق» والآخر «متوجس من الخلق»، جاعلاً من الحداثة الفكرية والسياسية مساراً يتأسس على المنحى الأوّل. في الوقت نفسه، يحاجج دفاعاً عن الإنفصال النهائي الكبير بين اللاهوت السياسي وبين الفلسفة السياسية، مستخدماً إستعارة النهر الفاصل: النهر الضيّق من ناحية العرض والعمق من ناحية المجرى، بحيث أن المغامرين بالتنقل بين ضفتي اللاهوت السياسي والفلسفة السياسية محكومون حتماً بأن تجرفهم تيارات روحية ليس بمستطاعهم التحكّم بها. عنده أنّ خير سبيل لإعطاء هذا الإنفصال الكبير بين اللاهوت السياسي وبين الفلسفة السياسية حقه، هو الإقرار بأنّه إنفصال مبني على حساب فيه رهان وفيه مجازفة، الرهان بأنّه من الأجدى التفلت من عباءة الوعود الخلاصية الكتابية، بدلاً من محاولة التحكّم بها وتوظيفها أو استثمارها لصالح الخير العام.

مختلف تماماً كتابه الأخير، عن «اليسار الهوياتي» في الولايات المتحدة. فهذا أقرب إلى المانيفستو السياسي ـ السجالي. الصعوبة فيه ليست فكرية كما الأول، بل هي صعوبة أن تسلّم نفسك للتقسيمات التي يقترحها عليك المؤلف. ليس سهلاً، بعد كل شيء القبول معه بأنّ «الحزب الديمقراطي» الأمريكي كان حزب «الطبقة العاملة» حتى أواخر الستينيات، وتحوّل اليوم إلى الحزب الباحث عن تكتيل «الأقليات الهوياتية» قبل أي شيء آخر. وحتى لو استدخلت المسافة الذهنية عن الدلالات الأمريكية للأشياء، سيظل صعباً عليك رؤية جون كينيدي أو ليندون جونسون قادة ميامين لكفاح الطبقة العاملة، أو المبالغة في تقدير أثر «سياسة الهوية» في حملة هيلاري كلينتون، بدلاً من تحديد الشرائح الأوليغارشية والبرجوازية المواظبة على الهيمنة على الديمقراطيين، بصرف النظر عن مدى توظيفها لـ«الهامش الهوياتي»، من دون أن يتحوّل هذا، جديّاً، إلى «المتن».

ثمّة شعور بالمبالغة، بالتلاعب بالأوزان والأبعاد وأنت تعبر صفحات هذه المساجلة، المليئة بالجمل الخطابية، عن «استقالة اليسار من دوره» في الولايات المتحدة، وعن افتقاده إلى الخيال، ثم يطلع عليك هذا الخيال حكاية عودة إلى مفهوم المواطنية المتساوية للجميع، وإعادة صياغة «النحن» الوطنية لما فيه خير الولايات المتحدة، وهكذا.

مع هذا، يلتقط مارك ليلا شيئاً ما، منحى ما، جوهرياً، بخاصة حين يميز بين نموذج حركة الحقوق المدنية للأفارقة الأمريكيين في ستينيات القرن الماضي، وبين الجماعات التي تحرّكت لنيل حقوقها بعد ذلك. فالنموذج الأول، اختار أن يأخذ بجدية مفهوم المواطنية المتساوية والكونية، الذي كانت تتنباه أمريكا البيضاء وتحجبهم عن الأفارقة الأمريكيين في آن. وبهذا المعنى، تنسّبت هذه الحركة للنموذج المصدري للآباء المؤسسين للولايات المتحدة. بالتوازي مع التطاحن الأوروبي في غمرة الحروب الدينية ثم أزمة النظام القديم، تطورت التجربة الأمريكية لتعطي المسيحيين أسبابا للتماهي مع الدولة، وهو أن الدولة تعطيهم الحق في التماهي مع ديانتهم. بالتالي تحول رابط المواطنية إلى إطار يحمي رابط الإنتماء الديني ويصونه. ثم تعاقبت الموجات المختلفة للمهاجرين من أقاليم أوروبا المختلفة، وهؤلاء أيضاً، رغم النزعات الكزينوفوبية الأنكلو ـ بروتستانتية بإزائهم، فقد انتصر فيهم الشعور بالتماهي القوي مع البلد والفخر بالمواطنة فيه، تحديداً لأن هذا الإنتماء لا يستدعي منهم اندماجاً ثقافياً كاملاً. تمكّنت أمريكا من تطوير تصوّر رحب للمواطنية يستوعب الإنتماء الإثني بدلاً من أن يقصيه أو يقمعه. حركة الحقوق المدنية في الستينيات ناضلت من أجل حقها في الإستفادة من هذا النموذج، والإنضواء في إطاره.

ما يبيّنه ليلا أنّه، خلال السبعينيات، وخصوصاً منذ الثمانينيات، توارت المواطنية عن المشهد، وبدل سؤال كينيدي «ما الذي يمكن أن أقوم به من أجل بلدي» (الذي يقفز منه ليلا أكثر من مرة إلى ذهنية التفاني الماركسي وعدم طرح سؤال «من أنا» عند المناضل، بكل مفارقات ذلك)، استبدّ في اليسار وعند النسويات وحركة حقوق المثليين وحقوق الأقليات الهوياتية المختلفة سؤال «ما الذي يتوجّب على بلدي أن يفعله بالنسبة إلى هويتي». يتتبع هنا ليلا هذه الطريقة في التعليل، التي تبدأ من اعتبار أن كل شيء مترابط، لتستنتج بأنّه في كل مكان المجتمع يتآمر ضد الطبيعة البشرية لكل عضو فيه، وليجري الإنتقال من أنّ كل ما يبدو شأنا خاصاً هو واقع سياسي، وأن ما من مضمار إلا وهو داخل في الصراع من أجل السلطة، إلى اعتبار كل ما هو سياسي شخصي، فتتم بذلك نرجسة الوعي، والإستقالة من ثم من السياسة.

صحيح أنّه من الإختزال بمكان تفسير مآلات «الحزب الديمقراطي» الأمريكي بمثالب «يسار الهوية» هذا، لكن، بالنسبة للحالة التي يرصدها مارك ليلا، فهو يحاصرها بشكل سجالي فطِن وممتع. فـ«يسار الهوية» هذا، هو اليسار الذي «أخذ علماً» بأن الطبقة العاملة تقاعدت ثورياً، وأخذ يمني النفس بأن حرم الجامعة كفيل بتشكيل جيل أخلاقي بيئي نسوي جذري، يعمّم من بعد ذلك تجربته في كل مكان خارج أسوارها. يوفّق مارك ليلا في تتبع هذا الركب الذي استظلّ بالأكاديميا كخشبة للسياسات الزائفة والوهمية والميلودراما، وفي أنّ «سياسة الهوية» هذه ليست سوى «ريغانية اليساروين»، كونها ظهرت مع وصول رونالد ريغن إلى السلطة، ومناداته بالفردانية الإقتصادية وتدخل الحد الأدنى للدولة، فكان أن سابقه هؤلاء في الأنطواء على الذات ونرجسة الوعي. مع فارق أن اليمين، من ريغن إلى ترامب، سيظل يتوجه إلى العدد الأكبر من الناس، إلى «الديموس»، في مقابل ادارة هؤلاء «اليساريين الهوياتيين» الظهر له، إما بحجة أن الإنتخابات لا تقدّم ولا تؤخر، وإما من خلال تحويل الإنتخابات إلى جلسات تعويذ وشهادات مناقبية شخصية.

مشكلة هذا الكتاب كلما حاول إلباس الحزب الديمقراطي الأمريكي ثوباً عالمياً في السابق، خلعه لاحقا بإتجاه الثوب الهوياتي، وفائدته في أنّه يعيّن بالفعل منحى هوياتيا يساريا، يكابر على عناصر تماثله أو محاكاته للهوياتية اليمينية. كان الحزب الديموقراطي «عمالياً» بشكل جزئي فقط، وهو اليوم «هوياتي» بشكل جزئي فقط، لكن اليسار العالمي كان «عمالياً» إلى حد كبير قبل خمسين عاماً، وهو «هوياتي» أكثر فأكثر اليوم.

هل تكفي «المواطنة» الجمهورية بديلاً تطويقياً لهذا النزوع الهوياتي؟ قد تكون للكتاب الأخير لفرنسيس فوكوياما «الهوية. مسعى الكرامة وسياسات الحنق» مشكلات عديدة، لكنه على الأقل يلتقط معطى يكابر عليه ليلا، هو «الثيموس»، أو هذا الجزء من الروح الذي يرغب دائماً في نيل الإعتراف بمكانته وقدرته من قبل الغير، والذي يتراوح بين «الإيزوثيميا» أي السعي للإعتراف بك مساوياً في الكرامة مع الآخرين، وبين «الميغالوثيميا» أو السعي كي يعترف بك الآخرون كمتفوق عليهم. رغم هذه المكابرة على ما لـ«الثيموس» يقدّم لنا مارك ليلا مدخلاً أساسياً لمقاربته، هو عندما يظهر أن المشكلة ليست في مفهوم الهوية بحد ذاته ولكن في الحساسية الزائدة أو المغالية:

ليست فقط الحساسية المتطرفة، بل بالأحرى «الإرهاف» المقحم في كل شيء. نزعة «الإرهافوية» التي تزين لنفسه أن راديكالية بمعيار إشباع صورها عن ذاتها، وإعادة إنتاجها هذه الصورة لإعادة الإشباع. لكن، هل من سبيل لمناقضة الإرهافوية هذه، بالإرهافوية المضادة، بالتحسس الزائد من الهوياتية؟ هنا «ثيموس» فوكوياما تقترح علينا منفذاً آخر، هذا إن أمكن تفادي أشياء أخرى يقترحها فوكوياما...

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

وباء الرقص وجائحة الجوع

صبحي حديدي

أحيت مدينة ستراسبورغ الفرنسية الذكرى الـ500 لواقعة عجيبة في تاريخها، جرت سنة 1518 ورسخت في الذاكرة العامة تحت مسمّى لا يقل عجباً؛ هو «وباء الرقص». ففي ذلك العام، وتحت وطأة شظف العيش وغلاء أسعار القمح وندرة المحاصيل وشيوع الجفاف، خال البعض أنّ راعي المدينة، القديس فيتوس، قد أنزل عليها غضبه؛ فما كان منهم إلا أن واجهوا سخطه بطريقة فريدة من نوعها: الخروج إلى الشوارع والأسواق، وممارسة الرقص طيلة ساعات ونهارات، حتى نزفت أقدامهم وخرّ بعضهم ميتاً جراء بذل الجهد القاتل.

متحف المدينة أقام معرضاً خاصاً حول الحدث، عُرضت فيه أعمال مذهلة من حيث عجائبيتها، تُذكّر ببعض مشاهد عمل هيرونيموس بوش الشهير «حديقة الملذات الأرضية»؛ بينها حفر يعود إلى عام 1600، ويصوّر ضحايا الرقص الهستيري يتهاوون أرضاً في باحة كنيسة. الفرنسي جان توليه كتب رواية خاصة مكرسة لهذه المناسبة، حملت عنوان «هيا إلى الرقص»، غلافها يلتقط هيكلين عظميين منخرطين في رقص جنوني. كما أُقيمت حفلة «تكنو» صاخبة، أحيتها فرقة أطلقت على نفسها اسم «1518». ولم ينجُ البرّ البريطاني من حمّى الوباء العجيب، فأصدر جون وولر كتابه «زمن للرقص، زمن للموت: القصة العجيبة لوباء الرقص سنة 1518».

ثمة وباء، وثمة آخر بالطبع، والفارق كبير رهيب بين تلك المشاهد التي تصوّر جياع الأرض في أفريقيا وهم ينبشون التراب بحثاً عن عرق يابس يقيم الأود بين الجلد والعظم؛ وتلك المشاهد الأخرى التي نتابعها بين حين وآخر كلما شاع وباء يستدعي إحراق وإبادة مئات آلاف القطعان من الماشية والدواجن. صحيح أنّ الجوع هناك لا يوازي التخمة هنا، ولكن أليس من حقّ المرء أن يتجاسر أكثر فيزعم أنّ التخمة هنا هي معظم السبب في الجوع هناك؟ أليس من حقّ المرء ذاته أن يضع هذه الحرائق (الوقائية من حيث المبدأ) في سياق سلسلة أضيق نطاقاً شهدت أمراض جنون البقر وجنون الدجاج وأنفلونزا الطيور؟

لكنّ العالم ليس جُزراً منعزلة، وسواء جاءت الأوبئة من جنوب أو من شمال، فإنّ الكرة الأرضية بأسرها (هذه التي اعتبرتها العولمة قرية صغيرة!) سوف تخضع للعواقب، في كثير أو قليل؛ والفارق في نهاية الأمر سوف يُردّ إلى حكاية تقنيات الوقاية. لكنّ العالم، في الآن ذاته، ليس متساوياً في آلام وأزمنة ونطاق الخضوع للمصائب الكونية، كما في جائحة الجوع والكوليرا مثلاً؛ الأمر الذي يعيد التشديد على تلك الهوّة العتيقة الفاغرة: بين شمال وجنوب، وتخمة ومجاعة، وعافية وعياء، ورفاه وتخلّف.

كما يعيد التشديد على كونية الاعتلال، شاء فقراء الكون أم أبى أغنياؤه. ففي المستوى التكنولوجي ــ التجاري يجري الحديث عن الأعلاف الحيوانية التي ألغت، أو نابت عن، الأعلاف الطبيعية لاعتبارات تدور حول تحقيق المزيد من الربح السريع والميسّر. وفي المستوى السيكولوجي ـ الثقافي يأخذ الوباء صفة خواف جماعي في نهاية الأمر، والرعب المعمَّم يبدّل الميول والسلوكيات والأعراف. وفي المستوى السياسي ـ الإقتصادي تبدو البراهين ماثلة في الصراعات الخفيّة والعلنية حول تصدير أو إتلاف مواشي وطيور بلد دون سواه، وعزوف المستهلك عن البضاعة بأسرها، وما يعنيه ذلك من إفلاس صناعات، وإخراج الآلاف من سوق العمل إلى سوق البطالة...

وفي كتاب بعنوان «هسترات: الأوبئة الهستيرية ووسائل الإعلام»، تثير إيلين شوآلتر المحاججة البسيطة التالية، بصدد وباء من نوع آخر عرفناه بالاسم الرهيب العجيب «آفة حرب الخليج»: لماذا نحتاج إلى أدلة «عسكرية» ميدانية لكي نتأكد من مرض يقدّم لنا كلّ يوم عشرات الأدلة النفسية على أنه مرض حقيقي قائم، بل وانتشر وينتشر تماماً كانتشار الأوبئة الكبرى بالمعنى الكلاسيكي؟ ثمّ، في نقلة بارعة من أوروبا إلى الولايات المتحدة، تسأل شوآلتر: ألا يقوم التاريخ النفسي للوجدان الأمريكي على سلسلة طويلة من الارتياب الطهوري (البيوريتاني) في وجود أسباب ميتافيزيقية وراء الاضطرابات الصحية الكبرى؟

شوآلتر ليست هاوية، وليست مغرمة بالصرعات والتغريد المجاني خارج السرب. إنها أستاذة الإنسانيات والأدب الإنكليزي في جامعة كولومبيا، ومؤرخة مرموقة في التاريخ النفسي للطبّ والأوبئة، وواحدة من أبرز الأسماء في النقد النسوي الغربي. وكتابها الهامّ هذا يقول إنّ البارانويا لا تجتاح الوجدان الأنغلو ـ ساكسوني قادمة من كواكب الشرّ البعيدة، بل هي صاعدة من النفس إلى النفس على مبدأ الأواني المستطرقة. وهي أوالية إيهام واستيهام حول الأمريكي الذي يأبى تصديق ما يعتمل في داخله وفي محيطه من شرور واعتلال، ويهوى ترحيل ذلك كلّه إلى الآخَر، وإلى الميتافيزيقي الغامض في نهاية الحساب.

وإذا كان المزارع الأمريكي قد نجا بدرجة كبيرة، حتى تاريخه على الأقلّ، من شرور البقرة المجنونة التي تعالى خوارها الرهيب في أرجاء القارّة العجوز أوروبا، ومن الطائر الوديع الجميل الذي صار حمّال فيروسات قاتلة تهاجر طيّ الأجنحة والمناقير؛ فإنّ وباء حرب الخليج استقرّ أكثر فأكثر في أمريكا، واستوطن أجساد المئات من محاربي «عاصفة الصحراء» وذرّيتهم من بعدهم.

وبين وباء وجائحة، ثمة رقص حتى الجنون ومعدة خاوية حتى الفناء، وللعولمة في مواطنها شؤون!

بشرى ضيفة شرف مهرجان قرطاج

تسافر الفنانة المصرية «بشرى» الأسبوع المقبل إلى تونس حيث أختارتها إدارة مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» ضيفة شرف لدورته المقبلة.

أحوال الناس

● أعلن رئيس مهرجان القدس السينمائي الدولي، الدكتور **عز الدين شلح** عن استمرار التحضيرات لعقد الدورة الثالثة للمهرجان في غزة والقدس، في موعده من 29 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل وحتى 6 كانون الأول/ ديسمبر المقبلين.

● الممثل اللبناني الكوميدي **ماريو باسيل**، احتفل يوم أمس الأحد بزفافه في لبنان، بعد عودته من قبرص، حيث عقد زواجا مدنيا من فتاة بعيدة عن الوسط الفني.

● أقامت دار الآثار الإسلامية في الكويت أمسية موسيقية بعنوان «لعشاق الكلارينيت»، للفنان **علي فؤاد** وفرقته، ضمن فعاليات موسمها الـ 24 في مركز اليرموك الثقافي.

● لمناسبة اليوم العالمي للمسنّ، كرّمت جمعية «جامع البحر» في صيدا بالتعاون مع نقابة الممثلين، الفنان **صلاح تيزاني**«أبو سليم»، في حفل أقيم في واحة السلام، وحضرته النائبة **بهية الحريري**، ممثلة رئيس الحكومة المكلّف **سعد الحريري**، والنائبان **ميشال موسى**، و**أسامة سعد**، و**عزيز عسيران**، ممثلا النائب **علي عسيران**، ونقيب الممثلين **نعمة بدوي**.

● تجتمع للمرة الأولى الفنانتان، المصرية **أنغام**، والسورية **أصالة**، في حفل غنائي في الكويت في صالة التزلج، في 30 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل .

كتب مدرسية مضيئة لإنارة ليالي التلاميذ في قرى ساحل العاج

■ أليبيلا (ساحل العاج) ـ أ ف ب: تعكف ماري–فرانس على تصفّح كتابها المدرسي بين الحشرات التي تطير حولها، على ضوء حقيبتها المدرسيّة ذات المصباح المشحون بالطاقة الشمسية.

في قرية أليبيلا على بعد نحو مئة كيلومتر شمال أبيدجان حيث يعتاش السكان من زراعة الكاكاو والبنّ والمواد الغذائية، يعيش 400 شخص من بينهم 150 طفلا من دون تيار كهربائي.

تقع مدرسة ماري–فرانس أموندجي نغبسو على بعد خمسة كيلومترات من منازل البلدة. وفي كلّ صباح يتوجّه التلاميذ إليها سيرا على الأقدام ليكونوا على مقاعدهم مع تمام الساعة الثامنة. وهم لا يعودون إلى منازلهم قبل هبوط الليل وحلول الظلام، فلا يبقى أمامهم سوى استخدام مصابيح الوقود أو البطاريات.

لذا، قررت منظمة «ييوو زون» أن توزّع على التلاميذ حقائب ذات مصابيح تشحن بطارياتها بالطاقة الشمسية خلال ساعات المشي الصباحي إلى المدرسة، تكفي لإضاءة المصباح ثلاث ساعات في الليل.

ويعود الفضل في هذه الفكرة إلى إيفاريست أكوميان بائع الأجهزة المعلوماتية، وقد راودته بعد وقوع عطل في سيارته كان السبب في تغيير حياته.

ويروي تفاصيل ما جرى معه قائلا: «كان ذلك في عام 2015، كنت ذاهبا إلى سوبريه (جنوب غرب) وتعطّلت السيارة، وكان ذلك مع حلول الليل.. في هذا الوقت كان التلاميذ يعودون من المدرسة، قلت في نفسي إنه يجب أن أؤمن لهم الضوء ليدرسوا. ينبغي ألا يكون أطفال الريف محرومين من ذلك». وإذا كانت دولة ساحل العاج تؤمن 80 % من حاجة الكهرباء فيها، إلا أن الآلاف يعيشون في قرى صغيرة لا يصلها التيار.

ويقول أكوميان: «أطفال الريف فقراء، يحملون كتبهم في أكياس للأرز أو من البلاستيك، لذا كانت الفكرة أن نؤمن لهم حقائب وإضاءة في الوقت نفسه».

الأغذية العضوية تقلص خطر الإصابة بالسرطان

■ واشنطن ـ أ ف ب: خلصت دراسة حديثة إلى أن الأشخاص الذين يتناولون كميات أكبر من الأغذية العضوية يصابون بالسرطان بنسب أقل من أولئك الذين لم يأكلوا يوما هذه الأطعمة، لكنها أظهرت أيضا صعوبة إقامة علاقة سببية بين التغذية والصحة. ومن المستحيل الإثبات بشكل قاطع مخبريا أن هذا الغذاء أو ذاك يقلص خطر الإصابة بمرض معقد كالسرطان.

ويتعين على الباحثين إذا متابعة أوضاع عدد كبير من الأشخاص وانتظار تسجيل إصابات سرطانية لدى بعضهم، أملا في رصد سلوك معين لدى المرضى يمكن تحميله مسؤولية التسبب بالإصابة بعد حصولها.

وأجريت آلاف الدراسات عن التغذية ودورها في أمراض مختلفة خلال العقود الماضية. لكن حتى أهم هذه الدراسات يخضع أحيانا للتشكيك كما حصل مع التجربة الشهيرة التي أظهرت في 2013 الآثار الحميدة للنظام الغذائي المتوسطي في مكافحة أمراض القلب، لكن جرى سحبها من مجلة طبية عريقة هذه السنة بسبب مشكلات في المنهجية المعتمدة.

وفي ما يتعلق بالأغذية العضوية، أجريت دراسة واحدة واسعة النطاق في السابق تتناول أثرها في الأمراض السرطانية حملت عنوان «مليون ويمن ستادي» وشملت 600 ألف امرأة بريطانية في 2014.

ولم تخلص هذه الدراسة إلى أي فرق بين النساء اللواتي يستهلكن الأطعمة العضوية وأولئك اللواتي لا يتناولنها لناحية الخطر الإجمالي للإصابة بالسرطان، لكنها أشارت إلى أن تناول هذه الأغذية يقلص خطر الإصابة بمرض سرطاني محدد هو اللمفوما اللاهودجكينية.

إلا أن الدراسة الفرنسية الحديثة التي أشرفت عليها مؤسسات علمية بارزة، منها جامعة سوربون والمعهد الوطني للبحث الزراعي، والمعهد الوطني للصحة والبحث الطبي، كانت أكثر تفصيلا رغم أنها شملت عددا أقل من المشتركين قارب 69 ألف شخص أكثريتهم نساء. ونشرت نتائج هذه الدراسة في مجلة «جاما» الأمريكية.

وتقوم الفرضية على أن مستهلكي الأغذية العضوية يتناولون كميات أقل من المبيدات الحشرية الاصطناعية في الفاكهة والخضر والحبوب، ويقلصون تاليا خطر الإصابة لديهم في ظل الاشتباه بدور بعض المبيدات الحشرية في التسبب بالسرطان.

تاجر ألماس هندي يهدي موظفيه مئات السيارات

■ نيودلهي ـ رويترز: وزع تاجر ألماس هندي مئات السيارات على موظفيه كهدايا مع اقتراب عيد ديوالي الهندوسي، وذلك في مراسم شارك فيها رئيس الوزراء ناريندرا مودي.

وحصل 600 موظف في شركة هاري كريشنا إكسبورترز لتجارة الألماس التي يملكها الملياردير سافجي دهولاكيا، على سيارات من إنتاج شركة ماروتي سوزوكي الهندية، كما حصل نحو ألف موظف آخرين على هدايا في شكل ودائع نقدية وشقق ضمن مراسم كبيرة أقيمت في الهواء الطلق في ولاية جوجارات.

ويتبادل الهنود الهدايا مع اقتراب عيد ديوالي، وهو مهرجان هندوسي بارز يحتفي بانتصار الخير على الشر، ويحل هذا العام في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني.

وألقى مودي كلمة خلال المراسم عبر الفيديو، وقدم مفاتيح سيارات لبعض الموظفين في العاصمة نيودلهي يوم الخميس.

وتتجاوز قيمة السيارات المهداة للموظفين مليوني دولار.

طاووس روسي في مسابقة الجمال

الجميلة «سيدنسوت شيشيجين» من جمهورية «توفا» الروسية قدمت عرضا فنيا وأرتدت الملابس التقليدية مع ذيل الطاووس ضمن مسابقة ملكة جمال أقيمت أمس هناك.

قلة من المدخنين تعرف عن إضافة السكر للسجائر

■ نورث كارولينا ـ رويترز: أشار مسح جديد إلى أن قلة قليلة من المدخنين يعرفون أن هناك كمية من السكر تضاف إلى السجائر. وكتب الباحثون في دورية (أبحاث النيكوتين والتبغ) أنه بالإضافة إلى ذلك يدرك عدد قليل جدا أن السكر المضاف يزيد من السموم في دخان السجائر.

وذكر أندرو سايدنبرج، كبير باحثي الدراسة، وهو طالب دكتوراه في الصحة العامة في جامعة نورث كارولاينا في تشابل هيل: «المعرفة قوة، وهناك فجوة واضحة في الوعي».

وتحتوي السجائر على السكر الطبيعي والمضاف للتخفيف من حدة رائحة الدخان وتسهيل استنشاقه. وقال سايدنبرج إن هذا يزيد أيضا من كمية المواد الكيميائية الضارة في الدخان ومن إمكانية إدمان التدخين.

وقال: «الكثير من المشاركين أبلغونا أنهم يريدون معرفة المزيد عن السكر في السجائر.. وبالتالي هناك فرصة لتعليم الناس».

المحامي الفلسطيني ميشيل عبد المسيح يحصل لموكله الإنكليزي على البراءة من تهمة القتل

■ لندن ـ «القدس العربي»: بعد محاكمة استمرت 8 أسابيع في محكمة التاج في «كانتربيري» في مقاطعة كنت على الساحل الجنوبي الشرقي لإنكلترا، استغرقت هيئة المحلفين خمسة أيام قبل أن تعلن براءة أحد المتهمين بالقتل، وإدانة الآخر بالجريمة بالإضافة إلى جرائم أخرى.

وقاد الادعاء مستشار الملكة فيليب بينيتس، وفريق من محامي النيابة، ومثّل المحكوم عليه «أوريموس فيليوس» المحامي أوليفر ساكسبوري.

وقد مثّل «كلاوديوس كليمانسكيس» الذي برأته هيئة المحلفين «ميشيل عبد المسيح» (الفلسطيني المولد) الذي قاد فريقاً من محامي الدفاع.

وكانت قضية الادعاء أن المتهمين قتلا شخصا وقاما بضرب آخر في صيف عام 2017 في مارغيت. وأنكر الرجلان ارتكاب جريمة القتل.

وشملت المحاكمة الاستجواب المفصل لشهود العيان على الاعتداءات التي أدت إلى القتل، بتحليل موسع لأدلة علماء الأمراض وأخصائيّ الأمراض العصبية. وتمكن ميشال عبد المسيح من ضمان تبرئة موكله من تهمة القتل العمد، بينما أدين الآخر بجميع التهم المنسوبة إليه.

كما تمكن ميشيل من تحويل مسار القضية في خطابه الختامي من خلال التركيز على نقاط الضعف الرئيسية في بيان الادعاء.